المولوی الهداد المعمم می سد رکلّته حیاه رب العماد ،

گلهد

گوش لطائف نیوش را مژده باد که بحسن اهتمام سمیع فهام ،

عارف حقائق گوناگون + واقف دقائق مخزون ، سلسله حبل نقه،

معانی * مرسله سوید عقد جوش بیانی * نقّاص کلمات صحیحه ،

وسعیه ، نقاد عبارات سره وتُتهره + ورّاق مجموعه دانش ،

ستای رایت بینش * سیّاح قلمرو فصاحت * سیّاح بحر بلاغت *

محلّی حلیات مسائل * متحلّی کمالات وفواضل * فصاحت بدولت

شاعرش برخوش باران * بلاغت برکت شارش برخود بالان *

عالم یگانه * مستجمع مسائل چهارگانه * بل جامع جمیع کمالات

انسانی * احمد بن محمّد الیمنی الشروانی ، جمیں کتاب

بلاغت انتساب تألیف یافت * که بیاد نگر کچکول رابر طاق نسیان

گذاشت

ایمکّد است * آری مجموعهٔ نقطهٔ شهود جلوه بود که دماغ پریشان را

دفتر جمعیت بخشد * و روان پژمرده را تازگی آورد * مجموعی است

مفرّح دماغ جان * مرکّبی است مقوّی خرد و روان * تجربی است

پر از فوائد دنیا و دین * معدنی است پر از فوائد ادیان و نفس * اصولی

است مبتدیان را نافع * فروعی است منتهیان را جامع * گلزاری

است برای تفرّج دانش آگاهان * بازاری است پر از متاع خرد پژوهان *

هر پیچ تابش دماغ جان را حکم خواص جنس * و فروغ مضامینش

دلگشایش آبادی قلوب را نایب شمس * حکایاتش فرحت و عبرت بار

توأم * اشعارش با بهجت و عشرت همدم * مطالب [illegible] موجب

نضارت دلهای افسرده * و امثال حکمیش باعث تنشّط خاطرهای بگرفته

عنود * همواره این جهان لطائف معنوی از آسیب حوادث

مصون باد و همیشه با دیدهٔ اهل حشمت و بصیرت منظور باد

—

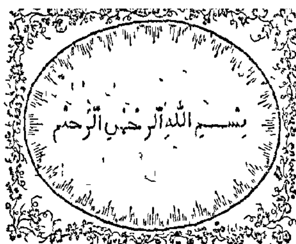
وهذا ما كتبه الفاضل الأريب المولوي أوحد الله بن البلجرامي

رعا الملك الحيس

الحمد لله ذى الآلاء والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه النجباء
وبعد فان هذا الكتاب المسمى عائس الآداب جل ربات نفسى
بالجواهر وبعاجرته على زهر لرياض والنجوم الزواهر كيف لا ومؤلفه
الفاضل الاجل المذكور المحل درة تاج العصر والحسن شهاب سماء
الفضل والادب شيخنا الشيخ احمد بن محمد الانصارى اليمنى
الشروانى حفظه الله تعالى بحرمة الشيخ المانى قد جمع فيه صنوفاً
من الحكايات المزرية بحسنها محاسن وجوه الخرائد والمناظرات
المتضمنة لفرائد المعانى وغرر الفوائد والاشعار البهية الرائعة والامثال
النفيسة والحكم النافعه

شعر

* أنفعم بما فيه متا انت طالبه * اذا الخفى واجنيل بالبارع الفطن *
* فما لاحد يدى الزمان ولا * شد الرياض يحاكي نعمة الفنن *



احمد الله الذى حلى السنة البلغاء من عقائد حكمه اللطائف * واذاقهم
حلاوة بدائع المعانى وعرائس الظرائف * واصلى واسلم على سيدنا
محمد جامع للآداب * وعلى آله واصحابه ما قرب العلوم وحرر كتاب *
وبعد فان هذا المجموع قد اشتمل على ما تستلذ به الاسماع * وتميل اليه
الطباع * من حكايات ابدع مخترعة * واشعار رائقة مطربة * وغرائب حكم
جواهرها غالية الاثمان * وامثال عقودها لآلئها مزرية بعقائد العقيان * انتخبتها

من كتب لا نظير لمحذورات مضامينها السنية * الا من عرف السبيل اليها وكان بارعا في الفنون الادبية * وبه واوس قد احوت على ما يسر به الخواطر * وتقر برؤيته النواظر * فلو عاش ابن الوردي ما تضمنه هذا الكتاب * لافتخر خجلا وقال هذا هو العجب العجاب * ولو داناه اليها بثمرة من ثمرات اوراقه * لود ان يهدي كشكوله منها ويتحف بها الاحباء من رفاقه * ولعمري ان ما فيه من اللؤلؤ المنظوم والدر المنثور * حري بان يقرأ بشذور الابريز وقلائد النحور *

شعر

لله مجموع مضامينه * انهى من الياقوت والعسجد

مافي محاسن الورى مثلها * ومثل ذا المجموع لم يوجد

والباعث لما قد بذل الشعر جهده في انتخابه * ويتصدي لجمعه وترتيب

ادوانه * هو انسان عين الفضل والفخار * ونخبة محافل اهل العز والوقار *

صدر المدرسين * معتمد الطالبين * ذو الرأى الصائب * والفهم الثاقب *

صاحب التحرير والبيان * والتعبير واللسان * من اشتهرت مكارم اخلاقه

فى كل موطن * الشيخ العلامة الشهير مثنى لمرذن *

شعر

روض متون العلم ترة الدهر * بدر المعالى شهبن شهاء العصر

الماجد المهذب من سما على * اقرانه مجدا بهذا الفطر

ملجأ اهل الفضل فى كلكته * غوثهم فى معضلات الامر

عم الورى نواله الذي غدا * نهر من اكفه كالقطر

اكرم به ماماح من مبتدع * طاب به نطقى و تحلو نثري

موضوع مدحي وكذا محموله * رفعها فرض لعالى القدر

أخبر يا نسيم الصبح لي متعطفاً * يا بارع النسيم النبيل الحبر

متى يبعث الجهل في إحيائه * للعلم علامة هذا العصر

وأخبره عن متحجي له وما يرى * من تذكره نطقها في سفري

فهو حريٌّ بالذي نوّهت به * من مدح آثارها كالعطر

لعله يذكر منها يا تها * عزيزة الوجود في ذا العصر

والله يحميه ونعمته على * خير ولا زال حبل الذكر

والمقصود من كافة الإخوان الجهابذة الأعيان أن يتفضلوا بالصفح عن زلات الحقير ويعفوا عن عثراته جبراً للخاطر الكسير فإنه معترف بجهله غير متبجح بما من الله به عليه من فضله ورتبت كتابي هذا على خمسة أبواب مراعياً فيه الاختصار لا الإطناب وسميته تحفة الدين فيما يروق بتذكره المتحن والله المسئول أن يوفقني للصواب إنه كريم رحيم وهاب الباب

الاوّل في الحكايات قيل إنّ عبد الملك بن مروان خطب يوماً بالكوفة

فقام اليه رجلٌ من آل سمعان فقال مَهْلاً يا امير المؤمنين إ ئذن لصاحبي

هٰذا ابحثه ثمّ احطُب فقال وما ذاك فقال إنّ الناس قالوا له ما يُخلّص

طُلامتك من عبد الملك الّا بان تحثّت به اليك لا يُطرغَذ لك الذي كنت

تجدُ بابه قبل آنْ يولّي هٰذه المظالم فطال بينه وبينه الكلام فقال له

الرّجل يا امير المؤمنين انّكم تأمرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون وتعظون

ولا تتّعظون أفنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيعُ امركم بألسنتكم فان

قلتم اطيعُوا امرنا واقبلوا نُصحنا فكيف ينصحُ غيرهُ مَنْ غشّ نفسهُ وان

قلتم خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبلوا العظة ممّن سمعتموها

فعلى مَ قلّدناكم ازمّةُ أُمورنا وحكّمناكم في دمائنا واموالنا اوما تعلمون

انّ منّا مَنْ هو اعرف منكم بصنوف اللّغات وابلغُ في العظات فان كانت

الا فقد تجبرتم عن اقامة العدل فيها فخلوا سبيلها واطلقوا عيالها
ينتدرها اهلها الذين فالبسوهم في البلاد وشتتم شملهم فكل وان اما
والله لان بقيت في ندكم الى طلوع العاده واستيفاء المدة لتصحل
حقوق الله وحقوق العباد تعالى له كيف ذلك تعالى لان من كلمكم
في حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلا قوله مسموع ولا ظلمه مردوع ولا
من جار عليه مردوع وبينك وبين رعيتك مقام بذوب منه الجبال
حيث ملكك هذا كان جاهل وعزك زائل وناصرك خاذل والحاكم عليك
عادل فاكب عبد الملك على وجهه يبكي ثم قال له فما حاجتك قال
عاملك بالسماوة ظلمني ولله لهو بها رة لعو وبطره رهو فكتب اليه
فاعطاه ظلامته ثم عزله * حكاية * عن بعض الادباء قال حضر رسول
ملك الروم عند المتوكل فاجتمعت به فقال لا اخبر الشراب ما لكم

معاشر المسلمين قد حُرّم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعلتم
باحدهما دون الآخر فقالت له اما انا فلا اشرب الخمر فسل من يشربها
فقال إن شئت اخبرتك قلت له قل فقال المحرّم عليكم لحم الخنزير وحده ثم
بدّل له ما هو خير منه لحوم الطيور واما الخمر فلم يحد واما تعاريفه فلم
تنتهوا عنه قال فخجلت منه ولم ادر ما اقول له * حكاية * عن
محمد بن ابراهيم الموصلي قال اجتزنا في بعض اسفارنا بحي من العرب
فاذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية احول ذو لحية طويلة بيضاء
يضرب زوجة له وهي جارية حسناء كاعب كأنها البدر فقمنا اليه نمنعه
عن ضربها فقالت دعوه فانه اسدى الى الله حسنة واذنبت انا ذنباً
فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي * حكاية * قيل إن كريم الملك
كان من اهل الظرف والادب فعبر يوماً تحت جوسق نشوان فرأى

خارقة ذات وذخيرة باهر وكمال باهر لا يستطيع احد وضعها فلما نظر
اليها ذهل عقله وطار لبه فعاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة
مع عجوز كانت تخدمه وكانت الجارية تارة تكسب اليها رقعة تعرض
عليها الزيارة في خوفها فلما رأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت
اليه مع العجوز عشرا على زردة ذهب وربطت ذلك في المنديل وقالت
هذا جواب رقعته فلما رأى كريم الملك ذلك لم يفهم معناه وتحير
في امره وكانت له ابنة صغيرة فلما رأته متحيرا في ذلك قالت يا ابت
انا فهمت معناه قال وما هو لله درك فانشأت تقول

* اهدت لك العنبر في جوفه * زر من التبر خفي اللحام *
* فالزر والعنبر معناهما * زر هكذا مختفيا في الظلام *

قال الراوي فتعجبت من فصاحتها ونظامها * حكاية * قيل ان الرشيد

فحصل له في بعض الليالي قلق فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري

وينظر فيهن ففتح مقصورة فوقع نظره على جارية واذا هي نائمة

مغطاة بشعرها فايقظها فلما علمت به ... فقرأت الخليفة

فقال ... الله ما هذا الحجر فاجابها * هو وصف طارق

في دوائكم * هل تحفظوه الى وقت السحر * ... فجاءت *

بشيء ... فلما اصبح قال

من بالباب من الشعراء ... فقال ادخلوه فلما دخل قال

اخبرني يا ابا نواس ما هذا الحجر قال فاطرق ساعة ورفع رأسه وانشد

... يقول ...

* طال ليلي حين وافاني السهر * فتفكرت فاحسنت الفكر *

* قمت امشي في مجالي ساعة * ثم اخرى في مقاصير الحجر *

وإذا وجه جميل حسن * زانه الرحمن من بين البشر *

فلبست الرجل فيها موثقا * فرنت نحوي ومدت لي النظر *

وأشارت وهي لي عاتبة * يا فتى الله ما هذا السحر *

قلت ضيف طارق في أرضكم * هل تضيفوه إلى وقت السحر *

فأجابت بسرور سيدي * أخدم الضيف بسمعي والبصر *

قال فطرب الخليفة وقال قاتلك الله كيف عشقتها قال لا وحياتك يا أمير المؤمنين وإنما الشعر الذي للعربي الذي أتى إليك فتعجب منهم وأحسن صلتهم

حكاية * حكي عن بعض الأدباء أنه قال كان خالد الكاتب مغرما بالملاح وكان قد توسوس في آخر عمره فرأيته يخاطب غلاما مليحا ويقول له وهو راكب على قصبة أما آن أن ترحمني قلبك فقال له الغلام لا تقل يا خالد الا ما يحسن حتى تسمعني تلعب على نحسك فقال الغلام أبدا فقال خالد ويحكم

أنا شيخ مثلك جهد البلاء فقال الغلام حتى الموت فقال له لا أعدمك

الله فؤادي الهوى فقال الغلام آمين فقال له ولا أبلى به

قلبك فقال الغلام يفعل الله ذلك فقال له ان كان ربي قد قضى

بالهوى فقال الغلام اما علي انا فقال له وشدة الحب فما دينك

فقال الغلام مثل نفسك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل

مع جلالة قدره فقال الغلام كل من بلغ هذا المبلغ يقول له هكذا *

حكاية * قيل ان بعض البخلاء استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز

وقدح فيه عسل فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل وظن البخيل ان

ضيفه لا يأكل العسل بلا خبز فقال له ترى ان تأكل عسلا بلا خبز قال

نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له البخيل والله يا اخي انه

يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك * حكاية * اخبرنا ابو بكر

ن الحاسبة انه كان ليلة من الليالي قاعدا انتسخ شيئا من الحديث
بعد ان مضى وهن من الليل قال وكنت متيقظا اذ خرجت فأرة كبيرة
وجعلت تعدو في البيت واذا بعد ساعة خرجت أخرى وجعلا يلعبان
بين يدي ويتقافزان الى أن دنتا من ضوء السراج وتقدمت احداهما
وكانت بين يدي طاسة فأكببتها عليها فجاءت صاحبتها وشمّت الطاسة
وجعلت تدور حول الطاسة وتضرب بنفسها عليها وانا ساكت انظر
ومشتغل بالنسخ فدخلت سربها واذا بعد ساعة قد خرجت وفي فمها دينار
صحيح وتركته بين يدي فنظرت اليها وسكت واشتغلت بالنسخ وقعدت
ساعة بين يدي تنظر الي فرجعت وجاءت بدينار آخر وقعدت ساعة
أخرى وانا ساكت انظر وانسخ وكانت تمضي وتجيء الى أن جاءت
بأربعة دنانير او خمسة الشك مني وقعدت زمانا طويلا أطول من

مكل ثوبه ورحمتي وخلت سيرتها وخرجت وانا في قبضها حلقة كانت

فيها الدنانير وتركتها دون الدنانير وعرفت انه ما بقي معها شي

فرفعت الطاسة فعفرتها ودخلنا البيت واخذت الدنانير ونفعتها في

مهم لي وكان في كل دينار دينار وربع * حكاية * عن ابي

الحسن البغدادي الذي بمصر انه قال كان المتنبي جالسا واسطوعنده

ولد المجتهد بامياً وجماعة يعرفون فورد اليه بعض الناس فقال اريد

ان تجيز لنا هذا البيت * زارنا في الظلام يطلب سترا *

* فافتضحنا بنوره في الظلام *

فرفع رأسه وقال يا محمد قد جاءك بالشمال فأتيه باليمين فقال *

فالتجأنا الى حنادس شعر * سترتنا عن أعين اللوّام *

قال الرئيس ابو الحوائر

معنى قوله لولد بجاءك بالشمال مابه باليمين ان اليسرى لاسم بها عمل وباليمنى تتم الاعمال مارادان المعنى يحتمل زيادة ما وردها وقد اجاد المتنبي في الاشارة واحسن وله في الاحد * حكاية *

اخبر السقطي قال دخلت المقابر فرأيت بهلول المجنون قد ادلى رجليه في قبر محفور وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا قال انا عند قوم لا يؤذون جيرانهم وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت اجائع انت قال لا والله قلت له ان الخبز قد غلا فقال لا نبالي علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا * حكاية * قيل ان انوشروان

وضع الموائد للناس في يوم نيروز وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه والشموم في آنية من الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر

خاتم ذهب وزنه الف مثقال فجثا تحت سماطه وانوشروان يراه فلما تفقده

الساقي قال بصوت عال لا تخرجن احد حتى تفتش فقال كسرى ولم

فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه فلا تفتش

احدا فاخذه الرجل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية للسيف وجدد

له كسوة فاخرة فلما كان في مثل جلوس الملك دخل ذلك الرجل

فملك المجلس فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الارض

وقال نعم اصلحك الله تعالى * حكاية * قيل لما هرب موسى

بن عمران عليه السلام من فرعون وبلغ ارض مدين اخذته الحمى

وقد اصابه الجوع بعد ذلك فشكى الى ربه جل شأنه فقال يا رب

انا الغريب وانا المريض وانا الفقير فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف

من الغريب ومن المريض ومن الفقير الغريب الذي ليس له مثلي حبيب

والمريض الّذي ليس له مثلي طبيب والعير الذي ليس له مثلي وكيل

حكاية ‐ اخبرا بن داب عن رباح بن حبيب العامري انّه ساله عن ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهديّ بن سعد بن مهديّ بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واحسنهنّ جسماً وعقلا وافضلهنّ ادباً واملحهنّ شكلا وكان المجنون كلفاً بمحادثة النّساء صبّابهنّ فبلغه خبر ليلى ونُعِتت له فصبا اليها وعزم على زيارتها فاقبل لذلك فارتحل اليها واتاها وسلّم عليها فردّت عليه السّلام وتحفّت في المسئلة وجلس اليها فحادثته وحادثها وكلّ واحد منهما مُقبِلٌ على صاحبه مُعجَب به فلم يزالا كذلك حتّى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقاً اليها حتّى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتّى امسى ثمّ انصرف الى اهله فبات باطول من الليلة الاولى

وَاجْتَهَدَ أَنْ تَهْجَعَ فلم يقدر على ذلك فاستأنعول

شعــــرا

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ٭ لي الليل هزتني اليك المضاجعُ

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ٭ ويجمعني والهم بالليل جامعُ

لقد ثبتت في القلب منك مودةٌ ٭ كما ثبتت في الراحتين الاصابعُ

٭ حكاية ٭

نُقل ان الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء

واسمها خالصة خالصة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله

تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا نهارا فدخل عليه ابونواس ومدحه

بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس

غيظ في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد

¤ لقد ضاع شعري على بابكم ¤ كما ضاع عقد على خالصة ¤

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي بابي

نواس فلما دخل عليه من الباب محا تحويف العين من الموضعين من

لفظ ضاع وابقى اولها على صورة الهمزة ثم ادخل على الملك فقال له

ما كتبت على الباب قال كتبت

¤ لقد ضاء شعري على بابكم ¤ كما ضاء عقد على خالصة ¤

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا

شعر قلعت عيناه فابصر

* حكاية *

قيل إنّ الرشيد حلف أن لا يدخل على جارية له اياما وكان يحبها

فمضت الايام ولم تسترضه فقال

شعر

* صَدَّ عَنِّي إِذْ رَآنِي مُفْلِسًا * واطال الفِكْرَ لمّا أَنْ فطن *

* كان مملوكي فأضحى مالكي * إنّ هٰذا مِنْ أعاجيب الزَّمَنْ *

ثُمَّ أَحْضَرَها القافية وقال له أَجِزْها فقال

* عِزَّةُ الحُبِّ أَرَتْهُ ذِلَّتِي * في هَوَاهُ وله وَجْهٌ حَسَنْ *

* فلهٰذا صِرْتُ مملوكًا لَهُ * ولهٰذا شاعَ ما بي وعَلَنْ *

* حكاية *

قيل انّ امرء القيس أَوْدَعَ السَّمَوْأَل بن عاديا قبل موته دروعًا وسلاحًا فَأَرْسَلَ مَلِكُ كِنْدَة يطلبُ الدُّروعَ والسِّلاحَ المُودَعَةَ عِنْدَهُ فقال السَّموأل لا ادفعُها الّا لمستحقّه وأبى أَنْ يَدْفَعَ اليه شيئًا منها فعاوَدَهُ فأبى وقال لا أَغْدِرُ بِذِمَّتِي ولا أَخُونُ أمانتي ولا اترك الوفاء

الواجب عليّ نقضه فقصده ذلك الملك بعسكره فدخل السموأل في

حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد السموأل خارج

الحصن فظفر به ذلك الملك فأخذه أسيرا ثم طاف حول الحصن

وصاح بالسموأل فلما أشرف عليه من أعلا الحصن قال له ان ولدك

قد أسرته وها هو معي فإن سلّمت إليّ الدروع والسلاح التي

لامرئ القيس عندك رحلت عنك وسلّمت اليك ولدك وإن امتنعت من

ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختر أيهما شئت فقال له السموأل

ما كنت لأخفر ذمامي وأبطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو

ينظر ثم لما أن عجز عن الحصن رحل خائبا واحتسب السموأل ذبح

ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ

القيس سلّم اليهم الدروع والسلاح ورأى حفظ ذمامه ورعاية وفائه

احبّ المؤمن حلوة ولده وتعابه فصارت الامثال بالوفاء تضرب

بالسّهول واذا امتحنوا اهل الوفاء في الايام ذكروا السّهول في الاوّل

حكاية

عن الاصمعيّ قال دخلت البادية واذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وإلى جانبها جرو ذئب فقالت أتدري ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا وادخلناه بيتنا وربّيناه فلمّا كبر فعل بشاتي ما ترى وانشدت تقول

شعر

* بقرت شويهتي وفجعت قومي * وانت لشاتنا ابن ربيب *

* غذيت بدرّها وغدرت فيها * فمن انباك انّ اباك ذيب *

* اذا كان الطّباع طباع سوء * فلا ادب يفيد ولا اديب *

و قريب من هذا قول القائل

كل ما ويدها حاست .. بدكر قاعيد

※ ومن تضع المعروف في غير أهله ※ يلاقي كما لاقي مجير أم عامر ※

وعنه أيضا قال كنت عند الرشيد إذ دخل عليه رجل ومعه جارية

للبيع فتأملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك فلولا كلف في وجهها

لاشتريتها منك فلما بلغ الستر قالت يا أمير المؤمنين ذرني أنشدك

بيتين قد حضرا في فردها فأنشأت تقول

شعـــــرا

※ ما سلم الظبي على حسنه ※ كلا ولا البدر الذي يوصف ※

※ فالظبي فيه خنس بين ※ والبدر فيه كلف يعرف ※

فاستحسنها بلاغتها فاشتراها وقربت منزلتها وكانت أعز نسائه عنده

※ حكاية ※

قيل انّ الهيثم بن الربيع كان نصيحا حا با لكذا انا و كان له سيفا

مسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الحسب فرق قال فهر لي طمى

من منيته نزاع عن شهى معارضه السهم فراغ معارضه السهم فما زال

را لله مروع و نعارضه حتى صرعه وحدث جار له قال دخل الى

بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه و وقف في وسط

الدار و قال ايها المغترنا و المجري علينا يئس والله ما اخترت لنفسك

خير قليل و سيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان اذن بالعقوبة

عليك ان اذن ع و الله لك منيا لا تتقيها وما تبس بلا و الله لك الفضا

خلا و رجالا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفا ناحربا

حكاية

عن محارب المقنى قال بطعلت نطعيلة بامت على امير المؤمنين

المعتصم بمائة الف درهم فعمل له كيف ذاك قال شربت مع المعتصم

ليلة الى الصبح فلما اصبحنا قلت له يا سيدي ان رأى امير المؤمنين

ان ياذن لي فاخرج فاتنسم في الرصافة الى وقت انتباه امير المؤمنين

قال نعم فامر البواب بفتح الباب فخرجت امشي في الرصافة

فبينا انا امشي اذ نظرت الى جارية كان الشمس تطلع من وجهها

فتبعتها ومعها زنبيل فوقفت على صاحب فاكهة فاشترت منه سفرجلة

بدرهم ورمانة بدرهم وكمثراة بدرهم فتبعتها فالتفتت فرأتني

خلفها اتبعها فقالت لي ارجع يا ابن الفاعلة لا يراك احد فيقتلك قال

ثم التفتت فنظرت الي وشتمتني ضعف ما شتمتني في المرة الاولى

ثم جاءت الى باب كبير فدخلت منه وجلست بحذاء الباب وذهب

عقلي ونزلت الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جاء فتيان على

جاريتين فاذن لهما فاتحت المنزل فدخلا وقد خلت معهما فظن رب المنزل اني جئت مع صاحبيه وظن الرجلان اني صاحب المنزل فدعاني وجيء بالطعام فاكلوا وغسلوا ايديهم ثم قال لهم رب المنزل هل لكم في غناء قالوا ان تفضلت فخرجت تلك الجارية بعينها وقدامها وصيفة تحمل عودًا لها فوضعته في حجرها فغنت فطربوا وشربوا وقالوا لها لمن هذا يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتًا آخر فطربوا وازداد طربهم فقالوا لمن هذا الصوت يا ستنا قالت لسيدي مخارق ثم غنت الثالث فطربوا وشربوا وهي تلاحظني وتشك فيّ فقالوا لمن هذا يا ستنا فقالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت لها يا جارية هاتي العود فناولتنيه فغنيت الصوت الذي غنته اولا فقاموا وقبلوا رأسي قال بعض الادباء وكان احسن الناس صوتا ثم غنيت الثاني والثالث

فكانت تعولهم فذهب فعالوا من أين يا ستة فقلت يا ستار في

قالوا هما سمت نخيك فعلت طفئلتي أصلحكم الله تعالى وخبّرتهم

خبري فقال صاحب البيت أقصد بعقة قد تغلبان أني أعطيت بها

ثلاثين الف درهم فأتيت أن أبيعها واردت الزيادة وقد نقصت

من ثمنها عشرة آلاف درهم فقال الرجلان علينا عشرون الفا وملكوني

الجارية وتقدم المعتصم فطلبني في الرصافة فلم أصب وتعنط علي

وتعددت عنده الى العصر وخرجت بها فكلما مررت بموضع

شبهني فقلت لها يا مولاتي أعندي شبهك علي فتأتي واحدة

فيها حتى جئت الى باب امير المؤمنين وبيدي مبيدها فلما رآني

المعتصم شتمني فقلت يا امير المؤمنين لا تعجل علي تحدثته فضحك

وقال لي فكانهم عنك يا مجارين يا مر لكل رجل منهم ثلاثين الف

ن درهم وأمرلي بعشرة آلاف درهم

* حكاية *

فكان بعض العُبّاد مقيماً في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كل يوم من حيث لا يحتسب رغيف يسدّ به جوعه ويشدّ به صلبه فلم يأته في يوم من الأيام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلما أصبح زاد جوعه وكان في أسفل الجبل قرية سكانها نصارى فنزل العابد من الجبل فلبس ثوباً من القرية ووقف على باب وطلب طعاماً من أهله يسدّ به جوعه فدفع إليه ربّ المنزل ثلاثة أرغفة فأخذها وتوجه قاصداً للجبل وكان لصاحب البيت كلب فتبع العابد وجعل ينبح عليه فألقى إليه رغيفاً وانطلق فأكل الكلب ذلك الرغيف ثم اتبع العابد وألحّ في النباح حتى كاد أن يعقره فألقى

الله رغيفاً آخر فشبّ على أثره وذهب الى الغياض الى أن توسّط
الجبل فاكل الرغيف الآخر واتّبعه الى ان العابد فالقى اليه الرغيف
الثالث فاكله ثم اتبع العابد واحدق في اثناء الطريق فالتفت العابد اليه
وقال يا عدو الحياء احدث فيّ بعث صاحبك اليه رغيفه وقد اطعمتك
إياها فما تريد مني فانطق الله الكلب فقال ما عدو الحياء الّا انت إعلمْ
انني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربّما أطوي اليومين
والثلاثة بلا شيء ولم يحدثني نفسي بالذهاب عن بابه الى باب غيره
وانت قد انقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجهت من بابه الى
باب نصراني تطلب منه قوتاً فقل لي أيّنا اقلّ حياءً فخجل العابد
وندم على فعله ولم يعد الى ذلك ؞

* حكاية *

أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْحَشَمِ اَنَّ رَجُلاً سَيِّئاً اَرسَلَ اِلَى رَجُلٍ شَيْئاً شَيْئاً

مِنَ الحِنْطَةِ وَكَانَتْ عَتيقَةً فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ثُمَّ اَرْسَلَ اِلَيهِ عِوَضَهَا جَدِيدَةً

لٰكِن فِيهَا تُرَابٌ فَكَتَبَ اِلَيْهِ بَعْدَ قَبُولِهَا هٰذَا الشِّعْرَ

※ بَعَثْتَ لَنَا بِهَا اِنَّ الْبُرَّ بُرّاً ※ رَجَاءَ لِلْحَرْبِ مِنَ التُّرَابِ ※

※ رَدَدْنَاهُ عَتِيقاً وَارْتَضَيْنَا ※ بِهِ اِذْ جَاءَ وَهُوَ اَبُو تُرَابٍ ※

* حِكَايَة *

قَالَ الاَصْمَعِيُّ حَجَجْتُ مَرَّةً فَبَيْنَمَا اَنَا اَسِيرُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ اِذْ

سَمِعْتُ مِنْ هَوْدَجٍ قَرِيبٍ مِنِّي قَائِلَةً تَقُولُ

شِعْرٌ

※ وَحُبُّوهُ جَاءَنِي اِلَيَّ وَقُوَّةٍ ※ فَلاَ بُدَّ لِيَّ بَعْدَهُ بَعْدَ اَيَّامِ ※

※ وَلاَ مِثلَ حُبُّوهُ طَابَتِ الْكُرَى ※ وَلاَ مِثلَ حُبُّ ذَا مُوعَهُ سَرَابِهِ ※

قال بدوي من الهودج وقلت يا سنحق هذا العتاب فقربا الى

وجه كانه القمر وقالت

شعـــــــــــــــر

كم باح بالسر بعد ما كتم الهوى ٭ زمنا وكان صيانتي اولى به ٭

وجه به لو انه كتم الهوى ٭ بلغ المنى وبدا الا بحث بدا به ٭

٭ حكاية ٭

عن ابن ابي مريم قال كنت حاجًا في بعض السنين فاتيت مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا باعرابي يركض على بعيره

حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقل بعيره ثم

دخل يؤم القبر فلما نظر الى قبر رسول الله صلعم قال بابي انت وامي

لقد بعثك الله بشيرا ونذيرا وانزل عليك كتابا مستعبا اعليك فيه

علمَ الاوّلينَ والآخرين فقال ولو انهّم إذْ ظلموا انفسهمْ جاؤكَ

فاستغفروا اللّهَ واستغفرَ لهم الرّسولُ لوجدوا اللّهَ توّاباً رحيماً وانّي

لَاعلمُ انّ ربّكَ منجّزٌ لكَ ما وعدكَ وها انا قد اتيتكَ مُعترّاً بالذّنوب

مُستشفعاً بكَ عند رَبّكَ عزّوجلّ ثمّ مضى وانشأ يقول

شعـــــرا

* يا خيرَ مَنْ دُفنتْ بالقاعِ اَعْظُمُه * فطابَ من طيبهنّ القاعُ والاكَمُ *

* نفسي الفداء لقبرٍ انت ساكنُه * فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكرمُ *

* حكاية *

عن الاصمعيّ قال بينما انا اطوفُ حول الكعبة اذا برجلٍ على ظهره

كارَةٌ وهو يطوف فقلت له اتطوفُ وعليكَ كارَةٌ فقال هٰذه والدتي

التي حملتني في بطنها تسعة اشهرٍ اريد انْ أُؤدّي حقّها فقلتُ له

اَلا اَدُلُّكَ على ما تُؤَدِّي به حقَّها قال لي وما هو قلتُ تزوّجها فقال بُعداً واللهِ تستقبلني لي أُمّي بمثل هذا قال فرفعت يدَها فصفعتْ قفاه انّها وقالت اِذا مثل لك الحقّ تغضب -

* حكاية *

عن القاضي يحيى بن اكثم قال بِتُّ ليلةً عند المامون فعطشتُ في جوف الليل فقمتُ لاشرب ماءً فرأني المامون فقال ما لكَ يا يحيى قلتُ يا امير المؤمنين انا واللهِ عطشان قال ارجع الى موضعك فقام واللهِ الى محلّ الماء فجاءني بكوز ماءٍ وقام على رأسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المؤمنين هلّا وصيف او وصيفةٌ قال انّهم نيامٌ قلتُ كنتُ انا اقومُ للشرب فقال لي لؤمٌ بالرجل اَنْ يستخدمَ ضيفَه ثمّ قال يا يحيى فقلتُ لبّيكَ يا امير

المؤمنين قال ألا أحدّثك ثمّ قال يا أمير المؤمنين قال حدّثني

الرّشيد قال حدّثني المهديّ قال حدّثني المنصور عن ابيه

عن عكرمة عن ابن عبّاس رضه قال قال رسول الله صلّى الله عليه

وسلّم سيّد القوم خادمهم

* حكاية *

قيل انّ الرّشيد هجر جارية له ثمّ لقيها في بعض اللّيالي في العصر سكري

وعليها رداء خزّ وهي تسحب أذياله من التّيه مرادها فقالت

يا امير المؤمنين هجرتني في هذه المدّة وليس لي علم فهوا ما بك

فانظرني حتّى أهيّأ للقائك وآتيك بالغداة فلمّا أصبح قال

للحاجب لا تدع أحدًا يدخل عليّ وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل

عليها وسألها إنجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام اللّيل

يجوز النهار يجرح واستدعى من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونواس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرقاشي

شعرا

❊ اتسلوها وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار ❊

❊ وقد تركتك صبًّا مستهامًا ❊ فتاة لا تزور ولا تزار ❊

❊ اذا ما زرتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار ❊

وقال مصعب شعرا

❊ اما والله لو تجدين وجدي ❊ لما وسعتك في بغداد دار ❊

❊ اما يكفيك ان العين عبرى ❊ وفي الاحشاء من ذكراك نار ❊

❊ وان الوعد منك بقى مقالة ❊ كلام الليل يمحوه النهار ❊

وقال ابو نواس واجاد

* ولقد قلت في العصر سكري * ولكن زين السكر الوقار *
* وقد سقط الرداء عن منكبيها * من التخميش وانحل الازار *
* وهز الريح اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار *
* فقلت لها عدي مني وعدا * فقالت في غد منك المزار *
* ولما جئت مقتضيا اجابت * كلام الليل يمحوه النهار *

فقال الرشيد قاتلك الله تعالى يا ابا نواس كانك كنت بالنا وامر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولابي نواس بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية

حكاية

عن ابي الحسن بن آدم النصر النحوي ره قال حضرت مع والدي مجلس ابا نور الاخشيدي وهو غاص بالناس فدخل اليه رجل وسال في ادعائه ادام

اللهُ اتّام سنّد نا فكسر المنَ من الانّام و نطق بذ لك جماعةٌ من الحاضرين اَحَدُهم صاحبُ المجلس حتّى شاع ذلك مقام مِن اَوساط النّاس رجلٌ ما نشأ يقول،

شِعْـــرا

* لاغَرْوَاِنْ لَحن الدّاعى لسنّدنا * اوغُصَّ من ذَهَبن نالرّيق اونهر *
* نسمل نفسه حالت خلا لنُها * بين الادب وبين القَوْل بالحَصَر *
* وان يكن حعصَ الانّامَ عن غَلَطٍ * في مَوْضِعِ النّصب لاعَنْ قِلّة البصر *
* ععد بعاءلت من هذا لسنّدنا * والعال ما بورة عَنْ سنّدِ البشر *
* بانّ انّامه حعصٌ بلا نَصَبٍ * وانّا وتا به صَعْوٌ بلا كَدَرِ *

* حكايه *

عَنْ عبد السّلام بن الحسين البصريّ ره قال نصَّد الحسَن بن سَهْلٍ

يوماً ما بين الناس الذين في الهند انا وكان رجل من اهل الادب

من الكتاب قد بعد به الزمان يقال لاهله قد تباين الناس الى

هذا الرجل في الهند انا ولو جمعت جميع ما يحوي عليه يدي فبالغ

الفين دينار ولكن ما يلطف له في الهند بعد الى اشياء وملح

طيب يجعلها في جونة ويحملها وكيف الله والله يا سيدي لو كانت

الجدة التي تقع في الهند لكنت احد الماشين في ترك المسارعين

الى ودك لكن الجدة بعد ثمر الهند تقصر عن مساواة اهل النعمة

وحسبت ان بطون جميع الابرار وليس لي منها ذكر ابو حسب الكتب

ان شرف الله تعالى بسا جعفرا وصبرت على الم الحشر والتقصير وكان

المحرّ عني قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى

ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله

ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وكتب في اسفلها

شعر

※ ما فسّ في الهدية كل يوم ※ اليك عداة قصد الناس ليق ※

※ فلم أر كالدعاء اعمّ نفعاً ※ وابلغ في مكافأة الصديق ※

※ توجهتُ الدعاء وقلت ربّي ※ بقيك شرور آفات العروق ※

فكتب اليه الحسن بن سهل والله يا سيدي ما وردت إليّ هدية احسن من هديتك ولا تحفة اجمل من تحفتك وقد بعثت اليك بالف دينار ليصرفها في مهمّاتك واخذ الرقعة ودخل بها على المتوكل فلما قرأها عليه قال له لا امّ لك كم حملت الى هذا الرجل قال الف دينار قال يا جاهل انه من حرانتي مائة الف درهم

※ حكاية ※

عن الاصمعيّ رہ قال خرجتُ هارباً من البصرة مِن والٍ بها فصرتُ الى البادية فبتُ بها ما شاء الله ثمّ قدم اعرابيّ من البصرة فسألته عن اخبارها فقال مات واليها فقلتُ بشّرك الله بخير فانّي كنتُ هارباً منه فقال لي كُفيتَ الهمّ ثمّ انشد

۞ صَبّرِ النفسَ عند كلّ مُهِمّ ۞ انّ في الصّبرِ حيلةَ المحتالِ ۞

۞ لا تضيقنّ في الامور فقد تكشفُ غمّاؤُها بغير احتيالِ ۞

۞ رُبّما تجزع النفوس من الامر له فُرجةٌ كحَلّ العقالِ ۞

۞ حكاية ۞

عن الجاحظ قال مرّ ابو علقمة ببعض طُرق البصرة وهاجت به مِرّةٌ فسقط فظنّ مَن رآه انّه مجنون فاقبل رجلٌ يَعصرُ اصلَ اذنِه ويؤذّنُ فيها فافاق فنظر

الى الحيا فيه حولهُ فقال ما لكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذي جِنّة

افرنقعوا عنّي فقال بعضهم لبعض دعوه فانّ شيطانهُ يتكلّم بالهندية

* حكاية *

قيل انّ رجلًا سافر الى الله تعالى الى جزيرة النساء فارادت قتله فرحمتهُ

امرأة منهنّ وحملتهُ على خشبة وسيّبتهُ في البحر فلعبت به الامواج

فرمته في بعض بلاد الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رأى

من النساء وكثرة الذهب فوجّه الملك مركبًا ورجالًا معه فاقاموا

زمانًا طويلًا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها

على اثر والله اعلم

* حكاية *

عن ابن الحريف قال حدّثني والدي قال اعطيتُ احمد بن المدبّر

الدلال ثوبا وقلت بعه لي وبيّن هذا العيب الذي فيه لمن يشتريه

وأرِه خرقا في الثوب فمضى وجاء في آخر النهار فدفع اليّ

ثمنه وقال بعته على رجلٍ اعجميٍّ غريبٍ بهذه الدنانير فقلت له

وأريته العيب واعلمته به فقال لا والله نسيت ذلك فقلت لا جزاك

الله خيرا امضِ معي اليه وذهبت معه وقصدنا مكانه فلم نجده

فسألنا عنه فقيل انه رحل الى مكة مع قافلة الحاج فاخذت صفة

الرجل من الدلال واكتريت دابة ولحقت القافلة وسالت عن

الرجل فدُلِلت عليه فقلت له الثوب الفلاني الذي اشتريته امس

من فلان بكذا وكذا فيه عيب فهاته وخذ ذهبك فقام واخرج الثوب

وطاف على العيب حتى وجده فلما رآه قال يا شيخ اخرج ذهبي

حتى اراه وكنت لما قبضته لم أميّزه ولم انتقده فاخرجته فلما رآه قال

هذا ذهبي اشتريته باسمي قال فطرحتُ ما هو معسوس لا تساوى

سبأ ما حذه ورمى به وقال لى قد اسرفتُ منك هذا التوب على

غشه بهذا الذهب ودفع إلىّ بعد ارده لك الذهب المغشوش

ذهبًا جيّدا وعُذتُ به

* حكايةٌ *

عن منصور كاتب الرّشيد قال حَجَجْتُ مع يحيى بن خالد البرمكيّ

وانا نائمة يه إذ رُبِعَ البيان ان رجلاً يُسمّي مقتدرًا سامعه

فقلت ليحيى هَلْ لَكَ ان يقضى الله قال اجعَلْ نصرنا اليه

فعَرضَ إلينا بُنيا وستّين جارية ليس فيهنّ واحدة تصلح مرتّي

آخرهنّ غلام لم اظنّ انّ مثله فى الارض حُسنًا وحيا لا فقلت هذا

للشيخ فقال نعم هو كاتب معني مُطرِبٌ فقلتُ اعرضه مظارتُ

الى خلق سوى ووجه بهى وقد سهى فعلمت وما بهمة قال فلتها نه

دنيا وعلى وهو يساوى الفا مرت العلام معنى

*طعرتم تكمهان النسا ن تبن لكم * تكمهان عبن ة معها الدهر تدرف*

*حملت حبال الحب دونى وانني * لا عجز عن حمل العهن وا صعف*

فعلت لعلامى ان تع الله ار معانه دسار وكسوة بهانه دسار

وطنما واد فع الى العلام مائة هنة تصلح بها سانه واحعل مركبه تربيا

من مركبى ثحث اسمع صوته وارى شخصه ففعل فلما كان يوم رحلنا

لم اسمع منه كلمة حتى اشرفنا على المنزل الذى نزل فيه تنفس

تنفسا كاد ينزع نه كبدى ثم ترنم

شعر

وماكنت احشى معبدا ان يبيعنى * بمال ولو اضحت انامله صفرا

أخوهم ومولاهم وصاحب سرهم * ومن بذ ندمانهم وعاشرهم دهرا

حسن ولما يمض لي غير ساعة * فكيف إذا سار المطي بنا شهرا

قال فلم أملك نفسي أن دعوته فقلت أتحب أن أردك إلى مولاك

قال إنك لفاعل قلت نعم قال إي والله يا مولاي قلت إن هذا فأنت

حرّ يا غلام ردّه وأعطه مائة دينار ووكّل به من يوصله فقال لي

يحيى أمثل هذا يعتق قلت ويحك ومثل هذا يملك فقال يحيى

شعرا

* لا يوجد الجود إلا في معادنه * والشرّ حيث أردت الدهر موجوده

* حكاية

عن عليّ بن الموفق قال سمعت جابرًا وهو الأصمّ يقول لقينا الترك

وكان بيننا جولة فرماني تركيّ فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته

فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة واخرج من جيبه
سكينا ليذبحني ويذبح سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه
انما كان قلبي عند سيدي ابطرما فانزل به القضاء منه فعلت سيدي
فصعب علي ان يذبحني هذا على الراس والعنق انا ما لك
وملكك بينما انا احاطت بسيدي وهو قاعد على صدري آخذا
بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض المسلمين بسهم فاخطأ حلقه فسقط
عني فقمت انا الله فاخذت السكين من يده فذبحته فانظروا الى
من كان قلبه عند سيده كيف انجاه من المهالك بلطفه وكرمه

[illegible] حكاية ✻ [illegible]

عن بعض الادباء قال رأيت رجلا من بني عقيل في ظهره شرط
كشرط الحجام فسألته عن سبب ذلك فقال اني كنت هويت ابنة

عَمّ لي وحملتها معا لو الاُروّحك الاّ انْ يجعل الصّد اني الشّبكة وهي

دَرِيّن سانعة لبعض بني بكرين كلاب مروّحتها على ذلك وخرجتُ

احمالٌ بي انْ اسأل العرس من صاحبها لا تمكّن من الدُّ خول تا سه

عيّي ثابتُ البحيّ الّذي فيه العرسُ بصورة حرّا روما ربّما أدا خالهم

الى انْ عرفتُ مَسْتَ العرس من الحباء الّذي فيه الرّجل ورأيتُ

لها مهْرة ناحملتُ حتّى دخلتُ البيتَ واختبأتُ تحت عهنٍ كانوا قد

نفشوه ليغزل فلمّا جاء الليل واتى صاحبُ المنزل وقد اصلحتْ له

المرأة عشاءً جاء فجلس ناكلان وقد استحكمت الظّلمة ولا مصباح لهم

وكنتُ ساغبًا فاخرجتُ يدي واهويتُ الى القصعة فاكلتُ معهم فاحسّ

الرّجلُ بيدي فانكرها وقبض عليها فقبضتُ على يد المرأة بيدي

الاُخرى فقالت له المرأة ما لك ويدي تطل الله قابضٌ على يد امرأته

فحلّ يدي فحللت يد المرأة فأكلنا ثم أكلت المرأة يدي فقبضت
عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها ما لك فحلّت يدي فحلّيت
يده وانقضى الطعام واستلقى الرجل ونام فلما استثقل وأنا
مراصدهم والعرش معبّأة في جانب البيت وابنتها في البيت عشر
معدّة ومفتاح قفل العرش تحت رأس المرأة فرأى عبدٌ له أسود
فشدّ حصانه فانتبهت المرأة وقامت اليه وتركت المفتاح في مكانها
وخرجت من الخباء الى ظهره ورمقتها بعيني فاذا هو قد علاها فلما
قضى شأنها دنت بأخذ المفتاح وفتحت القفل وكان معي
لجام شعرنا وجرّته الفرس وركبتها وخرجت عليها من الخباء فعاينت
المرأة من تحت الأسود ودخلت الخباء ثم صاحت وبه عمر الحيّ
واحسّوا بي تركبوا في طلبي وأنا أكدّ الفرس وخلفي خلق منهم.

ما أصبحت ولست أدري إلا ما رأيته وأحدا بواخ فليحقني وقد طلعت

الشمس وأنا حائر تتعجبني ماذا يصل إلي أكثرهما أراه في ظهري لا أدرسه

تلحق بي بينك متى ولا ترى تبعدني حتى لا ينتهي الرمح الي

أن وأبيا الى قهوة صحت بالعرس فوثبتها وصاح العارس بعرسه فلم

تثب فلما رأت عثرها عن العبور تركت عن فرسي أستريح وأريحها

صاح بي الرجل بغلبت مالك بفعال يا فد الا يا صاحب العرس التي

تجمك وهذه يسمها قد أخذتها ما خطبها أتاني والله ما طلبت

عليها شيئا قطا لأن أن ركبته وكانت كالشبكة في العلق بها فعلت له أما أنه

نصحتني والله لأنصحنك وليست بكذا إن إنه كان مني أمري

الا رحمة كبش وكنت حتى قصصت عليه قصة المرأة والعبد وحيلتي

في العرس فأطرق ساعة ثم رفع رأسه إلي فقال لا حرمك الله

من طاري خبزا احدث تغريسي وسامت عندي وطلعت روحي

* حكاية *

وقيل ان قيصر ملك الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميز الايوان فرأى في بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيته وسمعته فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا يؤرخ فيما بقي لملك فاعجب كسرى كلامه فانعم عليه ورده

مسرورًا محبورًا

---

* حكاية *

عن يعقوب بن اسحق السّراج قال قال لي رجل من اهل رومية ركبت بحر الزنج فالقتني الريح في جزيرة الغول فوصلت الى مدينة اهلها ما منهم كلهم الا راع واكثرهم عور فاجتمع عليّ منهم جمع فساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص فكسرته فأمنوني وتركوا لا لاحتجار عليّ فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو يأتينا في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم نلبث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك سددت

وَسْطى وَاخذتُ عصا و شدَدْتُ بها علمها وحملتُ فيها وصحتُ صيحةً

منكرةً وارعبتُ منهم جماعةً فصاحوا وطاروا من بين يديّ فلمّا

رأى اهلُ الجزيرة ذلك اكرموني وعظّموني واعطوني مالاً

وسألوني الاقامةَ عندهم فلم افعَلْ فحملوني في مركب وجهّزوني

وذكر ارسطاطاليس انّ الغرانيق تنتقلُ من بلاد خُراسان الى بلاد

مصر لحيث مسيل النيل فيها بل اولئك الغور في طريقهم وهم

قومٌ في طول ذراعٍ والله اعلم

حكاية

عن بعض ابناء التجار قال لقيتُ رجلاً في وجهه خموش كثيرة فسألته

عنها فقال كنتُ في البحر الزنجي مع جماعة فالقتنا الريحُ الى جزيرة

فكسرنا ولم نستطع ان نخرج منها لشدّة الريح فاتانا قومٌ وجوههم

بوجوه الكلاب وانه انهم انه ان الناس فيشوون اللحم والحكا شويهم

بعضاً كانت معهم ونعب جماعة من ورائنا فساقونا الى منزلهم فرأينا

فيها خياماً وخيوتاً وسوقاً وأذرعاً وأصلاً عاكسرة فاخذوا بنا

فيه انسان ضعيف وجعلوا يأمرون بأكل كثير وطعام غزير وفواكه

طيبة فقال لي ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا ويكل من سمين

اكلوه قال فجعلت أقلل أكلي دون أصحابي وصاروا اكلما سمن

واحد منهم اخذوه واكلوه حتى بقيت وحدي دون ذلك الرجل الضعيف

فقال لي الرجل يوماً إن هؤلاء قد خيرهم عندك يخرجون الله

ويعسون مدة بلا بلائم فإن استطعت ان تنجو بنفسك فانج واما

انا فكما تراني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب فانظر لنفسك

فعلته جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت اسير ليلاً واختفي نهاراً

فلما رجعوا من عندهم بعدوا في مفاوز حتى يئسوا فرجعوا فلما

آيست نفسي بعث في ملك الجزيرة ليلاً وبها آرانا فهربت الى اشجار

بها ثمرة وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا ان سيقانهم ليس لها

عظام يعقدون الا انهم يكلموهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا

وواحد منهم قد ركب على رقبتي وطوى رجليه على وانهضني

فهربت به وجعلت اعالجه لا يتخلص منه او اطرحه عني فلم اقدر

وجعل يخمش وجهي باظفاره المحددة فجعلت ادور به على

الاشجار وهو يأكل من فواكهها وثمارها ويطعم اصحابه وهم يضحكون

علي فبينا انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من

شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته عن رقبتي وسرت نجاني الله

بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه

* حكاية *

قيل ان شابّاً من عُبّاد بني إسرائيل كان يتعبّدُ في صومعةٍ وكان من اجمل النّاس وجها وكان يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه يوحنّا وكان لباسه المسوح وكان لونه كلون الياقوت في الصفا من كثرة العبادة ويسطعُ من بين عينيه النور فبينما انه يوماً يبيعها اذ مرّت امرأةٌ من المخدّرات فنظرت اليه جارية من جواريها فقالت يا سيّدتي قد مررنا بشابٍّ من أجمل النّاس وجهاً كأنه جوهر منظوم فقالت لها ويحكِ اذهبي به الى الدار حتى ننظر اليه ونشتري منه فجعل كلّما دخل باباً اغلقوا الباب من ورائه حتى بلغ المجلس فاذا امرأة شابّة من اجمل الخلق جالسة على سرير مرصّع بالجوهر وعليها ثياب بيض كأنه ماءٌ مسكوب فبقيت شاخصة تنظر اليه

لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا امة الله اما ان تشتري

واما ان اذهب فصارت تماسطه وهو يقول لها اما ان تشتري واما

ان اذهب فقالت له انما اذ حلفتك مني لا حكمك في نفسي قال

ويحك اني اقرأ كتاب الله ولا يحل ولا ينبغي لمن يقرأ كتاب الله ان تعصيه

قالت له امش معي الى داخل هذه الخزانة فان اهي سلوة فقبّلها وجواهر

فقالت هذه كلها لك ان وافقتني على ما اريد فقال ائتني بماء حتى

اغتسل فلما اغتسل قد قدمت له منه ثلاثة محشوة بالطيب والمسك والعنبر

رجاء ان يتمتع منه فلما رأى منها الجد قال لها اما ان تأذني لي

بالذهاب واما ان القي بنفسي من فوق هذا السطح وكان علوه

ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد والا القي بنفسك

فالقى نفسه فامر الله تعالى الهواء ان يحبسه فامسكه الهواء

وتبقى قليها تعذرة الله تعالى ثم قال الله جل شانه ياجبرئيل

أدرك عبدي يوحنا لايهلك نفسه خوفا مني فاتاه جبرئيل

ووضعه على الارض سالما فنظرنا الى شدة مراقبة هذا

الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع في العواصف

والزلل ✤ حكاية ✤

اخبر الغزوينى ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة

فعاد من اصفهان وركب البحر هو مع تجار فيه طمت بهم

الامواج حتى وصلوا الى الدردور المعروف بحر فارس فقال

التجار للسقان هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنعطيه فقال

ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني انا اهدي

في نفسه كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحيوة وكان

في السفينة جمعٌ من اهلِ موطنه فقال لهم هل تبيعون لي بزاد

يقوتني وخلاص من ذمتي وانا ابذل لكم نفسي وتحبسون الى

حينا لي ما استطعتم تدعوا الدعاء لذلك ودون ما شرط فقال

الاصفهانيُّ للسفّان ما تأمرني ان افعل بعد ما سلمتُ نفسي للهِ

طلبنا للخلاص فيكم ان شاء الله تعالى قال لنا لتأنس آمرك ان

تقف بلا بدا ايّام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطّبل

ليلًا ونهارًا لا تفتُر عن الضرب فلتُ افعل ان شاء الله تعالى

فاعطوني من الماء والزّاد ما امكن قال الاصفهانيّ فاخذتُ

الطّبل والماء والزّاد وتوجّهوا الى نحو الجزيرة وانزلوني

بساحلها وشرعتُ في ضرب الطّبل فتحرّكت المياهُ وجرت المراكبُ

وانا انظُر اليهم حتّى غابت المراكبُ عن نظري فجعلتُ اطوفُ في

ولك الجزيرة وان انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان الليل

وانا بقرية عظيمة نظرت فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على

ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت خوفا منه فلما كان الفجر

انتفض الطائر بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا وحط على

مكانه الذي اخذته دونه منه فلم يعرض الي بسوء ولا التفت اليّ

اصلا وطار عند الصباح فلما كان في ليلة وجاء الطائر على

عادته وقعد مكانه تحينت حتى تعلقت عنه من غير خوف ولا

دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يديّ

فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم ارا الا لجة

ماء البحر فكدت ان اترك رجله وارمي نفسي من شدة

ما لقيت من التعب فصبرت زمانا ثم نظرت واذا بالقرى والعمائر

حتى تفرّجتُ وذهبَ ما كان بي من الشدّة فلمّا دنا الطائرُ

من الارضِ رميتُ بنفسي على صُبرةٍ بشيءٍ من بَذْرٍ وطارَ الطائرُ

فاجتمع النّاسُ حَولي وتعجّبوا منّي وحملوني الى رئيسهم

وحضروا لي مَن يفهم كلامي فأخبرتُهم بقصّتي فتبرّكوا بي

وأكرموني وأمرَ لي بمالٍ واقمتُ عندهم ايّامًا فخرجتُ يومًا

لأتفرّجَ واذا انا بالمركب الّذي كنتُ فيه قد أرسى فلمّا رأوني أسرعوا

إليّ وسألوني عن أمري فأخبرتُهم فحملوني الى اهلي ونلتُ منهم

فوقَ الشّرط فعُدتُ بخيرٍ وغِنى وسلامةٍ

* حكاية *

قيل انّ مَلِكَ الصّين بلغه عن نقّاشٍ ماهرٍ في النّقش والتّصوير في

بلاد الرّوم فأرسل اليه واستحضره وامره بعملِ شيءٍ ممّا يعمل وعلّمه

من النقش والتصوير مالا يعلمه بشر على العادة ونقش

له في رقعة صورة سنبلة حنطة خضراء نابته وعليها عصفور وانقش

نقشه وهندسه حتى اذا نظره احد لا يشك في انه عصفور على سنبله

خضراء ولا ينكر شيأ من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك

ذلك وامره بتعليقه بباب داره وكان زائر عليه الى انقضاء مدة

التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يكن احد على اظهار عيبه

ا وجلل به فحضر شيخ مسن ونظر الى المال وقال هذا به عيب

فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمال وقال ما الذي به من

العيب فاخرج عما وقعت به موجه طاهر ولبل والا حل بك الندم

والتنكيل فقال الشيخ اسعد الله الملك والهمه السداد فقال اي

شي هذا الموضوع فقال الملك مثال سنبله من حنطة نابته على

ساتها وذوقها عُصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك امّا العُصفور فليس

به خلل وانّما الخلل في وضع السُّملة قال الملك وما الخلل وقد

امتزج غضبًا على الشيخ فقال الخلل في استعامة السُّملة لانّ

من العُرف انّ العُصفور اذا حطّ على سُملة امالها ليثقل العُصفور

وضعف ساق السُّملة ولو كانت السُّملة معوجّة ما ثلة لكان ذلك

نهاية في الوضع والجودة فوقّع الملك على ذلك وسلّم ¤ ¤ حُكى

عن الشريف المرتضى رضه انّه كان جالسًا في عليّة له تشرف على

الطريق فمرّ به ابن المُطرّز الشاعر تجرُّ نعلاه له بالية وهي تثير

الغبار فأمر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها

== اذا لم تُبلغني الكرام رِكائبي * فلا وردت ماءً ولا رعت العُشبا * فانشده ايّاها

فلمّا انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية

وقال اهذه كانت من ركائبك فاطرق ابن الهطرز ساعة ثم قال

لمّا عادت هاتُ سيّد يا الشريف الى مثل قوله

* وخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق *

عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على

من لا يقبل فخجل الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه

* حكاية *

قيل ان الحجاج خرج يوما متنزّها فلما فرغ من تنزّهه صرف عنه

اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من اين

ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال

شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك

في الحجاج قال ذلك ما وُلّي العراق اشرّ منه قبّحه الله تعالى

و قبَّح من اسعَهُد قال اتعرِفُ مَنْ انا قال لا قال الحجّاجُ فقال

اتعرِفُ مَنْ انا قال لا قال انا مجنون بني عجل اصرعُ كلَّ يومٍ

مرّتين قال فضَحِكَ الحجّاجُ وامَرَ له بصِلَةٍ جليلة

حكاية

قال بعضُ الأُدباءِ كنتُ بمجلسِ لبعضِ أُمراءِ بغداد وبين يديه

طبق فيه تمرٌ برنيٌ إذ دخل عليه مجنون كان حُلو الكلام فقال ايها

الامير ما هذا فرمى اليه بواحدةٍ فقال ابي انسٌ إن هذا في

العار فرمى اليه باُخرى فقال فعرّرماهما بمثلث ماعطاه بالية فقال

فخذ اربعة من الطيّبِ فالقى اليه اربعة فقال خمسةٌ سادسهم كلبهم

فدفع اليه خامسةً فقال في ستة ايام فجعلها ستّةً فقال سبع سماوات

طباقًا فصيّرها سبعةً فقال ثمانية ازواج فرمى اليه بالثامنة فقال

وكان في المدينة تسعة رهط ورمى بها الله تعالى تلك عشرة كاملة

فاكتبها بعاشرة تعالى احد عشر كوكباً فاعطاه اياها تعالى إنّ عدة

الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فاكمل له اثنى عشر تعالى إن يكن

منكم عشرون فدفع اليه عشرين تعالى تغلبوا مائتين فامر برفع الطبق

اليه وقال كلْ ما بقى لعاجله لا اشبع الله بطنك تعالى والله لو لم

تفعل ذلك لغرقت بك وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

حكاية

قيل إنّ الهادي العبّاسيّ كان مُغرىً بجارية تسمى غادر وكانت

من احسن النساء وجهاً واكثرهنّ ادباً واطبعهنّ طبعاً واطيبهنّ غناءً

فبيناهي تنادمه ذات ليلة وتغنيه إذ تغيّر لونه وظهر اثر الحزن عليه

فقالت ما بال امير المؤمنين لا اراه الله ما يكره تعالى وقع في فكري

فالساعة اتى الموت وان اخي هرون يلي الخلافة بعدي وانك
تكونين بعده كما انت معي الآن فقالت لا ارانى الله بعدك ابدا
واحدث بالإطاعة وبزيل هذا الخيال من خاطره فقال لابدّ ان تحلفي
لي ايمانا مغلظة ان لا تقربي احدا بعدي فحلفت على ذلك واخذ
عليها العهود والمواثيق الغليظة ثم خرج وارسل الى اخيه هرون
وحلّفه ان لا يخلو بها بعده واخذ عليه من المواثيق والعهود
ما اخذ عليها فلم يمض الا شهر حتى مات الهادي وانتقلت الخلافة
الى هرون فطلب الجارية فحضرت فامرها بالاخذ في الة من
فقالت وكيف يصنع امير المؤمنين بتلك الايمان والعهود فقال قد كفّرت
عنك وعن نفسي ثم خلا بها ووقعت من قلبه موقعا عظيما بحيث لم يكن
يصبر ساعة عنها فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره اذ استيقظت

بهذه صورة فقال ما بالك بعد تبكي فقالت رأيت أخاك يشبه

هذه الأبيات

* احفظ عهدي بعد ما أن حاورت سكان المقابر *

* ونسيتني وخنتني * آنباك الزور العواجر *

* ونكحت عاذرة أختي * صدق الذي شبه كحاذر *

* لا يهمك الإلف الجديد * ولا تدل رختك اللذ وابرز

* ولجعلني تمثل الصباح * وضرب حسناء عدو نعابر *

واظن اني لاجعة به في هذه الليلة فقال ذلك نفسي اتياهد واضعاف احلام فقالت كلا ثم ارتعدت واضطربت بين يديه حتى ماتت

اقول لقد صدق القائل كل له من اسمه نصيب واما نقض العهود وعدم المروءة والوفاء فمن شأن اكثر النساء

ولله درّ القائل شعرا

* انّ النساء شياطين خُلقن لنا * نعوذ بالله من شرّ الشياطين *

وقد اخطأ من قال

* انّ النساء رياحين خُلقن لكم * وكلّكم يشتهي شمّ الرياحين *

* حكاية *

قيل لمّا استوزر المنصور الربيع بن يونس وكان ذا عقل وادب

جعل الربيع لا يسأله حاجة ابدا فاستظرف المنصور ذلك فاحضره

يومًا وقال يا ربيع تقعّص عن مثلي نحوا فقال يا امير المؤمنين

ما تركت ذلك انّي وجدت لها موضعًا عندك ولكنّي ملت الى

التخفيف فقال له اعرض عليّ ما تحبّ فقال له يا امير المؤمنين

حاجتي ان تحبّ ابني الفضل فقال له ويحك انّ المحبّة لا تقع

اسد اءً ولكن تبع باسبابٍ يقال اوجدك اللهُ السبيل اليها قال وما

ذاك قال سعم عليه بان البعث عليه وحسك بالله احنك احببته

قال فتبسم المنصور وقال له ويحك لعد حببته الي

قمل ان يعع من هذا الشئ بل اخبرني كيف اخترت الجبة

دون غيرها فقال يا امير المؤمنين لانك ان احسنه

كبُرَ عندك صغيرُ احسانهِ وصغُرَ عندك كبيرُ اساءَته

وكانت حاجته لن يكن معصيةً وذنوبه لن تك مغفورةً

حكاية

رأيتُ في بعض التواريخ انّ بعض الاعراب في البادية اصابته

حُمّى في ايام القيظ ما بين الاباطح وقت الظهيرة فتعرّى في شدة

الحرّ وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلّبُ في الشمس على الحصى وقال

سَوْفَ تعلمين يا اُخْتِي ماتنزل بكِ و بمن امُليتِ غدلتِ عن الأُمراءِ

واهل الثرّاء ونزلتِ بي و ما زال ينرّعُ حتّى عرو قه هنت حُتّاه

وقام وسَبغَ في اليوم التّالي قائلاً قد حُمّ الاميرُ بالامس فقال

الاعرابيّ اما واللّه بعثُها اليهِ تمّ ولّي هارِبًا

حكاية

قيل انّ بعض العُلماء تخاصَمَ مع زوجته فعزم على طَلاقِها فقالت

له اُذكُر طولَ الصّحبة فقال واللّه مالكِ عندي ذنب سوى ذلك

حكاية

قيل انّ امرأةً كانت في المدينة شديدة الاصابة بالعَين لا تنظر

الى شيء الا دَمّرته فدخلت على اَشعَب يعوده وهو مُختَضر

يُكلّم بنيه بصوتٍ ضعيف ويقول يا بنيّ اذا متُّ فلا تنوحي عَليَّ

وتدعني والناس يشيعونك يقولون واآ بناء انه تك للصلوٰة

والصيام والعفة والقرآن بمكة يتوكيا ويلعنوني والبغت اشعث

فرأى المرأة معطلى وجهه فكبه فقال لها يا هذه بيا لئك بالله

ان كنت استحسنت شيئا فانه صلى على النبي وآله فقالت

سحنت عنك وفي اي شيء انت حتى استحسنه انما انت في آخر

رمق فقال اسعت فلا علمت ذلك ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت

خفة الموت علي وسهول له النزع فحسنة ما فيه خرجت من عنده

وهي تسبه فضحك من كان حوله حتى اولاده ونساؤه ثم مات

رحمه الله تعالى

❊ حكاية ❊

قيل ان جدة بن أد كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا الى سفر

بذلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبة بعد ذلك في الاشهر الحرم يسير ويتجسّس عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب فبيناهما ذات يوم يتحدثان سائرين إذ مرّا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابًّا صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبة أرني السيف فاعطاه إيّاه فاذا هو سيف ابنه سعد فقال له ضبة الحديث ذو شجون ثم انّ ضبة قتل الحارث فلامه الناس على استحلال الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فصار مثلًا

※ حكاية ※

اتى مكفوف نخّاسًا فقال له اطلب لي حمارًا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفّق وان كثر الزحام ترفّق لا يصادم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان

اقللتُ علعَه صبروان كثّرتُه سكروان ركبتُه هام وان تركتُه نام

فقال له امسر إنْ مسخ اللّهُ العاصي حِمارًا فصبتُ حاجتك

---

* حكايه *

احمر الكلبي عن رجلٍ من بني أمّية قال حضرتُ معوية وقد اذِنَ

للنّاس إذنًا عامًّا فد حلت امرأة بر فعتْ لِثامَها عن وجهٍ كالقمر ومعها

جاريتان لها فحطبت للقوم خُطْبة نُهِت لها كلّ من هناك ثُمّ قالت

وكان من قدرِ الله تعالى انّك قرّبتَ زيادًا واتّخذتَهُ اخًا وجعلتَ

له في آل سُفيان نسبًا ثُمّ ولّيتَه على رقاب العباد فسفك الدِّماء

بغيرحلّها ولاحقِّها وينهك المحارم بغير مراقبة فيها ويركب من المعاصي

اعظمَها لا يرجُو للّهِ وقارًا ولا يظنّ انّ له مَعادًا وعدًا تُعرض عملُه

في صحيفتك وتقفُ على ما اجترم بين يدي ربّك فما ذا تقول ٠

لونك نا بن ابي سُفيان عندا و ند مضى من عمرك اكثره وبقيَ
ايسره وشرّه فقال لها من انت فقالت امرأة من بني ذكوان
وبنا زيادُ المدّعي الى الله من بني سُفيان على وراثتي من ابي
وأمّي فقبضها ظلمًا واستولى على ضيعتي ومُمسكه رمعي فان
انصفت وعدلت فهو المراد والاّ وكلتك وزيادا الى الله تعالى
وان تعيّنت ظُلامتي عنده وعندك فالمُنصف لي منكما الحَكَمُ العدلُ
فبهت معوية منها وصار يتعجّبُ من فصاحتها ثمّ قال ما لزياد
لعنه الله تعالى مَعَ مَن يُنشر مَشاويا ثمّ قال لكاتبه اكتُب الى
زياد ان يردّ لها ضيعتها ويُؤدّي اليها حقّها

⁂ حكاية ⁂

قيل انّ جارية مليحة الوجه حسنة الادب كانت لعليّ بن بُرس

وكان يحبها حبا شديدا فاصابته ضيعة وفاقة فاحتاج الى ثمنها

فحملها الى العراق وكان ذلك في زمن الحجاج فباعها منه

فوقعت عنده بمنزلة فقدم عليه فتى من اقاربه فانزله قريبا منه

واحسن اليه فدخل على الحجاج يوما والجارية تكبسه وكان

للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر ففطن الحجاج بها

فوهبها له فدعا له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت بغلس

فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا ينادي

برئت الذمة ممن آوى وصيفة من صفتها كذا وكذا فلم يلبث ان

أُتي له بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندي من احب

الناس إليّ فاخترت لك ابن عمي وهو شاب حسن الوجه

ورأيتك تسارقينه النظر فعلمت انك تعشقينه فوهبتك له

فخبرني في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما احببت

قال هاتي قالت كنت للعبي العربي ما حاج الى نهي جهلي

الى الكوفة فلما دنوا منها اذ بامتي فوقع على سبع زئير الاسد

فوثب واخترط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى برأسه ثم اقبل

عليّ وما بدا ما عنده ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي

احضرته لي لما اظلم الليل قام اليّ وانه لعلي تطأ اذ وقع

فأرة من السقف فضرط ثم غشي عليه فبكيت زمانا طويلا وانا ارش

عليه الماء وهو لا يفيق فخفت ان يموت فيتهمني فيه فهربت فزعا

فضحك منها الحجاج نفسه من شدة الضحك وقال ويحك

لا تعلمي بهذا احدا قالت بشرط ان لا تردني اليه قال لك ذلك

✱ حكاية ✱

نقل ان بعض الحكماء لزم باب كسرى في حاجة فلم يلفت

اليه فكتب اربعة اسطر ورفعها للحاجب فكان السطر

الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العدم

لا يكون معه صبر على المطالبة والثالث الانصراف من غير فائدة

شماتة الاعداء والرابع اما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قرأها كسرى

وقّع له بكل سطر الف دينار

❊ حكاية ❊

قيل ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله

نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استئذان وكان له وزير

كثير الحسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم

احتل على هذا البدوي فانه قد اخذ بقلب امير المؤمنين

واتغدني منه فصار سلطف بالبدوي حتى اتى به الى منزله وصنع
له طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي قال له احذر
ان تقرب الامير فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى لذلك فانه يكره
رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المؤمنين فخلا به وقال ان البدوي
يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر فلما اتى البدوي طلبه
المعتصم فلما قرب منه جعل كمه على فيه مخافة ان يشم الامير منه
رائحة الثوم فلما راه الامير وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله
الوزير عن البدوي صحيح فكتب المعتصم كتابا الى بعض عماله
يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم
دعا البدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به الى فلان
وجئني سريعا بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به المعتصم واخذ

الكتاب وخرج به من عنده وسير اهو بالباب إذ لقيه الوزير فقال لغم

أين تسير فقال انا توجه بكتاب امير المؤمنين الى عامله بفلان فقال له

الوزير في نفسه إن هذا البدوي تعب بمال من التعليق ما لا

جرى فقال له ما تقول فيمن يريحك من هذا التعب الذي يلحقك

في سفرك ويعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم

ومهما رأيته من الرأي افعل فقال هات الكتاب فدفعه اليه واعطاه

الوزير الفي دينار فركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي

هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب عنقه وبعد ايام تذكر الخليفة

في امر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له ايام ما ظهر وان

البدوي بالمدينة مقيم فتعجب الخليفة من ذلك وأمر باحضار البدوي

وسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من

أو أهلا لي آخرها فقال له أنت قلت فيّ إني أبتر فقال معاذ الله

يا أمير المؤمنين كيف أجحد شيئا ليس لي فيه علم وإنما كان ذلك

مكرا منه وجد بعد وأغلظ عليه فنسب ذلك بما لي فيه وأطعمه اليوم

وما جرى له وجه فقال المعتصم قاتل الله الحسن بن أصاحبه معمله

ثم خلع على الباذروي واتخذه مكانه وزيرا وولاه الوزير بنفسه.

حكاية

قيل كان بالمدينة قينة من أحسن الناس وجها وأكملهم عقلا

وأكثرهم أدبا قد قرأت القرآن وروت الأشعار وتعلمت العربية

ثم وقعت عند يزيد بن عبد الملك بمنزلة فأخذت بمجامع قلبه فقال

لها ذات يوم أما لك قرابة أو أحد تشتهين أن أصطنعه وأسدي إليه

معروفا فقالت يا أمير المؤمنين أما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة

تبركا بوا اصدقاء لمولاي وأحبّ ان يأتيا لهم من خير ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة في إحضارهم اليه وان يدفع الى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ففعلا وصلوا الى باب يزيد بن عبد الملك استأذن لهم فدخلوا عليه فاكرمهم غاية الإكرام وسألهم عن حوائجهم فأمّا اثنان فذكرا حوائجهما فقضاها وامّا الثالث فسألة عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة فقال ويحك ولِمَ ألستُ اقدر على ما تطلب قال بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما أظنّك تقضيها فقال ويحك سَلْني فانّك لا تطلبُ حاجة إلّا قضيتُها قال ولي الأمانُ يا امير المؤمنين قال نعم ولك الأمانُ فقال إنْ رأيت يا امير المؤمنين أنْ تأمر جاريتك فلانة التي أكرمتنا من أجلها أن تغنّيني لي ثلاثة أصوات أشربُ عليها ثلاثة أرطال.

فا تعل قال معتمر وحدثريد وقام من مجلسه ودخل على الجارية

واعلمها بقالت وما علمك يا امير المؤمنين فامر باحضار الفتى

وقعد هو على كرسي وقعدت الجارية على كرسي آخر وقعد

الفتى على كرسي ثالث ثم دعا بضروب الرياحين والطيب فوضعت

ثم امر بالانبذة ان تطال فطلبت ثم قال للفتى سل حاجتك فقال يامرها

يا امير المؤمنين ان تغني

فغنت

لا استطيع سلوا عن مودتها * اويصنع الحب بي دون الذي صنعا *

ادعوالى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا *

ثم شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سل

حاجتك فقال يامرها يا امير المؤمنين ان تغني

معشّق

فمتى الوصالُ ومنكم الهجرُ * حتى يمرّ بنا الدّهرُ *
* والله لا أسلوكمُ أبداً * ما لاح بدرٌ أو أضا فجرُ *

ثمّ شرب يزيد وشرب الفتى وشربت الجارية وقال للفتى سَل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تأمرها ان تغنّي

معشّق

* اشارت بطرف العين خيفة اهلها * إشارة مذعورٍ ولم تتكلّمِ *
* فايقنتُ انّ الطرف قد قال مرحباً * واهلاً وسهلاً بالحبيب المتيّمِ *

قال فلم تتمّ الجارية الابيات حتى خرّ الفتى مغشيّاً عليه فقال يزيد للجارية قومي أنظري ما به فقامت وحرّكته فاذا هو ميّت فقال لها يزيد إبكيه فقالت يا امير المؤمنين لا أبكيه وانت حيٌّ

فقال إنكبه فوالله لو قاس لما اسرف الا ببك بهكيت الجاريه

وبكى إمير المؤمنين بكاء شديدا ثم امر بالعبيى فيحررون وأما

الجاريه فلم بهكث بعد ه الا اياما قلايل وماتت

☸ حكايه ☸

فدخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير

من اهل العلم واحب الحسن ان يتكلم فزجره الخليفة وقال

اصبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صبيا

فلست باصغر من هدهد سليمان ولا بت اكبر من سليمان عم إذ قال

احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله تعالى فهم الحكم

سليمان ولو كان الامر بالاكبر لكان داود اولى

☸ حكايه ☸

قيل ان الهدهد قال لسليمان عم اني أريد ان تكون في ضيافتي

فقال له سليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر في جزيرة

كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى هناك وصعد

الهدهد الى الجو وصاد جرادة وكسرها ورمى بها في البحر

وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم لم تفته المرقة فضحك سليمان

وجنوده واخذه بعض الشعراء فقال

وكن قنوعاً بقدر جرى مثل * إن فاتك اللحم فاشرب المرقة *

حكاية

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوماً فوجدت بها معلماً في هيئة

حسنة فسلمت عليه فردّ عليّ السلام احسن ردّ ورحّب بي فجلست

عنده وباحثته في القرآن والقراءات فاذا هو في ذلك ماهرٌ

ثمّ ما حسده في الفقه والنحو والضرب وعلم المعقول واشعار العرب

فاذا هو فيها كامل فتعجبت فقلت هذا والله ممّا يقوّي عزمي قال فكتب

أختلف اليه وأزوره فجئته يوماً لزيارته واذا الكتاب مغلق

ولم احد فسألت عنه فقالوا مات فدمت فحزن عليه فجئت الى

بيته فطرقت الباب فخرجت اليّ جارية وقالت لي ما تريد فقلت

أريده فقالت انه خلت وخرجت فقالت ادخل فقلت بسم الله وقد خلت

اليه فاذا انه جالس وحده فقلت عظم الله أجرك لقد كان لكم في

رسول الله صلعم أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر

ثم قلت هذا الذي يتوفي ولدك قال لا قلت فاخوك قال

لا قلت فما هو منك قال حبيبتي قلت في نفسي هذه اول العجائب

فقلت يا سبحان الله النساء كثير وتجد غيرها فقال اتظن اني

رأيتُها فعلتُ هذه شمعة ثانية قلت له كيف عشقتَ مَنْ لم تره فقال

اِعْلم أنّي كنتُ جالسًا في هذا المكان وانا انظر الى الطّاق إذْ رأيتُ

رجلاً عليه بُرْد وهو يقول

شِعْـــرًا

* يا أُمّ عَمْرٍو جزاكِ اللهُ مَكْرُمَةً * رُدّي عليّ فؤادي اينما كانا *

فقلت في نفسي لولا انّ هذه أُمّ عمرو ما بعد بها الجمال بانّه عليَّ

اسالها ما قيل فيها الشّعر فعشقتُها فلمّا كان بعد يومين مرّ ذلك الرّجل بعينه

وهو يقول شعرا * لقد ذهب الحمارُ بأمّ عَمْرٍو * فلا رجعت ولا رجعَ الحمارُ *

فقلت انّها ماتت فحزنتُ عليها وجلستُ في العزاء قال الجاحظ

فتعجّبتُ عجبًا شديدا وعلمت انّه مختلّ كونه عنه وسرتُ

* حكاية *

قال الجاحظ ما اخجلني احد قط الا امرأة عارضتني في الطريق وقالت لي
اليك حاجة فسرت في اثرها ومرت بي الى صائغ وقالت مثل هذا
ومضت فبقيت مبهوتا وسألت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت ان
اعمل لها صورة شيطان فقالت ما ادري كيف صورته فجاءت بك

وفي الجاحظ يقول الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ *

** حكاية **

قيل نزل رجل من الاكابر بصومعة راهب فقدم له اربعة ارغفة
وذهب ليحضر له عدسا فحمله وجاء به فوجده اكل الخبز
فذهب واتى اليه بالخبز فوجده اكل العدس ففعل ذلك معه
عشر مرات فسأله الراهب اين مقصدك فقال الى الاردن فقال له

فاذا أصبحت قال بلغني أن بها طشتا جارية فاسأله عمّا تصلح

يعني فإني قليل الاشتهاء للطعام فقال له ابراهيم إنّ لي

إليك حاجة قال وما هي قال إذا ذهبت وتلحقت معك تلك

... فلا تجعلني رحوتك التي ...

حكاية

قيل اجتمع أبو نواس وابن غيل وأبو العتاهية في مجلس

من مجالس الشراب فأقاموا فيه ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع

انصرفوا أثره ون قمار لهم فقال أبو العتاهية عند من نجيء اليوم

بعد خمر وجئنا من هذا المجلس فقال أبو نواس من كل منكم

فليقل شعرا لو أنه يجمع في شيء من هذا الشعر فمن كان أشعر

كنّا عنده فبينما هو يحيى إذ اقبلت فتاة كأنها الدرّة اليتيمة

والجوهرة التّيمه مُكلّلة بالزّبرجد مُرشّحه بالعسجد مُحَلاّة

بالتّحلي والحُلل مبرّاة من النّقائص والعلل وعليها ثلاثة اثواب

من الحرير الاعلى ابيض والاوسط اسوَد والتّحتاني احمرُ فقال

ابونواس الحمدلله الذي ختم لنا بهذا فلعلّ كُلّ منّا بي ثوب

فقال ابوالقاسم في الثّوب الابيض

شعرا

* تبدّى في ذي سحيّ بياض * باجفان واللحاظ مراض *

* فقلتُ له عبرت ولم تُسَلِّمْ * واتي منك بالتّسليم راضي *

* تبارك مَنْ كسا خدّيك وَرْداً * وقدّك مثل اغصان الرّياض *

* فقال نعم كساني الله حُسْناً * ويحلو ما يساء بلا اعتراض *

* ثوبي مثل ثغري مثل نحري * بياض في بياض في بياض *

ص

وقال دعبل في الثوب الاسود

شعـــرا

* بدت لي في السواد فقلت بدرًا * تجلّى في الظلام على العباد *

* فقلت له عبرت ولم تسلّم * واشمتّ الحسود مع الاعادي *

* تبارك من كساحسنك نورًا * مدى الايام دام بلا نفاد *

* فقال نعم كساني الله حسنًا * ويخلق ما يشاء بلا عناد *

* فثوبي مثل شعري مثل حظي * سوادٌ في سوادٍ في سوادِ *

وقال ابو نواس في الثوب الاحمر

شعرا

* بدت لي في قميص اللاذ تسعى * عدوٌّ لي تلقّبُ بالحبيب *

* فقلت من التعجّب كيف هذا * لقد اقبلت في زيٍّ عجيب *

* أخبَرَنا و حمّلك كشك هذا ، أم انت صحّفته بدم القلوب *

* فقال الشمس اهدت لي قميصًا ، قريبَ اللون من شفق الغروب *

* فثوبي والمُدام ولون خدّي ، قريبٌ من قريبٍ من قريب *

فما برحوا من الابيات الّا والجارية عندهم فقالت السّلام

عليكم فقالوا وعليك السّلام فالت لا بدّ من اطّلاعي عليكم وعلى

ما انتم عليه وكيف انتهى بكم الحال فاخبروها بالقصة فقالت

واللّهِ لقد أجاد ابو نواس ثمّ فارقتهم ومضت لشأنها

* حكاية *

قال الشّعبيّ وجّهني عبدُ المَلِك الى مَلِك الرُّوم فلمّا دخلت اليه

ورأى منّي جوابًا مُعجِبًا قال لي من اهل بيت الخلافة انت

قلتُ لا ولكنّي رجل من العَرَب فكتب الى عبد الملك رُقعةً ودفعها

إليّ فلمّا قرأها عبدُ الملك قال لي أتدري ما فيها قلتُ لا قال

فيها العجبُ لقوم فيهم مثل هذا كيف جعلوا أمورَهم الى غيره

ثمّ قال اتدري بما اراد بهذا قلتُ لا قال حسدني عليك فاراد ان

أقتلك فقلتُ انما كثرتُ عنده يا امير المؤمنين لانّه لم يرك

فبلغ بعد ذلك مَلِكَ الرُّوم ما قاله عبدُ الملك للشّعبيّ فقال لله

درّه ما عدا ما في نفسي

❊ حكاية ❊

قيل دخلت بُثينةُ على عبد الملك بن مروان فقال يا بُثينةُ ما ارى

فيكِ شيئاً ممّا كان يقوله فيكِ جميل فقالت يا امير المؤمنين انّه كان

يرنو إليّ بعينين ليستا في رأسك قال فكيف كان في عشقه

قالت كان كهيا قال

شعرا

✽ لا والذي تسجد الجباهُ له · مالي بما تحت ذيلها خبرُ ✽

✽ ولا هممتُ ولا عزمتُ لها ✽ ما كان الّا الحديث والنظرُ ✽

✽ حكاية ✽

قال الاصمعيّ بينا انا اسير في البادية اذ مررتُ بحجرٍ مكتوب عليه هذا البيت

✽ يا معشر العشّاق بالله خبّروا ✽ اذا حلّ عشق بالفتى كيف يصنعُ ✽

فكتبتُ تحته

✽ يداري هواه ثمّ يكتمُ سرّهُ ✽ ويخشعُ في كلّ الامور ويخضعُ ✽

ثمّ عدتُ في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت

✽ وكيف يداري والهوى قاتل الفتى ✽ وفي كلّ يوم قلبهُ يتقطّعُ ✽

فكتب تحته

* اذا لم يجد صبراً لكتمان سره * فليس له شئ سوى الموت ينفع *

فعدت في اليوم الثالث فوجدت شاباً ملقى تحت ذلك الحجر

ميتاً ومكتوب تحت الابيات

* سمعنا اطعنا ثم متنا فبلّغوا * سلامي الى من كان للوصل يمنع *

* هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم * وللعاشق المسكين ما يتجرّع *

---

* حكاية *

قيل اجتمعت بنو هاشم يوماً عند معوية فاقبل عليهم وقال يا بني

هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمفتوح فلا تقطع

خيري عنكم ولا تردّ بابي دونكم ولمّا نظرت في امري وامركم

رأيت امراً مختلفاً ترون انكم احقّ بما في يديّ منّي وان اعطيتكم

عطيّة فيها قضاء حقوقكم فلم اعطانا دون حقوقنا وضربنا عن قدرنا

صرتُ كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قائلكم

واسعاف سائلكم قال فاقبل عليه ابن عبّاس رض وقال والله

ما منحتنا حتى سألناك ولا فتحت لنا باباً حتى قرعناه ولئن قطعت

عنّا خيرك فخيراً لله اوسع من خيرك ولان اغلقت دوننا بابك

لنكفّن عنك نفوسنا واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل

من المسلمين ولولا حقّنا في هذا المال لم يأتك منّا زائراً كما ك

أم ازيدك قال كفاني يا ابن عبّاس

حكايه

قيل دخل عقيل بن ابي طالب رض على معوية بعد ما كفّ

بصره فاجلسه معوية على سريره ثمّ قال له انتم يا معشر بني هاشم

تُصابون في آثار كم فقال له وانتم يا بني أميّة تُصابون

في آثار كم فتجحل معوية ولم يرد جوابا

حكاية

اخبر الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي

وقد خلا في مجلسه لإحكام امرٍ من امور الرشيد فبينما نحن جلوس

إذ دخل علينا جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم ثمّ توجّهوا

لشأنهم فكان آخرهم قياما احمد بن ابي خالد الاحول فنظر يحيى

الله والتفت الى الفضل ابنه فقال يا بنيّ إنّ لابيك مع ابي هذا

الفتى حديثا فاذا فرغت من شغلي هذا فذكّرني احدّثك به فلمّا

فرغ من شغله قال له ابنه الفضل اعزّك الله يا ابت امرتني

ان أذكّرك حديث ابي خالد الاحول فقال نعم يا بنيّ لمّا قدم

ابوك الى العراق ايامَ المهديّ كان معسرًا لا يملك شيأً فاشتدّ بي
الامرُ الى ان قال لي مَن في منزلي انا قد كسرنا حالنا
واردنا خبزًا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شيء نعتاد به قال
فبكيتُ لذلك ما بلغني بكاءً شديدًا وبقيتُ حيرانًا متفكرًا متدبرًا
ثمّ تذكّرتُ منديلًا كان عندي فقلتُ لهم ما حال المنديل قالوا
موجود فقلتُ ادفعوه اليّ فاخذتُه ودفعتُه الى بعض اصحابي
وقلت له بِعه بما تيسّر فباعه بسبعة عشر درهمًا فدفعتُها الى اهلي
وقلتُ لهم انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثمّ بكّرتُ من غدٍ
الى باب ابي خالد وزير المهديّ فاذا الناس وقوفًا على
بابه وهم ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبًا فلمّا نظر اليّ سلّم
عليّ وقال كيف حالك فقلتُ يا ابا خالد ما حال رجل يبيع

بالامس من امر له بمثل سبعة عشر درهماً فنظر اليّ نظراً شديداً

وما احاشي حراً انا رجعت الى اهلي كسير القلب واخبرتهم

بما اتفق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت برجل

كان يرصدك لامر جليل كسعت له سركذا واطلعته على مكنون

امرك فما رأيت عنده بعسك وحقرت عنده منزلتك بعد ان كنت

عنده جليلاً فما يراك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى

الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى

باب الخليفة فلما بلغت باب الحجرة استقبلني رجل فقال لي قد

ذكرت الساعة بمجلس امير المؤمنين فلم ابلغ الى قوله فاستقبلني آخر

وقال لي كما قال الاول ثم استقبلني حاجب ابي خالد فقال لي اين

كنت فقد امرني ابو خالد ان اجلسك عنده الى ان يخرج من عنده

امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآني دعاني وامر لي

بمركوب فركبت الى منزله فلما نزل قال اتاني فلان وفلان يا فاخبرا

فقال الا اشتريا مني جارية السوداء بمائة عشر الف درهم قالا

نعم قال الم اشترط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال هذا الرجل

الذي اشترطت بشركته لكما ثم قال لي قم معهما فلما خرجنا من عنده

قالا لي ادخل معنا بعض المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك

فيه الربح الهني وقالا انك تحتاج في هذا الامر الى كلام

واسماء وكنا اثنين واعوان فهل لك ان تسعفنا بشركتك بمال نعجله

لك تسمع به وتسقط عنك التعب والنصب فقلت لهما كم تبذلان لي

فقالا مائة الف درهم فقلت لا افعل بما زال لا يزيدانني وانا

لا ارضى الى ان قالا بلغنا بذا الف درهم ولا زيادة عندنا

على هذا فعلت حتى أشاورا باجا له قال له لك لك مراجعة

الله واحمر له بدعا بها وقال هل وادعيها وعلى مائة كربا لا انعم

قال ان هبا بيتها اليه المال الساعة ثم قال لي اصلح امرك وتهيا

بعد قلدتك العمل فاصلحت شأني وقلدني ما وعدني به فما زلت

في زيادة حتى صار من أمري الى ما صار ثم قال لولده الفضل

يا بني فما تقول في امن من تعمل مع انسك هذا الفعل فهاجراؤه

قال لعمري ما اجد له جزاء غير ان اخرج نفسي واولته فعل ذلك

※ حكاية ※

قيل خرج هرون الرشيد متنكرا الى بعض الفرج فوجد صبيانا

ابليس بزرگ

يلعبون وفيهم غلام دميم صغير الخلق فاعد يحفظ ثيابهم وهو

يعلب يوتا يوتا ويشد شعرا

ونقول

* قولي لطيفك ينثني * عن مقلتي عند الهجوع *

* كيما انام فتنطفي * نار توقد في ضلوعي *

* اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من رجوع *

* ان يغب نعليته الاكئب * على فراش من دموع *

قال فتعجب الرشيد من قوله مع صغر سنه وشرع نوا نسه ويحادثه

ويقول ان هذا الشعر والغلام فصدق عنه ثم اعترف انه شعره

فعظم ذلك عند الرشيد فقال له ان كان شعرك حقا كما زعمت

فابق المعنى وغير القافية ما قلته في الحال فقال

شعــرا

* قولي لطيفك ينثني — عن مقلتي عند المنام *

* كيف ايام ستطفي * نار وقد في عطائي *

* اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من دوام *

* ذي بعد تعلمه الا كيف * على فراقين من سقام *

فعجب الرشيد وقال لها احسنت الا ان هذا مغلوط معك قال

فاستحسن قال تغير الجارية وادرك المعنى فابتدت في الحال وقال

... شعـرا ...

* تولى لطيفك يمنني * عن مجلسي عند الرقاد *

* كيف الايام ستطفي * نار ما تحوي فوادي *

* اما انا فكما عهدت * فهل لوصلك من تعاد *

* ذي بعد تعلمه لا كيف * على فراق من تمادي *

فقال الرشيد اخبرني من اين ما حدث لذات الصبان على راسه

وصاح ثاني ثاني يعلم الرشيد انه ديك الجن

:: حكاية ::

قيل ان بهرام الملك خرج يوماً للصيد فانفرد ورأى صيدا فتبعه طامعاً في لحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول وقال للراعي احفظ علي فرسي حتى ابول فعمد الراعي الى العنان وكان ملبساً ذهباً فكسره فاستغفل بهرام واخذ سكيناً وقطع طرف اللجام فرفع بهرام طرفه اليه فاستحيى وطرق بنظره الى الارض واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام وجعل يده على عينيه وقال للراعي تقدم الي فرسي فانه دخل في عيني تراب من سافي الريح فما اقدر على فتحها فتقدم اليه فركب وسار الى ان وصل الى

عسكره فقال لصاحب مراكبه طرف اللجام وهُنّه فلا تتهم به احدا

حكاية

قيل ان كسرى انوشروان كان اشد الناس تطلّعا الى خفايا الامور واعظم خلق الله في زمانه تجسّسا على الاسرار وكان يبعث الجواسيس على الرعايا في البلاد لتقف على حقائق الاحوال وتطلّع على غوامض القضايا فيعلم المفسد فيقابله بالتأديب ويجازي المصلح بالاحسان، ويقول متى غفل الملك عن تعرّف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من القلوب هيبته وكان ممن سقط لامر الرعية في سياسة الحكم وامور البلاد والملك عمر بن الخطاب رض وكان معوية بن ابي سفيان قد سلك طريقه في ذلك

✿ حكاية ✿

عن بعض مشائخ اهل المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر
بن ابى طالب رض جارية مُغنّية يقال لها عمّارة فلمّا وفد عبدُ الله
على مُعوية خرج بها معه فزاره يزيد فتحدّث الله تعالى ان يوم
واقام عنده فاخرجها اليه فلمّا نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه
فاخذه عليها ما لم يملك نفسه معه ولم يزل يكتم امره الى ان مات
معوية وافضى اليه الامر وتقلّد الخلافة بعد فاستشار بعض
من يثق به في امرها فقال له انّ امر عبد الله لا يُرام ولا يبيعها
بشيء ابداً وليس يُغني في هذا الامر الّا الحيلة قال فاطلبْ لي
رجلا من اهل العراق عاقلاً ظريفا اديبا له معرفة ودراية فطلبوه
فجاءوا به فلمّا دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة في كلامه

فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به ملكت عندي الجائزة

العظمى ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين كذبت والله لا يكون

هذا العاجز امرا للمؤمنين ان عبد الله بن جعفر رض

امرؤ لا يرام الا بالحيلة وان بعث رجلي ما سألت

الا رجل بار جوا ان اكون هو بحول الله وقوته فاعني يا ابا

يا امير الطالبين قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من طرف

الشام ومتاعها للتجارة ومن كل شيء حسن خاصة وشخص

الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر رض واكثر سؤالا

الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق قد قدمت

بتجارة واحببت ان اكون بجوارك وكنفك الى ان ابيع

ما جئت به فبعث عبد الله الى قهارمته وقال اكرموا جارنا

وا وسعوا عليه في الامر فلمّا اطمأنّ العراقيّ وعرّفه بعيشه

هنأه بعلّة فارقه وتمنا تأمن بمنابيب الغران وبعث اليها النبي واكتب

رقعة يقول فيها يا سيّدي انّي رجل تاجر وبغيه من الله على

سابقه وقد بعثت اليك بشيء من اللطائف وهو كذا ومن النبات

والعطر كذا وبعثت اليك بعليه فارهه وبطنه الطهر وانا اسئلك بحق ابيك

من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان تقبل هديّتي ولا توحشني

برزان

نرد هانا تي محبّ لك ولاهل بيتك وان ابعث ما في سفري

هذا ان اسعد الانس بك وان تشرّف بهوا صلتك فامر عبدُ الله

بقبض هديّته وحرج الى الصلوة فلمّا رجع مرّ بالعراقيّ في منزله

فعام اليه وقبّل يديه وسلّم عليه فلمّا نظرا الى صاحبه وبلاعيه احبّه

وسرّ به وله عليه فجعل العراقيّ يبعث كلّ يوم بلطائف وطرائف

خرانی کیرر

الى عبد الله فقال عبدُ الله جزىَ اللهُ صنعنا هذا خيرًا فعند ذلك يا

بُشْرا وأعْطنا ثلاث جوارٍ به وأتيها لكذلك فلان دعاء عبدُ الله

ودعا بعجّارة بنية معشيا وطاب لهما الطعام وسمعَ الغرابيُّ غناء

عَمّارة تعجّب وجعل بربه من حُسنه إذْ رأى ذلك يَسُرّ عبدَ الله

الى أن قال له رأيتَ مِثل عمّارة قال لا والله يا سيّدي ما رأيتها

مثلها ولا تصلح الا لك وما ظننتُ أنّه يكون في الدّنيا مثل هذه

في حُسنها ولطافتها قال كم تُساوي عندك قال ما لها ثمن الاّ

الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيي فيها وتحلب سُروري

قال والله يا سيّدي انّي لأحبّ سُرورَك وما قلتُ لك الاّ الجدّ

وبعد هاتي رجل تاجرٌ اجمع الدّرهم الى الدّرهم طلبًا للرّبح

ولو أعطيتُها بعشرة آلاف دينار لأخذتُها قال عبدُ الله بعشرة آلاف

دينار قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف

دينار فقال عبدُ اللّهِ كالمازح انا ابيعكها بعشرة آلاف دينار فقال

قد اخذتُها قال هي لك قال قد وجب البَيْعُ وانصرف العراقيُّ فلمّا

اصبح عبدُ اللّهِ لم يشعر الّا والمال قد وافاه فقال عبدُ اللّهِ بعثَ

العراقيُّ بالمالِ قالوا نعم بعشرة آلاف دينار قال هٰذا ثمنُ عمّارة

فردّها اليه وقال انّما كنتُ مازحًا واُعْلِمُك انّ مِثْلي لا يبيع

مِثْلها قال جُعِلْتُ فداك انّ الجِدّ والهَزْل في البَيْع سواء فقال له

عبدُ اللّهِ ويحك لا اعلم موضع جارية تُساوي ما بَذَلْتَ ولو كنتُ

بائعَها من احَدٍ لآثرتُك عليه ولكنّي كنتُ مازحًا وما ابيعُها

بمُلْكِ الدُّنيا لحُرْمَتِها وموقعِها مِنّي فقال العراقيُّ ان كنتَ مازحًا

فانّي مُجِدٌّ وما اطّلعْتُ على ما في نفسك وقد ملكتُ الجارية

وبعثُ الىك بها لتّبس ولسَت تحلّ لك وما مِنْ احد ها بُدّ تلبّا

رأىٰ عبدُ اللّه الجدّ منه قال بئس الصّنيع هٰذا إنّا للّه وا نّا اليه

راجعون ثمّ أمرَ تهرَمانه بقبضِ المالِ وتجهير الجاريه بما لها من الثّياب

والطِّيب فجُهّزَت بنحو من ثلاثه آلاف دِينار ثمّ سلّمها الى قَهرمانه

وقال أوْصِل الجاريه مَعَ ما مَعَها وقال هٰذا لك ولك عندنا

عِوَض بما اكرمتنا به فقبض العراقيُّ الجاريةَ وخرج بها فلمّا برَز

من المدينه قال لها يا عمّارةُ انّي واللّهِ ما ملكتُكِ قطّ ولا انتِ لي

ولا مِثلي يَشتري جاريه بعشرة آلاف دِينار وما كنتُ لا تقدم علي

عبد اللّه بن جعفر فاسلبه أحبّ النّاس اليه لنفسي ولكنّي دَسيس

من يزيد امير المؤمنين بن يزيد العاجز اللّعين وانتِ له وبعثني

في طلبكِ فاستتري منّي فان تاقَت نفسي اليكِ فامنعي ثمّ

فلبّى بها حتّى ورد دمشق فلمّا ء الناسُ يحملون جنازة يزيد

وقد استخلف بعده ابنه معوية فاقام الرّجلُ ايّاماً ثمّ تلطّف بالدّخول

عليه فشرح له القصّة فقال له هي لك يا رجل العِراقيُّ وقال للجارية

انّي قلتُ لك ما قلتُ حين اخرجكِ من المدينة لانّي لم املككِ

؟ وقد صرتِ الآن لي وانا اُشهد اللّهَ انّي قد وهبتكِ لعبد اللّه

بن جعفر فخرج بها حتّى قدم المدينة ونزل قريباً من عبد اللّه بن جعفر

فدخل عليه بعض خدمه فقال هذا العراقيّ ضيفُك الصّانعُ بنا

ما صنع لا حيّاه اللّهُ قد نزل فقال مَهْ انزِلوا الرّجلَ واكرِموا

مثواه فارسل الى عبد اللّه إنْ اذنتَ لي جعلتُ له اكفيّ

الدّخول عليك دخلتُ فخلّة حينئذ اسامرك فيها بحاجتي واخرجُ

فاذن له فلمّا دخل عليه اخبرهُ بالقصّة وحلف له باللّه العظيم

انه ما رأى لها وجها الا عنده وها هي حاضرة فادخلها الدار

فلما رآوها اهل الدار صاحوا ونادوا اعبارة عبارة فلما رأت

عبد الله خرّت مغشيّة عليها وجعل عبد الله يمسح وجهها ويبكي

ويقول يا حبيبتي أحُلْمٌ هذا فقال له العراقي بل ردّها الله

اليك بوفائك وكرمك فقال عبد الله قد علم الله كيف كان الامر

والحمد لله على كل حال ثمّ انعم على العراقي واعطاه عشرين

الف دينار فاخذها العراقي وانصرف وهو شاكر له

❊ حكاية ❊

قال الاصمعيّ دخلت ذات يوم على الرّشيد فقال لي أكنتُ

يا اصمعيّ ولو على يكنك؟ وطرف نوبك هذا البيت

عش مُوسراً ان شئت او مُعسراً ❊ لابُدَّ في الدُّنيا من الهمّ ❊

قال فكنتُ أمشي وعنه أيضاً قال بينا أنا ذات يوم قد خرجتُ في

الهاجرة والحرّ يتلهّب ويتوقّد حرّاً إذ أبصرتُ جاريةً سوداء قد

خرجت من دار المأمون ومعها جرّة فضّة مملوّة ماءً وهي

برّادة هذا البيت تعدله وتغلط وتردّده بلسان

وتقول

+ حرّ وجدي وحرّ هجرٍ وحرٌّ + أيّ عيشٍ يكون من ذا أمرُّ +

قال فقلتُ يا جارية ما شأنك فقالت إنّي جارية لأمير المؤمنين

المأمون وأنا أحبّ عبد الله بن سوار وقد هجرني ولا أقدر أن

أظهر سرّي لأحد قال فمضيتُ واستأذنتُ على المأمون وأخبرته ثم

قال لي وقد كان أمر أن لا أُحجب عنه على أيّ حال كان

قد دخلت عليه وهو في مرقده فقال ما حاجتك يا أصمعي في هذا

الوقت قلت يا امير المؤمنين تهب لي جاريتك فلانة السوداء

وعبدك الاسود فلان فقال قد فعلت ذلك وهما لك اشتغل بهما

ما شئت فخرجت من عنده واحضرتهما وجمعت بينهما بعد ان جمعت

من اهل الدار من حضر واعتقتهما وزوجت الجارية من العبد

ثم عدت الى المامون وقلت له يا امير المؤمنين اني فعلت كنت

وكنت واني اريد الان ان اجهزهما بما تأمر لكل واحد منهما بعشرة

آلاف درهم وامر لي بمثل ذلك وخرجت من عنده وشاد هو

الى يومه

حكاية

احمد عمرو بن حبيب العاصي ان رجلا كان بالبصرة وكان له امرأة

وله منها ابناء ذات وترك لهم شاة فرأت المرأة في النوم كأن

إحدى أخواتها تقول يا أماه أما ترين هذا الذي قد أبى علينا

لبس هذه الثياب وليس يدعني أن أدوم فإذا نهته قالت لا تفعل

يا بنيّ فإن لا بدّ من أن تخدمهم وتنصحه وتنظر وسواه واحدة

مثل الثور وتعد هو واحده ما كان نكلها احده يسقي بأحد

السكين وشق بطنه فانتبهت فزعة وإذا ابنها يقول يا أماه أما ترين

هذا الذي قد أبى علينا لبس هذه الثياب ما يريد أدوم فإن نهته

قالت لا تفعل يا بنيّ وجعلت تتعجب من صدق الرؤيا فحدث

بيد أخيه فأدخلته بيتا وأغلقت عليه الباب متى ده احل سياهي

معكوبة منتبهة إذ عبرت رأيت النبي صلعم في النوم فقال لها ما شأنك

فحدثته الخبر فقالت يا رؤيا فإن الحائط بين ابني وجرحته فيه

امرأة جملة بن نصر لتنجيا ل فقال لها النبي صلعم ما أراد بك

بهذه المسكينة فقالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اتهمتني

فما هي الا اضغاث احلام فخرجت امراته ذو بها فقال لها

ما اردت بهذه المسكينة قالت رأيتهم يحسدونهم واردت

ان اغيظهم فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليك بأس فانتهت

واكلت مع امتها ولم يزالوا بخير

✠ حكاية ✠

اخبر بعض الادباء قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل مر

في يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقلت له والله فاتني

منزلي لا قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت رحمك الله وقد كان

شيخ يهدي اليه بعض غلمانه ان يحملني معه على دابة عليها

صار بي الى قصره اخرج الي خمسة آلاف درهم وعشرة اثواب

فانصرفت بها الى منزلي فقالت لي امرأتي والله لقد خرجت من عندنا وما نملك قليلا ولا كثيرا فمن اين سرقت هذا فقال فاعلمتها الخبر فلم تصدق قولي واستر ان الخبر ان يحالني وتماهي الخبر الى السلطان فطلبني وحبسني فعلمت لما انه كان من امري كنت وكتبت برفع خبري الى العصل فامر باحضاري فلما احضرت ورأني عرفني وامر باطلاقي واعطاني خمسة آلاف اخرى وعشرة اثواب وقال تعهدنا فنفعك فلم يزل يعطني حتى حدث من امرهم ما حدث

⁂ حكاية ⁂

اخبر بعض الفضلاء ان رجلا كان ينزل نهر المهدي وكانت علته بغية دراية ولم يقدر على شيء يعطي الناس فلانه اتام منا بعة

فبقي في منزله لا يقدر على الخروج فاضرّ به ذلك وابلغ اليه

الجوع والى عياله فلما كان في آخر الليل جاء الى بقال

بقطعة له ليرهنها عنده في خبز فانتهره البقال وقال ما اصنع بها

وابى ان يعطيه عليها شيئا فانصرف الى منزله مغموما لا حيلة له

فرفع يده الى السماء وقال اللهم سُق اليّ في هذه الليلة عبداً

من عبادك تحبّه تفرّج عني ما انا فيه فما شعر الا والباب يدقّ

فخرج فاذا رجل على حمار قد حفّ به خدم فقال له كم عيالك قال كذا

وكذا فاعطاه كيسا فقدّر انّ فيه خمسة آلاف درهم فقال الحمد لله

الذي استجاب دعائي وفرّج عني كربي فقال له وما كان

دعاؤك فاخبره الخبر فقال البقال وما دعا الله عزّ وجلّ به

فاستحلفه انه دعا بهذا الدعاء فحلف له فامر له بمائة الف درهم

قال وسأل لت بعض اولئك الخدم عن لا علم هل بعد را الرحل على

ما امرلي به ام لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فسكت لذلك

وانصرفت الى منزلي فلما اصبحت مضيت الى بيت ما به فقبضت

منه المال قلت ان الفضل حريٌّ بقول الشاعر فيه

* هو البحر من اي النواحي اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله *

* جواد اذا ما جئت للجود طالبا * حباك بما تحوي عليه انامله *

* ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله *

※ حكاية ※

قيل ان رجلا من اهل الشام عزم على لقاء المامون فاستشار

بعض اصحابه فقال اعلمني اي وجه اصلح ان القى امير المؤمنين

قال على الفصاحة فانه ليس عنده فيهما شيء وانه لا يحب

بى كان منى كثيراً قال فعلتك يا ربيع بأنه اكثر ما تستعمل

فدخل على المأمون وقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال

يا غلام اصفعه فصفعه فقال تشتم الله فقال ويلك من شتك على

الربيع قال وكيف يا امير المؤمنين لا ارفع من رفعه الله فضحك

وقضى حاجته

حكاية

قيل اختصم رجلان الى عمر بن عبد العزيز وجعلا يلحنان فقال الحاجب

قمابعد آذيتما امير المؤمنين فقال عمر انت والله اشد اذى لى منهما

حكاية

قيل لما تشاغل عبد الملك بن مروان بقتال مصعب بن الزبير اجتمع

وجوه الروم الى ملكهم وقالوا اذ امكنتك الفرصة من العرب

فعند ذلك علا بعضهم بعضا ووقع بأسهم بينهم والرأي ان تغزوهم في بلادهم فانك تبيدهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فأبوا عليه الا ان يفعل فلما رأى ذلك دعا بكلبين فاحرش بينهما فتقاتلا قتالا شديدا ثم دعا بذئب فخلاه بينهما فلما رأى الكلبان الذئب تركا ما كان بينهما واقبلا على الذئب حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب يقتتلون بينهما فاذا رأوا وباؤهم يجمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعزّوا فينا دولة ورجعوا عنها كما كانوا عليه

※ حكاية ※

قيل دخل قوم على المنصور من حاشيته وخدمه فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان ما لي ارى سوادك متقطعا اما يقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكن ابي توفي وترك

عليه دَيْناً كثيرا فبعثُ بَركته في قضاء دَينه فصرفتُ اكثر رزقي

الى حُرمته وولده من بعده فقال اَعِدْ عليّ ما قلتَ فاعدته فقال

ما احسن ما فعلتَ اُعْد عليّ في غدٍ فعدت اليه فوجدت الربيعَ

جالسا على الكُرسيّ فقال تقدمْ سأل عنك امير المؤمنين فادخلْ

فدخلتُ فوجدته يُصلّي فقضى جانبه من الصّلوة وقال الم آمرْك

ان تغدو فقال يا امير المؤمنين ما تصرّفتُ في الغدِ الّا عند نفسي

قال خُذ ما تحتَ تلك المضرّبه وان السّراج يزهرُ وسريرٌ صغير

في ناحيه المجلس نام عليه فرفعتُ المضرّبه فاذا انا بصرة تحتها

فجعلتُ احملُها في كُمّي ثمّ دعوتُ له وخرجتُ ووزنتُ الدنانير

فاذا هي الف دينار وسبعة وتسعون دينارا

※ حكاية ※

قيل انّ شهريق ابرويز سيّر قائدا خرج في جيش مائة الف
مقاتل الى ارض الصين فلمّا قارب بلادهم بلغ ذلك
ملكَ الصين فجمع وزراءه واستشارهم فقال رئيسهم أترى أمرا
وجدّعني وزرّاني فامر به فجُدع انفه فعاد هاربا مستعديا لشهر
براز على اربعة منازل بعد خروجه من قبل وزير الصين فدخل عليه
وقال انّي اتيتك مستجيرا قال شهر ممّن قال من ملك الصين
لانّي كنتُ رجلا من خاصّته ووزرائه وانّه جمعنا لمّا بلغه مسيرك اليه
واستشارنا فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتُهم في رأيهم
واشرتُ عليه ان يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتّهمني
وقال قد ملتَ الى ملك العرب وكان منه لي ما ترى ولم آمنه
مع ذلك ان يقتلني فخرجتُ هاربا اليك ففرح به شهر وامر له

معه في مكانه ووجده من نفسه حمرا فلما اصبح واراد ان يرحل

قال له لك الرحل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس

به قال نكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا مورادك

اليوم الرابع على الماء فامر حموده بالرحيل ونادى فيهم ان لا يحملوا

من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده وواك الرحل بين يديه فلما

كان اليوم الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما

كان ذلك مكرا مني لانه نعك نعسي عن ملكي فامر به فضربت

عنقه وعطش القوم وقد كان المنجمون قالو السيسر عند مولده انه يموت

من حلى حديد موضع ذرعه تحت قدمه من سنة الرمضاء

ووضع ترسا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فذكرها كان قيل له في

ولادته قال للقوم تعرفوا حيث احبسم بعد اورد بكم الى هذه

المهالك فهلك وهمّغ من معه

حكاية

قيل انّ شبيب بن يزيد الخارجيّ مرّ بغلام مُستنقع في ماء الفُرات فقال له يا غُلام اخرُج اليّ اسئلك فعرفوا الغُلامُ فقال انّي اخاف امّا منُّ انا إنْ خرجتُ حتى البس ثيابي قال نعم فخرّج وقال والله لا البسُها اليوم فضحك شبيب وقال خذ عني وربّ الكعبة ووكّل به رجلًا من اصحابه يحفظه ان لا يُصيبه احد من اصحابه بمكروه

حكاية

ذكر البيهقيّ في المحاسن والمساوي انّ رجلًا من اهل الشام سأل ابن عبّاس رض مَن النّاكثون قال الذين بايعوا عليًّا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون مُعوية

واصحابه والمارقون اهل النهر وان ومن معهم فقال الشامي

يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة وفرجت عني فرج الله

عنك اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

حكاية

حدثنا ابن المكي عن ابيه قال قال لي محمد الامين آخر ايامه

يا مكي اني والله احب ان اتعده يوما قبل ان تحال بيني وبين

ملكي فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد علي في غد

قال فبكرت وغدا علي رسوله في السحر فجئت اليه وهو في صحن

داره وعليه جبة وشي مذهبة باللؤلؤ وعمامة مثلها ما رأيت

لاحد قط مثل ذلك وتحته كرسي من ذهب مرصع بالجوهر

فدعا لي بكرسي فجلست عليه عن يساره ثم قال لخادم على

رأسه اذ غلى بكلابه وخلابه حتى عقّا رابعة خوارها سهن جارية

الّا وانا اعرف حذقها وجودة غنائها فخرجن وجلسن عن يمينه

ثم قال يا عبادة مُرْ علَىّ برطلي فاتي برطلي وجام بلّور مكلّل بالجوهر

فالتفت الى التي تليه وقال لها غنّي فضربت ضربا حسنا وغنّت

بشعر الوليد بن عقبة بن ابى معيط

شعر

* هم قتلوه كى تكونوا مكانه * كما فعلت كسرى بليل مرازبه *

* بنى هاشم ردّوا سلاح ابنِ اختكم * ولا تنهبوه لا تحلّ مناهبه *

قال فرمى بالجام فى وسط الدار ثم قال لعنك الله ما هذا ما لك

والله لتسعدن ما جاء على لسانى عن هذا ثم التفت الى الغلام

وقال له اسقنى فاتاه بجام مثل الاول فقال للتابعة غنّى

مقتل ما قيل في كليب بن وائل

شعر

* كليب لعمري كان اكثر ناصرا * وايسر ذنبا منك ضرج بالدم *

فرمى بالحسام من يده في صحن الدار ثم قال يا غلام علي

برطل وقال للنا لنه عني نعتت

شعر

* أتقتل عمروا لا ابالك شاردا * ويزعم بعد القتل انك هارب *

* فلو كنت بالاقتار ماتت مريتي * وكيف تموت الحين والدم طالب *

قال فرماها بالحسام وقال يا غلام علي برطل وقال للرا لعه عني نعتت

شعر

* كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر *

* تلىٔ نحن كنّا اهلها فبادَ فبادَ * صروفُ الليالى والخطوبُ الروائحُ *

قال فالتفتَ الىّ وقال قد سمعتَ هذا امرٌ يريده اللّهُ عزّ وجلّ

قال فما مضتْ ايّام حتّى رأيتُ رأسَه معلّقاً على الجسر

* حكاية *

عن الأوزاعىّ قال بعثَ الىّ المنصورُ فقال لِمَ ابطأتَ عنّا قلتُ

وما تريد منّا قال لِاستفيدَ منكم فقلتُ له مَهلًا فانّ عُروة بن رُويم

اخبرني انّ رسولَ الله صلعم قال مَنْ جاءَتْه موعظة من ربّه

فقبلها شكرَ اللّهُ له ذلك ومَنْ جاءته ولم يعملها كانت عليه حُجّةً يومَ

القيامة مهلًا فانّ ملك لا يسعى له ان ينام انّما جُعلتِ الانبياءُ رُعاةً

لعلمهم بالرّعيّة يجبرون الكسرَ ويسمّنون الهزيل ويردّون الضالّة

فكيف مَن يسفك دماءَ المسلمين ويأخذ اموالهم أُعيذُك بالله

ان تقول ان تراتبک من رسول اللّه صلعم یدعوک الی الجنّة انّ -

رسول اللّه صلعم کانت فی یده جریدة فشاک بها فضرب بها قرنَ

أعرابيّ فنزل علیه جبریل عم وقال یا محمّد انّ اللّه تبارک وتعالیٰ

لم یبعثک جبّاراً ولا متسلّطاً تکسر قرون أمتک الی الجریدة

عن ذلک فدعا الأعرابيّ الی القصاص من نفسه فکیف بمن یسفک دماء

المسلمین انّ اللّه عزّ وجلّ اوحیٰ الی من هو خیر منک داود عم

یاداود انّا جعلناک خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحقّ

واعلم انّ ثوباً من ثیاب اهل النار لو علّق بین السماء والارض لمات

اهل الارض من نتن ریحه فکیف بمن یتقمّصه ولو انّ حلقة من سلاسل

جهنّم وضعت علی جبال الدنیا لذابت کما یذوب الرصاص

حتی تنتهی الی الارض السابعة فکیف بمن یتقلّدها -

❊ حكاية ❊

قال بعض الادباء دخلت على ابي العشائر يوماً اعوده من علة

وجدت ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه كأن رضوان

غفل عنه فابق من الجنة ثم انشد

* أشبه هذا الغلام جسمي * بما بجفنيه من سقام *

* بفتور عينيه من دلال * اهدى فتوراً الى عظامي *

* واشبهت روحه روحي * تمازج الماء بالمدام *

❊ حكاية ❊

قال بعض الادباء دعا يحيى بن خالد البرمكي ابنه ابراهيم

يوماً وكان يسمى دينار بني برمك لجماله وحسنه ودعا بمؤدبه

ومن كان ضمّ اليه من كتّابه واصحابه فقال ما حال ابني هذا

قالوا قد بلغ من الادب كذا وكذا قال لست عن هذا سألتُ وانّما سألتُ عن نحْت هيئة قالوا اتّخذ بالامس الصّناع كذا وكذا قال لست عن هذا سألتُ وانّما سألتُ عن بُعد هيئة هل اتّخذ ثمّ له في اعناق الرّجال منّا او حسبوه الى النّاس قالوا لا قال ميّش الاصحابُ انهم هووا الله الى هذا احوجُ منه الى ما قلتم ثمّ امر بحمل حسبانه الف درهم اليه فعرّفت على قوم لا تُذري من هم ولله درّ من قال

أبتْ المكارمُ ان تُعارن اهلَها ❊ وأبى الكريمُ بان يكون بخيلا ❊

❊ حكاية ❊

قيل انّ المامون تكلّم يومًا مع حسن بعال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان حُضنا في الطّبّ بابت جالينوس

في معرفته او في النجوم فانه هرمس في حسابه او في الفقه فانه

عليّ بن ابي طالب ع في علمه وان ذكر السخاء كنت جاهلاً في جوده

او الصدق فانه ابو ذرّ في صدق لهجته او الكرم فانه كعب

في ايثاره على نفسه او الوفاء فانه السّموأل بن عاديا في وفائه

فاستحسن قوله وتهلّل وجهه وكان المامون ماهراً في جميع الفنون

كاشفاً عن كلّ سرّ مكنون

※ حكاية ※

قال ابو عبد الله احمد بن ابي داود كان المأمون يُبطل الرّؤيا

ويقول ليست بشيء ولو كانت على الحقيقة كما نراها ولا يسقطُ منها

شيء فلمّا رأينا انّها يصحّ منها الحرفُ والحرفان من الكثير علمنا

انّها باطل وانّ اكثرها لا يصحّ وكان بعث العبّاس ابنه الى بلاد

الرّوم وابطأ عليه خبره فصلّى ذات يوم الصّبح ونام قليلاً وانتبه
ودعا بين يديه وركب وقال أحدّثكم بأعجوبة رأيت الساعة
كأنّ شيخا ابيض الرّأس واللّحية عليه فروة وكساء في عنقه
ومعه عصا وفي يده كتاب فدنا منّي وقد رأيته فقلت من انت قال
رسول العبّاس بالسّلامة وبالفتح كتابه قال المعتصم أرجو الله
ان يحقّق رؤيا امير المؤمنين ويبشّره بالسّلامة قال ثمّ نهضنا فوالله
ما هو الّا ان خرج فسار قليلا وإذا الشيخ قد اقبل نحوه في تلك
الحال فقال المأمون هذا والله الّذي رأيته في منامي
وهذه صفته قال فدنا منه الرّجل فتحاه فأخذ منه وصاحوا به
فقال ذو عود فجاء الشيخ فقال من انت قال رسول العبّاس وهذا
كتابه قال فنهضنا وطالما تعجّبنا فقلت يا امير المؤمنين أتبطل

الرؤيا بعد هذا قال لا ·

¤ حكاية ¤

قال يوسف بن سلام الزعفراني حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالري واراد الخروج الى مجلس له واخرج ده وانه الى البصرة ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الله وانت قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها فخرجت معها وكنت أحسن اليها فلما آرد فهاجته ا ترى فيها فقالت انها الامر لي حاجة قال وما حاجتك قلت أمّي مملوكة لقوم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثلاثة آلاف درهم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتر أمك واعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج وتحج أمي معي قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم ·

قلتُ يحتاج الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف لثمن
الخادم قلتُ يحتاج الى ثمن الكسوة قال اعطوه ثلاثة آلاف
لثمن الكسوة قال فلم ازل اقول واعدّ شيأً شيأً حتّى قلت واحتاج
الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم
حتّى اخذت ثلاثين الف درهم قال المسعوديّ ره وكان للبرامكه
في الكرم ما لم يكن لاحد من النّاس وكان يخرجون بالليل سرّاً ومعهم
الاموال يتصدّقون بها وربّما دقّوا على النّاس ابوابهم فيدفعون
اليهم الصُّرّة فيها ما بين الثلاثة الآلاف الى الخمسة الآلاف

¤ حكاية ¤

قال خالد بن صفوان دخلت يوماً على السّفّاح وهو خالي المجلس
فقلتُ يا امير المؤمنين انّي رأيتُ ان تأمر بحفظ السِّتر لأُلقي

نا لك شيئاً افضحك به ما مريد لك فعلتُ يا امير المؤمنين فكّرتُ

في هذا الامر الّذي ساقه اللهُ اليك ومَنّ به عليك فرأيتك اسعد

الناس بين لذاته واعمّ الحلو به قال وكيف ذلك يا خالد

قلتُ باقتصارك من ابله يا على امرأة واحدة وتركك للنساء

الحرائد الحِسان فقال يا خالد انّ هذا امر ما مرّ بي سمعي فاسأله

في الانصراف فاذن له وخرجت اليه امّ سلمه وهو يكتب بالعلم

على ذا وابن بديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكّراً ما الحالُ

اسمعتَ خبراً يسرّك قال كلّا ولكن كلام العاء الّتي خالدُ

ثمّ صغوا فيه نصحني وشرح لها ذلك فقالت فما قلت لابن

الزانيه قال نصحني وتشنيعه فما منت عنه وبعثت الى مائة

من مواليها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعددتكم اذهبوا

بحيث وجدتم خالد بن صفوان فاهووا الى أعقابه عصوا عصوا
فرضوها فطلبت ومررت بقوم أحدثهم إذ قتل القوم
قد حلت في حبلهم ولجأت الى دار ووقعت النعلة فرضوها
بالاعهدة ونقعت لا تطلقني سماء ولا تقلني ارض فاني لجالس
ذات يوم اذ هجم علي قوم فقالوا اجب امير المؤمنين فبعثت
ولا املك من نفسي شيأ حتى دخلت عليه وهو جالس وانا اسمع
حركة من وراء الستر فقلت أم سلمة والله فقال يا خالد من اين ترى
قلت كنت في علة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته الي في
بعض الايام أعده علي قلت نعم يا امير المؤمنين ان العرب اشتقت
اسم الضر من الضرتين فان الضرا مرا سد الله حائر والاماء آنه
المنازل ولم يجمع رجل من امرأتين الا كان من حمرتين بحرقه

واحدة بسارها وتلصعد الأخرى بشرارها قال ليس هو هذا قلت بلى قال

فعكر قلت نعم يا امير المؤمنين واخبرك ان الارنب سعا ترن

فلا يضرن قال لا والله ما هذا قلت يا امير المؤمنين واخبرك

ان الارنب هم وبصّ ومحجر وصحب انها صاحبهن بس حاجة تطلب

وبليه بزقب ان خلا بواحدة سهن خاف شرا لما تماب وكن له

اغذاس بالحيات قال لا والله ما هو هذا قلت بلى واخبرك ان

بنى مخزوم ريحانة العرب وعندك ريحانة الرياحين وسيدة

نساء العالمين وحدثنى انك تهم بالتزويج فعلت لك فهنات

ضرب بحديدبارد ليس ذاك كذاكائن آخر الزمان المعانى قال

وبلك اتستعمل الكذب قلت مرت السوف لعس قال ماذا فهت

مانك اكذب العرب قلت فانها اصلح اكذب ام يعلى ام سلمه

فاستلقى ضاحكاً وقال اخرج فضحك الله تعالى وارتفع الضحك من وراء الستر وانصرفت الى منزلي فاذا خادم لأم سلمة ومعه خمس بدر وخمس تخوت وقال هذا لك من سيدتي فخذ

حكاية

قيل ان رجلا بالعراق اصلح مجلساً للشرب ودعا اليه اخوانه فلما فرغوا من الاكل وبعد والشرب وارتفعت اصوات العيدان والمزامير ودار الشرب بينهم وطرب القوم تأمل رجل منهم عند ذلك ما هم فيه من اللذة والفرح فرأى داراً حسنة وستوراً وفرشاً واواني وزرابي ومساند وشموعاً تزهر وقد امتلأت الابواب من الضياء والروائح والنعم ورأى بنا ما عليهم زي الجمال ومحاسن الكمال بقى متحيراً متفكراً متعجباً مما يرى

ويسمع ويشمّ من مجالس المحسوسات وما يلتذ منه الحواس ويفرح به

الارواح وتسرّ به النفوس حتى نعس وغاص في نومه حتى لم يكن يحس

شيأ مما كان في المجلس من تلك المحسوسات ثمّ رأى فيما يرى

النائم كأنه في بلاد الروم في كنيسة من كنائس النصارى وهي

مشتعلة بالقناديل منقوشة بالتصاوير مملوّة من الصلبان وانه يرى

القسيسين عليهم ثياب المسوح وبايديهم مجامر يبخرون منها القسط

والكندر وهم يقرؤن كتابا لهم فيه التسبيح ويكررونها حتى حفظها

الرجل من تكرارهم اياها ومعناها بالعربية إنّ الاحبار الذين

يسبحون الله تعالى بالليل والنهار هم احياء عنده وان كانوا

قد ماتوا وإنّ الاشرار والظلمة هم موتى عند الله وان كانوا

في الدنيا احياء ورأى قوما من الآدميين بايديهم آلات مملوّة

خبزا وفي ثمانية ثلثهم اقراص خبز يعرّفونها على العموم ويحسبونهم

بعد ذلك خبزا فناول ذلك الرّجل من تلك الاقراص واحدا

فحرص ورغبه وتحسّى من ذلك الشّراب من شدّة الجوع والعطش ثمّ انّه

بعد ساعة تفكّر في حاله كيف حصل في تلك الكنيسة وكيف الرّجوع

الى العراق مع طول المسافة ثمّ بعد تذكّر اخوانه ومجلسهم

وما تركهم فيه من اللذّة والسّرور واشتدّ شوقه اليهم وحسرته بمكانه

وما رأى من الاشياء المخالفة لسنّة شريعته المعاشرة لطبعه وعادته

فضاق صدره واضطرب في منامه من حسرته فانتبه فاذا هو بالعراق في

مجلسه ومكانه بين اخوانه وتلك الاصوات والروائح التي تأمّلها

قبل نعاسه على ما كانت عليه لم تتغيّر شيأ

☸ حكاية ☸

قيل انّ نبيّاً من انبياء الله قال في مناجاته مع ربّه يا ربّ لمَ خلقتَ

الخلق بعد ان لم يكن خلقتهم فقال له ربّه على سبيل الرمز كنتُ كنزاً

مخفيّاً من الخيرات والفضائل ولم اكن أُعرف فاردتُ ان أُعرَف

قال العلامة بن الخلدي صاحب اخوان الصفا معناه انّ لولم اخلق الخلق

لبقيتْ هذه الفضائل والخيراتُ التي اخفيتُها واظهرتها من عجائب خلقي

ومصنوعاتي المحكمات التي كلّت الالسنُ عن البلوغ الى كُنه

صفاتها وحارت عقولهم عن كُنه معرفتها مخفيّاً

﷼ حكاية ﷼

قيل انّه كان بين يحيى بن خالد البرمكيّ وبين عبد الله بن مالك

الخزاعيّ عداوة وتحاسُد وكان كلّ واحد منهما يستر لصاحبه

الدّ وابرلها وولّي عبد الله بن مالك آذربيجان وارمينيه

فان برجل من اهل فاقين فالعراق الأمر وبعد رث عليه الطالب

فحمل نفسه على أن انتقل كتابا على لسان يحيى بن خالد

البرمكي الى عبد الله بن مالك بالوصاية به وأكد بها وبه تكل

التأكيد ولم يعلم ما بينهما من التباعد فشخص من مدينة السلام

الى آذربيجان وصار الى باب عبد الله بن مالك بالكتاب

فاوصله الحاجب فقال له عبد الله أو جلّ منا حمل هذا الكتاب

فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا لمفتعل ولكنك قد طوقت

هذه الشقة البعيدة ولسنا نخيبك فقال الرجل اما كنا في ملبس

منفعل وان كنت تريد بهذه التهمة للرد بي خائبا فالله عز وجل حسيبي

وعاقبه التوكل فقال عبد الله أترى ان نحبس في داري وتراح

علتك الى ان اكتب واستطلع الرأي واعرف بما هذا الكتاب

وإن كان مُزَوَّرًا عاقبتُكَ وإن كان صحيحًا بعثتُ عليك قال نعم فأمرَ

عبدُ الله بحبسه وَأزاحَ علّته وكتبَ إلى وكيله بالعراق أنّ رجلًا

يُسمّى فلان بن فلان أوردَ إليّ كتابًا من يحيى بن خالد فابحثْ

عن أمر هذا الكتابِ واكتب إليّ بالحال فسار الوكيلُ بكتاب

عبد الله إلى يحيى وقرأه عليه فدعا بالدواة والقلمِ وكتب إليه

مسطّرًا فلان من أخصّ الناس إليّ وأوجبهم حقًّا عليّ وقد أخبرني

صاحبُك بشكّك في أمره فأزِلْ خجلتَه عنك الشكّ وليكن صرفُهُ

إليّ معجّلًا بما يليق بك فلمّا خرج الوكيلُ قال يحيى لأصحابه

ما تقولون في رجلٍ استعمل عليّ كتابًا إلى عبد الله بن مالك

ووصل به من مدينة السلام إلى آذربيجان فقالوا جميعًا نرى

أن تفضحه وتهتك سترَه وتُغلِق أمرَه ليرتدعَ به غيرُه وتصير نكالًا

وأخذ رتدى العالمين قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم قال قبّح الله
هذا من رأى بما تلّه واقبحه وقبحكم هذا رجل مان به الرّزق
ماقل وقي حرا ووثق بي وشخص الى آذر بحان مع بُعد شقّتها
وصُعوبة طريقها أتُشيرون عليّ ان احرمه ما أمّله في حتّى يُسيئ
فللّه في نيا اما والله متّى يقتل منكم ذلك ثمّ اخبرهم بما كتب به الى
عبد الله فسحتّوا من كرمه واحتماله الكذب وورد الكتاب بخطّه
الى عبد الله بدعاءا لرّجل وقد سقط من عينه لاعتراض سوالطّن بقلبه
فلمّا دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد إليّ بصحة امرك وسألني
تعجيل صرفك اليه بعد عاله بمائتي الف درهم وما يتبعها من الدوابّ
والبغال والجواري والغلمان ثمّ انفذه فلمّا ورد باب يحيى
بن خالد اذن له ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك

وانبته في حاشيته

شعر

* خرجتُ من شئ الى عمرهٍ * حسبُ الذى يعطى به المالُ *

* لا تنكروا اخذا لى ذاتى امرءً * دارت به فى الشبرا احوالُ *

* حكاية *

حدثت محمد بن اسحق عن ابيه قال دخلتُ على الرشيد وبين يديه

طبقٌ فيه وردٌ فقال قل فى هذا شيأ فقلتُ

شعر

* كانه خدّ محبوبٍ يقبّله * فمُ الحبيب وقد اضحى به خجلا *

فقالت له جارية كانت على رأسه اخطأتَ الا قلتَ كما اقول

* كأنه لون خدّى حين يدفعنى * كفُّ الرشيد لامرٍ يوجب الغسلا *

قال فضحك الرشيد وقال اخرج يا اسحق فقد حركتني هذه الحاجة

ثم قام واخذ بيدها وجاذبها

* حكاية *

قيل انقطع عبد الملك بن مروان من اصحابه فانتهى الى اعرابي

فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جائر جائر قال ويحك

انا عبد الملك بن مروان قال لا حياك الله ولا قربك اكلت مال الله

وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك

ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله اليه قال يا امير المؤمنين اكتم

ما كان بيني وبينك فالمجالس بالامانة فضحك عبد الملك وانعم عليه

* حكاية *

قيل ان اعرابيا تولى البحرين فجمع اليهود وقال ما تقولون

بعيسى بن مريم عليه السلام قالوا نبلناه قال والله لا تخرجوا من
ما السّجل حتى تؤدوا ديته فما خرجوا حتى اخذ منهم الدية كاملة

✱ حكاية ✱

قيل اهدى ابو جعفر محمد بن علي الى البحترى الشاعر المعروف
غلاماً مع غلام حسن الوجه بديع الوصف فلما راه البحترى قبّله
وقبّله وكتب معه هذه الابيات

شعر

✱ ابا جعفر كان بعثها ✱ غلامك احدى الهنات الهنية ✱
✱ بعثت الينا بشمس المدام ✱ تشرق في كف شمس البرية ✱
✱ فليت الهدية كان الرسول ✱ وليت رسولك كان الهدية ✱

فلما قرا الابيات ارسل اليه الغلام

حكاية

قال بعض الأدباء وُصِفَت للمأمون جارية شاعرة فائقة في الجمال والكمال فعال لها فصل بعض في شرائها وأتى بها وقت خروجه الى الرُّوم فلما هَمَّ ليلبس دِرْعَه خطرَتْ بباله فدعا بها فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجبت بها فقالت ما هذا قال أريد الخروج الى بلاد الرُّوم فقالت قتلتني والله يا سيدي ثم ذرفت دموعها على خدها فقال المأمون

شعرا

* دمعة كاللؤلؤ الرَّطب على الخدّ الاسيل *

* هطلت في ساعة البَيْن من الطَّرْف الكحيل *

ثم قال لها اجيزي فقالت

شعــــرا

* حين هَمَّ القمرُ الطالعُ عنّا لا نُودِ ع *

* انّما تفتضح العَيْنانِ في وقت الرّحيلِ *

فضمّها المامونُ الى صدره ثمّ قال لعباده مسرورٍ اكرِمْها واكرِمْ محلّها

واصلحْ لها كلّما تحتاج اليه من المعاشر والخدم والجواري الى وقت رجوعي

* حكاية *

نقل انّ رجلاً كانت عنده امرأة جميلة تزوّجها رجل من اهل النِّعَم

واحبّته فلم يلبث معه الّا قليلا حتّى مات فحزنت عليه حزنا شديدا

وكانت تدخل بستانا لا بنها تخلو فيه وتبكي وتنشد هذه الابيات

شعــر

* انّها ابكي لإلفٍ * حاده الدّهرُ نهاتٍ *

* قلتُ للدّهرِ بسَحَرٍ * ايّها الدّهرُ اسَاتَ *

* لِم تركتَ الامّ والاخت وما لي عبرة اتا *

* انّه احسنُ حالٍ * كان لي في الجلواب *

فعطي لها ابواها وسبعها مرّة الاسباب فقال لها ما بكيتك فقولس ثانية

فقالت بانّه وجدتُ الماء قد قلّ ولحق النّخل العطشُ فلهارأتُ ذلكَ

آخرني فانشد شعرا

شعر

* ايها ابكي لنخلٍ خانه الماءُ فما نفعوا *

* قلتُ للماءِ بسَحَرٍ * ايّها الماءُ اسأتَ *

* لِم تركتَ الزرعَ والكرمَ والنّخلَ بذاتَ *

* انّه احسنُ شيءٍ * كان لي في الثمراتِ *

فقال لها يا بنية هل لك ان أزوجك قالت لا والله يا أبه ما لي رغبة

في زوج فلم تطلب الا طلاقا حتى ماتت رحمها الله تعالى

※ حكاية ※

قيل ان احد من اسرائيل كتب الى الواثق بالله وقد عزله عن الخراج

وبه ثواب الخراج وامر بتعسده ه لتصحيح حسابه يا امير المومنين ثم

يستحق الاذلال من انت بعد الله ورسوله مؤمل عزه ولم يزل بنفسه راحة

لا بد اعن احسانك اليه وتتابع بعزيك عليه وعنده طاعة الى تطولك

والزيادة في الصنعة لديه فهبت له يا امير المومنين ما يربك واعف عنه

ما يسمعك فيما له عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه

واحسن اليه وصار في منزله رفيعة لديه

※ حكاية ※

قيل انّ رجلاً من آل المهلّب اشترىٰ غلاماً اسود فربّاه وتبنّاه فلمّا اشتدّ

ساعدهٗ وترعرع هوىٰ سيّدته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك

فدخل مولاه يوماً على غفلة فاذا هو على صدرها فشدّ ته

فعمد الى وجبّ ذكره وتركه يتشحّط فى دمه ثمّ انّه ادركته عليه رقّة

وتخوّف من فعله فعالجه حتّى اندمل ومن علّته وخرج من مرضه فاقام

بعد هذا مدّةً يدبّر على مولاه امراً تكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان

احدهما طفل والآخر يافع فغاب الرّجل عن منزله لبعض اموره فاخذ العبد

الصّبيّين وصعد بهما الى ذروة سطحٍ عالٍ وجعل يعلّلهما بالطّعام مرّةً وباللعب

أخرىٰ الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فاذا هو بابنيه فى شاهق فقال ويلك آللّه

اَللّهَ فى ترسى لك قال دع عنك هذا واللّه ماهى الا نفسى لارمينّ بهما قال

ويلك وما تريد قال جُبّ نفسك كما جببتنى او لارمينّ بهما وانّى لاسمح

بعدها بنفسي مثل شربة ماء قال فجعل يكرّر عليه وهو يأبى

ويذهب ليروم الصعود اليهم فاهوى بهما ليرميهما من ذروة ذلك

الشاهق فقال ابوها ويلك فاصبر حتى أخرج المُدية وافعل ما اردتَ

فاخذ المدية ليُريَه ما يصنع بنفسه فرمى بذكره وهو يراه فلمّا علم

انه قد قتل رمى بالصبيتين وقال ذاك بذاك وهذي زيادة فتقطّع

الصبيان واُخِذ ذلك الاسود وكُتب بخبره الى المُعتصم بالله فامر

بقتله وان يخرج من مملكته كلّ عبد اسود

حكاية

قيل كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري انّي ابرأ اليك من كلّ

عيب به الّا عيبًا واحدا قال وما هو قال النميمة قال انت بريءٌ منه

فانّي لا ابالي بقوله قال فما لبث الّا قليلا حتّى اتى السيّدة وقال انّ

امرأتك تريد ان تقتلك وتتزوّج غيرك قال وما يدريك قال

قد عرفت ذلك منها وثم علمها فانه سيظهر لك ما اقول ثم اتى الى المرأة

وقال انّ زوجك يريد ان يخلعك ويتزوّج غيرك فهل لك ان أرقيك

فيرجع اليك حبّه قالت نعم ولك كذا وكذا قال ائتيني بثلاث شعرات

من تحت حنكه فلمّا ذهبت منه لتناول الشعر قام اليها فذبحها ولم يشكّ

فيما قاله الغلام فقتلها وجاء إخوة المرأة فقتلوا الزوج فذهبا

كلاهما بشؤم صنع عندهما وقولها سببه فنعوذ بالله من النميمة

ونسأله الحماية منها ومن ذويها

❊ حكاية ❊

قيل انّ ابانواس اتى الى باب الرشيد يوماً فلمّا علم به طلب تقصّا

وقال للجماعة الذين عنده هذا ابونواس على الباب يكلّ

وامنى بسكم باحدٍ يقصدُ ويجعلها تحته واذا دخل اظهرتُ الغضبَ على

الجميع وقلتُ لكم بقصُّوا الآن بقصة بقصّد والّا امرتُ بضرب رؤوسكم حتى

يرى ما نقول ثم طلبه فدخل فقعد ساعةً حال بهم الحديث الى شئ

اغضب الخليفة فاظهر لهم الغضب الشديد وقال لهم الواحدُ مثلى

الحجّاج وقد دخل منا لاَنقصه بقصُّوا الآنَ بقصةً بقصد لا تها يُبقيكم

والّا امرتُ بضرب رؤوسكم والتفتَ الى مَنْ على يمينه وقال انتَ

الاوّل بقص الآن فقص قصةً بقصه وتشنّج وتغيّرَ وجههُ ثم اخرج نفسه

فدار على الكلّ مثل هذا حتى وصلت النوبةُ الى ابى نواس

فضربَ بعصَدَيه على جنبيه ثم صرخ وقال فى صراخه نُو نُو نُو وقال

يا مولانا ما يصلح الحجاج بعد ذلك هؤلاء دجاج واياك تكهم فضحك

الخليفةُ حتى استلقى على قفاه واستحسن ذلك منه وحكى انه

غضبت عليه يومًا فامرجماعة ان يخروا على فراشه الذى يرقد عليه

فاتوه وهو ببيته فقالوا له امرنا الخليفة بان نخرا على فراشك فقال

أمرُ الخليفة مُطاع فهل امرَكم بشئ عن الخراءة قالوا لا فاخذ خشبة

بيده وقال لهم اخروا ولكن إن بال احدٌ منكم ضربت رأسه بهذه الخشبة

فما امكنهم ذلك بغير ان يبولوا فرجعوا الى الخليفة واعلموه بذلك

فضحك وامر له بصلة

✤ حكاية ✤

دخل لِصٌّ دار مالك بن دينار رضي الله عنه ليلًا فطاف فيها فلم يجد فيها

شيئًا فلمّا همّ بالخروج رفع مالك رأسه وقال يا هذا طلبتَ الدنيا فما

وجدتها عندنا فهل لك ان تُقبل على الآخرة فقال اللصّ نعم ثمّ تقدّم

إلى مالك فتاب على يديه فلمّا طلع الفجرُ اخذه مالك ومضى به الى

الى المسجد ملبارًا ، التلامذة قالوا للشيخ ما هذا الرجل فقال هذا

كُشْ حام لصيد باصيد نا ، فصار ذلك اللصّ ببركة مالك من كبار الاولياء

¤ حكايه ¤

قال بعض حكماء العرس احذث من كل شيء احسن ما فيه فقيل له فما

احذث من الكلب قال حُبّه لاهله وذبّه عن صاحبه قيل فما احذث من

الغراب قال شدّة حذره قيل فما احذث من الحمير قال نكوره في

حوائجه قيل فما احذث من الهرّة قال تملّقها عند المسئلة

¤ حكايه ¤

قيل ان رجلاً اتى سليمان عم فقال له يا نبيّ الله علّمني منطق الطير فقال

أعلّمك بشرط ان لا تخبر به احداً وان اخبرتَ به احداً متَّ فقبل ذلك

فعلّمه فرجع الرّجلُ الى داره وامسى وكان له حمار وثور وديك فكان

الجبار يسأل الثور كيف كنت اليوم قال بين عناء وشدة قال أتريد ان لا أشير لي

عليك غداً بشي يريحك قال نعم قال لا تأكل العلف الليلة فتقل وكان الرجل

يسمع كلام منهما فلما اصبح امران يحمل على الجمار ويدل الثور فلما كان

الليل انصرف الجمار الى معلفه فسأله الثور كيف كنت اليوم كأنك لم

تحمل قال بلى قد عملت واصابتني الشدة كما اصابك الا اني سمعت

انهم يتحدثون لك بحيث وقالوا هو عليل لا يصلح الا للذبح قبل ان يموت

فان اردت السلامة فكل العلف فضحك الرجل لما فهم من كلامهما

فقالت له امرأته مم ضحكت قال لا شي فالحت عليه فلم يخبرها مخافة

ان يموت فقالت ليت ان لم تخبرني قلت انك تحبنى او ان لك امرأة

غيري قال ان اخبرتك مت فلم تطاوعه ولم تكف عنه قال امهليني

حتى اوصى ففعلت فلما اصبح كان يوصى فامسك الجمار والثور

عن الاكل والشرب ولم يُمسك الديك عن الصّراخ والنشاط فقالوا له

اصحابُه صاحبُنا يموت نراهُ هذا النشاطُ قال الموتُ لِيَدِ احرُّ من الشهوة

قالوا ولِمَ ذلك قال انّ بين يديّ عشرين وانا اَعولهنّ وهو لا يقدر

ان يعول امرأةً واحدةً ولا يقدر ان يرد نفسها عن نفسه قالوا فما تعمل

معها قال تاخذُ الشوط وتضربها الى ان تموت او تتوب فقال الرجلُ

صدق الديكُ وقام واخذ الشرطَ وضربها حتى سكنتْ ورجعتْ عن ذلك

❊ حكاية ❊

قيل انّ الرشيد خرجَ يوماً الى الصيد بفرقة من عسكره والفضل

بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخٍ على حمارٍ فنظر اليه الرشيدُ فاذا هو رَطِبُ

العَينين فغمز الفضلَ عليه فقال له الفضل اين تريد يا شيخ قال حائطاً لي قال

هل لك ان ادلّك على شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة

فقال ما احوجني الى ذلك فقال حدثني ان الهوى وعمارا الامروزي

الكباء وصبر ذي بيتي حوزه واكحل به فانه يذهب رطوبة عينيك

فاتكأ الشيخ على قربوس فرسه وضرط ضرطة طويلة وقال خذ هذه اجرا لك

لو ضيعك وان نفعها الكحل زدناك فاستلقى الرشيد ضحكا حتى

كاد ان يسقط من ظهر دابته

﷼ حكاية ﷼

قيل ان بعض الملوك كان مغرما بحب النساء وكان وزيره ينهاه عن ذلك

فرأى بعض قيانه معجز الجمال عليهن فقالت له يا مولاي ما هذا فقال

لها ان وزيري فلان قد نهاني عن محبتكن فقالت الجارية هبني له

ايها الملك وسترى ما اصنع به فوهبها له فلما خلا بها تمنعت منه حتى

تمكن حبها من قلبه فقالت لا تقربني حتى اركبك وتمشي بي خطوات

فجاءها الى ذلك ووضعت عليه سرجًا وجعلت من رأسه لجامًا وركبته

وكانت تدارست الى الملك بهذا الخبر فقدم عليه الملك وهو على تلك

الحالة فقال ما هذا ايها الوزير كنت بها انهى عن تمويه وهذه حالتك

معهن فقال ايها الملك من هذا كنت اخاف عليك فاستحسن منه هذا الجواب

حكاية

قال هشام الكلبي ان ناسا من بني حنيفة خرجوا يتنزهون الى جبل

لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فتعشقها وقال لاصحابه لا انصرف والله

حتى ارسل اليها واخبرها بحبي لها فجعلوا يأبون ان تكلمها ويلك

ثم ارسل الجارية ويحكي من تلقيه حبها فانصرفت اصحابه واقام الفتى

في ذلك الجبل يمضي اليها متقلدا سيفا وهي بين اخوة لها فانه

فايقظها فقالت انصرف لا نفسه اخوتي فيقتلانك فقال الموت والله اهون منها

ا مايد ولكن إن اعطيتني يدك حتى اضعها على قلبي فانصرفت

فاعطته يدها فوضعها على قلبه وصدره وانصرفت فلما كانت الليلة

الثانية اتاها وهي على تلك الحال فاعتقها فعاد لك من الذي يقول

شعر

* متى ترقوم من تهوى زيارتها ـ لا ينحفوك بغير البغض والأسل *

ترد بذلك تحويفهم قال الذي يقول

* والبحر اقبل لي مما ارا قبهم ـ انا الغريق فما خوفي من البلل *

ثم قال ان امكنتني من شفتيك ارشفهما انصرفت فامكنته فرشفهما ساعة

ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل الذي وقع بقلبه منها وتسمي خبرهما في

الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا العاشق في هذا الحي اخرجوا بنا

اليه حتى نخرجه هذه الليلة فبعثت اليه الجارية آخر النهار ان القوم

يا بونك الليلة باخذ زلها امسى قعد على مرقد ومعه قوسه وسهمه

ووقع في الحي اول الليل مطر فاشتغلوا اهله بها كان آخر الليل انقشع

السحاب وطلع القمر اشتاقت الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة

لها من الحي كانت تهوى بها مطر العين اليها وظن انها من يطلبه فرمى

فلم تخطى تلك الجارية فوقعت ميتة صاحبتها الاخرى وانحدر العين

من الجبل فاذا الجارية ميتة والاخرى على راسها تبكي بكاء الثكلى وقال

شعر

* أخلست ريحانتي من يدي * يا عين أخرى الدمع لا تجمد *

* كانت هي الانس اذا استوحشت * نفسي من الاقرب والابعد *

* وروضة كانت بها نزهتي * ومنهل كان به موردي *

* كانت يدي كانت بها زينتي * فاختلس الدهر يدي من يدي *

وقالت صاحبتها الواقفة على راسها

شعـــرا

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازال الدهر *

* يبكي وانت تلذها * فاصبر والّا فانتحر *

ثمّ ضرب الفتى نفسه بسكين كان معه فمات فجاء اهل الحيّ وهما ميتان

فدفنوهما في قبر واحد

حكاية

قيل اصطحب اسد وثعلب وذئب فخرجوا يصيدون فصادوا حمارًا

وظبيًا وارنبًا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الحمار لك

والارنب للثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاخرج عينه فقال الثعلب

قاتله الله ما اجهله بالقسمة فقال الاسد هات انت يا ابا معوية فاقسم

فقال يا ابا الحارث الامرُ وضحُ من ذلك الحجارُ لعدائك والظبيُ لعشائك

وتحلّل بالارنب بين ذلك فقال الاسدُ يا ملك اللهُ ما اقضاك من

ان تعلّمتَ هذا قال من غبن الذئب

※ حكاية ※

قيل اجتمع السرّاجُ الورّاقُ مع ابي الحسين الجزّار وابن العفيفيّ

فمرّت بهم جارية بديعة الجمال فقال السرّاجُ

※ شمائلها تدلُّ على اللطافة ※ وريقُها ارقُّ من السُلافة ※

وقال ابو الحسين الجزّار :

※ وفي وجناتها وردٌ ولكن ※ عقاربُ صُدغها منعت قطافه

وقال ابن العفيفيّ

※ فلو أُعطي الجمادُ بذا جمالاً ※ لحُقّ لها بان تُعطى الجمادُ ※

حكاية

قيل انّ الوزير نظام الملك ابو الحسن عليّ خرج يوماً الى الصلوة

مجلس فلما ثمّ التفت الى الحاضرين وقال لهم هل منكم شاعر يزيد له اولاً وهو هذا

* فكأنني وكأنه وكأنهم * امل ونيل حال دونهما القضا *

وكان في الجماعة ابو القسم مسعود الخجندي الشافعي فقال مرتجلا

* ياتي حبيب زارني متنكّراً * فبدا الوشاة له فولّى معرضا *

حكاية

قيل انّ المهدي دخل يوماً ومضى لطهر الى مقصورة جاريته الخيزران

على حين غفلة فوجدها تغتسل فلما رأته تجلّلت بشعرها حتى لم يبن

من جسدها شيء فاعجبه ذلك واستحسنه ثمّ عاد الى مجلسه وقال

مَن بالباب من الشعراء فقيل له ابو نواس وبشار بن برد فقال فليحضرا

جميعا فاخبرا وجلسا قال فلعل كل منكما شعرا فقال اما فى نفسى

فانشأ بشار بن برد يقول

شعرا

تجنبتكم والقلب صاب اليكم * فنفسى فداك المنزل المتجنب

اذا ذكروا اعرضت لاعن ملالة * وذكراكم شى الى محبب

وقالوا تجنبنا ولا تعرفنا * فكيف وانتم حاجتى اتجنب

على انهم احلا من الشهد عندنا * واطيب من ماء الحيوة واعذب

فقال احسنت ولكن والله ما اصبت فقال ابو نواس

شعرا

نصبت عنها القميص لصب ماء * فورد خدها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرت * بمعتدل ارق من الهواء

* وبدت راحة كالماء منها * الى ماء معقد في الاناء *

* فلما ان قضت وطرا وهمت * على عجل لاخذ بالرداء *

* وقامت تستر أت على حذار * كبنت الظبى اثر من ظباء *

* رأت شخص الرقيب على التدانى * فاسبلت الظلام على الضياء *

* فغاب الصبح منها تحت ليل * وظل الماء يجرى فوق ماء *

* فسبحان الاله وقد براها * كاحسن ما يكون من النساء *

قال المهدى سفعا وقطعا قال ولم يا امير المؤمنين قال كنت مفتا قال

لا والله يا امير المؤمنين بل قلت ما خطر ببالى قال فامر له باربعة آلاف

درهم وصرفه

* حكاية *

حدث الربيع قال ما رأيت قط اثبت جأشا ولا احسن حجة من رجل من اهل

الكوفة اشتحنه المنصور ليسعى بها رجل عليه وقيل له انّ عنده
امو الاً لبنى امية وودائع فلمّا حضر قال له المنصور اخرج ودائع بنى امية
واموالهم التى عندك قال الرجل يا امير المؤمنين أ وارثٌ انت لبنى امية
قال لا قال أ فوصىٌّ لهم قال لا قال فباىّ شيءٍ ادفع اليك ما فى يدى من
اموالهم وودائعهم قال فاطرق المنصور رأسه مفكّراً فى الحجّة ثمّ رفع رأسه
وقال انّ بنى امية خانوا المسلمين فى اموالهم وفيهم وانا وكيل المسلمين
فى حقوقهم فيجب علىّ ان اطالب بما اخذوه منهم على سبيل الخيانة
واردّها الى بيت مال المسلمين قال الرجل يا امير المؤمنين فعليك
البيّنة العادلة انّ هذا المال الذى فى يدى من تلك الخيانات دون
غيرها لقد كان للقوم اموال من وجوه شتّى قال فاطرق المنصور مليّاً
فطلب الحجّة عليه فلم يجدها فالتفت الىّ وقال يا ربيع اطلق الرجل

فو اللّه ما حاطت رجاءٌ مثله قطّ ثمّ قال له سَل حاجتك ان كان لك

حاجة قال الرّجل واللّه ما لي حاجة الّا ارسال كتاب مع البَريد الىٰ

اهلي بسلامتي فانّ قلوبهم متعلّقة بي وتخبري فامر المنصور بذلك

ثمّ قال الرّجل يا امير المؤمنين ما قبلي لبني اُميّة مالٌ قطّ ولا وديعة

وانّي اُحبّ ان تامر امير المؤمنين بالجمع بيني وبين مَن سعىٰ بي

الله فقال له المنصور لِمَ لم تذكر ذلك فانّي لمّا وقعت هذا الوقف رأيتُ

الاجتماع اقرب اليّ من الجحود فامر المنصور باحضار السّاعي فاُحضِرَ

فاذا هو غلام الرّجل قد هرب منه فقال يا امير المؤمنين هذا واللّهِ

عبدي قد اتىٰ منّي وسرق منّي ثلاثة آلاف دينار وابلغها سيّدَهُ

المنصورُ على الغلام فقال صدق واللّه يا امير المؤمنين وانّما كذبتُ

عليه لأشغله عن تطلّبي فقال المنصورُ هَبْ جُرمَهُ لي وَاِساءتَه فقالَ

أشهدك يا امير المؤمنين انه حُرٌّ لوجه الله وان له من مالي ثلاثة

آلاف دينار اخرى فقال المصور ما اراد هذا الكلب بك قال هذا

قليل ان تكرّم امير المؤمنين فاعجب المصور كلامه وامر له بخلعة

خسنة وكان يتعجب ابدا من تمويهه على خيبته واحتياله على كرمه

حكاية

قيل ان ملكا من ملوك الفرس كان سيئا متغافلا حتى انه لا يسمع

بنفسه فجمع الاطبّاء على ان يعالجوه من ذلك فما ركّبوا فيه دواء

لانه يزيد لا شحما فجئ اليه بعض الحذاق من الاطبّاء فقال له

انا اعالجك ايها الملك ولكن امهلني بالابدا ثلاثة ايام حتى اتامل وانظر الى

طالعك وما توافقك من الادوية فلما مضت له الابدا ثلاثة ايام قال ايها

الملك اني نظرت في طالعك فظهر لي انه ما بقي من عمرك الا

حا

اربعون يوما فان لم تصدقني فاحبسني عندك الى ان يتحقق مني ما امرا فيك فامر

بحبسه واخذ الملك في التاهب للموت ورفع جميع الملاهي وترك

الهم والغم واحتجب عن الناس وصار كلما مضى يوم يزداد ذهابا

ويناقض حاله فلما مضت الايام المذكورة طلب الحكيم وكلمه في ذلك

فقال له ايها الملك انما فعلت ذلك حيلة على ذهاب شحمك وما رايت لك

دواء الا هذا الآن بعدك الدواء فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له بمال جزيل

حكاية

سال بعض الملوك وزيره الادب يغلب الطبع ام الطبع يغلب الادب

فقال الطبع اغلب لانه اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله

ثم ان الملك استدعى بالشراب واحضر سنانير بايديها الشموع فوقفت

حوله فقال للوزير اخطأت في قولك الطبع اغلب فقال الوزير

امهلني الليلة قال قد امهلتك فلما كان الليلة التاسعة اخذ الوزير
في كمه فارة وربط في رجلها خيطاً ومضى الى الملك فلما اقبلت السنانير
بايديها الشماع اخرج الفارة من كمه فلما رأته السنانير رمت بالشماع
وتبعت الفارة فكاد البيت ان يحترق فقال الوزير انظر ايها الملك كيف
غلب الطبعُ الادبَ ورجع الفرعُ الى اصله قال صدقت لله دَرُّك .

حكاية

قيل انّ ابراهيم بن المهديّ اختفى مرّةً عن المأمون عند عجوز فقالت
له ساحتال لك في شيء من الدراهم فقال لا باس فاتت المأمونَ وقالت
له ان دللتك على ابراهيم بن المهديّ ماذا تجعل لي قال مائة الف
درهم فقالت وجّه معي رسولاً وامُرْهُ ان يُطيعني في جميع ما آمره به
واعطاها الف دينار فمضيا الى عند ما اراه وجدا ابراهيم فوجّه معها

حُسين الخادم واعطاه الف دينار وامرتها قالت بجانب دالي مسجد

معضُندُون كسرو قالت له أن حُل في هذا الصندوق وامتنع فقالت له

الم يامرك امير المؤمنين بطاعتي فكيف تمتنع وان لم تفعل افتضحت فدخل

حُسين الصندوق وانت تحتال حمله فجعلت تطوف به في الاسواق

والشطوط مرّة تسمع صوت الحدادين ومرّة تسمع صوت الملاحين فلما اظلم

الليل ادخلته دارا وتحجب عنده فاذا هو بمجلس عظيم وفي صدره ابراهيم

بن المهديّ يشرب وبين يديه ثمان يغنين فاكبّ على رجلي ابراهيم

يقبّلها وتما ولب العجز زمنه الذي يامره فساله ابراهيم عن المأمون وناوله

العلاج فشرب ثم قدّم له طعاما فاكل ثم سقاه شرابا تمه تمج فلما سكر ادخل

في الصندوق وقفل عليه وحمل الى باب العامة فالقي هناك فلما اصبح

الناس راوا الصندوق وليس معه احد فاتوا حرزه الى المامون فاحضر وفتح

فاذا الحسن الخادم ملوّث مغولج حتّى اتاني فقال له المامون رأيت

ابراهيم قال اي والله يا امير المؤمنين قال اين هو قال لا ادري

وحدّثه بالقصّة فقال المامون حدّثتنا والله العجوز وذهب المال

حكاية

قيل انّ الحجّاج امر بضرب عنق شخص فقال له يا حجّاج اريد ان أكلمّ

الامير قبل ان يقتلني فقال له الحجّاج قل فقال ايّها الامير لا أحبّ ان

أكلمك الّا وانا امشي معك مكتوفا حالي في اثوابك من اوّله الى

آخره وما على الامير في ذلك من باس ولا يحول بينه وبين ما يريده منّي

شي فاخذ يمشي معه في الاثواب فلمّا بلغ الى آخره قال ايّها الامير

انّ الكريم يراعي صحبة ساعة وقد صحبت الامير في هذه المشية وهو

اولى من رعى حقّ الصحبة فقال الحجّاج خلّوا سبيله فوالله لقد صدق ثمّ

امر له بعطيّة ومضى الرّجل لشانه

حكاية

قيل انّ رجلاً جلس يوماً يأكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة مشويّة
واذا بسائل عند الباب فخرج اليه فانتهره فانثنى بعد ذلك
انّ الرّجل افتقر وزالت نعمته وطلّق زوجته وتزوّجت برجل آخر
فجلس في بعض الايّام يأكل معها وبين يديهما دجاجة واذا بسائل يقرع
الباب فقال لزوجته ادفعي اليه هذه الدّجاجة فخرجت اليه فاذا
هو زوجها الاوّل فدفعت اليه الدّجاجة ثمّ رجعت وهي باكية فسألها
عن بكائها فاخبرته انّ السّائل كان زوجها واخبرته بقصّته ذلك
السّائل الّذي انتهره زوجها الاوّل فقال لها والله انا ذلك السائل

حكاية

قيل ان معوية لما ولّى زياد بن ابيه العراق وهم يقطعون السبل

ويفسدون فيها ويسرقون فاوّل ما قدم عليهم قصد الجامع ورقى المنبر

وخطب ثم قال والله لئن خرج احد بعد العشاء لآخذنّ راسه فليعلم

الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي في البلاد ثلاثة ايام فلما كانت الليلة

الرابعة خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثه وجعل يطوف بحال

البلاد فرأى رجلا راعيا ومعه غنم فقال له زياد ما تصنع هنا فقال

اتيت البلاد ولم اجد موضعا اسعفني به فنزلت مكاني الى الصبح

لابيع غنمي غدا ان شاء الله تعالى فقال له زياد والله اني اعلم

انك صادق ولكني ان تركتك خفت ان يشيع الخبر عني فيقال ان زيادا

يقول ولا يفعل فيفسد سياستي ويكسر هيبتي والجنة خير لك وضرب

عنقه حتى اتى في الليل على خمسة آلاف وخمسمائة نفس وقيل

رُؤوسَهم على باب داره بيانَةً للنّاس ويرعوا المار أو امس اعاله فلمّا كان

في اللّيلة التي بعدها خرج ايضًا فلقيَ تلبانه رجل فاخذ رؤسهم

فلم يقدر احدٌ بعد ذلك ان يخرج من بيته بعد العِشاء فلمّا كان يوم الجُمعة

رَقيَ المِنبَر وقال لا يغلق احدٌ باب دكانه ليلاً ومهما سُرِقَ شيءٌ فهو عليّ

فلم يقدر احَدٌ منهم ان يغلق دُكّانه بجاءه رجلٌ فتبريّ بعد ايّام بسرقة

وقال انّه سُرِقَ من دُكّانه البارحة اربعمائة دينار فقال له زياد هل تقدر

ان تحلفَ على ما تدّعيه قال نعم فاستحلفه ووزن له عِوَض ذهبه ثمّ

اسكتَه فلمّا كان يوم الجمعة خطب النّاس وقال انّ فلان الصّيرفي

قد سُرِقَ عليه من دُكّانه اربعمائة دينار والآن كُلّكم حاضرون فان ارجعتم

ذلك بعد عاد الى الرّجل ماله وان لم يَرجعُوا بعد آليتُ على نفسي

لا يمكن احد كم ان يخرج من الجامع وامر بتقفل الجميع في هذه السّاعة

نعمى الجبال لم يرموا من كان يُتَّهم بالسّرقة وقتلوه ومن بعده برهة مسكوا

السّارقَ فأخذوا وامر بتعليقه فعُلّق في الجبال ثمّ سأل اىّ جناية في البقرة

لم يكن فيها اثرٌ ولا شبهة فقيل له حيلته في الارض فامر بوثب من ذبائح

له فهو عظيم ان تُلقي على قارعة الطّريق ملك المحلّة فتى الثّوبُ

على ذلك انا ما لم يعد راجلا ان يرجعه من مكانه ؛ قلتُ انّ تسبيح

نعله بالرّاعي وغيره من عباد الله تعالى ليس من السّياسة في شئ

كيف لا وهو عين الظُّلم واىّ ظلم اعظم من قتل النّفس ذلك جزاؤه

جهنّم قبّحه اللهُ تعالى وقبّح مَن رضي بفعله

¤ حكاية ¤

ذكر صاحب حيٰوة الحيوان انّ الاسد لمّا مرض عاده السّباعُ الاّ

الثّعلب فنمّ عليه الذّئب فقال له اذا حضر فاعلمني فاخبرْه ذلك

الثعلبُ فلمّا حضر اعلمه فقال له الاسدُ اين كنتَ الى الآن قال في طلب الدواء لك قال فايّ شيءٍ اصبتَ قال خرزةٌ في ساق الذئب ينبغي ان تُخرجَ فضربَ الاسدُ بمخالبه في ساق الذئب وانسلّ الثعلبُ فمرّ به الذئبُ بعد ذلك ودمُه يسيل فقال له الثعلب يا صاحبَ الخُفّ الاحمر اذا قعدتَ عند الملوك فانظر الى ما يخرج من رأسك

❊ حكاية ❊

قيل لمّا وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سأله بعضُ الانصار عمّا يُتحدّث به في المَوْؤُدات فاخبره انّه ما وُلد له بنتٌ الّا وأدَها قال كنتُ اخاف العارَ وما رحمتُ منهنّ الّا بُنيّة كانت ولدتها أُمُّها وانا في سفر فدفعتْها الى اخوالها وقدمتُ انا من سفري فسألتُها عن الحَبَل فاخبرتْ انّها ولدتْ ولدًا ميّتًا وكتمتْ حالها حتّى

مضت على ذلك سنون وكبرت الصبية وسمعت مرارة امها ان يوم قد حلت مرابيها وقد صفرت شعرها وجعلت في نرونها جداد اوسلهت عليه وذ قاوا لمسند بالاده من خزع فعلت لها من هذه الصبية وقد اعجبني جدا لها فبكت امها وقالت هذه ابنتك ما مسكت عنها حتى فعلت امها ثم اخرجتها يوما فحفرت لها حفرة وجعلتها فيها وهي تقول يا ابت ما تصنع اخبرني بحقك وجعلت اقلب عليها التراب وهي تقول يا ابت ابت مغطي علي بهذا التراب ابت تاركي وحدي ومنصرف عني وجعلت اتذرف عليها حتى واريتها وانقطع صوتها فلك حسرتها في قلبي فدمعا عينا رسول الله صلعم وقال ان هذه لقسوة ومن لا يرحم لا يرحم

¤ حكاية ¤

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قطّ اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية

على امرأة فجاء زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها

وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى فنحرها وقال شأنكم فقلنا

ما اكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اُطعم اضيافي

الا الغريض فبقينا اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا

الرّحيل وضعنا مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنّا اليه

ومضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا يقول ايها الركب اللئام

اعطيتموني ثمن قِراي ثم لحقنا فقال خذوها والا طعنتكم برمحي

فاخذناها وانصرفنا

¤ حكاية ¤

قيل انّ عليًّا رضي الله عنه خطب ذات يوم فقال في خطبته عبادَ الله

ألا وانّ الموت وليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم عنه ادرككم الموتُ

معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة والوحا الوحا انّ وراءكم طالبا حثيثا

وهو القبر الا وانّ القبر روضةٌ من رياض الجنة او حفرة من حُفَر النار الا انه

يتكلّم في كلّ يوم ثلاث مرات فيقول انا بيتُ الظلمة انا بيت الوحشة

انا بيت الدّود الا انّ وراءكم ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير

ويسكر فيه الكبير وتذهل كلّ مُرضعة عمّا ارضعت وتضع كلّ ذات

حَمْلٍ حملها وترى النّاس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله

شديد الا وانّ وراء ذلك اليوم نارٌ حرّها شديد وقعرها بعيد وحليها

حديد وماؤها صديد ليس لله فيه رحمة قال فبكى المسلمون بكاءً شديدا

فقال الا وانّ وراء ذلك اليوم جنّة عرضها السّموات والارض أُعدّت

للمتّقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم

۞ حكاية ۞

قيل قصد بعض الأدباء باب معن بن زائدة فوعده ومطله بعدة

بعينه وضاق لذلك صدره وعزم على الإنصراف عن بابه فكتب اليه

بابيات يقول فيها

* فأيّ الحالتين عليك أثنى * فإنّي عند منصرفي مسؤل *

* أبالحسنى وليس لها دليل * على من يصدّقني فما أقول *

* أم الأخرى ولست لها حليفاً * وأنت لكل مكرمة تقول *

قال فلمّا قرأ معن ذلك دعا به فاعتذر اليه وامر له بعشرة آلاف درهم

۞ حكاية ۞

قيل انّ الحجّاج خطب يوماً فأطال فقام رجلٌ من القوم وقال الصلوة

ياحجّاج فانّ الوقت لاينتظر والربّ لايعذرك فامر بحبسه فأتاه قومه

وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلّي سبيله فقال ان اقرّ انه مجنون

خلّيته فقيل له فقال معاذ الله لا اقول ان الله ابتلاني وقد عافاني

فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه

ولله در من قال

عليك بالصدق ولو انه ٭ احرقك الصدق بنار الوعيد ٭

وابغ رضا الله فاغبى الورى ٭ من اسخط المولى وارضى العبيد ٭

ويقال الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم

هذه الثلاثة الا به وقال النبي صلى الله عليه وسلم إيّاكم والكذب

فانّ الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم

بالصدق فانّ الصدق يهدي الى البرّ والبرّ يهدي الى الجنة وقال

بعض الحكماء من قلّ صدقه قلّ صديقه وقال بعضهم لو صوّر الصدق

لكان أشد او لو صوّر الكذب لكان ثعلبا

✻ حكاية ✻

قال الاصمعي رأيت سعدون المجنون جالسا عند رأس شيخ سكران يذب عنه الذباب فقلت له ما لي اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت له انت المجنون ام هو قال بل هو قلت من اين قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت وهل في ذلك قلت شيئا قال نعم

شعر

✻ تركت النبيذ لاهل النبيذ ✻ واصبحت اشرب ماء قراحا ✻

✻ رأيت النبيذ يذل العزيز ✻ ويكسو الوجوه الملاح القباحا ✻

✻ فان كان ذا جائز للشباب ✻ فما العذر فيه اذا الشيب لاحا ✻

فقلتُ له سدّقتَ وانصرفتُ

حكاية

قيل ان زُبيدة لامت الرّشيد على حُبّه المأمون دُون ولدها الامين فقال لها الآن أُريكِ عُذري فدعا ولدها محمّد الامين وكان عنده مِسْواكٌ فقال له ما هذا فقال له مِسْواكٌ ودعا المأمونَ وقال له ما هذا يا عبد الله فقال ضدّ محاسنك يا امير المؤمنين فقالت زُبيدة الآن بانَ لي عُذرُكَ

حكاية

يُروى انّه كان لبعض المُلوك شاهينٌ وكان مُولعًا به فطار يومًا ووقع على منزل عَجُوزٍ فلزمته فلمّا رأت منقاره مُعْوَجًّا قالت هذا الايعدر ان يلتقط الحَبّ فقصّتْهُ بالمقصّ ثمّ نظرتْ الى مخاليبه وطُولها فقالت

واطنّه لا يستطيع المشي بقضّها وتحكّمت فيه شفقة عليه فرقّتها واهلكته

من حيث اراد ثبت بعقد ثمّ انّ الملك بذل الجعائل لمن يأتيه بخبره

فوجد ووجد العجوز فجاؤا به الى الملك فلمّا رأى حاله قال اخرجوه

وبادوا عليه هذا جزاء من اوقع نفسه عند من لا يعرف قدره

✠ حكاية ✠

قيل لمّا ولي المأمون الخلافة عرضت عليه سيرة ابي بكر رضه وفي آخرها

وكان يأخذ الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين

لا يطيق ذلك ثمّ عرضت عليه سيرة عمر رضه وفي آخرها وكان يأخذ

الاموال من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق

ذلك ثمّ عرضت عليه سيرة عثمان رضه وفي آخرها وكان يأخذ الاموال

من وجوهها ويضعها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا يطيق ذلك

ثمّ عُرِضت عليه سيرةُ عليّ كرّم اللّهُ وجهَه في آخرها وكان ياخذ الاموال من وجوهها ويضعُها في حقوقها فقال امير المؤمنين لا نطيق ذلك ثمّ عُرضت عليه سيرةُ مُعوية بن ابي سُفيان وفي آخرها وكان ياخذ الاموال من وُجوهها ويضعها كيف شاء قال إنْ كان فهذا

حكاية

قيل انّ الرّشيد جمع اربعة من الاطبّاء عراقيًّا ورُوميًّا وهنديًّا وسواديًّا فقال ليصِف كُلٌّ منكم الدّواء الّذي لا داء فيه فقال الرّوميُّ له الدّواء الّذي لا داء فيه حَبُّ الرّشاد الابيض وقال الهنديُّ الماءُ الحارُّ وقال العراقيُّ الاهليلج الاسود وكان السّواديُّ أبصرَهم برتبة المعدة فقال له ما تقول قال الدّواء الّذي لا داء فيه ان تقعد على الطّعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه وقال بعضُ الفصحاء سألتُ طبيبًا

فارسنا فقلت إنا قوم نعرب فتعسر علينا الماء فصف لنا ما نعالج به

فقال دعوا اكل الأدوية وعليكم بالاغذية وما يخرج من الضرع والنحل

وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام ولبس الكتان

حكاية

دخل ابو دلامة الشاعر على المهدي يوما فسلم عليه ثم قعد وارخى عينيه

بالبكاء فقال له مالك قال ماتت ام دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت

له رقة لما رأى من جزعه فقال له عظم الله اجرك يا ابا دلامة وامر له بالف درهم

وقال له استعن بها في مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف فلما دخل الى منزله

قال لام دلامة اذهبي فاستأذني على الخيزران جارية المهدي فاذا

دخلت عليها فتباكي وقولي مات ابو دلامة فمضت واستأذنت على

الخيزران الى ان دخلت لها فلما اطمأنت ارسلت عينيها بالبكا فقالت لها

ما لكِ قالت مات ابو دلامة فقالت انّا للّه وانّا اليه راجعون عظّم اللّه

اجرك ونوحعت لها ثمّ امرت لها بالفي درهم فخرجت وانصرفت فلم يلبث

المهديُّ أنْ دخل على الخيزران فقالت يا سيّدي اما علمت انّ ابا دُلامة

مات قال لا يا حبيبتي انّها هي امرأته امّ دلامة قالت لا واللّه الّا ابو دلامة

فقال سُبْحان اللّه خرج من عندي الساعة فقالت وخرجت من عندي الساعة

واخبرته بخبرها فكانا يضحكان ويتعجّبان من حيلهما

¤ حكاية ¤

اخبرنا احمد بن بَكر الباهليُّ قال حدّثني حاجبُ المهديّ قال قال لي

المهديُّ يومًا نصف النّهار اُخْرُجْ وانظر مَنْ بالبابِ فخرجتُ فاذا شيخ واقف

فقلتُ الكَ حاجة قال ما يمكن اُخبِرُها احدا غير امير المؤمنين فتركته

ودخلتُ وقلتُ شيخٌ قد سألته الكَ حاجة قال ما اُخبِرُ الّا امير المؤمنين

فقلت ايدخل قال نعم ومروه بالتخفيف فخرجت وقلت له ادخل وخفف

فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا امير المؤمنين إنّا قد أمرنا بالتخفيف

وانشأ يقول

* فان شئت خففنا فكنا كريشة * متى تلقها الانفاس في الجو تذهب *

* وان شئت ثقلنا فكنا كصخرة * متى تلقها في حومة البحر ترسب *

* وان شئت سلمنا فكنا كراكب * متى تقض حاجاته سلاميك يعرب *

قال فضحك المهدي وقال بل تكرم وتقضى حاجتك فقضى حاجته

وامر له بعشرة آلاف درهم

※ حكاية ※

قال الاذين ابو يعقوب كنت جالسا عند معن بن زائدة واذا اعلبه

إرار نساوى اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا الرازى وقد تسبت

العكبري ثم مكث حاتمًا اربعين الف دينار قال فبينا نحن نتحدث

إذ أبصر اعرابيًّا يحثّ في مشيته من خوخة له مشرفة على الصحراء

فقال لصاحبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابيّ وسلّم

وانشأ يقول

* أصلحك اللهُ قلّ ما بيدي * فلا أطيق العيالَ إذ كثُروا *

* ألحّ دهرٌ رمى بكلكله * فأرسلوني اليك وانتظروا *

قال فاطرب وقال أرسلوك وانتظروا فأعلامُ ما فعلت فعلنا الغداة فقال

حاضرة قال كم علمها قال الف دينار قال إطرحها له ثمّ قال له اذهبْ

اليهم بما معك ثمّ اذا احتجتَ فارجع الينا

⁂ حكاية ⁂

حدّث العتابيُّ قال دخلتُ على عبد الله بن طاهر وهو يريد

بنر فقلت السلام عليك ايها الامير فقال و عليك السلام ورحمة الله

و بركاته ثم قال يا الحتير فقلت بيتان من الشعر اعملت الجارحة فكري

فيها فقال هاتها فقلت عند ذلك

* حسن ظني وحسن ما عود الله يقينا بك الغداة اتى بي *

* اي شيء يكون احسن من حسن يقيني اغدا اليك ركابي *

فقال احسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فقال والله

لقد سبقني بها الغلام الى منزلي فلما كان من الغد دخلت عليه فقلت

السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام يا الحتير فقلت بيتان

من الشعر اعملت الجارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

* وجهي قد يكفيك في حاجتي ورؤيتي تكفيك مني السؤال *

* وكيف احسى العيرما عشت لي * و انها كفك لي بيت مال *

قال أحسنت والله يا غلام احمل اليه ثلاثين الف درهم فسعى بها

الغلام أيضا الى سرايي فلما كان في اليوم الثالث جئت عليه ورأيته في

الركاب فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك السلام ما الخبر فقلت

بيتان من الشعر عملت البارحة فكري فيهما فقال هاتهما فقلت

إن خير الثياب يخلقه الدهر وثوب الثناء ثوب جديد

اكسني ما يبيد أصلحك الله فإني أكسوك ما لا يبيد

فقال أحسنت والله يا غلام احمل اليه أربعين الف درهم

حكاية

قيل لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي كرم الله

وجهه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله عز وجل لم يبعث

نبيا إلا جعل له عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر

وامك هند وامي فاطمه وجدك حرب وجدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلعن الله الأمنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا

نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله

☒ حكاية ☒

قيل ان ابا دلامة الشاعر كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام

فقال له سلني حاجتك فقال له ابو دلامة اريد كلب صيد فقال اعطوه

اياه فقال واريد دابة اتصيد عليها قال اعطوه اياها قال وغلاما يقود

الكلب ويتصيد به قال واعطوه غلاما قال وجارية تصلح الصيد وتطعمنا

منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا امير المؤمنين لا بد لهم من دار

يسكنونها قال اعطوه دارا تجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين

يعيشون قال قد اقطعتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع غامرة قال وما الغامرة

يا امير المؤمنين قال مالابنات فيها قال تدا قطعتك يا امير المؤمنين

ما ان عشعه عامرة من بنات بني اسد تضحك منه وقال اجعلوها كلها عامرة

؛؛ حكاية ؛؛

قيل اجتاز بعض المغفلين بمنارة وكانوا ثلاثة نفر فقال احدهم ما كان

اطول البنائين في الزمن الاول حتى وصلوا الى رأس هذه المنارة

فقال الثاني يا ابله كل نفسها ولكن يعملونها على وجه الارض

ويقيمونها فقال الثالث يا جهال كانت هذه بئرا فانقلبت منارة

؛؛ حكاية ؛؛

قال بعض الفضلاء كنت في ضيق من العيش وشدة من الافلاس فشكوت

حالي الى حبيب لي كان كثيرا الصلاح فقال لي اقرأ هذه الابيات

وكررها فان الله يفرج عنك الهموم ويحسن حالك قال فكررتها فاذا ما حسنت

احوالی ورزقنی اللّٰه تعالیٰ من حیث لا احتسبُ وهی هٰذه

شعــــر

* یا مَنْ تُحَلُّ بذکره * خَدُّ النوائبِ والشدائدْ

* یا مَنْ الیه المُشتکی * والیه امرُ الخلقِ عائدْ *

* یا حَیُّ یا قیّومُ یا * مَنْ قد تنزّهَ عن مصادِدْ *

* انتَ الرّقیبُ علی العبادِ * وانتَ فی الملکوتِ واحدْ *

* انتَ المُعِزُّ لمن اطاعکَ * والمُذِلُّ لکلِّ جاحدْ *

* انّ الهمومَ حمو شها * دالعلتہ مِنّی تدنصادِدْ *

* یا فرجُ بحولِکَ کُرْبتی * یا مَنْ له حُسْنُ العوائدْ *

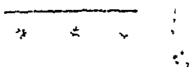
* بخفیّ لُطفِکَ نَسْتعانُ به علی الرّمسِ المُعاندْ *

* انتَ المُیسّرُ والمُسبِّبُ والمُسهِّلُ والمُساعِدْ *

وتثيب لنا قربًا قربنا يا الهي لا تباعد

كن راحمي بلطف ايست من الاقارب والاباعد

ثم الصلوة على النبي وآله الغر الاماجد



الباب الثاني يذكر فيه مناظرة النرجس والورد المسماة بالجوهر الفرد للشيخ الاديب العلامة ابي الحسن علي بن محمد الماردسي رحمه الله باقاضي القضاة شهاب الدين احمد بن كشك ومناظرة المشمش والطيب المسماة ببغية اللبيب للشيخ الاديب العلامة محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري ره

الجوهر الفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبت في رياض الخدود وردة الخجل وزين

اغصان القدود بترجس حسن المقل * واوضح لذوي الادب سبل

البلاغة فيما نصح * واستجلوا من وجوه المعاني عيون الملح * والصلوة

على سيدنا محمد العاري من الشك والنقص بقول عمر متلبس * وعلى

الآل والاصحاب ما جليت خدود الورد من تعارل عيون النرجس .

وبعد فلما كان الورد والنرجس من احسن الازهار وصفا * والطفها شكلا

واطيبها عرفا * وقد اختلف بينهما في التفضيل * وانهما حضر كان

لبيت البسط تذييل * مثلتهما كالخصمين في المناظره * واستنطقت

لسان حالهما على سبيل المحاضره * فقال الورد الحمد لله الذي

انزل في محكم القرآن * فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان

والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث الى الاسود والاحمر *

الذي نسخ بشريعته الغضاء ملة نبي الاصغر * وبعد فان الله تعالى

تسامى على سائر الزهر بالربيع الرائب * دونه شاعل شكر نعمتها وشكر المنعم

واجب * فهي تتجمل المحاليس والمحافل * شعر * واني وان كنت

الاحمر مالها * لات بها لم تستطعه الاوائل * كما ان اللاعين

حسودى * بالروض ملكى والزهر جنودي * وما منهم من قرح

في أعلامي السلطانية * وكيف لا يطيعوني وشوكتي منهم قوته *

فاربرت أخذان النرجس * وقام على ساقه في المجلس * وقال

أقسم بمن أولى في كتابه المبين * فقرأ فاقع لونها يسر الناظرين *

وخص بحمد المحمود * الذي أوحى اليه قتل اصحاب الاخدود *

لقد مدحت نفسك بالكمال مع نقصك * وما خرزت النار الا لالي

قرنيك * أتعتزي بالاحمرار * وهو لون النار الذي التسك * وتعجز

على بالاخضرار * فيا اخرك * بماذا تنسى مقابك * واذكر سرعة

زوالك * واحفظ حرمتك * والاكسرت شوكتك * فقال الورد

ويلك ما اقوى عنك * واكثر منك * اتجعل معامك معامي *

وانت من بعض خدامي * ولولم يكن قليل الحرمة * ما كنت

جالسا وانت واقف في الخدمة * الك مثلي حسن منظر ومخبر *

اما سمعت ان الحسن اخضر * وان غيرتني بعض مدتي * فقد اسست

عني بتلعثمي * ولم يزل حال العامات * ومن خانه مثله

ما مات * اتحسب محاسني مثل محاسنك منا هنه * وكيف

يستطيع عيابي ولي صدقة جاريه * بستان تثني وبك * وان لم ينبه

عن حد اليه بلغت بشوكي عمك * واسكت لسان حاله

شعر

بالجمال وحي يستحص الانصار * ولعمري تجدني لتجمع الازهار *

* لي أخدودٌ بديعٌ في وجنتي * وأما من الورق الجديد عِذارُه

* وملابسي من سندسٍ من الشذار * أكمامها قد قمصت الأزرارُ

* فكأنني هذا الحبيبُ إذا بدا * نشوان قد دارت عليه عُقارُ

* لا غرو إن سرت الحبيب على جنايات تكم في وجنتي دينارُ *

* حرمي به الذي الخلافة آمنا - من حوله تتخطف الأبصارُ *

* ولي المهابةُ والبهاءُ وإنما * حسدٌ وغيظ تدعاك صغارُ *

* ما شانني قصرُ الزمانِ وإنما * لكنني لياليك الطوال قصارُ *

* لكنّ أيامي سرور كلها - وكذاك أيام السرور قصارُ *

فقال النرجسُ يا قليلَ المودة * ويا قصير المدة * إن العيون من الخدود *

وإن الثاني من الورود * أنا أوفى بميثاقي * ومن يزارني

أجلسه على أحداقي * بعمول لي من أقصت عليه السرور قيصار *

لقد اكرمتَ ضيفك بعلمك الرابعةُ النصا * وانت طالما حميُ شوكك

على من حماك * تذ تت عداتــ النارُ لك بما كسبت يداك *

سرقت لون الحسد وتسترت بالورن * فتطعوك والقلع حذ من سرق *

واستقطروا دمعك واذاقوك الحرق * وقيل لتركمن طبقا عن طبق *

واىّ حرى اخبر اركــ الشريف * وكم من النشر والعين * فلا تنهرض

ربعك على خالص اللجين * وارجع عن المناظرة بما جنيك الابعش *

هذا ولي في الشمش قصبات * وكم حلوتُ ميدا العلب بطيب النفحات *

واد اوتد حَشُ الزهر على في طلابعد عمون * والسابقون السابقون

اولئك المقربون * وانشد

* بُعث الزهور جميعها بتقدمي * فانا المقدم على الورى يا مبتهي *

* ادعو الله امى للمسرة والهنا — وكما علمت شيئا ئلي وتكرمي *

* وأتى الجليس بما يري وأرونه * حسنا وساني في يديه ومعتدي *

* وأعف نظري إن خلا حسد * وأصون سر العاشق المتهم

* وإذا جفا المحبوب كنت لحفظه * عونا عليه من الذنب المحترم *

* وأعاذل الأحمان وهي بواعث * وإلى تشبيه التواجد تنتمي *

* وترى حججي اللهو حولي طائعا * وجميع أيامي كيوم الموسم *

* أين العدو من الحدود بعانه * لولا نسا دقها من لم يعلم *

ما بهم وكن عن رتبتي متأخرا * واعلم بأن الفضل للمتقدم *

ساخر حدة الورد والنهد * وظهرت لي وجه سورة الغضب *

وقال يا قوي العين * ويا لون اللحس * خل عنك الجبا دة *

ولا تدخل بي باب ما لك به طاقة * فلعل استحقت المقت *

ولا أبالي بك ولو نزلت * كيف تعاجرتما بك حمرة الخدود *

ومن اين لبياض أخمايك معارلة العيون السود * أتما يطربها اشك

عيون المِلاح * ما انت يا عيون النرجس الاوقاح * أتغيّر بي بشمس

الابتلاء وهو الاصل ، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم يحشر معاشر

الاسياء اشدّ الناس بلاء الامثل فالامثل * طالما ابليت نصرت ؛

وما سكوت حالي بل شكرت * اينت برتره لا تجهه + وان يعي

يتحدروا انعاسي بتصعد ، أخشن بالذنب واعصر + متجري ذوبي

وماهي الامتحة تدوت معطّر * وماصرّ ابراهيم القاوه في نار النمرود *

ولاشان يوسف سحنه مع تصله المشهور ، مع انّي طالما ليث الثغور

والاشان ؛ ودرت بالتمّ والنيم والعمان * ركامتي الاصل والفرع *

ولا ابرك بوادي عير ذي زرع * وانسلسد يع خشي وتذبيح اوراقي *

وستري من مراعاة التطيرشو حبه طبا في * ما انت يجباسي

المقابلة ، ولا أوابد من المماثلة ، ولا لاحق من النثر والشعر ،

وأما سيقة رمز الرمح ولا الخنجر ، ما التبليل الشقاق والنفاق ، لا سالك

من الوثوب في حذيفة ولو قامت الحرب على ساق ، واي سبيل لك

في التقدم ، وكم بين المحسن والكليم ، وإن أردت كشف التلبيس

ففكر في فضل آدم على إبليس ، وكم بين الشمس والنجوم ،

وما منا إلا له مقام معلوم ، وهل انت الا من بعض جنودي ،

والمتبرين بورودي ، واما ملك ما الفضل اولى ، وللآخرة خير لك

من الأولى وأسد .

، لم تزدك التقدم في الفضل شيئاً ، واما ما بعث بالتاجر ،

، بينما في العباس ترى لطيف ، مثل ما بين يوسف والمسير ،

فصدق النرجس وحولق ، ورفع راسه بعد ان أطرق ، وقال

إن اسحرت تا ثارك فلنست العين كالأثر * وإن كنت مباشر الثغور

. مالي حسن النظر * مع انهم ارخصوا بك في التشعير * وما تضرروك

الاعين دب كسر ولولم تكن من المهرّدين الأنجاس * ما حسوك في

فهائم النّخاس * وامت في اسحارك كما قالت الحكماء . انتفاع في

الماء وانشق في السماء . تتطفّل على الموائد - ولا تصبر على طعام

واحد * واقسم نعتدي التر سنق * ولوبي الشريق - وبما ص ضحائعي .

* واحيرار سوالفي . لئن لم تصن منهتك المسلوكة * ونستر فضائحك

المهتوكة ؛ لا تقطعن طرقك المسلوكة * واجعلن جرمك متروكة ؛

ولا أترك لك في عضد الازهار شوكة . وان تعك عداك الهون *

اتبغيني وتلك عيون وكلي عيون : انا طلعي الوفاء وانت تمعك

العذرة وانا اول من تسق عنه الارض من الزهر ولا خير . ولولا

خفيه التأويل • فدذ معاينك على التفضيل ، ولان شيئتي عش الظرف في المجلس • وما أخضر العش من التزجيس . وان تشبّه بالشمس انا كسونك شامت • وان كنت من السّيارة ناني من النجوم الثوابت وشتان بين طالع وآفل • وكم بين مقيم وراحل .

وان لم ترجع الى التكييد والوقار • لأرينك النجوم بالنهار • ان تشمان الزهرة من شوك القتاد • وكم بين مريد ومراد • وانيسم من رتق السماء بزينا الكواكب • ان لم ترجع لارمينك بشهاب ثاقب ، واسلط عليك رجوم نجومي ، واقول متمثّا بقول ابن الرومي ،

وانشد

عجبت لأوزاده وافي بما بارزه • ورادي قوله تخفاوي شملة •
يبدو وبطانه من حول صفرته • كقرم بعل وباقي الروث في وسطه •

يحيل حسن الورد حتى كأنه من الطل العرق * وكأنه حرف العشيق

يتستر بالورق * ثم أنه استشاط كمن أطلق من عقال * وسطا على

النرجس بشوكه وقال * ما يعاضه المخايل * ولعا طه المزايل * كم من

مهتوك ومصون * ومتروك ومخزون * يحل القصر إنك راحل

وأما فارس * وتقوم في الخدمة والمجالس * ولولا تشورك وقوة

الحدقة * ما حدثت تراجيني في الطبقة * وأسد

* أما أمورا خفايا في التواعس * وتتنزهي المحاضر والمجالس *

وإسرافي لعشاقي وما تكن * كسايح الله من أسنى الملابس *

وما قد جرت من سر سداه * يقوم بطي أنفاسي النعائس

لعلك عدنت تلوركي في معامي إن وهل أحد يملك لي نعايش *

أنا في البساط فاتح كل باب * وحاتم كل زهر في المجالس *

٭ وان رقت لونس الراح احلى ٭ على نخشى كما تجلى العرائس ٭

٭ وان نسنو انتجعنا في مقام ٭ نقم في حد متى واللذ حائس ٭

٭ وان تك حارسا ماذا ك نيزا ٭ تكم ما بين سلطان وحارس ٭

٭ دع التعريض او صنف بانى ٭ اراك ابن النبي انجعان باعس ٭

٭ وهل للحب مرحشى اذا ما ٭ تكون الورد في خده عارس ٭

فقال النرجس انا عيون المجالس ٭ وشموع المجالس ٭ وانيس النديم ٭

وقد خلعني الندمى اخس نقوم ٭ من ان لك لتلعى و لا لي ٭

وقد ما كنا لبنى واعيد الى ٭ و بي تشتد عين الحبيب فا علم ٭

٭ ولاحل عيني العين تكرم ٭ وكم امتك وتمني ٭ وان عدت

الى مثبابا سفطت من عيني ٭ وانشد

٭ اما ونور الحفائي التواتش ٭ ولشيد و رد لحظ الكرابش ٭

وأخداي تصيدُ الأسد صيدا * والبابُ الرجالِ لها فرايسُ *

* وتيمني الوقاح ولين عطفي الرشيق اذا بدا في الروض مايس *

لئن لم تنتهي يا ورد عني * وتترك مالذاتك من الوساوس *

رشقتك ما بنا بسهام عيني * واجعل رفقتك الهندوم دارس *

* انا التي واللطف مثلك مغني واري في المجالس للمجالس *

* وكم متعته مني وسيا * وليثت لهولا اوري الملامس *

وفي أهل الغرام أعض طرفي * وان نام الحبيب فنعم حارس *

* اقوم بخدمة الندمان جهدي * وتقعد عن مقامي في المجالس *

* لعمرك لم أجد وجها لاني * انا راس الزهور وللانواوس *

فقال الورد والذي خلق الانسان من علق — والبس الحدق حلة الشفق *

وشرح الوجنات بحمرة الخجل * ودنج بالتورند مواقع القبل *

لقد دُرْتَ في القول حَذَا * ولقد جئت شيأً إدًّا * وتريد ان تُغيّر لبسك بنقوبها * وانّها الاعمالُ بخواتمها * يا حدَّ الجحيم تَهمّني * والرّاحُ بتلبّس وبمسّك بذيل ظلمي * أتشكّ في انّ احسن صفات الُدامِ الوردية * لقد تفتّت قلبي من عَيْنك القوية * اتروم تُغطّي فَضلي نعسًا منك وشُحّا * اما سمعت في الأمثال انّ الشّمس ما تَغطّى *

وانشد

* اما والرّاحُ للأرواح راحة * وكم في قَمْعِ ساقيٌ نَشْطُ راحة *

* اتغني عن عُيونك إذ تراني * نعس التّعِيس ما ذا لاوَ قاحة *

فقال النّرجسُ والّذي زيّن العيون بالّذة فجّ * وارسلها في نَزرة الأجفان الى المُرج * وشَبّهَ الانسانَ بالعَشِ والعَيْنَ بالانسان * وكحّلَ بعُيون الشّجر نُورَ الاجفان * إنْ لم ترجع عَنّي * لاُحَرّدَ نّ سَنعي

من حَفَنيْ   واُطْبِع رَاْسَكَ من تدَمِيك * واَخضِبْك بِدَّ مِك *
ومَنْ انتَ في النَّاس * وقد اصبح نَصْلي عَليكَ فرضَ عيَن * اَتُحَارِبُني
وجيادي السَّوابق * وتُماطِرُني وَنَواطِراي اَحْداقُ الحَدائق *
وفي نُورِ اَحْداقي من السّحرِ فُنون * اَسُكُّ في انّ الباد حَة في العُيون *

وانشد

* انا ما بين اصحابي بعَيني * ونَصْلي راحِحٌ والوردُ دُوْ بي *
* وبي من الملاحة كلّ فنّ * بديع والملاحةُ في العيون *
فقال الورد انس السَّهلُ من المُمتَنِع * وكم بين المُقْتَرِن والمُجْتَمِع *
انت تَبْذُلُ نفسك مُهان * وانا اُعْرَضُ في عن مُلامَسةِ البَدْ مان *
وانت رقيبٌ على العُشّاق في المَجالِس الطّيّبه * واذا رمقتهم بعينك
يقولون ما هذا الّا مُصيبَه * إنا ذو الوجه الاَنْوَر * والخدّ الاَزْهر *

وإذا انتبهت عيونك إذا اشى بالتناثر كيف تمايلني ولي وخدودي منيد

دبروا إلى رب الدائرة ❊ وأنت قد عرفت عليك البلد ❊ وما أعير أرك

إلا بعلة ❊ فقال النرجس يا قليل الوفا ❊ ويا كثير الجفا ❊ ألم تعلم

أن التخلق بالتفرقة ❊ من أمارات الشر ❊ وقال جماعة من الحكماء إن

من أحسن الأشكال الحمرة ❊ فقال الورد هذا الوجه قد كنت في

أحشاء الأكمام متعلقة بنعمة الله ومن أحسن من الله صنعة : فقال النرجس

وهذا أجلى من الشواهد ❊ فقال الورد ما يعرفها إلا الجاحد ❊ فقال النرجس

لم تزل عين كل شيء أحسنه ❊ فقال الورد لا تستوي الحسنة ولا السيئة ❊

فقال النرجس ذهبت منك الحجة ❊ وانقطعت لي المحجة ❊ فأنا

علي العذر ولي الفضل الأخضر ❊ بحضوري في مقام العز الشهابي

أحمد ❊ وأنا المؤيد بفضل طاهر لا يختفي ❊ بحضوري في حضرة مولانا

قاضي القضاة الحنفي ، فقال الورد وهذا مما يؤيد كلامي ٭ ونرتع في

العيز مقامي ٭ فكم بلغت بحضرة المجد ومقصودي ، ولم يزل الى

المنهل العذب ورودي ٭ قال الراوي فلما رأيت كلا منهما قد جاء في

حجته بالبرهان والدليل ، ولم يتضح لي أيهما أحرى بالتفضيل ٭

وضاقت علي في الفرق بينهما المسالك ٭ ورأيت ما لكي بالمدينة

فلم يحز لي أفتي وفي المدينة مالك ٭ لا تدرك عشر من علمه وآدابه ٭

وهو الذي يفصل بينهما بفضل خطابه ٭ كيف لا وهو سهاب له في

فلك المعالي أرفع المراتب ، ومن يشترى السبع سعد سهاب ثاقب ،

شعر

سهاب رقي بالسعد في فلك العلى ٭ وعاد بفضل منه والعود أحمد

فمن شافعي والوجد في القلب ثابت ٭ سوى مالكي كنز الفضائل احمد

وما مثلي في إهداء هذه المنية ... ورش صاحب الزيارة عليه ،
الا كمن اهدى الى البحر قطرة ، او اتحف الروض بزهرة ، وهو
ذو القصائد التي كانت على الراح والجمر رقة ومثلها و ماثرت
بقول المدام فكانت انعا انسا ؛ قلت لله دره من منشئ ما اسمح
اسانيده واملح بيانه ؛ فلقد احرز قصبات السبق في ميدان
الكلام وابى بها يعترضه الفاضل والنثام ؛

منية اللبيب

قال الشيخ العلامة محمد مومن رضي الله عنه ساقني طول السياحة
في طلب العلم الى مساجد الكمال ؛ وقادني هادي الشوق لتحصيل
المآرب الى مدارس الجمال ؛ فرأيت بين النوم واليقظة كأني
خلفت في قرا يمكين ؛ وقد حلت زوعة تاحتة الخلد التي

أعدت للمتقش ، فوجدت مجمعاً ممتعاً مشحوناً بالخواص والعوام ؛
ومجلساً وسيعاً مشحوناً بأصناف طوائف الأنام ، وفيهم شيخان
متناظران ، وبعلمهما متفاخران ، أحدهما منجّم فارسيّ ماهر
عنده نجومه وأسطرلاب ، والآخر طبيب يونانيّ حاذق من بلده
أدوية وكتاب ، كلّ منهما يفضّل علمه على صاحبه ، ويطعن فيه
بذكر نقائصه ومثالبه ، والناس حولهما مجتمعون ، وإلى أقوالهما
مستمعون ، فابتهجت من ذلك المهيج ، وجلست قريباً لاستراق
السمع ، فسمعت هذا يصف النجوم والسماء ، وذاك يذكر الداء
والدواء ؛ هذا يبيّن القطب والآناء ، وذاك يحقق السم والترياق ،
هذا يوضح كرات الفلك ، والسماك إلى السمك ، والثريا
إلى الثرى ، والسهيل إلى السها ، وذاك يشرح سوء المزاج .

ودستورا العلاج ٭ وتشريح الأبدان ٭ وانواع البحران ٭ فهذا
يبحث عن الآثار العلويه ٭ والحوادث السفليه ٭ والآفات السماويه ٭
والاحكام النجوميه ٭ والتأثيرات الفلكيه ٭ واحوال الامصار ٭
ونزول الامطار ٭ وذاك يتكلم في الحميات والمسهلات ٭ والاسباب
والعلامات ٭ والمفردات والمركبات ٭ والاطليه والضمادات ٭
والمعاجين والمفرحات ٭ وانواع الادويه ٭ والاشربه والاغذيه ٭
فتناظرا وتشاجرا من كل باب ٭ حتى اغلظ المنجم في الخطاب ٭
وقال ايها الطبيب الجاهل ٭ والممارس غير طائل ٭ ما اقل درايتك ٭
واجل شوائبك ٭ واخس بضاعتك ٭ واخسر صناعتك ٭ اما تعلم
انك من دواعي الفوت ٭ وخليفة ملك الموت ٭ ورسول قابض
الارواح ٭ ومفرق النفوس عن الاشباح ٭ وانك منذر الى

الممات * وذئبٌ في جلد الشاة * وظالمٌ في زيّ مشتكٍ *

وذابحٌ بغير سكّين * وقد وُلّي صورة صديق * وحشيشٌ تشتّتُ به العروق *

قد ضاع عمرك في مداخلة العطّارات والقارورات * وطال تكرّرك

في تركيب المركّبات والمسهّلات * هل انت بمعرفة القارورة تتبصّر *

ام تقتل نفساً لغير حقٍّ تتكبّر * جهلك مركّب * وحمقك مجرّب *

تحسب كلام ابن سينا في القانون كالوحي المنزل * وتزعم قول ابن زكريا

بمنزلة خبر النبيّ المرسل * وتعتقد جالينوس في كلّ ما أخبر به صادقا *

وكفى لك قدماً حديث الطبّ ضايق ولو كان حاذقا * فتعساً

لجالينوسك وسقراطك * وتبّاً لاسقلينوسك وبقراطك * واُفّاً لتشخيصك

وتدبيرك * وتعساً لنحو برك وتقريرك * فلمّا سمع الطبيب هذا

السباب * التهب غضباً وقال في الجواب * إحسأ أيّها المتحمّق الجاهل *

ولتنب على عقلك الثواكل * ألم تدر أنك أكذب الناس من

والخناس الذي يوسوس في صدور الناس * وأنك أمين لدى ناس

العجز الرزل - وأعلا جشا من غبي الأخول   وأخلف في الوعد من

عرقوب * وأشهر بالكذب من أولاد يعقوب * وأخس طبعا من منع

وشمه * وأنقص قدرا من قيراط وحبة * وكفى بك دناءة خبر ندب

المنجمون ورب الكعبة * وما أشبهك بمسيلمة الكذاب * وما أكثر

غلطك في الحساب * فخطأك أكثر من صوابك * وإثمك أجل من

ثوابك * فتقرب بأكاذيب الأحكام النجوم متدرجا بالغيب إلى الأمراء

والسلاطين * وقد فسّرا الشياطين بالمنجمين بالرواية المعتبرة عن بعض

الفضلاء الأساطين * في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح

وجعلناها رجوما للشياطين * وقيل أن علم التنجيم * معجزة باهرة

لبني كرم * إلا أنه لا يحصل كسره * ولا يقع يسيره * فالموجود منه غير نافع * والنافع منه غير موجود بلا منافع * وصاحبه لا يمكن من إفادتين وإنذار * لما تلزمه من تعمد الكذب في الإخبار * فتعسا لبختك ورصدك * وبعدا لعددك وعددك * وأفا لحسابك وحسابك * وتبا لتقويمك وأسطرلابك * فقال المنجم ويحك ما هذا التشنيع * والإنكار للحق الصريح * لقد أفرطت في الإزراء والإيذاء * وخلطت سيئا وعابت عملك أشياء * ذكرت المعائب القليلة *

ونسيت المدائح الجليلة

شعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا *

فو حق من خلق الشمس والقمر آيتين للسنة والشهر * وجعل

النّجم علامةٌ يُهتدىٰ بها في ظلمات البرّ والبحر * انّ علمَ

النّجوم من العُلوم * كالبدر اللامع من النّجوم * إذ به يُعلَمُ

عددُ السّنين والحساب * ويُستدَلّ به على وُجودِ ربّ الارباب *

كيف لا وبالتفكّر الفهم في حقائق الأسرار وتأمّل الآثار المُسعادة

من رياض الرّياضي * والتدبّر البليغ في بدائع الحكمة وصنائع

الفطرة التي في خلق السّموات والأراضي * والفكر الدّقيق في

هيئة الأفلاك وصُوَرِ البروج ومَواقعِ النّجوم في الغُروب والطّلوع *

والنّظرِ الصّحيح في تقطرات الكواكب واختلاف حركاتها في السّرعة

والبُطؤ والاستقامة والرّجوع * والتأمّل الصّادق في كيفيّة حركات

الآباء العلويّة من الأمّهات السّفليّة * والرأي الصّائب في استخراج

أنواعِ تأثيرات الأجرام الأثيريّة في الأجسام الأرضيّة * يُعرَفُ

انّ لهذه الذّرات الدائره * والافلاك السائره * والانجم الزّاهره *
والآيات الباهره * والدّرارى المشهوره * والبروج المشهوره *
والغبّة الخضراء * والبقعة الغبراء * والسّقف المرفوع * والمهاد
الموضوع * والبحر المحيط * والبرّ البسيط * والجبال الشّامخة *
والاوتاد الرّاسخة * ما يغاحكمها * عللها تدبيرا * مدبّرا كاملا *
محرّكا عادلا * ربّنا ما خلقت هذا باطلا * وانّ جميع ذلك مسند
الى ربّ الارض والسّماء * عزيز تدبير يصرف منها كيف يشاء * حيثما
تقتضيه حكمته * والارض جميعا قبضته *

شعر

فليس بتدبير الكواكب ما ترى * ولكنّه تدبير ربّ الكواكب *
تبارك الّذى جعل فى السّماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا *

وأبدع الكائنات بأحسن نظام وقدّرها على وفق مشيئته وقدّرها

بحكمته تقديرا * فسبحان من جعل الشمس ضياءً والقمر نورا *

وبسط على بساط البسيط ظلالا وحرورا * رفع خضراء ذات بروج وسراج

وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومدّ بحرا مسجورا * خلق سبع

سموات ومن الارض مثلهنّ في ستّة ايّام وقدّر الامر يتنزّل بينهنّ

بترتيبه ونظام كما كان في الكتاب مسطورا * والصّلوة على من دنا

فتدلّى الى ربّه الاعلى * فكان قاب قوسين او ادنى * محمّد الّذي

اصبح مؤيّدا بالرّعب وبالصّبا منصورا * وعلى آله الاصفياء وعترته

نجوم الاهتداء ما دام السّماك رامحا والسّعد ذابحا والنّسر طائرا

والشاة منه عبوصا والنعامة عثورا * فلمّا فرغ المنجّم من المقال اعترض

عليه الطّبيب وقال * كيف الحقّ بما ابديت * وموقف القول *

فيها اذ عنت * واختلفت في ترجيح علم النجوم * وتفضيله على

سائر العلوم * بان شرف كل علم بشرف موضوعه * وما يتعلق

به من اصوله وفروعه * فكلما كان الموضوع اشرف واعلى *

كان العلم الباحث عنه ارفع واسنى * ومعلوم ان موضوع علم الطب

هو البدن الانساني * المتعلق به الروح الحيواني * المرتبط به

النفس الانسانية التي هي اشرف من النجوم والسموات *

بل جميع المخلوقات والمكونات * وقد خلق في الانسان

وهو العالم الاصغر * نظائر جميع ما في العالم الاكبر * فكل انسان عالم

براسه * ولذلك سمي بالعالم باسرائه * وكما نستدل بدقائق ما في

الاكبر على وجود الصانع الحكيم القدير * كذلك نحتج بدائع ما

في الاصغر عليه هذا التطير بالتطير * وفي قوله عز وجل وفي الارض آيات

للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون دلالة على هذا المدعى * وفي

قوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم تنبيه على هذه

الدعوى * وقال امير المؤمنين * وامام المتقين * اسد الله الغالب

* علي بن ابي طالب * كرم الله وجهه

* شعرا *

* دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك وما تبصر *

* وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر *

* وانت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر *

وتوضيح هذا المقال * وتفصيل هذا الاجمال * تطلب من طيف الخيال * بمؤلف

هذه الاقوال * وبالجملة الانسان خليفة الرحمن * والنفس كالسلطان *

والاعضاء كالبلدان * والحواس كالاعوان * والقوى والاذهان *

كالعُقّال والحُرّاس * والجَوارِحُ والاَركان * كالخُدّام والغِلمان *
ومَقامُ سَلْطَنةِ هذا المَلِكِ بصلاحِ رَعِيّتِه * واستقرارُ مَلَكِه بانتظامِ أمورِ
مَملكته * وبالصحّة ينتظمُ أمرُ عالمِ الاجسام * وبالمرضِ يختلّ
هذا النَسَقُ والنِظام * والعِلمُ المتكفّل لحصول هذا الغرض * علمُ الطِبّ
الباحث عن احوال بَدَنِ الانسان من حيث الصحّة والمرض * لحفظ الصحّة
الحاصِلة * واسترداد الزائلة * وكفى له شرفا حديثُ العلمُ علمان *
علم الابدان وعلم الاديان * وقُدّمَ الاوّلُ لتوقّف الثاني عليه * وبقاءُ
العالم الاصغر منسوبٌ اليه * فهو علّةُ صحّةِ الابدان * ومادّةُ حيوةِ
الانسان * ومناطُ بقاء الاجساد * ومدارُ امر المعاش والمعاد * فعلم الطبّ
على رغبتك * أرخَصُ وانفع من عِلمك * فقال المنجّم للطبيب * هذا القولُ
منك عجيب * اما تعلم انها الحكيم * انّ الطبّ لايستقيم الّا بالتنجيم *

وبه نفتح ابواب التعلّم والتعليم * ونوفى كلّ ذى علم عليم * فلابدّ للطبيب

مما بالنجوم والتقويم والسعود والنحوس والنظرات * والبروج والدرجات

والساعات * فربّ ساعة يسعى فيها الفصد والحجامة وشرب الدواء *

ولا يفيد في غير تلك الساعة الا اشتداد العلة والداء * فها انا

املى عليك واذكر لديك ابوابا من الاحكام النجومية * والمسائل

الهيولية ليعرف فضل العلوم الرياضية * ولا ابالى بالتطويل *

فان هذا الخطب جليل * والنشط في المطلب المرغوب مقبول *

ونيلها قصدي في شرحها طول * فاعلم ان لكل عضو من الاجساد الحيوانية

والابدان الانسانية نسبة الى برج من البروج الاثني عشر * بتقدير الخالق

القوى والعقل * فالرأس منسوب الى الحمل والرقبة الى الثور

والكتف الى الجوزاء والصدر الى السرطان والسرّة الى الاسد

والقلبُ الى السنبله والناهر والنطن الى الميزان والعورة الى العقرب

والعضد الى القوس والركبة الى الجدى والساق الى الدلو والقدم الى

الحوت وتعالج كل عضو فى وقت تكون للبرج الذى ينسب اليه سعادة

وقوة واستيلاء وقدرة وتسمى الحمل والاسد والقوس بالمثلثة النارية

وينسب اليها الحرارة واليبوسة والثور والسنبلة والجدى بالمثلثة

الارضية وتنسب اليها البرودة واليبوسة والجوزاء والميزان والدلو

بالمثلثة الهوائية وينسب اليها الحرارة والرطوبة والسرطان والعقرب

والحوت بالمثلثة المائية وتنسب اليها البرودة والرطوبة والحمل

والسرطان والميزان والجدى منقلبات والثور والاسد والعقرب والدلو

ثابتات والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت ذوات جسدين

والشمس فى اللغة مؤنث وفى التنجيم مذكر والقمر بالعكس

لو كلّ من الحمل والعقرب بيتٌ للمرّيخ والثور والميزان للزّهرة والجوزاء

والسّنبلة لعطارد والسّرطان للقمر والاسد للشّمس والقوس والحوت

للمشترى والجدى والدّلو لزحل والشّمس حارّة يابسة والقمر باردٌ

رطب وزحل بارد يابس وهى طبيعة الموت والمشترى حارٌّ رطب

وهو مزاج الحيوة والمرّيخ فى غاية الحرارة والزّهرة فى نهاية الرّطوبة

وعطارد مزاجه مزاج ما يجاوره ويقارنه وما سوى النيّرين من السّبعة

النيّارة تسمّى بالخمسة المتحيّرة والشّمس والقمر والمشترى والزّهرة

والرّاس مسعودات وزحل والمرّيخ والذّنب منحوسات وعطارد مع

السّعد مسعود ومع النّحس منحوس والشّمس تضاء والقمر كذا الاجراء

وزحل رصاصى والمشترى ابيض يميل الى الصّفرة وعطارد يضرب

الى الزّرقة والمرّيخ احمر اللّون والزّهرة درّى اللّون والافلاك

الکلّیة تسعة ومع الاملاک الجزئیة اربعة وعشرون والفلک الاطلس

غیر مکوکب والثوابت فی فلک البروج والسیّارات فی سبعة املاک

کلّ فی فلک یسبحون وقال عزّ من قائل ولقد جعلنا فی السماء بروجا

وزیّناها للناظرین والشمس والقمر والنجوم مسخّرات بامره الا له الخلق

والامر تبارک الله ربّ العالمین ذلک محدث مؤخذ وقدیم * ومصنوع

هنا بعد حکم * والشمس تجری لمستقرّ لها ذلک تقدیر العزیز العلیم * والقمر

قدّرناه منازل حتّی عاد کالعرجون القدیم * لا الشمس ینبغی لها ان

تدرک القمر ولا اللیل سابق النهار * وانّ فی ذلک لعبرة لاولی الابصار *

بیانها الطلسم * مالک من هذا العلم نصیب * تنحیر مرکب ابو یدیه حجرته *

وتناهی تعجیس خشابنیّن مذ قوّته * سکبت شهرا فی دار لم تعرف

کیفیة صنعها الکتب الرتبی * وزلت دهرا تی منذ لم تعلم حقیقة اصطحه

[illegible] المُنعّس المُلوّن * [illegible]

[illegible] الشعبي [illegible]

[illegible] * وكذلك يقال العلم من هو أنقه * وكيف ترى الآن من هو أكثه [illegible]

[illegible] ثم أنشد المنجم هذه الاشعار * وخاطب السامعين والنظار *

شعر

* يا معشر المسلمين قوموا * لا تعذلوني أو لا تلوموا *

* عندي من الساعات علم * سبحت فيه بلا العلوم *

* الفلكُ المستديرُ سيفٌ * وهو بأرجائه يحومُ *

* تدركه ما طرأ تعبر * وخاطر ما طرأ يسلم *

* أما ترى الاختلاف فيه * والدرّ في الجو مستقيم *

فقال الطبيب ايها المهذار * الى متى هذه الاكثار * اترك الكلام المهمل

الرسل ، وقع الهذيان المرجرف المتسلسل * هب انك تعرف دقائق

السموات ، وتستخرج احكام النجوم من الزيجات * وتعلم رسوم الارصاد

ورقوم التقاويم * وتضطلع بحوادث الايام وقانون الاقاليم * فهل استعدت

من هذه الحقائق والاسرار * شيئاً سوى التحوّل مع الافلاس والادبار *

شعر

* يا من يروم من الايام معيشة * لم لا تروم من النجوم النيّرة *

* شهدت عليك انما انت كاذب * اخر الدلك اجملة المعتبرة *

* انكرت ما اعمى البصيرة مدبرة * هي للنجوم السائرات مسيرة *

* يا عارف الافلاك هل لك حاصل * من شمسها وقمرها المعتبر *

متعت عمرك فيها الا بعفك مثقال حبة * وتنسيت حديث من عرف نفسه

فقد عرف ربه - بذلك بينك سكت به عمر لم تعرف ستعه وحده رابه *

وجسدك كدار ركبت فيه دهراً لم تعلم أركانه وحيطانه * فهلا عرفت آيات الأنفس ومطالع الآثار * وصفحت تسريح الأنظار إلى تشريح الأملاك * فهلا تفكرت في نفسك وآلاتها * ونظرت إلى عينيك وطبقاتها * وإلى شعرك وصفاته * وإلى لسانك ولغاته * تدرك بوقفه وتبصر بشحمه * وتسمع بعظم وتنطق بلحم * فإن كانت لك فكرة * ففي كل عضو منك عبرة *

أما تتفكر في أفراد الإنسان أنهم أشباه وأمثال * كيف اتحدوا في النوع واختلفوا في الصور والأشكال * وكيف تغايروا بالحلوة والألوان والأصوات * وتباينوا في الأخلاق والآراء والصفات *

شعر

* ومن عجب الإنسان أني وجدتهم * وإن كان جنساً بالسواء صنوفا *
فرب ألوف لا يماثل واحداً * ورب فريد قد يكون ألوفا *

* وكم من كبيرٍ لا يسدّ ونَّ ثُلْمَةً * وكم واحدٍ فيهم يُعَدُّ بألفٍ ونا *

ألا انّ الانسان صفوة الموجودات * وخلاصة المكوّنات * وعلّة خلق الارض والسموات * وسبب تكوين البسائط والمركّبات * ونتيجة ايجاد الافلاك المستديرة * وواسطة ابداع النجوم المستنيرة * وواقف اسرار اللاهوت * وعالم سرائر الملكوت * وخليفة ربّ العالمين * وظلّ الله في الارض * ومسجود جميع الاملاك * ومقصود ما في الآفاق والافلاك * والطبّ علمٌ باحوال بدن الانسان * والغرض منه حفظ هذا التركيب والبنيان * فهو اشرف العلوم بعد علم الاديان * فلمّا انتهى الكلام الى هذا المقام * اتّفق الانام من الخواصّ والعوام * على ترجيح علم الطبّ على علم النجوم * وتفضيل الطبيب المعهود على المنجّم المعلوم * وعرفت في اثناء ذلك القيل والقال * انّ الطبيب هو مؤلّف طيف الخيال * ثمّ قام القوم للانتشار *

وتعرّقوا وآخر الصّحبة الفِراق * والله نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النّصير * وهو على جمعهم
ان اشاء قدير * ولكُنْ هٰذا آخر الكلام * والحمد لله على نعمة الإتمام *
والصّلوة على محمّد خير الانام * وعلى آله واصحابه الكرام * * قلتُ
* لِلّهِ دَرُّه من متكلّمٍ لم يَسْمَحِ الزّمانُ بمثله * فلقد ابى سالم تسبيح
القرائحُ ببعضه فضلاً عن كلّه * كيف لا وعَنادِلُ اسْجاعِه ساجعةٌ في حدائق
لطائفه * وازهار المعانى قد تضوّع نشرُها في رياض العاطفة الانيقة وظرائفه

شعـــر

* كم قدّ مسطعةٌ بلاغةَ شاعرٍ * ومَحَتْ فصاحةَ كاتبٍ سَجَعاتُه *
* زانَ العروض بِعَكْرةِ نطبتُ له * عِقْدَ النّجوم تزهّرُها ثمرا تُه *

الباب الثالث يشتمل على معاطيع جيّدة وقصائد رائعة انتخبتها

من الدواوين التي عثرت عليها وملتُ لمحاسن ابياتها الى حدة

لمطامح الغلوات لها وذكرت نبذة من كلامي المنظوم في آخر

هذا الباب وانا آت بكؤوس رحيقها المروّقة بيني وبين بعض الاحباب

السيّد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين الصنعاني ره

داءُ الصبابة ماله من راقي * والموت دون لواعج الاشواق *

* واشدّ ما تلقى المحبُّ من الهوى * قربُ الحبيب ولا يكونُ تلاقي *

* والذّ حالات الغرام لمغرمٍ * شكوى الهوى بالدمع المهراق *

* ويهيجني والروح ادنى شائقا * لم ترق منذ ما رعده آماقي *

* بانه يته لهابه او خبادله * تمشي الى الداعية الاحداق *

* يا ايها العير الذي تهز السرى * لما تحلّى من سهام الطاق *

لا رفقا تعلمني اني اسرى طرفك الفتاك اضحى في اشد وثاق *

* تجد العذاب بي جعلت لك الفدا * او لا فمن على ما لا يغنا *

* وانا تجدمت سداوداك وانكس * لكنما ربّ انيك في اشرقاتي *

* ما بال وحارك ان تكون بتيتي * يا منتهي الفضوي تسنعب مراتي *

وما احسن قوله منها

* يا صاحبيّ هذه نشا ان كنتما * ممن يروم على العراء وراقي *

* فتحسسا بربوع مكة لي عن العلب العهد الها يم المشتاق *

* قلب تعشّد ما لعر ام بها له * ابدا على الاطلاق من اطلاق *

* عاهدته ان لا يحنّ الى الهوى * داعي الصبا لمال عن ميساقي *

* وسنا وهي قرب السوقه شادن * نسطو بمقلته على العشاق *

* كالبدر في الدجى يحوز تمامه * كغصن بان عاطل الاوراق *

* انديته من فجره الى كامل * حسنا بكان من الكمال محاقي *

* سكرانُ من خمر الشبيبة والصبا * صعبُ القيادِ مُتلوّنُ الأخلاقِ *

* سَعيي خفيٌّ لم أزلْ في خفّةٍ * حذرانَ من إلاَمْنِ والاشعارِ *

السيد الجليل جمال الاسلام علي بن ابراهيم كل القصباني رحمه

مضمّناً لبيتي لؤلؤ الذهبي

* صبٌّ يكاد تذوب من حرّ الجوى * لولا انهمالُ جفونه بالادمعِ *

* واذا تنسّمت الصبا ذكرَ الصبا * وليالياً مرّت بوادي الاجرعِ *

* آهٍ على ذاك الزمانِ وطيبه * حيثُ القضا وطني ومن اهوى معي *

* مازال ومضُ البرق يذكي لوعتي * ويهيج تذكاري لذاك المربعِ *

* واذا تعنّت في الغصونِ حمامةٌ * هاجتْ بلابلَ قلبِ صبٍّ موجعٍ *

* سجعتْ على غصنٍ ولم تدرِ الهوى * مثلي ولم تدرِ الغرامَ ولم تعِ *

* آحمامةَ الوادي بشرقيِّ الغضا * إنْ كنتِ مُسعدةَ الكئيبِ فرجّعي *

* إنّا نعا سهما إليضا يعضونه * في راحتيك وجمرة في أضلعي *

الشيخ المصقع الملّا محمد بن حسين الزهدي الصنعاني ره

* حلّ خذ بت السمّ بالمشرسح * واثرنذ بعض الصبّ هام ترنح *

* وطارحيني يا حمام اللوى * شجوك اني لمعنّى طرنح *

* وانت يا ريح بلاع الحمى * ربما تعلني فهو معنّى جريح *

* وانت يا ناصح إياك أن * تنصح فالموت كلام النصيح *

* إيّاك أن تعذلني في هوى * مليحة اعشقها أو مليح *

* يا قاتل الله الهوى إنه * حسّن للعشاق فعل القبيح *

* كم ليلة بتّ أطيل السرى * في مهمه الاحزان نضوا طليح *

* تبكيني الورقاء في عودها * فاجبت لها عجماء تبكي فصيح *

* اذا سرى البرق ريحت الاسى * فتجري من كل شجو ريح *

* لا و احد الله حبشی و ان * حلّل من قتلی حرا ما صریح *

* تحقنه با ست جفنی غدا * تبوح بالحب و هذا یبیح *

* اجود بالنفس له فی الهوی * و اختارهو بو ضلی شحیح *

القاضی علیّ بن محمد العنسیّ الصنعانی ره

* ما قلت ان لم تذب وجدا اذا ذکرت * انا معا ولنا فی عشقنا الارق *

* فاذهب وحل ضلوعی وامض حیث تشا * والله لا قلت واقلبی واحرقی *

وللفقیه الادیب مهدیّ بن محمد الصنعانیّ فی اعلام حلّ اذا واحاد

* عذولی فی هوی الحلّ اذ طلبا * رویدک یا ان عذلک لا یفید *

* یرید تسلوة منی علیه * وقد اضحی یلین له الحدید *

ونظم هذین البیتین فی الغزل فی اعلام تدعی با لقلی

* تقولون کم هذا البعاد والنوی * وترکک للاوطان والمال والاهل *

* نقلت ذعوني بي العذيب بانتي * تبغتبها غنى عن الوبل بالطل *

السيد الجليل اسماعيل بن ابراهيم جحاف الصنعاني رح

* يا عايش وفي قلبي محلهم * وعايش لبعد العهد والكتب *

* وضعني لشوقي محال أن أسطره * والسوق بالروان الامي من العصب *

العلامة الاديب محمد بن محسن العرشي الصنعاني كاتب دار الخارجة

* كنت في خلوة السلو معانث * لي عينا * كن معنى تكنث *

* ولو استطعت حال ارسال طرفي * قبل توجيهه أمرها تعززت *

* غير اني تبلت من خمرة التقبيل فاستشعرته بأني شربت *

* لا وسان من الدلال اذا الجمر ضيرفا في عقله دهشت *

* ما شربت المدام يوما ولكن * كنت لما ذا بقية قهت *

للعلامة عبد الرحمن بن محمد الحبشي رحمه مضمنا

* صرفتُ عن الورى همّي وفكري * وصُنتُ العِرضَ عن نظم القصيدِ *

* ولو ماد حتُ عندهم اجتماداً * لكنتُ اليومَ اشعرَ من لبيدِ *

وله مصرحا اصدرا لبيت الاوّل

* لعمرك انّ لي نفساً تسامي * الى ما سنتُ من نظمٍ ونثرِ *

* ولكنّي اصونُ العِرضَ عنه * لانّ الشعر ما لعُلىً مُزري *

وضّاح اليمن رح

* قالتْ الا لا تلجنْ دارنا * انّ ابانا رجلٌ غائرُ *

* قلتُ فانّي طالبٌ غِرّةً * منه وسيفي صارمٌ باترُ *

* قالتْ فانّ القصر من دوننا * قلتُ فانّي فوقه ظاهرُ *

* قالتْ فحولي اخوةٌ سبعةٌ * قلتُ فانّي لهم قاهرُ *

* قالتْ اليس اللّهُ من فوقنا * قلتُ بلى وهو لنا غافرُ *

* قاربت فقد أعتبنا حينه * تأبى إذاً ما قطع السامر *

* واشفقا علينا كسقوط الندى * لله لا ناء ولا آمر *

السيد الأديب عباس بن علي المكي الحسيني ره

* جرحت قلبي بلحظك فتّاك * فمن يداوي جوى الروح أشفاك *

* ما كان ظني بذا يا منتهى أملي * أن تشمتي بي أعدائي وأعداك *

* وتحرميني لذيذ الوصل منك بغير * هذا الجفا والنوى ما كان أغناك *

* فهل بذا أوثق قلبي بالظفر بما * فما لقلبي دواء غير لقياك *

* لم تهجريني محباً لم يكن أبداً * يهوى سواك ومن بالهجر أغراك *

* إلى متى تسمعي عذل العذول وكم * تصغي إلى قول نمام وأفاك *

* وتقطعيني بلا ذنب ولا سبب * من بعد ما كنت موصولاً بحسناك *

* ما كنت أحسب بأن البدر وربّاك * تنسى عهود محب ليس ينساك *

* وترى بعين حبيبها ما نبها * انا والغريق بقاب مذنب شاكي *

* ان كان للناس عيد يفرحون به * بالوصل فيه فعيدي يوم القاك *

* او كان للناس شكر يشكرون به * ويطربون فشكري من ثناياك *

* بالله جودي وجودي بالوصال ولا * تشفي حسودي الذي قد كان اشراك *

* يا من غدت بالعيون النجل قاتلتي * كفي القتال وكفي كيد اشراك *

* وارثيني رلالا من لما كرلا * تفتني بقلبي دنى من رثاك *

* ولا تكوني بقتل الصب راضية * حاشاك ان تقتلي مصابك حاشاك *

* ان كنت اذنبت يا بدر الدجى فانا * استغفر الله من بالحسن انشاك *

* وان يكن ذا الجفا عمدا بلا خطأ * فتى فيا خطا ان كان ارضاك *

* والله والله انا مغرمة * ما زال قلبي طول الدهر يهواك *

وله رحمه الله وهذا النوع في العجم يسمى التلميع

* * لي شادن أضنى الحشا * بالسحر من جفنانه * *

* * أضنى الفؤاد وصادني * بالتبر من مژكانه * *

* * بي شك راني ذائب * من حسن آهوى الحمى * *

* * مذ يشترب صناهانا * من سرو قد روانه * *

* * شوخ تديب حشاشة الذلها برقه بازه * *

* * تاكي اتاسي هجره * قربان من هجرانه * *

* * ذوابه كشيم عند ما * شاهدت ماء جماله * *

* * أرخى سلاسل زلفه المسكي على أعكانه * *

* * في الروز والليل البهيم اذا ذكرت مشيد ودّيا * *

* * أجرى عليه لا اشك حتى أن اذوب لشانه * *

* * استان ملك العز ها * اذ ابقت من جشمه * *

* * يرمي العواذل بأسهم * من أثروان كنانه * *

* * مردم رتيغ لحاظه * لما به نحوي رنا * *

* * كالليث يسبي للعقول بقتاله وبيانه * *

* * أصبحت قسرا بالته * لما بدا في حلته * *

* * كالأرغوان تعوح منها المسك من ذا أماته * *

* * ترك ال ذا ريادته * من عاشقين راحم كن * *

* * حد يدمي مقصدا * وأجانبي برنانته * *

* * سن مبرزن كبتي أولسه * نوراه مشكل كنبه سن * *

* * بو عشقده زحمت اولسه * مالنت من مرد انده * *

* * حار الجمال وتغرق العشاق في دريا الهوى * *

* * دلدار مشتاقي شده * بيده اد من طلبانه * *

* يتيها بحدوبي خدوده * ويحسن روض روده *

* ويحمرّ اللثام إذ * يعرّ عن دنابه *

* وما أتانی من حرق العشق مع فرط الجوى *

* ويحوش وصال بلده * آن روزمين احسابه *

* رأيتي مغيم لم أحل * عن رأي حب جماله *

* بأرور تحشر أدليما * قسما به ويجاله *

* إن أسرت ذا الذ ردعن * قلب المتيم في الهوى *

* وأنواصل الصب الذي * ذ أزا سره ورهانه *

* حاذكر بن عليم بأ * معلوم هر كس منشود *

* وأقول هذا الجان من * قد زادني هجرانه *

الشيخ العارف عبد الرحيم البرعي اليمني ره

* رفاقي الظاعنين متى الورودُ * وذاك الغديرُ وذا الزرودُ *

* تعوجوا بي على آثار ليلى * فإني زائر العريث متى نعودُ *

* وزوروا شعبها فعلى فؤادي * وحملي من تشبهه برودُ *

* رفاقي الظاعنين ترفقوا بي * فقلبي في هوى ليلى عميدُ *

* أعيدوا لي الحديث بذكر ليلى * أعيدوا لي فكلكم أعيدوا *

* رعى الله الزمان زمان ليلى * ولا أودى التعرق والصدودُ *

* فما أحلى هواها في فؤادي * وإن جنيتُ عليَّ بها أُريدُ *

* جري قلم السعادة باسم ليلى * وطالما ذكرها العيش الرغيدُ *

* فكيف تلومني في حب ليلى * خليُّ القلب إذ معه جنودُ *

* وإن قتلي رمته عيون ليلى * ومات على الغرام هو الشهيدُ *

الشيخ الفاضل عبد الهادي السودي اليمني رح

* أهلاً وسهلاً بكم ما جشرة الجلل * ومرحباً بحداة العيس والكلل *

* كنا نؤمل أن نحظى بقربكم * فالآن والله هذا منتهى الأمل *

* لو أن روحي في كفي وجدت بها * على المبشر لكم يا مرهم العلل *

* ما إن وتنت تستعص من حقوقكم * وكنت من عدم الإنصاف في خجل *

و ما أحسن قوله منها

* هيهات أين تراعي من تحبهم * لا عشت إن حل نسيي التعس بالمهل *

* هم حملوني عرام ما كان أيسره * تقي حشواتي بعد بت الهوى جملي *

* قلبي كليم بهوشي النفس والتعي * إن كان جرح جرابي عمر مندمل *

* لقد تعبت الذي لم تلقه أحد * قبلي سوى أهل صفين أو الجمل *

ومنها

* هم أهل بدر وما تخشون من حرج * دمي مباح لهم في السهل والجبل *

وللخلّ الوفيّ الاديب اللوذعي عبد الكريم بن الحسين العنسي الزبيدي رعاه الله تعالى وقد اُملي عليه بعض الادباء من اهل العصر البيت الاوّل من هذه الابيات وارسلها الى السيّد العلاّمة مفتي الاسلام احمد بن حسن المكبي الزبيدي رحمه الله سابقه

* اقبلت في الملابس الذهبيّة * وعلى خدّها الغصون السنيّة *

* بنت عشر كأنها قمر التمّ ومن لحظها سهام المنيّه *

* لست انسى وقد اتت تتهادى * بين اترابها الى جنبيّه *

* فاحفظا ما اقول واعلم بانّي * لم اُطل في المقام شرح القصّة *

* واسأل الماجد الصفيّ بطاما * ملك نبه سماحة كان نيّة *

* وعلى باب فضله ازدحم الناس صباحا وبكرة وعشيّة *

* فاهدِ عنّي الى علاه سلاما * مزريا بالنوافح العنبريّه *

* ولئن يكن عنده إثمّ اليها لبئس و يسئله الله عام بيتـه *

قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد اليمني الشرواني عفا الله عنه

من حليت زبيد عام اربع وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية

فحللت بدار الصاحب الارشد عبد الكريم بن الحسن العنبي وابيت

عنده يوما في منزله ثم خرجت بعد صلوة المغرب متوجها الى الحديدة

فورد الي كتاب بعد وصولي اليها بيومين من السيد العلامة احمد بن

محسن المكين الزبيدي يتضمن عتابا لتعلل ولي عن الحلول بمنزله

الى منزل الشيخ عبد الكريم العنبي ومن جملة ما ذكر في كتابه هذه الابيات

وهي مرقومة في ديوانه

---

* كيف لم ترضني اود لك اهلا + ولعمري رضيت اهلا و نزلا *

* اجرى من اسير ودك ذنب * موجب للعدول عني مهلا *

* أَمْ تَوَهَّمْتَ أَنَّ عُذْرِيَ أَوْلَى * لِقَدِيمِ الوِدادِ حاشا وكَلَّا *

كُنتُ أرضى بأن تُشرِّفَ قَدْرِي * بِعُلُوٍّ بِهِ أُقَلَّدُ وسُهلَا *

فتَدَلَّلْ عَلَيْكُمْ كيْفَ شِئْتُمْ ولكن * حاذِرُوا بانَ وانقَضى وتَوَلَّى *

* فمِنَ الفَضْلِ أن تَعُودَ وإن تَهْجُرْ فما كانَ ما أَلِفْناهُ إلا جَمالًا *



الشيخ العلامة محمد أمين الزللي المدني رحمه الله تعالى

* قَدْ رَحَمْتَ الصَّبَّ وَاسْتَعْبَدْتَهُ * يا مَنْ نَوَى قَلْبِي فَأَخْرَبَ بَيْتَهُ *

* يا لِلّهِ أنعِدْ مُغْرَمًا حَسَّنْتَهُ * خُلُقُ الوِصالِ وفي لَظَى أَحْرَقْتَهُ *

* أَذَنْبَهُ مِنْ كُلِّ ما لا تَشْتَهِي * وعَنِ الَّذي تَهْواهُ قَدْ أَقْصَيْتَهُ *

* وَرَمَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ ما أَدْنَيْتَهُ * وشَوَيْتَهُ وسَلَيْتَهُ وقَلَيْتَهُ *

* يا لَيْتَ قَلْبِي لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الهَوى * يا لَيْتَهُ يا لَيْتَهُ يا لَيْتَهُ *

* فارْفِقْ وعامِلْ بالجَميلِ مُتَيَّمًا * مُضْنًى حَزينًا أَنْتَ قَدْ أَضْنَيْتَهُ *

* ودّع العذولَ فطالما اعصيتُه * اذ لامَ فيك وانت قد ارضيتَه *

* فالعينُ فاضت عنهُ وبل تبعت * لكنّها لم تطفِ ما اصليتَهُ *

* والصبر مُرٌّ وما حلا لي موردُهُ * لمّا هدمتَ من التواصلِ بيتَهُ *

* ها حالتي وصبابتي وكآبتي * تنبي بما قاسيتُ لا قاسيتَه *

وله لا نقص نوره

* لا تكن منكرا تحرُّق قلبي * بلظى الشوق والعذاب الاليم *

* فجمانُ النعيم لو اذ ركتها * لعنتهُ منه اصبحت كالجحيم *

وله دام مجده

* يا ايها الجلُّ الذى يتحلى * عنّا به بكلّ غماءٍ وغمّ *

* ان صروف الدهر قد اصدأت * مرآةَ قلبي فاجلُها يا نعم *

العاصي الاديب سالم بن محمد الدرمكي العماني ره

* وقائلةٍ إن مارَتنا العيشُ ليلةً * بماكيف تمشي أنت قلتُ أذوبُ *

* فقالت وإن حدّثتنا السّري العِدا * بماذا الذي تغزوك قلتُ كروبُ *

* فقالت عن الأنصار إن عشقتَ بنا * وصبرك عنّا أين قلتُ نحيبُ *

* فقالت وإن شطّت بنا غُربة النوى * ففي أيّ حالٍ أنت قلتُ أشيبُ *

* فقالت وإن بُشّرتَ منّا بأوبةٍ * فكيف يكون الحالُ قلتُ نطيبُ *

* فقالت وإن شُدّت المطايا بأسياخةٍ * بماكيف ذاك اليوم قلتُ عجيبُ *

الشيخ العارف عبد الله الشبراوي المصري رحمه الله

* إنّ وجدي كلّ يومٍ في ازدياد * والهوى يأتي على غير مراد *

* يا خليليّ لا تلوماني في الهوى * ليس لي فيما قضاه الله راد *

* أنا إن لم أهوَ عمري لا أنتفع * أيّ فرقٍ بين قلبي والجماد *

* منتهى الآمال عندي أهيفٌ * وجفونٌ رائها ذاك السّواد *

* وخلّ ودٌّ تبلطني جسره * ولا لاقل نعلى على الرا ثاد *

* إنّ تاتهى عند من يعذ المنى * إنّ قلبي في الهوى لو رُدّ عاد *

* يا أهل العشق هل من منجد * هل سلا الاحباب ود وخل وساد *

* ما احبابي في الهوى ما عهلي * ليس لي إلا على الله اعتماد *

* من حقي والكرى مشترك * واحبات في شقائي وعناد *

* ينثني طلبي نطل نعب اهتعب * كلما املت حماه زاد ل زاد *

* إن تكن عشقي لها أفسدتني * فاعلموا أني راض بالفساد *

* ورشادي إن يكن في سلوتي * فذروني لست أرضى بالرشاد *

* يا اهواه ولا اذكره * إن كشف السر في الحب اراد *

* ومتى رام لساني لهجة * بل شبه قلت سلمى وسعاد *

* هو قصدي لست اسلوه وان * صرت منه مثله بين العباد *

* وكذا وجدي به وجدي به * مشبهٌ ما لوجدي من نفاد *

* كم صرفت القلب عن عشقه * وتجلدت ولكن ما أفاد *

* ما حسبي به ذا لا لا واحكم * ايا من نحره في كل ناد *

* لست أصغي لعذول في الهوى * لا ولا أنسى سويعات الوداد *

* لا أرى في الحب عاراً أبداً * فعل الحب بعقلي ما أراد *



الشيخ الاديب بهاء الدين زهير المصري ره

* رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحبا * حديثك ما أحلاه عندي وأطيبا *

* ويا مهدياً ممن أحب سلامه * عليك سلام الله ما هبت الصبا *

* ويا محسناً قد جاء من عند محسن * ويا طيباً أهدى لي من القول طيبا *

* لقد سرني ما قد سمعت من الرضا * وقد هزني ذاك الحديث وأطربا *

* وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي * ألا إنه يوم يكون له نبا *

* تَعَرَّضْ اذا حَدَّثتَ بالبانِ والحِمى * وايّاكَ أنْ تَنسى نَدكرَ زَيْنَبا *

* سَيَكْفِيكَ من ذاكَ المُسَمّى اشارَةٌ * وَدَعْهُ مَصُوناً بالجَلالِ مُحَجَّبا *

* أَشِرْ لي بِوَصْفٍ واحِدٍ من صِفاتِهِ * تَكُن مِثلَ مَنْ سَمّى وَكَنّى وَلَقَّبا *

* وَذَرْني مِنْ ذاكَ الحَديثِ لَعَلَّني * اُصَدِّقُ اَمْراً كُنتُ منه مُكَذِّبا *

* سأكتُمُ ما بالقَلبِ حتى بِمَ يعانيا * كِتاباً يَدَّعي للحُسْنِ مُذهبا *

* عَجِبتُ لِطَيْفٍ زارَ بِاللَّيلِ مَضْجَعي * وعادَ ولم يَشْفِ الفُؤادَ المُعَذَّبا *

* فَاَوْهَمَنِي اَمْراً وقلتُ لَعَلَّهُ * رَأى حالَهُ لم يَرْضَها فَتَجَنَّبا *

* وما صَدَّ عن اَمْرٍ بَرَتْ وَاِنَّما * رأى بي تَنادَمى الدُّجى فَتَهَيَّبا *

وله رح

* كلفتُ بِشَمْسٍ لا تَرى الشمسُ وَجْهَها * أَرادتْ بها اَنْف غَبْشٍ وحاجِبِ *

* مُمَتَّعَةٌ بِالعَزْمِ وَالحَتْلِ وَالْعَمى * وَتَضْعُفُ كَيفي عن رِحامِ الكَتائِبِ *

* ولو حُمِّلَتْ عنّي الرِّياحُ تحيّةً * لَما قَعَدَتْ بِي الصِّبا والقَوافِبِ *

* فما لِيَ منها نائلٌ غيرَ أنّني * أُعَلِّلُ نفسي بالأمانيِّ الكَواذِبِ *

* أغارُ على حَرْفٍ يكونُ من اسمِها * إذا ما رأتهُ العينُ في لفظِ كاتبِ *

وله

* أنا في الحُبِّ صاحبُ المُعجِزاتِ * جِئْتُ للعاشقين بالآياتِ *

* كانَ أهلُ الغرامِ قبلي أُمِّيِّينَ حتّى تعلّموا كُلّها بي *

* فأنا اليومَ صاحبُ الوقتِ حقّاً * والمحبّون شيعتي ودُعاتي *

* صُيِّرَتْ فيهم طُلولي وسارَتْ * حاكِياتٍ عَلَيْهِمُ راياتي *

* خَلَبَ السّامعين سِحْرُ كلامي * وسَرَتْ في عُقولِهِمْ نَغَماتي *

* إنَّ أهلَ القلوبِ أتلو عليهِمْ * آياتٍ من الهوى صالِحاتِ *

* حُسْنُ الجُنّاسِ خَلَّدَني بمِسْكٍ * رُبَّ خَيْرٍ يجيءُ في الحاجاتِ *

* فعلى العاشقين منى سلام * دائم مثل السلام فى الصلوات *

* مذهبى فى الغرام مذهب حق * ولعلى قبحت فيه بالسمات *

* فلكم فيه من مكارم اخلاق وكم فيه من جميل صفات *

* لست ارضى سوى الوفاء لدى الود ولو كان فى وفائى وفاتى *

* والوفا فلو افارق مونسا * لتوالت لفقده حسراتى *

* طاهر القلب والشمائل والاخلاق عف الضمير واللحظات *

* ومع الصبر والوقار فانى * طيب الخلق طيب الخلوات *

* تعشق الغصن ذا الرشاقة قلبى * ويحب الغزال ذا اللفتات *

* وحبيبى هو الذى لا اسميه على ما استعر من عاداتى *

* ويقولون عاشق وهو وصف * من صفات الغرام بالذات *

* ان لى بنية وقد علم الله بها وهو عالم النيات *

* يا حبيبي وأنت أيّ حبيب * لا قضى الله بيننا بشتات *

* إنّ يوماً أراك عيني فيه * ذاك يومٌ مضاعف البركات *

* أنت روحي وقد تملّكت روحي * وحياتي وقد سلبت حياتي *

* متّ شوقاً فأحيني بوصالٍ * أُخبر الناس كيف طعم الحياة *

* وكما قد علمت كلّ سرورٍ * ليس يبقى ثوابٍ قبل الفوات *

* رعى الله عهد مصر وحيّا * ما مضى لي بمصر من أوقات *

* حبّذا النيل والمراكب فيه * مصعدات بها ومنحدرات *

* هات زدني من الحديث عن النيل ودعني من دجلة والفرات *

* وربوعٍ حكين ظهور الطواويس وحاكين ظهور البزات *

* حيث يجري الخليج كالحيّة الرقشاء بين الرياض والجنّات *

* وبلادٌ ثمّ كما أُحبّ طريفٌ * وعلى كلّ ما أُحبّ مواتي *

* كلّ شيء اردته فهو سه * حسن الذات كامل الادوات *

* يا رمانى الذى مضى يا رمانى * لك منى تو اتر الرشد فرات *

ولد لا ...

* تعرضت اذا عتبت على السرور وما عاب انسك عن مجلسى *

* فكم نزهة منك للناظرين وكم راحة منك للانفس *

* وما عابنا الوحشة الثلث سبلا سعينا على الارؤس *

* على ذلك الوجه منى السلام ولا اوحش الله من مؤنسى *

ولم عفا الله عنهم

* مولاى كن لى وحدى * فاننى لك وحدك *

* وكن بقلبك عندى * فان كلى عندك *

* لى فيك نصف حمل * لا خيب الله قصدك *

* خاشاك تؤثر بعدي * ولست أوثر بعدك *

* إن تنس عهدي فإني * والله لم أنس عهدك *

* أضعت ودّ محبٍّ * ما زال يحفظ ودّك *

* مالي عليك اعتراض * عذّبت بما شئت عبدك *

* مولاي إن عشت عمري * والسوء حالي بعدك *

وله ره

* يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل *

* نشوان يهزّه دلال * كالغصن مع النسيم مائل *

* لا يمكنه الكلام لكن * قد حمّل طرفه رسائل *

* ما أطيب وقتنا وأهنى * والعاذل غائب وغافل *

* عشق ومسرّة وسكر * والعقل ببعد ذاك زائل *

* والبدرُ يلوحُ في قِناعٍ * والغُصْنُ يميسُ في غَلائِلْ *

* والوَرْدُ على الخُدودِ غَضٌّ * والنَّرجِسُ في العُيونِ ذابِلْ *

* والوجهُ كما أُحِبُّ صافٍ * والأُنْسُ بمن أُحِبُّ كامِلْ *

* مولايَ يحقُّ لي بأنّي * عن مِثْلِكَ في الهوى أُقاتِلْ *

* لِيْ عِنْدَكَ حاجَةٌ تُقِلُّ لي * هل أنتَ إذا سألتُ باذِلْ *

* في حُبِّكَ قد بذلتُ روحي * إنْ كنتَ لِما بذلتُ قابِلْ *

* في وَجْهِكَ للرِّضا دليلٌ * ما تَكْذِبُ هذهِ الدَّلائِلْ *

* لا أَطْلُبُ في الهوى شفيعًا * لي منكَ غِنًى عَنِ الوسائِلْ *

* ذا العامُ مَضى ولَيْتَ شِعْري * هل يَحْصُلُ لي رِضاكَ قابِلْ *

* ها عَبْدُكَ واقِفًا ذَليلًا * بالبابِ يمدُّ كَفَّ سائِلْ *

* مِنْ وَصْلِكَ بالقليلِ يَرْضى * الطَّلُّ مِنَ الحبيبِ وابِلْ *

وله ره

* صَدَقَ الواشون فيما زَعَمُوا * أنا مُغرىً في هَواها مُغرَمُ *

* فلْيَقُلْ ما شاءَ عنّي عاذلي * أنا أهواها ولا أحتشِمُ *

* غَلَبَ الوجدُ فلا أكتُمُه * أيّها اللُّوّامُ ما تكتُمُ *

* بعثَ العاذلُ لي في حبّها * قُضِيَ الأمرُ وجفَّ القلمُ *

* أين مَن ترحمني أشكو له * إنّما الشكوى الى مَن يرحمُ *

* إنّ مَن قلبيَ فيها آمِنٌ * لم يكن من مُقلتيها يَسلَمُ *

* أيّها السائلُ عن وَجدي بها * إنّه أعظمُ ممّا تزعمُ *

* طُنّ خيرٌ أنّها أو غيرَهُ * حسبي به يحلو الذمَمُ *

* ولقد حدّثتُ عن سرِّ الهوى * أنتَ يا ربّ بحالي أعلمُ *

* سُطِرَت قلبي أحاديثُ الهوى * وبهِ شكّي من حديثي تُختَمُ *

وله رضه

* انا أدري بالتي * قتل تسمى لديكم *

* مالي كم بطالعي * والنعابي اليكم *

* من رابي يرى لي * ضامتعا في تلذذكم *

* ان كان ما كان بيننا * وسلام عليكم *

وله عفا الله عنه

* ملكتموني رخصا * فاشتط قدري لديكم *

* ما علق الله بابا * دخلت منه اليكم *

* وجعلكم ما عشتم * قدري الذي في يديكم *

وله

* من اليوم تعاملنا * ويطوي ما جرى منا *

* * فلا كان ولا صار * * ولا قلتم ولا قلنا * *

* * وان كان ولا بد * * من العتب فبالحسنى *

* * فقد قيل لنا عنكم * * كما قيل لكم عنا * *

* * كفى ما كان من هجر * * وقد ذقتم وقد ذقنا * *

* * وما احسن ان نرجع * للوصل كما كنا * *



الشيخ العارف عمر بن الفارض ره

* مالي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف *

* فلئن رضيت بها فقد اسعفتني * يا خيبة المسعى اذا لم تسعف *

* يا اهل ودي انتم املي ومن * ناداكم يا اهل ودي قد كفي *

* عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخل الوفي *

* وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم احلف *

* ولو ان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري بقدومكم لم انصف *

* لا تحسبوني في الهوى متصنعا * كلفي بكم خلق بغير تكلف *

* أخفيت حبكم فأخفاني أسى * حتى لعمري كدت عني اختفي *

* وكتمته عني فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفي *

[illegible] ولعمره [illegible]

* أحبة قلبي والمحبة شافعي * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل *

* عسى عطفة منكم علي بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل *

* أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل *

* اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل *

* أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل *

جمال الدين بن نباتة المصري ر[illegible]

* يا غصناً في الرياض مالا * حمّلني في هواك ما لا *

* يا رائحاً بعد ما سبا بي * حسنك ربّ السما تعالى *

* ظبي من الترك سلّ سيفاً * عليّ من جفنه وصالا *

* من قبل ذكر الوصال ماذا * يفعل بالوسنة الوصالا *

* قد غيّره الوشاة حالا * عليّ بعد الرضا وآلى *

* وظنّ أني هويت لمياء * أبغي بها بدلاً وحالا *

* إن قلت كم ذا بتيه عجباً * قال له الحسن تهْ دلالا *

* كأنّ أرداه كثيب رمل * والوجه كالبدر قد تلالا *

* قالوا هلالاً مثلت كالقد * قلت منه يحكي الهلالا *

* أستغفر الله فإنّ بدري * عزّ الهلال الأنيق والغزالا *

كمال الدين بن النبيه المصري ره

* مَنْ ناظِراً أُميرَتنا لكَ أنْ يَرى * فلقد كفى من دَمْعِهِ ما قد جرى *

* ناسٌ حكى في الحُسنِ صُورةَ يُوسفٍ * آهٍ لَوانّكَ مثل يوسفَ تُشترى *

* بعثوا العيونَ لصيدِ مَن يعرفُها * ويقولُ ليست هذه نارَ القِرى *

* يا قاتلَ اللهُ الجمالَ فإنّه * ما زالَ يصحبُ باخلاً متجبّرا *

* يا غُصنَ بانٍ في نقا رَملٍ لقد * أبدعتَ إذ أثمرتَ بدراً نيّرا *

* ما ضرّ طلعتكَ لو أكونُ فداءَه * فغدا شبيهاً في التّمام بما ترى *

* أترى لأيامٍ بوصلكَ عَوْدةٌ * ولوانّها في بعضِ أحلامِ الكرى *

* ربّما شربتُ زلالَ وصلكَ صافيا * وجنيتُ روضَ رضاكَ أخضرَ مثمرا *

* ملكتكَ منه يدي بحسنِ تخيّلها * لم ألقَ إلا حسرةً وتفكّرا *

* لي مُقلةٌ مذ غابَ عنها بدرُها * ترعى سُهى ولها عساها أن ترى *

* لولا انسكابُ دموعِها ودمائِها * ما كنتُ بين العاشقين مشهّرا *

احيا

* فكأنما هي كعب موسى كلما * نثر اللجين او النضار الاحمرا *

العاضل البكري ره

* * بالهوى قلبي تعلق * * وجفا جفني المنام * *

* * والحشا مني تحرق * * ودموعي في انسجام * *

* * جمع شملي قد تفرق * * ما ترى حتى اراه * *

* * آه لولا الشوق احرق * * عنبري ما قلت آه * *

* * ذبت من جور الليالي * * وكوى قلبي الفراق * *

* * صار جسمي في انتحال * * وفؤادي في احتراق * *

* * من يكن حاله كحالي * * قل ان تلقى دواه * *

* * آه لولا الشوق احرق * * عنبري ما قلت آه * *

* * ايها العنبري قل لي * * ما سبب هذا النياح * *

** هَلْ كَواكَ الشّوْقُ مِثْلي * * صِرْتَ مَغْصُوصَ الجَماح **

* * قال سَهْلُكْ مِثْلَ سَهْلِي * * وبُكا يا مَنْ نَوا ه **

* * آ ه لولا الشّوق احرى * * عبر تى ما قلتُ آ ه **

* * يا مَنْ نَبَا قد تعَرّ د * * يا أَنّعاهَ سْلى رِضاك **

* * عَبْدُكَ الْبَكْرِيُّ أَحْمَدْ * * ما لَهُ مَوْلىً سِوا ك **

* * بالنّبى طَــهَ مُحَمّدْ * * مِنْكَ لا يقطعْ رَجا ه **

* * آ ه لولا الشّوق احرى * * عبر تى ما قلتُ آ ه **

لا يخفىٰ على كلّ ذي رأيٍ نقّادٍ وذهنٍ وقّادٍ انّ هذه الابيات الآتي ذكرها هي ايضاً للفاضل البكريّ عفا الله عنه لكنّها على طريقة الشّعر الحُمَيْنيّ والشّعر الحمينيّ لا يكون الّا ملحوناً كما هو ظاهر بهذه الابيات التي كادت ان يسيل رقّة ولذلك ممّا استحسنه المولّدون من أُدباء

العرب شنها شعراء المن مأنهم فرسان هذا الميدان وحاملو لواء هذا الشان

قال ره

* بى هوى تذرى ورنبى * زاد وجدى والحنون * والدماس شخص غثنى *

* سئلها تجرى عيون * قلت غثنى انت رنبى * والحشا تشعل ضرام *

آه من صدك وبعدك زاد وجدى والغرام

* انت شمسى انت بدرى * انت انسان العيون * انت تعلم انت تدرى *

* مثل حسنك لا يكون * جل قدرى صح عذرى * من يحبك لا يلام *

آه يا عمرى وروحى ذا الجفا كله حرام

* آه ما أعدل قوامك * إلا حورك لا يطاق * بالذى أعلى مقامك *

* لا ترغنى بالفراق * وابتسامك فى سلامك * قد حلا للمستهام *

آه يا نكد رى وعمرى قد كسا جسمى السقام

* لك مراسيف سكّرته * رشفها تشفي العليل * واللواحظ بابلة *

* كم لها مثلي قتيل * والمبتة والبلية * لمّا ترمي بالسهام *

آه يا عيني وروحي صار دمعي في انسجام

* يا عذولي لا تلمني * في عشق التيّرنش * من يحسّنه قد ملكني *

* عقله في الحالتين * ايش بعده عذلك وقلبي * قد تملكه الغرام *

آه يا روحي وعمري قد كساه سمي السقام

* ان قلبي يا حبيبي * بالنوى اضحى حرس * جد لصبّك يا حبيبي *

* لاجل ربّ العالمين * كم كذا تقطع نصيبي * ما تخاف مولى الانام *

آه يا سيدي وعمري زاد حبك والغرام

* ما الهوى الا تحولا * واصفرار الوجنتين * وعرا مّا وهما مّا *

* وانسكابا العبرتين * انا من قبل انعطافك * كنت في عشقك امام *

آه من هجرك و بعدك ليس ما تحت سلام

ترثي لي بعد صدِّه * و سمح بالغلائل * ولقد خدي بخدِّه *

و قطفت الورد تبثي * وسعاني من رضابه * سلسبيلا كالمدام *

آه يا عيني و روحي حرت ما تقري السلام

ولما ذكرت هذه الابيات وددت ان اذكر الحمصي المنسوب الي الفاضل

الاديب محمد بن حسن الكوكباني البهمي لعذوبته العاطله ومعاسدقال ره

*ما لقلبي لم يزل عشقه فنون * في هوى حالي النشي والمحون * مزري الغصون *

قد نمي صبري وقل الاحتمال

* قد تقسم قلبي باسياف الجفون * وتقسم لي من هوي ملك العيون * زنت المنون *

ما جنا بي بعد ذلك الا محال

* ما الحمد الي ان بدا السر المصون * واذا ب العلت شجوي والشجون * ماذا اكون ...

هل لشكوى النبي من الله تعالى

*ياحبيب العليل ماهذا يهون * ان دمع العين في خدي هتون * مثل العيون *

وانت لا تسمح لصبك بالوصال

* من سعى نشي وتنسك بالسعاد * لاحري بالحشر من رب العباد يوم المعاد *

لاتبرح يوم القيمة في هوان

* ليس طول الصد من طبع الجياد * ما جرامي قد بدل روحه وراد * الا الوداد *

يا بديع الحسن يا مولى الحسان

* وان تكن مني جرى عمر المراد * فالذي قد مر مما الابعاد * حل العماد *

تحسب ان الود من هذا الزمان

*هل يرى في وصل من يهواك دون * او على ما وقت اللقا عيون * هذي ظنون *

كلها باجل من طبع الجمال

لست محسوبي ذرى كيف الهوى * لنته مثلي شرب كاس الهوى * تضيع سوا

شايكتوه امنْ حبيب الآتعلى

آخ كم اسكو تمار الجوى * بي هوى ما قد حوى — رئم اللوى *

رب تيسر ما تعسر في التلاق

رب ان البعد قد هد القوى * ما اطن هائم كمثلي قد هوى * مالي سوى *

في صبابتي وطول الاشتياق

صح ان الحب للعاشق يكون * ولنا في المودة لا يصون * فالعشق هون

والذي يعشق سلك طرق الضلال

رب صل ما همى الغيث الهتون * على الذي انزل عليه طه ونون * والمؤمنون *

النبي الهاشمي بدر الكمال

السابع الظريف زره

* كتم الحب رماة ثم باحسا * وعدى فى طاعة الشوق وراحا *

* عاشق إن ضحك الواشى بكى * واذا ما غنت الورقاء ناحا *

* فى سبيل الله منه كبد * أثخنتها الأعين النجل جراحا *

* ولكنه عائد وه رحمة * خشية الموت ولو مات استراحا *

* باحموني بالكرى كراما * إنا لا أصحب أخفا شحاحا *

* لو تكلفت سلوا لم أطق * أو تحنيت بطاسكر ان تصاحى *

ابن منير الطرابلسى رح

* با عرب الحيش ما أغناك عن ظلم الغريب *

* أترى الإفراط فى حبك أضحى من ذنوبى *

* حل بى من حبك الخطب الذى لا كالخطوب *

* وعجب أن ترى بعلك بى غير عجيب *

لا تعالطني بها تخفى أما رأت القريب

أين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

يا هلالاً لا ألبس الشمس نقاباً من شحوب

ما بدا إلا وبادى وجهه يا شمس غيبي

أيها الظبي الذي من نعته روض القلوب

والذي قد ذبت في الحب له ذوب الحبيب

شفني من شعر خدّك وبي بثك طبيبي

وسنا وجهك مصباحي وأنفاسك طيبي

يا خير الناس إن كنت من الدنيا نصيبي

عشقوا مثلي ولكن ما أحبوا كحبيبي

ومما اللطف قول عفيف الدين التلمساني رحمه

* في العلياء لمّا استوطن المنزلا * جعلتُ من دمعي له منهلا *

* وكنتُ أستحلي صبى خصره * وقد كساني النوم بلك الحلى *

* الهف حَلاه زَنبري وبي * أحبابه الرّحيم قد أذبلا *

إن تلتمني سوء أحبابه * تعاده الله تلّ أن تعذلا *

* روحي له قد كنتُ أشجوتها * لكنه في أخذها استعجلا *

وله لا فضّ فوه

* قم بالقدح يهي فالصّهبا تلالا * اما ترى الليل بها قد انار *

* كأس لها الحكمُ بين أجل إذا * تعزل لِلّلا و تولى نهار *

* بها اهتدى السّاري إلى خانها * ومن سناها كوكب الصّبح حار *

* فانهض إلى العيش بها ولتكن * في السّبع ونرعى حدث الوتار *

* ولا تكن ماعشت مستكبرا * بذلك في الكاس التّجار العقار *

* يديرها في الشرق ساق له * شمائل تسلب عقلي جهار *

* كلما حركت بالسكر أعطافه * وأسكنت في القلب منه انكسار *

* مشمرة الوجنة لكن اذا * قابلها الماء علاها اصفرار *

* يشكو من تشرف كاساتها * في جنبها لعوريها وهي نار *

الشيخ ابراهيم الاكرمي الشامي الملقب بآهي زده

* مهلا لقد أسرعت في مقتلي * إن كان لا بد فلا تعجل *

* أنحرت إيلادي بلا علة * إلا الذي تحمل ذهني المثقل *

* لم تبق لي منك سوى مهجة * يا لليوم إيثاراً كالهاجل *

* إن كنت لا بد تروي قاتلي * فاستخبر الله ولا تعجل *

* رفقاً بها أتعبت من متعب * ليس له ذنب سوى مقتل *

* تكاد من رقته جسمه * تسيل من مد معه المسبل *

* ما لك بي إن لان به طائل * دارع له العهد ولا تهمل *

* كم من قتيل في سبيل الهوى * مثلي بلا ذنب جنى يا قتل *

* اولا مقتول الهوى لم أكن * فالله جار ولم تعدل *

* يا ساعي القمر وطلعت الكرى * عن حالي تغافلك لا تسأل *

* قد حيرني من عشقك خلق إني لا أعلم ماذا بي ولم أجهل *

* تبهى على الغادة ما ... * كانت ألذ النعم لا تصل *

وله منها

* يا صنما عندي له ثنا * ولي عقل فيه لم تدخل *

* حملتني منك الذي لم يقم * بعضه رضوى ولم تحمل *

* أبذلتك بالنفس وما دونها * ما أنبه الأرواح إن تقبل *

[illegible] وله [illegible]

* إِلْبَسْ حَرِيرًا وَكُنْ حِمَارًا * فَإِنَّمَا تُكْرَمُ اللِّبَاسُ *

* وَانْظُرْ لَكُمْ تَنَسَا أُنَاسٌ * تُعْذَبُ وَلَا بِوَابِهِمْ أُنَاسُ *

* وَهُمْ حَمِيرٌ بِغَيْرِ شَكٍّ * وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْقِيَاسُ *

صلاح الدين الصفدي ره

* إِنَّ عَيْنِي مُذْ غَابَ شَخْصُكَ عَنْهَا * يَأْمُرُ السُّهْدُ فِي كَرَاهَا وَيَنْهَى *

* بِدُمُوعٍ كَأَنَّهُنَّ الْغَوَادِي * لَا تَسَلْ مَا جَرَى عَلَى الْخَدِّ مِنْهَا *

وله رض

* وَفَقِيهٍ قُلْتُ صِلْنِي * مَا لَكَا تُرِّحَ عَيْنِي *

* قَالَ لَا تَعْجَزْ بِشَيْءٍ * هُوَ دُونَ الْعَلَّتِي *

القاضي السعيد بن سناء الملك ره

* أَتَى إِلَيَّ وَأَهْوَى حَدَّهُ لِعِبِي * فَقُمْتُ أَقْطِفُ مِنْهُ وَرْدَةَ الْخَجَلِ *

* والجوّ قد مدّ سترا من سحائبه * لمّا توهّم انّ الشّهب كالمقل *

* فيها ولا خطرة الّا الى خطر * دان ولا خطوة الّا الى اجل *

* والعين تسحب ذيلا من مدامعها * والعيس تسحب اذيالا من الوحل *

* أكلّف النّفس مع علمي بعزّتها * وطأ على البيض او جهدا على الاسل *

* حتّى وصلنا الى مثوى مأمنه * يا صاحبيّ فلو ابصرتما عملي *

* أواصل اللثم من فرع الى قدم * وأوصل الضمّ من صدر الى كفل *

* وبات يشبعني من لفظ منطقه * أرقّ من كلمي فيه ومن غزلي *

* وبتّ ما بيننا الا اهمّ به * ولا تردّت الله همّة الأمل *

* لم أسحب الذيل كي امحو مواطئه * لكنّني رحت امحو الخطو بالقبل *

* يا ليلة قد تولّت وهي نائلة * لا تنطفي مع ايّامك الأول *

وله ره

* يا ساقي الراح بل يا ساقي الفرح * ويا نديمي بل يا كل مقترحي *

* لا تحسبن في تلك البين من تقاصره * اما ترى شربت الصبح في القدح *

[illegible] وله [illegible] تعالى

ولما مر [illegible] بدار الحبيب وقيل خرابها في سلكتها طنوني

* خطفت همومي حين فيها * لان الذي موضع هموم العشوق *

ابن مطروح [illegible]

* تعشقت ظبيا وجهه مشرق كذا * اذا ماس خلت الغصن من قده كذا *

* له مقلة كحلاء نجلاء إن رنت * رمت اسهما في قلب عاشقه كذا *

* تبدى فقال الناس لا ند [illegible] * وخر له كل الورى سجدا كذا *

* [illegible] على خده [illegible] معكرا كذا *

* تذكرت [illegible] النفس هل ترى [illegible] لنلد آمنا كذا *

* فقال وقد أبدى التبسم ضاحكا * أسلك يا خصني فقلت له كذا *

* وبتّ على طيب العناق مقبلا * لعبده الى ان قال من سكره كذا *

* وقال أما تخشى الوشاة وسعيها * عيون الاعادي وهي من حولنا كذا *

* فقلت له يا غاية القصد ابتغي * كشفت قناعي ويلك بين الورى كذا *

* ونحت بسري واطرحت عواذلي * فيا ظرفي إذ أومى باصبعه كذا *

* وقال أما ابديت الآن انني * أحب انيسا م الامر قلت له كذا *

[illegible] وله [illegible]

[illegible] * سألته من أمر قلبي * [illegible] * في قتله تسعى الالم * [illegible]

* * فقال لا لا أبدا * [illegible] * قلت نعم قال نعم * *

* [illegible] فيا ليت شعري قلت لي * [illegible] * إلا سماحا وكرم * [illegible]

* * قال فسر اقلت لا * [illegible] * إلا علي يا من علم * [illegible]

* فقال خذها بالرضا * * مني جاد لا وإ يتمم *

* فلا تسل عن اجرى * * استغفر الله وتم *

* وطن ما شئت بما * * فالحب يحلو بالتهم *

* ولا ابالي بعد ذا * * باح حسود او كتم *

ابو الفرج الببغاء

* يا مشبهي في تجفون لمقلتها سقماً * الى مواصلة الاسقام في جسدي *

* وحق عشقك لا استغفت من كبد * دهري ولو مت من همّ ومن كمد *

* فرب من ظل في حبيك يحسدني * لا تدميك معذوراً على حسدي *

وله

* حصلت من الهوى بك في محل * يساوي بين قربك والفراق *

* فلو واصلت ما انتقص اشتياقي * كما لو بنت ما زاد اشتياقي *

ابن مليك ره

* طرا زُرّدا لك العذار من رقبة * ودُرُّ دمعي بفيه من نظمه *

* وحا له دون كنز مبسمه * با لمسك ختماً عليه من حته *

* من لي به ظالم الجفون سطا * ظلماً على صبّه و ما رحمه *

* نشوان عِطفه يميل من صلَف * يا لغصن من ناسه بعد طلبه *

* سائق بغمه الى ام طا ب وقد * حاله ار تنسا قا تها ا لذ فمه *

* اعار نى حظه الشعام كما * اعار حسى جفو نه سقمه *

الواواء الدمشقي ره

* بالله ربكما عوجا على سكني * وعاتباه لعلّ العتب يعطفه *

* وحدّثاه وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران نتلفه *

* فان تبسّم قولا في ملاطفة * ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه *

* وإن ندّ الكُهانُ وَجههُ تَقَبّنْتُ * مَعالِنا * وَقُولا لَيْسَ نَغْرَبهُ *

وله ره

* شَوْقي إليكَ مُحاوِرٌ وَضْعي * وَظُهورُ وَجْدِي فَوْقَ ما أُخْفِي *

* بالَتْ جِسْمي كُلّه خَذْفٌ * حَتّى أَراكَ ولَيتهُ يَكْفي *

الشيخ عمر الهرندي ره

* لا أُحِبُّ الْمُدامَ إلّا لْعَبيعا * وَيَكونُ الْمِزاجُ مِنْ رِيقِكَ رِيقا *

* إنّ بَيْنَ الضُّلوعِ مِنّي نارًا * تتلظّى فكيفَ لِي أن أُطيقا *

* يحمُوني عليكَ يا مَنْ سَقاني * أرَحيقًا سَقَيتَني أمْ حَريقا *

وله ره

* وقالوا اى شيء منه أحلى * فقلتُ الْمُقلتانِ الْمُقلتانِ *

* نَعَمْ وَالطُّرّتانِ هُما اللّتانِ * على عُمَرَ الهرندي مِنّتانِ *

ابو الفتح كشاجم ره

* لا وَعَيْشٍ نُدِيرُهُ للتَّخَطِّ خَمْرًا * بين اَهْلِ الهوى مَثَلًا سُكْرًا *

* لا اَطَعْتُ السُّلُوَّ عَنْها وَلَا العَاذِلَ فيها و لا تعاطيتُ صَبْرًا *

* صاحِ اما خَيَّلْتَني حَسِبْتُ طَرَفِي الحُبّ شَاهِدٌ فكانَ لا كان وَعْرًا *

* لا تَلُمْ في البُكاءِ فالدَّمْعُ لَولَمْ * تُجْرِه الخَدَّ كان في العلب جَمْرًا *

و له ره

* قد أتَتْ زائِرَةً في العِيْدِ واصِلَةً * والهجرُ في غفلةٍ عن ذلك الخَبَرِ *

: فلم تزل خَدُّها رُكْنًا أَطُوفُ بِه * والخالُ في خدِّه يُغْني عن الحَجَرِ *

و له ره

* يا نديميَّ اَطْلَقَ الفجرُ ما لِلْكاس حَبْسُ *

* قهوةٌ تُعْطيكها مثلَ طُلُوعِ الشَّمسِ شَمْسُ *

* هِیَ کالبَرْقِ لکِنْ * هِیَ سَعْدٌ وَنَحْسٌ *

ولہ عفا اللہ عنہ

* یقولون تُب والکاسُ فی کَفِّ اَغْیَدٍ * وصَوتُ المَثانی والمثالث عالی *
* فقلتُ لہم لوکنتُ اضمرتُ توبۃً * واَبصَرتُ ہذا کلّہٗ لبَدا لی *

الشیخ حسن البوریني رہ

* اُحَوِّلُ وَجْہی حِیْنَ تُقْبِلُ عامِدًا * مَخافَۃَ واشٍ بَیْنَنا وَرَقِیْبٍ *
* وَفِی باطِنی واللّٰہُ یَعْلَمُ اَغْیُنٌ * تُلاحِظُہ من اَضْلُعٍ وقُلوبٍ *

ولہ رض

* سَأَلتُ الدَّہرَ یومًا عَنْ سُؤَالٍ * وقد حانَتْ مُفارَقَۃُ الرِّفاقِ *
* بِحَقِّکَ ما اَمَرُّ مِنَ المَنایا * فقال مُسارِعًا طَعْمُ الفِراقِ *

ولہ رہ

* فسبا بحسنك يا معذبتي مهجتي * لأحالفن على هواك العذلا *

* ولأصبرن على صدودك مظهراً * للحاسدين تجلداً وتجلدا *

* ولأحفظن عهودك دائماً * فلعل قلبك أن يرق تفضلا *

ومطربي قوله ره

* لا رعى الله لحظة قد نعمت * في كلام لغير ذكرك تروى *

* ثم لا سلم الإله زماناً * بالتجلي لغير انسك تطوى *

* وبلى الله بالتقطع قلباً * بات يبغي لغير ذاتك مثوى *



الشيخ محمد بن عبد الملك المعروف بابن الزيات ره

* سقيا سقيا لعيد الله مني * وكفوا عن ملاحظة الملاح *

* فإن الحب آخره المنايا * وأوله شبيه بالمزاح *

* وقالوا دع مراقبة الثريا * ونم فالليل مسود الجناح *

* فقلت وهل امان القلب حتى * أفرّق بين ليلى والصباح *

الشيخ الاديب بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي ره

* وتشهّدت ذات الجناح بسحرة * بالواديين تشوّقت أشواقي *

* ورداءها خدث بلون الحسن عن * يعقوب والألحان عن إسحاق *

* قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبتي بالحمى ورفاقي *

* أنّى تباريني جوًى وصبابة * وكآبة وأسى وفيض مآقي *

* وأنا الذي أملي الهوى من خاطري * وهي التي تملي من الأوراق *



ابن سنان الخفاجي ره

* أغدو ذكيكم لدى داعٍ كلّ ملمّة * عونا لكم دون كلّ ملمّة *

* وتجد لكم لي جُنّة لكأنّما * بطر العدوّ ومعايلي من جُنّتي *

* فلذ نقصّ يدي تأسّيكم * نقص الأنامل من تراب الميّت *

للبعض بعض عفا الله عنه

* * تَعَرّضْ طَوْراً وبمَنْطِقْ أَوْ تَعَتّبا * فلَنْ تَزْدادَ عِنْدِي قَطُّ حُبّا * *

* * فَهلّكَ بَعْضُ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبِي * فإنْ تَزِدِ الزِيادَةُ هابَ قَلْبا * *

ابن التعسار ره

* * لو كانَ المُوسِرُ في مَجْلِسٍ * لَقِيلَ فِيهِ إنّهُ مُغْتَرِبُ * *

* * ولو تَسامَى يَوْماً لقالوا لَهُ * مَنْ ابن هذا النَّفَسُ الطيّبُ * *

الشيخ عمر بن الوردي ره

* * قد قُلْتُ لمّا مَرَّ بي * * * مُقَرْطَقٌ يَحْكِي القَمَرْ * *

* * هذا أبو لُؤْلُؤَةٍ * * * منه خُذُوا ثارَ عُمَرْ * *

ابو علي الشهير بسهم

* وَرْدُ الخُدُودِ أَرَقُّ مِنْ * وَرْدِ الرِّياضِ وأَنْعَمُ *

ازا

* هذا تدنسه الانوف وذاك يلثمه الفم *

* ماذا عدلت فافضل الوردين ورد ملثم *

* هذا يشم ولا يضم وذا يضم ويشمم *

وللامير [illegible] في رثاء محبوبة له

* يا جنة تركت قلوب ذوي الهوى * اسفا تقلب بعدها في نار *

* ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى * ان اللحود منازل الاقمار *

* لهفي لنور قد حجبته يد الردى * من وجهك وطرفك السحار *

* ولماء حسن غيض قسرا بعدما * قد كان منك بكل عضو جاري *

* ليت افتدتك نفوسنا وقلوبنا * وغدت مكان الترب والاحجار *

وله [illegible]

* اشغل فؤادك بالمعلى * واخذ زمانك تنتهي *

* * وَاعْمَلْ لِوَجْهٍ واحِدٍ * يَكْفِيكَ كُلَّ الأَوْجُهِ * *

السّراج الورّاق ره

* تَنَبّى اقْتَدى بالكِتابِ العَزيزِ * فزِدْتُ سُرُورًا وزادَ ابْتِهاجا *

* فَما قالَ لِي أُفِّ فِي عُمْرِهِ * لِكَوْنِي أنا وَلِكَوْنِي سِراجا *

وله لا يُفَضّ فوه وقد اجتمع شمس الدين بن ملك وبدر الدين بن شعر

* لمّا رأيتُ البدرَ والشّمسَ مَعًا * قد أقبلتْ دُونَهما اللّيالي داجي *

* حقّرتُ نَفْسِي ومَضيتُ هاربًا * وقلتُ ما ذا موضعُ السِّراجِ *

الشّيخ الاديب ابو بكر بن حجّة الحموي ره

* يا ساكِني مِصْرَ لَحْماةٍ وَحَقِّكُمْ * مِنْ بَعْدِكُمْ ما ذُقْتُ عَذْبًا طَيِّبا *

* ومَهالِكُ الحِرْمانِ تَمْنَعُ عَبْدَكُمْ * مِنْ أَنْ يَنالَ مِنَ التَّلاقي مَطْلَبا *

* وَإِذا اشْتَهَيْتُ السَّيْرَ نَحْوَ دِيارِكُم * قَرَأَ النَّوى لِي في الأواخِرِ سَبا *

* وقد اتفق الملك بادهري طول نعمتي وتيقن لي ان اعنتا *

* تركت لي طول السماب وطاعة * وجعلت تمتعي في السدود مرتنا *

* واستزيني الكين بحق محمد * يادهركن في تخلصي متستنا *

ابو الحسين الجزارة

* لاتلمني مولاي في سوء حالي * عند ما قد رأيتني قصابا *

* كيف لا ارتضي الجزارة ما عشت حياطا وانرك الآدابا *

* وبها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا *

ومن لطائف مجونه في التورية

* مروح الشيخ ابي شيخة * ليس لها عقل ولا ذهن *

* لو برزت صورتها في الدجى * ما جسرت تنظرها الجن *

* كانها في فرشها رمة * وشعرها من حولها قطن *

* * وقائلٍ قد قال ما يسؤها * * علمتُ ما في قيمها سِنّ * *



محمّد بن عالب ره

* لولا شماتةُ أعداءٍ ذوي حَسَدٍ * أو اغتمامُ صديقٍ كان يرجوني *

* لما خطبْتُ الى الدنيا مَطالِبَها * ولا بذلتُ لها مالي ولا ديني *



هرون بن المعتصم العبّاسي ره

* ما كنتُ أعرفُ ما في البَيْنِ مِنْ حُرَقٍ * حتّى تنادَوْا بأنْ قد جيئَ بالسُّفُنِ *

* قامتْ تُودِّعني والدمعُ يغلبُها * فجمجمتْ بعضَ ما قالتْ ولم تُبِنِ *

* مالتْ عليَّ تُفَدِّيني وتَرْشُفُني * كما يميلُ نسيمُ الرِّيحِ بالغُصُنِ *

* وأعرضتْ ثمّ قالتْ وهي باكيةٌ * يا ليتَ معرفتي إيّاكَ لم تَكُنِ *



ابن المعتزّ العبّاسي ره

* إذا اقتبسَ الهلالُ النورَ منهُ * رَوَيْ عنه الجبينَ وقال مَنْ هو *

* أيَنْفَعُ أنْ يكونَ غُلامُ وَحْشِي * وليس لكاذِبِ الأطْماعِ وَحْشُ *

* فأمّا إذْ ألَحَّ عَلَيَّ حتّى * يكونَ شِراكَ نَعْلِي فَلْيَكُشُّهُ *

ابو تمّام عفا الله عنه

* الهوى ظالِمٌ وانتَ ظَلُومُ * كيف تقوى عليكما المظلومُ *

* للهوى جُرأةٌ ومنكَ صُدُودٌ * ليس لي منكما مُحِبٌّ رحيمُ *

* قد سرى الهوى ودلّهُ عَقْلِي * حَلَّ بي منكما البلاءُ العظيمُ *

* انّما يعرفُ السُّهادَ وطُولَ الّليلِ مَنْ كانَ حَبْلُه مَصْرُومُ *

وله ايضاً

* ماتَ داءُ الجوى وماتَ الحريقُ * ورَثَى لي ظَنّي عَلَيَّ شَفِيقُ *

* وجَرَى النّومُ مِنْ جُفونِي مَجْرَى الدّمعِ واسْتَأْنَسَ الفؤادُ المشوقُ *

* رَتَقَ الدّهرُ لي بمولايَ والدّهرُ اذا شاءَ بالقلوبِ رَفِيقُ *

البحتري ره

عَيَّرَتْنِي بالشَّيْبِ وَهْيَ بَدَتْهُ * في عِذَارِيَ بالهَجْرِ والاجْتِنابِ

لا تَرَيْهِ عاراً فما هو بالشَّيْـ * ـبِ ولكنَّهُ جلاءُ الشَّبابِ

وبياضُ البازِيِّ أحْسَنُ حُسْناً * إنْ تأمَّلْتِ مِنْ سَوادِ الغُرابِ

ابو الطيّب المتنبّي عفا الله عنه

كم قتيلٍ كما قُتِلْتُ شَهِيدِ * لِبَياضِ الطُّلى وَوَرْدِ الخُدودِ

وعُيُونِ المَها ولا كَعُيُونٍ * فَتَكَتْ بالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ

دَرَّ دَرُّ الصِّبا أأيّامَ تَجْرِيـ * ـرِ ذُيُولِي بدارِ أَثْلَةَ عُودِي

عَمْرَكَ اللهُ هل رأيتَ بُدُوراً * طَلَعَتْ في بَرَاقِعٍ وعُقُودِ

رامِياتٍ بأسْهُمٍ رِيشُها الهُدْ * بُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفاتٍ * هُنَّ أحْلى فيه من التَّوْحِيدِ

* كُلّ خُمصانةٍ أرقّ مِنَ الخمر بقلبٍ أقسى من الجلمودِ *

* ذاتِ فرعٍ كأنّما ضُرِبَ العنبرُ فيه بماءِ وَردٍ وعودِ *

* حالكٍ كالغدافِ جثلٍ دجوجيٍّ أثيثٍ جعدٍ بلا تجعيدِ *

* تحمِلُ المسكَ عن غدائرِه الرّيحُ وتفترُّ عن شتيتٍ برودِ *

* جمعَت بين جسمِ أحمدَ والسُّقمِ وبينَ الجفونِ والتّسهيدِ *

* هذه مُهجتي لديكِ لحيني * فانقصي من عذابها أو فزيدي *

* أهلُ ما بي من الضّنى بطلٌ صيدَ بتصفيفِ طُرّةٍ وبجيدِ *

* كُلّ شيءٍ من الدّماء حرامٌ * شربُهُ ما خلا دمَ العنقودِ *

* فاسقنيها فدًى لعينيكِ نفسي * من غزالٍ وطارفي وتليدي *

* شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي * ودُموعي على هواكِ شهودي *

* أيَّ يومٍ سررتِني بوصالٍ * لم تَرُعني ثلاثةً بصدودِ *

* ما مقامي بأرض نخلة إلا * كمقام المسيح بين اليهود *

* مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد *

* لأمة فاضة أضاة دلاص * أحكمت نسجها يدا داود *

* أين فضلي إذا قنعت من الدهـ * ـر بعيش معجل التنكيد *

* ضاق صدري وطال في طلب الرز * ق قيامي وقل عنه قعودي *

* أبدا أقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود *

* ولعلي مؤمل بعض ما أبـ * ـلغ باللطف من عزيز حميد *

* لسري لباسه خشن القطـ * ـن ومروي مرو لبس القرود *

* عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود *

* فرؤوس الرماح أذهب للغيـ * ـظ وأشفى لغل صدر الحقود *

* لا كما قد حييت غير حميد * وإذا مت مت غير فقيد *

* فاطلب العزّ في لظى ودع الذّ لّ ولو كان في جنان الخلود *

* يُقتَلُ العاجزُ الجبانُ وقد يعجز عن قطع بُخنُقِ المولودِ *

* ويوقّى الفتى المخشّ وقد خوّض في ماء لبّة الصنديد *

* لا بقومي شَرُفتُ بل شرفوا بي * وبجدّي علوتُ لا بجدودي *

* وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذُ الجاني وغوث الطريد *

* إن أكن مُعجَباً فعُجبُ عجيبٍ * لم يجد فوق نفسه من مزيد *

* انا تِربُ الندى وربّ القوافي * وسِمامُ العدى وغيظ الحسود *

* انا في أمّة تداركها الله غريبٌ كصالح في ثمود *

وله رح
يمدح ابا بكر بن صالح الروذباري

* كبرندي فرندُ سيفي الجُرازِ * لذّة العين عُدّةٌ للبرازِ *

* تحسبُ الماء خطَّ في لهب النا رِ ادقّ الخطوط في الاحرازِ *

* كُلَّما رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النّاظِرَ مَوْجٌ كَأَنَّهُ مِنْكَ هازي *

* وَدَقيقٌ قَذى الهَباءِ أَنيقٌ * مُتَوالٍ في مُسْتَوٍ هَزْهازِ *

* وَرَدَ الماءَ فَالجَوانِبُ قَدْرًا * شَرِبَتْ وَالَّتي تَليها جَوازي *

* حَمَلَتْهُ حَمائِلُ الدَّهْرِ حَتّى * هِيَ مُحْتاجَةٌ إِلى خَرّازِ *

* وَهْوَ لا تَلْحَقُ الدِّماءُ غِرارَيْهِ وَلا عِرْضَ مُنْتَضيهِ المَخازي *

* يا مُزيلَ الظَّلامِ عَنّي وَرَوْضي * يَوْمَ شُرْبي وَمَعْقِلي في البَرازِ *

* وَاليَماني الَّذي لَوِ اسْطَعْتُ كانَتْ * مُقْلَتي غِمْدَهُ مِنَ الإِعْزازِ *

* إِنَّ بَرْقي إِذا بَرَقْتَ فَعالي * وَصَليلي إِذا صَلَلْتَ ارْتِجازي *

* وَلَمْ أُحْمِلْكَ مُعْلَمًا هَكَذا إِلّا لِضَرْبِ الرِّقابِ وَالأَجْوازِ *

* وَلِقَطْعي بِكَ الحَديدَ عَلَيْها * فَكِلانا لِجِنْسِهِ اليَوْمَ غازي *

* سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ * فَتَصَدّى لِلغَيْثِ أَهْلُ الحِجازِ *

* وتمنيت مثله فكأني * طالب لابن صالح من يوازي *

* ليس كل السراة بالروذباري * ولا كل ما يطير ببـاز *

* فارسي له من المجد تاج * كان من جوهر على ابرواز *

* نفسه فوق كل أصل شريف * ولو أني له الى الشمس عازي *

* شغلت قلبه حسان المعالي * عن حسان الوجوه والأعجاز *

* وكأن الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز *

* تقضم الجمر والحديد الأعادي * دونه قضم سكر الأهواز *

* بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الإسهاب بالإيجاز *

* حامل الحرب والديات عن القوم وثقل الديون والإعواز *

* كيف لا يشتكي وكيف تشكوا * وبه لا بمن شكاها المرازي *

* أيها الواسع الفناء وما فيه مبيت لمالك المجتاز *

* بكَ أضحى شَبا الأسِنّةِ عندي * كَشَبا أسْؤُقِ الجَرادِ النّوازي *

* وَانْثَنى عنّيَ الرُّدَينيُّ حتّى * دارَ دَوْرَ الحُرُوفِ في هَوّازِ *

* وَبِآبائكَ الكِرامِ التّأسّي * والتّسَلّي عمّنْ مَضى والتّعازي *

* تَرَكُوا الأرْضَ بَعدَ ما ذَلّلُوها * وَمَشَتْ تَحتَهُمْ بِلا مِهْمازِ *

* وَأطاعَتْهُمُ الجُيوشُ وَهِيبُوا * فَكَلامُ الوَرَى لهم كالنُّحازِ *

* وَهِجانٍ على هِجانٍ تآيَتْكَ عَديدَ الحُبوبِ في الأقْوازِ *

* صَفّها السّيرُ في العَراءِ فكانَتْ * فَوْقَ مِثْلِ المُلاءِ مِثْلَ الطِّرازِ *

* وَحَكى في اللّحُومِ فِعلَكَ في الوَفْرِ فَأوْدى بالعَنْتَرِيسِ الكِنازِ *

* كُلّما جادَتِ الظُّنونُ بِوَعْدٍ * عَنكَ جادَتْ يَداكَ بالإنْجازِ *

* مَلِكٌ مُنشِدُ القَريضِ لَدَيهِ * يَضَعُ الثّوْبَ في يَدَيْ بَزّازِ *

* وَلَنا القَوْلُ وَهْوَ أدْرَى بِفَحْواهُ وَأهْدَى فيهِ إلى الإعْجازِ *

* ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كأنها الخازباز *

* ويرى أنه البصير بهذا * وهو في العمى ضائع العكاز *

* كل شعر نظير قابله * منك وعقل المجيز عقل المجاز *

وله ره
يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

* هذي برزت لنا فهجت رسيسا * ثم انثنيت وما شفيت نسيسا *

وجعلت حظي منك حظي في الكرى * وتركتني للفرقدين جليسا *

* قطعت ذياك الخمار بسكرة * وأدرت من خمر الفراق كؤوسا *

* إن كنت ظاعنة فإن مدامعي * تكفي مزادكم وتروي العيسا *

* حاشا لمثلك أن تكون بخيلة * ولمثل وجهك أن يكون عبوسا *

ولمثل وصلك أن يكون ممنعا * ولمثل نيلك أن يكون خسيسا *

* خود جنت بيني وبين عواذلي * حربا وغادرت الفؤاد وطيسا *

* تتصابء بهمعها تكلم ده لها * تبها و بهمعها الحماء بهنسا *

* لما وجدت ذوادوا بي عندها * هانت على صعاب حالبنوسا *

* انعى رزئنا للعلو رحّبها * انعى بعش للتعنس تعنسا *

* إن حل دار مّت الحرائن ماله * أوسار ما رنب الجسوم الروسا *

* ملك إذا عاذنت نفسك عاده * ورصبت اوحس ماكرهت انسا *

* الحائض الغبراب عزمه اتع * والسمري المطعن الدعسا *

* كشفت جمهرة العباد فلم اجد * إلا مسودا جنه مرؤسا *

* بشر تصور غاية في آية * تنفي الظنون وتفسد التقييسا *

* وبه نص على المرته لابها * وعلمه مثلها لا علنها بوسى *

* لوكان ذو القرنين اعمل رأيه * لما اتى الظلمات صرن شموسا *

* أو كان صادف راس عازر سيفه * في يوم معركة لاعي عيسى *

* او كان لُجُّ البحر مثل يمينه * ما انشقّ حتى جاز فيه موسى *

* او كان للنيران ضوء جبينه * عُبدت فصار العالمون مجوسا *

* لمّا سمعتُ به سمعتُ بواحدٍ * ورأيته فرأيتُ منه خميسا *

* ولحظتُ انمله يسلن مواهباً * ولمستُ منصله فسال نفوسا *

* يا من نلوذ من الزمان بظلّه * ابداً ونطرد باسمه ابليسا *

* صدق المخبّر عنك دونك وصفه * من بالعراق يراك في طرسوسا *

* بلدٌ اقمت به وذكرك سائرٌ * يشنا المقيل ويكره التعريسا *

* فاذا طلبت فريسةً فارقته * واذا خدرت تخذته عرّيسا *

* انّي نثرت عليك دُرًّا فانتقد * كثر المدلّس فاحذر التدليسا *

* حجّبتها عن اهل انطاكيّة * وجلوتها لك فاجتليت عروسا *

* خير الطيور على القصور وشرّها * ياوي الخراب ويسكن الناووسا *

* لو حاذرت الدنيا ثيابك بأهلها * أو حادثت كنت عليك حبيسا *

[illegible]

* إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدّق ما يعتاده من توهّم *

* وعادى محبّيه بقول عداته * فأصبح في ليلٍ من الشكّ مظلم *

* وما كلّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ * ولا كلّ فعّالٍ له بمتمّم *

* وأحسن وجهٍ في الورى وجه محسنٍ * وأيمن كفٍّ فيهم كفّ منعم *

* لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها * سرور محبٍّ أو إساءة مجرم *

[illegible] ابن الرومي

* ليس عندي البشر للعاطب من فرط احتياله *

* بل ألاقيه عبوساً * ما يرى مثل حاله *

* أنا كالمرآة ألقى * كلّ وجهٍ بمثاله *

الشريف الرضي رحمه

* إشترِ العزَّ بما بيعَ فما العزُّ بغالي *
* بالقِصارِ الصُّفرِ إن شئتَ أو السُّمرِ الطِّوالِ *
* ليس بالمغبونِ عقلاً * من شرى عزّاً بمالِ *
* إنما يُدَّخرُ المالُ لحاجاتِ الرجالِ *
* والفتى من جعلَ الأموالَ أثمانَ المعالي *

وله ره

* عجباً للزمانِ في حالتيهِ * وبلاءٍ وقعتُ منهُ إليهِ *
* أيَّ خيرٍ رجوتَ في الدهرِ وما زالَ قاتلاً لبنيهِ *
* من يُعمَّرْ يُفجَعْ بفقدِ الأحبّاءِ ومن ماتَ فالمصيبةُ فيهِ *
* ربَّ يومٍ بكيتُ منهُ فلمّا * صرتُ في غيرِهِ بكيتُ عليهِ *

ولہ رحہ

* مَنْ الاطاعِنِ حاجةٌ حتّفَتُها * اَوْدَعْتُها يَوْمَ الفراقِ مُوَدِّعِي *

* وَاَطُنُّها لا تَنْبعثني اَنَّهـــا * قلبي لاَنّي لم اجِدْ قلبي مَعِي *

اَلْمُهَنّا رالله ماہی رہ

* اُذْكُرُوا مِثْلَ ذِكْرِنـــا لَكُمْ * رُبَّ ذِكْرِيٰ قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحا *

* وَارْحَمُوا صَبّاً اِذا غَنّيٰ بِكُمْ * شربَ اللّٰہَ مَعَ دَعا فَ القَدَحا *

ولہ رہ

* اَوْدِعْ فُؤادي حُرَقاً اودَعِ * نَفْسَكَ تُؤذي انتَ في اَضْلُعي *

* اَمْسِكْ سِهامَ اللَّحظِ اَوْ فارْمِها * اَنتَ بها تَرْمي مُصابٌ مَعي *

* مَوْقِعُها القَلبُ وانت الّذي * مَسْكَنُـــهُ في ذٰلكَ المَوضِعِ *

ابو اسحٰق الصّابی رہ

* ليت عيشي في حياتك * ووفاتي في ذراتك *

* انت لي نذر ولا عشت الى يوم مماتك *

* فاسقني الصهباء صرفا * او مزجا من رشفاتك *

* لا اريد الماء الا * عند غسلي من حياتك *

ولده ره

* خرت الجفون دما وكاسي في يدي * شوقا الى مترشح في هجرانه *

* فتحالف العقلان شارب قهوة * تبكي دما وتشاكل اللونان *

* فكأنها في الجفن من كاسي جرى * وكأنها في الكاس من اجفاني *

صفي الدين الحلي ره

* خذ فرصة اللذات قبل فواتها * واذا دعتك الى المدام فواتها *

* واذا ذكرت الناس عن الملاذ * لا تنس حسرتهم على اوقاتها *

* يزرون بالآلئ طلم زهر اكلها * فمعت اسقنها بكف سقاتها *

* كاس كساها النور لما ان بدا * مصباح جرم الراح فى مشكاتها *

* صبغتها اذ اخلصت بالحسن وصفها * كى تشرك الاسماع فى لذاتها *

* لولا الندامى والسامعين بذكرها * لعبثت عن اسمائها بصفاتها *

وما احلى قوله فيها

* راح حكت ثغر الحبيب وخده * احمرارها وصفائها وصفاتها *

* فكأنها فى الكاس مذ قابل صفوها * ثغر الحبيب فلاح فى مرآتها *

* فلئن نهى عنها المشيب فطالما * نشأت لى الافراح من نشواتها *

* وتبرجت لى فى الزجاجة بكرها * بين الرياض فكنت تعشق زنابها *

* والقضب دانية على اطلالها * والزهر يختال على هاماتها *

* والماء يجرى فى التلال بصوته * والورق تسجع باختلاف لغاتها *

* ولقد تركتُ رِضًا لها عن قُدرةٍ * وزجرتُ للعي النفسَ عن شُبهاتها *

* أَأَشكُ جَورَ الحادثاتِ وإن أتَتْ * حالتْ بيَ الايامُ عن حالاتها *

* مالي أعُدُّ لها مساوِيَ جَمّةً * والصالحُ السلطانُ من حسناتها *

* ربُّ العفافِ المحضِ والنفسِ التي * غلبتْ مروّتُها على شهواتها *

* ملكيّةٌ ملكيّةٌ يسمو بها * كرمٌ ترشّحَ كنهُهُ من ذاتها *

* تختالُ في الغُدُرِ الجميلِ لوقدِها * كرمًا ولكن نعدُ يذلُّ هباتها *

* سبقت مواهبُه السؤالَ فنالهُ * عن ذمةٍ موخلةٍ الى ميقاتها *

* ملكٌ تعزُّ له الملوكُ بانّهُ * إنسانُ أعينها وعينُ حيوتها *

* لولم نحطّ بالبشرِ هيبةَ وجهِهِ * ذهلتْ بنو الآمالِ عن حاجاتها *

* نعطي الألوفَ لوافديه براحةٍ * تُغني يدَ الأحداثِ من سطواتها *

* نكاتُها قتلَ الحوادثِ بالندى * وعدايؤدّي للعفاةِ ديانها *

وله رحمه الله

* ليت شعري اي نبا تشاغلت عنا * يا خليلا أشقى القلوب وعنّى *

* وبما ذا اغتنيت عن وصل خل * عنك يثنى ولم يكن عنك يثنى *

* فاتق الله في عذاب محب * كلما جن ليله منك جنا *

* ثم عد للوصال من غير مطل * مثل ما كنت بيننا حيث كنا *

* سيدي قد غلبت منك اعتقادي * ولهذا قد اسأت بالعبد ظنا *

* انت مللتنا ولم نجن ذنبا * لو علمنا ذنبا اليك لتبنا *

* يا الرضا كان منك صدك والبعد وكان الغرام بالرغم منا *

* يا معير الغزال جيدا وطرفا * ومعير القضيب لما تثنى *

* قد وجدنا الجمال منك ولكن * منك بخل ولم يكن منك حسنى *

*

* ما تهتكت في الهوى مذ تعشقت وقيل مثل من تعنى تهنى *

وله ره

قالت لقد أشمتّ بي حُسّدي * إذ بُحتَ بالسرّ لهم مُعلِما

أهكذا تفعل بي خَيِّبا * وتُظهر الأعداء على سرّ ما

قلتُ أنا قالت وإلا فمن * قلتُ أما قالت وإلا ما

قلتُ نعم أنتِ التي كشّرت * أخلاقها الحشم حليف القنى

قالت فلم طرفك فهو الذي * جنى على جسمك ما قد جنى

قلتُ فقد كان الذي كان من * طرفي فكوني أنت من أحسنا

قالت فما الإحسان قلتُ اللقا * قالت لقانا يا عزّ أن نمكنا

قلتُ فمنّيني بتعليله * قالت أمنّيك بطول العنا

قلتُ فإني ميّت يا لعن * قالت فمت ذلك لقلبي المنى

من عشق العينين مكحولة * بالغنج لا بدّ من أن يفتنا

وقال وقد رأى شاباً جميلاً نام في مجلس فسقطت شمعة عليه احترقت شعره

* * وَذِي هَيَفٍ زَارَنِي لَيْلَةً * فَلَمَسْتُ بِهِ الهَمَّ فِي مَعْزِلِ * *

* * فَبَاتَتْ لِتَنْشُلَهُ شَمْعَةٌ * وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الحَفْلِ * *

* * فَقُلْتُ لِصَحْبِي وَقَدْ حَرَّكَتْ * مَوَارِمُ تَشْتَعِلُ فِي مُقْبِلِي * *

* * أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمْ هَوَتْ * لِتَقْبِيلِ ذَا الرَّشَا الأَكْحَلِ * *

* * دَرَتْ أَنَّ رِيقَتَهُ شُهْدَةٌ * فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الأَوَّلِ * *

وله [illegible]

* وَمُذْ كُنْتُ مَا أَهْدَيْتُ لِلْحِلِّ جَانِباً * وَقَدْ شُكَا وَبَاحُورَا وَلَا بُثْتُ عِنْدَهُ *

* وَلَا العَلَمَ المُبْرِيَّ احْتَسِي عَدَاوَةً * تَكُونُ مَدَى الأَيَّامِ مِنِّي وَبَيْنَهُ *

وله [illegible]

* * تَعِيطٌ مِنْ مُتَسَبِّكٍ فِي وَرْدِهِ * خُوَيْلِكَ إِمْ وَسْمٌ فِي خَدِّهِ * *

* * وَدَيَاكَ اللَّوَابِحُ فِى الصِّبَا * وُجَيْهُكَ أُمُّ تُهَيْرُ فِى سُعَيْدِ * *

* * طُبَيْعٌ بَلْ ضُنَيْعٌ فِى قُنَيٍّ * مُرَيْهِيبُ السُّطَيْرَةِ كَالْأُسَيْدِ * *

* * مُعَيْشِيقُ الحُزَيْنِكَةِ وَالْحُيَا * مُهَيْشِقُ السُّوَيْلِفِ والقُدَيْدِ * *

* * مُعَيْسِيلُ المُكَيَّتِ لِدُنْعَيْرٍ * رُوَيْعَهُ حُمَيْرُ فِى شُهَيْدِ * *

* * رُمَاتِيَ مِنْ مُعَيْلِيَةٍ لِمَيْلٍ * مُوَيْعِدُ أُمِّلَا ذُ الكُبَيْدِ * *

* * رُوَيْدَكَ بِالتَّمَنِّي عَلَى تُلَيْبٍ * مُسَيْلِيمُ الْمُهَيْجَةِ وَالحُنَيْدِ * *

* * حُبَيِّبِي مِنْ هُجَيْرِكَ فِى سُهَيْرٍ * أُطَيْوَلُ مِنْ مُطَيْلِكَ بِالوُعَيْدِ * *

ـ ـ ـ ـ ولهٔ عفا الله عنه فى الحزن

* * ولَيْلَةٍ طَالَ سُهَادِى بِهَا * فَزَارَنِى إِبْلِيسُ عِنْدَ الرُّقَادِ * *

* * فَقَالَ لِى هَلْ لَكَ فِى قَحْبَةٍ * هِنْدِيَّةٍ مِنْ أَهْلِ أَكْبَرَ آبَادِ * *

* * قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَلِى قَهْوَةٌ * عَتَّقَهَا العَاصِرُ مِنْ عَهْدِ عَادِ * *

* * قلتُ نَعَمْ قالَ وَفِي مُطرِبٍ * اذا شدا ايَرْقُصُ مِنْهُ الْجَمادُ * *

* * قلتُ نَعَمْ قالَ وفي طَلْعَةٍ * في وَجْنَتَيْها لِلْحَيا ايْقادُ * *

* * قلتُ نَعَمْ قالَ وَفِي شادِنٍ * هل كُحِلَتْ اجفانُهُ بالسَّوادْ * *

* * قلتُ نَعَمْ قالَ نَعَمْ آمِنًا * يا كَعْبَةَ الفِسْقِ وَرُكْنَ الفَسادْ * *

وكتب ابو عبد الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطّلع على

ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خالٍ من الالفاظ الغريبة

* * امّا العَنْدَبيرُ والدَّرْدَبِيسُ * وَالطَّخَا وَالنُّقاخُ والعَلْطَبِيسُ * *

*

* * والعطارِيسُ والسَّحْطَطُ والصَّقْعَبُ وَالحَزْ نَصِيصُ والعُطْرُوسُ * *

*

* * وَالحَراجِيجُ وَالدَّهْمَسُ وَالعَفْلَقُ وَالطَّرْمَسانُ وَالعَسطُوسُ * *

* * لُغَةٌ تَنفِرُ المسامِعُ منها * حِينَ تُتلَى وَتَشمَئِزُّ النُّفُوسُ * *

*

* * وقبيحٌ أَنْ يُسْلَكَ النافِرُ منها ايضاً وَيُترَكَ المَأنُوسُ * *

* إنّ خيراً لا تعلّما مطرب السامع منه وطاب فيه الجليس *

* اين قولي هذا الكثيب قديم * ومقالي عسعس قد موس *

* لم نجد شادياً يغنّي فنبكي على العود إذ تدار الكؤس *

* أتراني إن كنت للحبّ يا علق داري أنّه العز من التعيس *

* أو ترى ما ندري إذا قلت أحسن العيش أني أقول سارا لخيس *

* درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس ما يقول الرئيس *

* إنّما هذه القلوب حديد * ولذيذ الألفاظ مغناطيس *



وما احسن قول الحاجري ره

* يا باخلاً أبداً علي بنظرة * يفديك من بخيوته لك تسمح *

* خرجت لحاظك للقلوب باعتدى * دمه من الجفن المسهد ينضح *

* لام العواذل في هواك وتعذلهم * نصحي بذاك فأنشدوا ما أصلحوا *

* ما تنقضي بحماك منّي ليلة * إلا وقد أيست أن لا أشح *

وله رحمه الله

* سلوا تلعة الوادي التي قعدت جشفاء الأهل لها وجدد من الشوق لا تطفي *

* وقولوا الورقاء الأراك أجلك هانئ من الشوق ما عندي إذا ذكرت النعا *

* وهيهات مثلي في الغرام متيم * ترى كل يوم في صبابته الجنعا *

* خليلي عوجا بسال الربع حاجة * ينحدي فإني قد عرفت بها عرفا *

* ولا تعذلاني إن تنبهت أركه * بمثل الذي شبهي نعلمت العطفا *

وله رحمه الله

* أمت الحلوة وأنت السمع والبصر * كيف احتمالي ومالي عنك مصطبر *

* ما زلتني اهتما ري كله حزن * ونحت عيني خليلي كله سهر *

* لو ما رأى الحجر العاسي لحسنه * لذاب من حر نار الفرقة الحجر *

* ابعث خيالك في جنح الظلام ترى * ما بي من الوجد والبلوى فتعتبر *

* اذا تذكرت ايامي بكم * ظلت تناثر من اماقي الدرر *

* حرك الهم اشواق يثيرها * دمع على صفحات الخد ينحدر *

* لا كان في الدهر يوم لا اراك به * ولا دنت به لا شمس ولا قمر *

وله لا فض فوه

* الله يعلم ما ابغي سوى رمقي * حتى اراك يا من قربه الامل *

* فابعث كتابك وابثث وجده تعزية * حرى اموت بشوق ما له مثل *

وله ره

* ولما ابتلى بالحب من لشقوتي * وما كان لولا الحب بيني وبين البلي *

* أحب الذي هام الحبيب بحبه * الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل *

وتكرير هي قوله

* بِتُّ يا عَمَّ البالِ بِقَلبٍ خَلِي * الهَمُّ وَالأحزانُ وَالوَحدُ لي *

* حُسّادُ لَدَيكَ تُبْلِي بِهَا * بِتُّ مِنَ الشَّوقِ بِهِ مُبْتَلِي *

* قَدْ بَرَّحَ الهَجرُ بِكُمْ ذا الحَيا * يا غايَةَ الآمالِ لا تَعْقِلِ

* أذكرُ عُهوداً كُنتَ عاهَدتَني * إذ نَحنُ بِالشَّرقِيِّ مِن آزِبِلِ *

* والكاسُ صِرْفٌ وبِسيمُ الصَّبا * تَحمِلُ نَشرَ المِسكِ وَالمَنْدَلِ *

* وَكُلُّنا بِالتَّوَلِّي مُبْلِسَةً * أَشرَقَ وَجهُ الزَّمَنِ المُقبِلِ *

* وَأَنتَ بِالقُربِ إلى جانِبِي * أَحْيَسُ مِن حَسْناءَ تَحتَ الحُلي *

* يا رائِدَ الطَّرفِ هُناكَ الذَّرى * إنّي عَنِ الرَّيْدَةِ فِي مَعزِلِ *

* كَمْ تُلِيَتْ خَوداً مِن دَواعِي الهَوى * إيّاكَ وَالهَجرِ فَلَمْ تَقْبَلِ *

وله

* مَنْ تَكُنْ تَكرَهُ العِراقَ فَإنّي * إذ شَتَهيهِ لِمَوضِعِ التَّسليمِ *

* إنّ بينه اغتنامه إرواء * وانتظارا عتباته ليعد وم *

القاضي الأرجاني ره

* نفسي فداؤك أيهذا الصاحب * يا من هواه عليَّ فرض واجب *

* إن كان تعتبني وما عاتبتني * فأنا الغداة معتّب ومعاتب *

* ومن الدليل على ملالك أنني * قد غبت أياما وما لي طالب *

* وإذا رأيت العبد يهرب ثم لم * تطلبه فمولى العبد منه هارب *

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ره

* من أين للعارض الساري تلهّبه * وكيف طبّق وجه الأرض صيّبه *

* هل استعار جفوني فهي تسعده * أم استعار فؤادي فهو يلهبه *

* يا سائق الركب من بغداد لي سكن * لولا التجمّل لم أبعد تجنّبه *

* وصاحب ما صحبت الليث مذ بعدت * ديارهم وأراني لست أصحبه *

* فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِي مَا تُؤَرِّقُهَا * مِنْ ذِكْرِهِ وَلِقَلْبِي مَا يُعَذِّبُهُ *
* مَا زَالَ يُبْعِدُ بِي عَنْهُ وَأَتْبَعُهُ * وَيَسْتَمِرُّ عَلَى طُلَبِي وَأَعْشَقُهُ *
* حَتَّى رَمَتْ بِي النَّوَى مِنْ طُولِ جَفْوَتِهِ * وَسَهَّلَتْ لِي طَرِيقاً كُنْتُ أَرْقُدُهُ *
* وَمَا الْبِعَادُ دَهَانِي بَلْ خَلَائِقُهُ * وَلَا الْعِرَاقُ سَخَا بِي بَلْ تَجَنُّبُهُ *

ولهُ رهُ

* وَعُلِّجَ عَشِقْتُكَ وَمَا أَوْدَعْتَ * أَجْعَانُهَا قَلْبَ سَحَرُوا مِنْ *
* مَا خَلَقَ الرَّحْمٰنُ نُقَّادُ حُسْنِي * حَتَّى كَأَنَّ إِلَّا لِغَمِّ الْعَاسِ *

ولهُ رهُ

* أَفْدِي الَّذِي قَالَ وَفِي كَفِّهِ * مِثْلُ الَّذِي أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ *
* أَلْوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ فِي وَجْنَتِي * قُلْتُ فَمِي بِاللَّثْمِ يَجْنِيهِ *

—————

محمّد بن عبد العزيز النّيسابوري رهُ

اذا رأيتَ الوَداع فاصبر ، ولا يهمّك البعادُ
وَانتظرِ العودةَ عن قريب ، فإنّ قلبَ الوَداع عادُوا



ابو فراس الحمداني

هذا اساءَ كما ذكرتَ فهبْ لهُ ، واُرحم تضرّعَهُ وذُلّ مقامهِ
بالله ربّك لِمْ فتكتَ بقلبهِ ، وبقرتَ بالهجرانِ حبسَ سقامهِ
فرّقتَ بينَ جفونهِ ومنامهِ ، وجمعتَ بينَ نحولهِ وسقامهِ



الشيخ ابو المواهب رح

ذُو جمالٍ همتُ في عشقهِ ، مَن العشّاقِ غرّاماً وَتَيَّمْ
لاحَ بدرُ التمّ مِنْ طلعتهِ ، وَبدا البرقُ إذا الثغرُ ابتسمْ
باتَ يجلو الرّاحَ في راحتهِ ، وَبدا بالكاسِ في جنحِ الظُلَمْ
غلبَ النّومُ على مُقلتهِ ، قلتُ وَالوجدُ بقلبي قدْ حكمْ

* أيها الراقد في لذته * نم هنيئاً ان عيني لم تنم *

* يا هلالاً لاند سنى شمس الضحى * كلما فيك وعندك حسن *

* صل محباً ما له من مسعف * قد كفاه من جفاك الوسن *

* يا مريض الجفن يا من لحظه * سل سيفاً للمعنى وسن *

* جفنك النعسان من كثرته * كم شجاع منه ولى وانهزم *

* أيها الراقد في لذته * نم هنيئاً ان عيني لم تنم *

الشيخ العارف بهاء الدين العاملي ره

* يا نديمي بمهجتي أفديك * قم واملى الكؤوس من هاتيك *

* قهوة إن ضللت ساحتها * فسنا نور كاسها يهديك *

* هاتها هاتها مشعشعة * أفسدت نسك ذي التقى النسيك *

* يا كليم الفؤاد داو بها * قلبك المبتلى لكي تشفيك *

* جِنِي نارَ الظُّلمِ فاحتَلِها * وَاخلَعِ العُذرَ تركَ التشبيك *

صاحِ ما فيكَ بالمُدامِ نَدامٌ * في احتساها مُخالِفًا ما فيك *

* عَمَّرَكَ اللهُ قُل لنا كَرَمًا * يا حمامَ الأراكِ ما يُبكيك *

* أترى غابَ عنكَ إلفٌ مُبِينٌ * بعدَ ما قد تَوطَّنوا وادِيك *

* إنَّ لي بينَ رَبعِهِم رَشَأً * طَرفُهُ إن نَهَتْ أسى يُحييك *

* ذُو قَوامٍ كأنَّهُ ألِفٌ * مالَ لمّا نَدى بهِ التَّحريك *

* لستُ أنساهُ إذ أتى سَحَرًا * وَحدَهُ وَحدَهُ بغيرِ شَريك *

* طَرَقَ البابَ خائِفًا وَجِلًا * قُلتُ مَن قالَ كُلُّها يُرضيك *

* قُلتُ صَرِّح فقالَ تَجهَلُ مَن * سَفَكَ الحائِطَ تَحَكَّمَ فيك *

* قُمتُ مِن فَرحَتي فَتَحتُ لَهُ * وَاعتَنَقنا فقالَ لي تَهنيك *

باتَ يَسقيني وَبِتُّ أشرَبُها * قَهوَةً تَترُكُ المُقِلَّ مَليك

* ثم حدا ثمه الريّد اعوذنك ، حامل الخوط يده العتيك *

* قال لي ما تريد قلت له * يا منى القلب نقلة في فيك *

* قال خذها فهذ يطرب بها * قلت زدني فقال لا وابيك *

* ثم وسّده الثمين الى * ان دنا الصبح قال لي تكفيك *

* فلبث فيها الى ثم دلقت * فاح نشر الصبا وصاح الديك *



و للشيخ الاديب يعقوب ذرة

* كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر *

* وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتحديث والنظر *

* اهوى الملاح واهوى ان اخالطهم * وليس لي في حرام منهم وطر *

* كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر *



السيّد الاديب شهاب الدين بن معتوق الموسوي ره

* سفرت فقلت تغيم سحاب خيال * ونضت فقلت شمسها بلا ذلال *

* وتحلت بحلية نورها من الحلى * فحكانها الشمس لكل ندال *

* وتبسمت خلف اللثام فخلتها * شفقا تخلله وميض لآلي *

* ورنت فشدت على القلوب بأسرها * أسد المتيمين فتور غزال *

* ما كنت أدري قبل سود جفونها * أن الجفون مكامن الآجال *

* بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال لجوهر سيال *

* ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال *

* عذبت مراشفها فأصبح ثغرها * كالأقحوان على غدير زلال *

* وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت * وردا تفتح في نسيم شمال *

* وسعى الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها في مكان الخال *

* حتام أطمع في تيسر وصالها * قلبي تورده سراب مطال *

* عفت بجهر رسمها نيراجها * لم تضح يوما من حما روادل *

* هي منيتي وبها حصول منيتي * وشفاء غلتي وهي غير مثالي *

* اذ لو انها لهوى المنية دونها * فارى مماتي والسلوة خيالي *

* تخفى فتخفيني النحول وتنجلي * فتلوم في الثكل رايتها م بالالي *

* علقت بها روحي فحددها الضنى * من حسنها وتعلقت بيها لي *

* فلو انني في عمر يوم زرتها * لتوهمتني زرتها بخيالي *

* لم تبق مني حبها شيئا سوى * شوق نار عني وخد به حالي *

* من لم تصل في الحب مرتبة الفنا * بوجوده عدم وفرض محال *

* يكثر اي تصورها ولم تر غيرها * عيني ورسم حبها اهلها حالي *

* ما لذت فيما سمعت بلابل ناعمة * الا لانها مت بعدها بلبالي *

* وتحالي البلاد مثلي معاهد هلوشن * عجبا تحيد ها الغرام يبالي *

* تأبى عذار الدهر تنحو وتختشي * منها بغدٍ بين بال البال *

* حيّا الحيا حيّاً بأكناف الحمى * تنضيد بيض لثار سمرٍ عوالي *

* حيّاً حوى الأسد إذ بيد بيضّعه * تسل بقا يلد نهار يصال *

* تلقى بكلٍّ من خدور سراتها * شمسٌ قد احتجبت ببدر كمال *

* جمع الضراغم وانثنى بحمامه * كبس الغزال وعاند الرئبال *

* وسقى زماناً مرّ في ظهر الصبا * ولياليا سلفت بغير آمال *

* ليلات لذات كأنّ بنادها * حالٌ على وجه الزمان الحالي *

* نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلي وهي بيض ليالي *

* خير الليالي ما تقدّم في الصبا * كم بين من حلّى وبين التالي *

* لله كم لك يا زمان في من * حرج بحار حتى وسهم نبال *

* مرّتني هذا بلو يشقى الحيا * حدثني لا نبت تربتي ببال *

* أَلِفَتْ حُلُولَكَ مُهْجَتِي فَتَوَطَّنَتْ * نَفْسِي عَلَى الإِقْدَامِ فِي الأَهْوَالِ *

* وَتَرَفَّعَتْ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةٍ * لِسِوَى جَنَابِ أَبِي الحَسَنِ العَالِي *

وله ره

* ضَحِكَتْ فَأَبْدَتْ عَنْ عُقُودِ جُمَانِ * فَجَلَتْ لَنَا فَلَقَ الصَّبَاحِ الثَّانِي *

* وَتَزَحْزَحَتْ ظُلَمُ الذَّوَائِبِ عَنْ سَنَا * وَجَنَاتِهَا فَتَقَابَلَ القَمَرَانِ *

* وَتَجَلَّتْ فَتَسَجَّعَتْ نُطْقًا لَفْظُهُ * سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةُ حَانِ *

* وَرَنَتْ فَحَرَّقَتِ القُلُوبَ بِمُقْلَةٍ * طَرَفُ السِّنَانِ وَطَرْفُهَا سِيَّانِ *

* وَتَرَنَّمَتْ فَشَدَتْ حَمَائِمُ حَلْيِهَا * وَكَذَاكَ دَأْبُ حَمَائِمِ الأَغْصَانِ *

* لَمْ نَلْقَ غُصْنًا مِثْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ * يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ العِقْيَانِ *

* عَرَبِيَّةٌ شَغَلَ العَشِيرَةَ أَصْلُهَا * وَالفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ *

* حُورٌ تَصُونُ عَيْنَ رُؤْيَةِ خَدِّهَا * آرَاءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى النِّيرَانِ *

بيضٌ وحُمّياها منّا لا مثلها * لحبيبها ونما من الأوتارِ

لم تسلب العزّ ذا الثرى إبانةً * إلا لتنشر دولة السلطانِ

وكذاك إن تسعف تعفو عيونها * إلا لتقوى بينه السلطانِ

حلّتها أيا تخفي الأرض وتربها * فإن كعقب السمّ في الخفقانِ

تهوى الأهلّة أن تصاغ أساورا * لتحلّ منها في محلّ الجانِ

بيمارها غسقٌ وتحت لثامها * شفقٌ وفي آكمامها بحرانِ

سبحان من بالخدّ صوّر خالها * فأران عين الشمس بالإنسانِ

أمرا الهوى قلبي بهم يسحرها * فأطاعها بمهجته نقصا بي

في في غدير الشهد تحرز لؤلؤا * وأجاج دمعي مخرج المرجانِ

يا لائمي دع قول الوشاة فإنهم * لو تصغ لك كنت أعذر جاني

أصحاب موسى تعذلني بحليهم * فسموا وأنت بأملح الغزلانِ

* عَذُبَ العَذابُ بِها الذي تَصَبَّحني * سُقمي وعِزّي في الهوى بِهَوانِ *

* لِلّهِ نَعْمانُ الأراكِ فَطالما * نَعِمَتْ بِها روحي عَلى نَعْمانِ *

* وَسَقى الحَمى ما أكرمَ عَشيرةٍ * كَنَفوا صِبا مِنْها بِكُلِّ تَهاني *

* أهْلُ الحَمِيّةِ لا تَزالُ تُدورُهُمْ * تَحْمي الشُّموسَ بِأنْجُمِ الخِرْصانِ *

* أشدٌّ تَخوضُ السّابِحاتِ رِماحُهُمْ * خَوْضَ الأفاعي راكِدَ الغُدْرانِ *

* تَرْدي بِهِمْ جُرْدٌ كأنَّ سِهامَها * وَقَفَتْ لَهُنَّ قَوادِمُ العِقْبانِ *

* كَمْ مِنْ مُطَوَّقةٍ بِهِمْ تَشْدو عَلى * رَطْبِ الغُصونِ وَيابِسِ العِيدانِ *

* لانَتْ مَعاطِفُهُمْ وَطابَتْ أريَحُهُمْ * فَكأنّهُمْ قُضُبٌ مِنَ الرَّيْحانِ *

* مِنْ كُلِّ واضِحةٍ كأنَّ جَبينَها * شَمْسٌ تَقَنَّعُ في خِمارِ دُخانِ *

* وَنَدامةً كَمْ أسْعى بِهِمْ وَإلى مَتى * فيهِمْ تُحَلِّلُ بِالجَحيمِ جَناني *

* ولعلّ تَصَعَّبَتْ الزّمانَ وَأهْلَهُ * وَتَعَذُّبُ أهْلِ الحُسْنِ وَالإحْسانِ *

٭ فعشرت سنيني على لذاتهم ٭ وعشرت مدائحي في حلبة الشان ٭

٭ فهم دعوني للتشبيب فقلته ٭ وانوا الحسين الى المديح دعاني ٭

وله ايضاً

٭ سبا بسلع وهي خلقة وابي ٭ اقصا وعرف النشر عن جيرانه ٭

٭ ما اشتاق سمعي ذكر منزل ظاعن ٭ الا وهيجت بساكني وذيانه ٭

٭ بلد اذا شاهدته ايقنت ان الله نص بنيه شمع جنانه ٭

٭ ثغر حسنه صعاح اخوان النهى ٭ وتكنفه رماح اسد طعانه ٭

٭ تهوى نواس قلوب ارباب الهوى ٭ تلقى بانفسها على نيرانه ٭

٭ لولا روايات الصبا من اهله ٭ لم ترو طرفي الدمع عن انسانه ٭

٭ لا ينكروا ابحد بينهم نهلي اذا ٭ قص الحديث عن سالف حانه ٭

٭ هم اقرطوا سمعي الجمان وطالما ٭ فيه مسلسل الدمع من مرجانه ٭

* وَبِلَامَ تُعْجِبُنِي الزَّمَانُ بِعَقْدِهِمْ * وَلَقَدْ رَأَى حَذَرِي عَلَى حَذَائِهِ *

* عَتْبِي عَلَى هٰذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلٌ * تُفْضِي إِلَى الإِطْنَابِ شَرْحُ سِبَابِهِ *

* هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي * إِنَّ الأَدِيبَ الحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ *

* تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَعَرَّضَ لِلْهَوَى * كَيْفَ العَزَاءُ وَأَنْتَ رَهْنُ صَبَابَه *

* بِاللَّهِ ذَاقِ مَنْ لَمْ يَجِدْ مِثْلَ نَعِيبِ * بِئْرٍ أَنَّهَا نَزَعَتْ سِوَى نُبَاوَابِهِ *

* لَمْ أَلْقَ مِثْلَ العِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ * سِرًّا وَحُبُّ المُصْطَفَى يَحْتَابُهُ *

* خَتْمُ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ *

* كَهْفُ الوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ * وَكَفِيلُ تَجْدِيدِهِ وَحَطَّا مَابِهِ *

* أَنْطَقَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ بِكَفِّهِ * وَالمُخْرِسُ البُلَغَاءَ فِي إِنْشَائِهِ *

* لُطْفُ الإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي * قَدْ صَانَ صَدْرُ الغَيْبِ عَنْ كِتَابِهِ *

* قَرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا * وَالشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَرْبَابِهِ *

* نسخت شريعته الصحف الأولى * في محكم الآيات من ترتابه *

* تنسى الصوارم في الشجيع إذا سطا * وحدودها مخصوصة بذبابه *

* لم تغد ترقب خصمه الآمال في * طرف تحامى النوم عن أهدابه *

* وجلا تطلّع اليوم لمح سموه * وترى نجوم الليل من حرمابه *

* قلب الكمي إذا رآه وقد نضى * سيفاً كعرط الحوت في حقعابه *

* ولرب معترك زها روض الظبا * فيه وسمر اللدن من قصابه *

* خضب الشجيع تنثر سرد حديده * مشقوقة بيض هو على عذرابه *

* تبكي الجراح النجل منه والردى * متبسم والنصل من أنيابه *

* فتكت عوامله وهن معاله * بجوارح الآساد من ترمابه *

* جبريل من إخوانه ميكال من * أحبابه عزرئيل من أعوابه *

* مولده أبان عن ملك الهدى * وجلا الضلالة في سنا برهابه *

٠ شهدت خواتم الكتاب بفضله ٠ وكفى به فخرا على أقرانه *

* سل عنه نسا وطه والضحى * إن كنت لم تعلم حقيقة شانه *

* وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخرها بيه وعن عمرانه *

٠ تسمو الذراع بأخمصيه وتهبط الأكليل تستجدي على تيجانه *

* لو تستجير الشمس منه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه *

* أو ساء منع البدر في أفلاكه * عن سيره لم يسر في جسمانه *

* أو رام من دون المجرة مسلكا * لجرت بحليتها حلول رهانه *

* لا تبعد الأقدار في الأنظار في * شيء بغير الإذن من سلطانه *

* الله سخرها لـه فجحودها - سلس القياد إليه طوع عنانه *

* فهو الذي لولاه نوح ما نجا * في فلكه المشحون من طوفانه *

* كاد ولا موسى الكليم سعى الردى * من فرعونه وسما على هامانه *

* إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ * أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَذَلِكَ مِنْ عُنْوَانِهِ *

* رَوْضُ النَّعِيمِ وَدَوْحُ طُوبَى الَّذِي * تُجْنَى ثِمَارُ الخُلْدِ مِنْ أَفْنَانِهِ *

* يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ عِنْدَ اللّهِ فِي أَوْزَانِهِ *

* وَالمُخْجِلُ القَمَرَ المُنِيرَ بِوَجْهِهِ * فِي حُسْنِهِ وَالغَيْثَ فِي إِحْسَانِهِ *

* وَالفَارِسُ الشَّهْمُ الَّذِي هَفَوَاتُهُ * مِنْ بَدْرِهِ وَالشَّمْسُ مِنْ رَيْحَانِهِ *

* عُذْرًا فَهَذَا المَدْحُ عَنْكَ مُقَصِّرٌ * وَالعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ *

* مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْهِ اللّهُ فِي قُرْآنِهِ *

* لَوْلَاكَ مَا خَفَقَتْ بِيَ العِيسُ الفَلَا * وَطَوَتْ بِدَ بِدَ إِلَى عَطَانِهِ *

* أَمَّلْتُ مِنْكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا * لِأَفُوزَ عِنْدَ اللّهِ فِي رِضْوَانِهِ *

* فَعَسَاكَ تَعُودُ بِحُسْنِ الرَّجَا * حَاشَاكَ تَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ *

* فَاقْبَلْ إِنَابَةَ عَبْدِكَ المُلْكَ فَإِنَّهُ * بِكَ يَسْتَقِيلُ اللّهَ مِنْ عِصْيَانِهِ *

* فأشفع له ولأهله يوم الجزا * ولوالديه وصالحي إخوانه *

* صلى عليك الله مولى الورى * ما حن مغترب الى أوطانه *

وله ره

* ألا يا أهل مكة إن قلبي * بكم علقته أشراك العيون *

* خذوني ضيفة مني اسرتم * فلا تلكم فلم انتقصوني *

* فعلتم نحو مكتبكم فؤادي * ومن الكبر حتى تركتموني *

* لقد أغريتم بالدمع جفني * وأشغلتم بعزتكم شؤوني *

* غرامي في هواكم عامري * فهل ليلى لكم علمت جنوني *

* أمنتكم على قلبي فخنتم * واسم سادة البلد الأمين *

* لئن أنسيتم الأيام عهدي * فذكركم يجيئني كل حين *

وقال ره في صباه بصعب الاتفق بين غروب الشمس وطلوع النجوم

* كأنما الأفق لما شمسه غربت * والليل تشمله زرق الشهب مسدية *

* صبّ يردّى بأثواب الاسى تبكي * بأدمع يغمرن لما غاب يوسفه *



الامير علي بن المقرب العيوني ره

* خلّيا بي من وطاءٍ ووساد * لا أرى النوم على شوك القتاد *

* وارحلا من قبل ان لا ترحلا * فالبلا بالكلّ يوم في ازدياد *

* واتركا بي من أباطيل المنى * فهو شرٌّ ليس يروى منه صادي *

* وابذلا في العزّ مجهودكما * لا يلام المرء بعد الاجتهاد *

* إنما تدرك غايات المنى * بمسير وطعان وجلاد *

* من نصيري من زمان ناسيا * جعل الامر الى أهل الفساد *

* كلما قلت له قد أسرفت * بي التعدّي قال لي هذا اقتصادي *

وما احسن قوله منها

* آه وا شقوة أرباب العلى * هلك المجد الى نوم التناد *

* يا بنات الشعر طيري وانظري * قرب البازي من كل الشراد *

* وارتعي يا بقر الحرث بعد * لعب السنور بالاسد الوراد *

* ولدا نودي لاجوايكم * يعلو الامر في كل البلاد *

* طبت يا موت وان شئت مرر * ليس عيش الدهر يوما من مرادي *

* نتج الله حلوة مر بها * يشتهي الصنم اشباه الاعادي *

* عشن مخطي لو تهمت الردى * دولة الاوباش من شغم العواد *

وله ره

* ما لنا فى طلاب العز ننتظر * باي عذر الى العلياء نعتذر *

* لا الرند كاب ولا الا باء مقرفة * ولا بها عنك عن باع العلى قصر *

* لا عز قومك كم هذا الخمول وكم * ترعى المنى حيث لا ماء ولا شجر *

* يا طالباً ليغنيك عن دار القلى بدلاً * إن جنة الخلد يا تيت لم تغث سفر *

* أما علمت بأن العجز مخلقة * للذل والقل ما لم يغلب القدر *

* وليس يبل تغ عن حي مثيبة * ادا اتت عونه الراقي ولا النشر *

* ولا تجلى الهموم الطارقات سوى * نص الحائب والروحات والبكر *

* والذكر تبنيه اما وابل غدق * من النوال واما صارم ذكر *

* واحسرتي ليتقضى العمر بي نفر * هم الشياطين لولا النطق والصور *

السيد العارف عبد الله بن علوي الحداد رضي

* سلام سلام كمسك الختام * عليكم أحبتنا يا كرام *

* ومن ذكرهم انسابي الكلام * ونور لنا نشر هذا الانام *

* سكنتم فؤادي ورب العباد * وانتم مناي واقصى المراد *

* فهل تسعدوني بصفو الوداد * وهل تمنحوني شريف المقام *

٭ أما عندكم يا أهل الوفا ٭ ومن قربكم مرقى والشفا ٭

٭ فلا تشغلوني بطول الجفا ٭ ومنّوا بوصلي ولو في المنام ٭

٭ أموت وأحيا على حبكم ٭ وذلّي لديكم وعزّي بكم ٭

٭ وراحات روحي رحاب بكم ٭ وعزمي وقصدي الكمة وام ٭

٭ فلا عشت إن كان قلبي سكن ٭ إلى البعد عن أهله والوطن ٭

٭ ومن حبّهم في الحشا قد قطن ٭ وحاز مني جميع العظام ٭

٭ إذا مرّ بالقلب ذكر الحبيب ٭ ووادي العقيق وذاك الكثيب ٭

٭ يميل كميل القضيب الرطيب ٭ ويهتزّ من شوقه والغرام ٭

٭ أموت وما زرت ذاك الفنا ٭ وتلك الخيام وفيها المنى ٭

٭ ولم أدن يوما كمن قد دنا ٭ للثم المحيا وشرب المدام ٭

٭ لئن كان هذا الذي غرّني ٭ ويا طول حزني ويا كربتي ٭

* وَلِي حُسْنُ ظَنٍّ بِهِ تَقْرنهِي * بِرَبِّي وَحَسْبي به ما عُلا م *

* عسى اللّه يَشفي علل الصّدود * بِوَصْلِ الحَبائِبَ وَنَكْثِ العُيُو د *

* فَرَبِّي رحِيمٌ كَرِيمٌ وَدُود * يَجُودُ عَلى مَنْ يَشا بالمَرا م *

ولبعضهم في الورد اذا استقطر ماؤه

* لم أنسَ قَوْلَ الوَرْدِ حِيْنَ حَبسْتُه * والنّارُ في أحشائِه تتسَعّرُ *

* ما شَدَّ كم نفسي حُدودٍ وَإنّها * لا تَخجَلوا في قَبْض رُوحي وَاصْبِرُوا *

ولبعضهم فيه

* وَلم أنْسَ قَوْلَ الوَرْدِ وَالنّارُ قَدْ سَطَت * عَلَيْهِ فَأمسي دَمْعُه يَتحَدَّ رُ *

* تَرَفَّقْ بِها هَذي دُمُوعي الّتي تُرى * وَلكِنّها رُوحي تَذُوبُ فَتَقطُرُ *

ولبعضهم في الورد والنرجس

* فَلا نَشَرَ النَّرجسُ أعلا مَــهُ * وَقالَ كُلّ الزّهْرِ في خِدْمَتي *

* فَتَمَثَّلَ الوَرْدُ بِهِ هازِئاً * وقالَ ما يُشَدُّ مِنْ سَطْوَتِي *

* وقال لِلأزْهارِ ما ذا الَّذي * تَقُولُهُ الأَشْيَبُ فِي حَضْرَتِي *

* فامْتَعَظَ النَّرْجِسُ مِنْ قَوْلِهِ * وقالَ لِلأزْهارِ ما تُعْجِبِي *

* يَكونُ هٰذا النَّرْجِسُ فِي خَدِّها * وَتَضْحَكُ الوَرْدُ عَلَى شَيْبَتِي *

ولبعضهم

* إِنْ لِلذَّابِّ العِزَّةُ فِي مَعْشَرٍ * قَدْ أَجْمَعُوا بك عَلَى بُغْضِهِمْ *

* فَدارِهِمْ ما دُمْتَ فِي دارِهِمْ * وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ *

ولله درّ من قال

* تَطَلَّبْتُ مَنْ يُوفِي العُهُودَ فَلَمْ أَجِدْ * وما أَحَدٌ عَذْرِي لِذٰلِكَ واحِدُ *

* فَكَمْ مُضْمِرٍ بُغْضاً تَرٰى لَكَ مَحَبَّةً * وَفِي الزَّنْدِ نارٌ وَهْوَ فِي اللَّمْسِ بارِدُ *

وما احسن قول القائل

* تاسّت في هذه الدنيا شدائدها — ما مرّ مثل الهوى شيء على راسي *

* عذاب هاروت في الدنيا وصاحبه * الدمن حبّ بغض الناس للناس *

* الحبّ كاس من الروعات مترعة * وكل من كان ذا طرب به حاسي *



ولله درّ القائل

* دع السّخر يا من تمّ الحبّ قلبه * فما السّخر الّا في نفوس الدراهم *

* اذا ما دعوت الطّير لناك مشرعا * يدرّهبك النّقوس لا بالغرائم *



ولآخر

* فصاحة حسّان وخطّ ابن مقلة * وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم *

* إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس * ونودي عليه لا يباع بدرهم *



وما احسن قول القائل

* لا تعجبنّك اثواب على رجل * دع عنك ملبسه وانظر الى الادب *

* فالعود لو لم تفح منه روائحه * لم يفصل الفرق بين العود والحطب *

ولله در من قال

* خذ من الناس ما تيسر * ودع من الناس ما تعسر *
* فانما الناس من زجاج * ان لم ترفق به تكسر *

وما احسن قول القائل

* خرجت من شيء الى غيره * كذلك العاقل اذ ينتبح *
* تكتب هذا ثم هذا وذا * لعله في قلبه يرسخ *

ولله در من قال

* واذا رأيت صعوبة في حاجة * فاحمل صعوبتها على الدينار *
* وابعثه فيما تشتهيه فانه * حجر يلين سائر الاحجار *

ولله در القائل

* وأضرّ ما لاقيتُ من ألم الهوى * قربُ الحبيب وما إليه وصولُ *

* كالعيس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمولُ *

وما أحسن قول القائل

* يا لله لستُ لغيلكم بمضيّع * كلّا ولا لجميلكم بجاحدِ *

* لكنّني جرّبتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحدِ *

ولله درّ القائل

* إلهي لا تعذّبني فإنّي * مقرٌّ بالذي قد كان منّي *

* فما لي حيلةٌ إلّا رجائي * لعفوك إن عفوت وحسن ظنّي *

* يظنّ الناس بي خيرًا وإنّي * لشرُّ الناس إن لم تعف عنّي *

* وكم من زلّةٍ لي في الخطايا * وأنت عليّ ذو فضلٍ ومنِّ *

إذا فكّرتُ في ندمي عليها * عضضتُ أناملي وقرعتُ سنّي *

لبعض الشيعه

* يَخْشَى أناسٌ نَبذَ عَدا طَبْعُهُمْ * حُبُّ عليّ بن أبي طالبِ *
* فلو سما الجاهل في حُبِّهِ * فلعنة الله على الكاذبِ *

الجواب لبعض اهل السُنّة والجماعة

* ما عيّبكم هذا ولكنّهُ * بُغضُ الذي لُقِّبَ بالصاحبِ *
* وطعنكم فيه وفي بنته * فلعنة الله على الكاذبِ *

ولله درّ القائل

* اقول لجارتي والدمع جارٍ * ولي عزمُ الرحيلِ من الديارِ *
* ذريني أن أسير ولا تنوحي * فانّ الشُهبَ اشرفها السواري *

ولله درّ القائل

* أبا دهرُ ويحك ما ذا الغلَطْ * وضيعٌ علا وشريفٌ هبَطْ *

* * جمارُ بُرٍ تَعُ بي رووضهِ * وبطرفٌ بالاعتلب بُرٌ تَقَطُ * *

ولبعضهم

* واخوانٍ تخذتهم دُرُوعاً * فكانوها ولكن للاعادي * *

* * وخلتهم سهاماً صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي * *

* * وقالوا قد صفت منا قلوبٌ * لقد صدقوا ولكن من ودادي * *

ومن النوادر التي لم يحط بمثلها الخليل ولا حام حوله

حبّاها الاحسن قول القائل

* طبيبُ بعثوني له أشتكي خلّه * فقلتُه خذي وقلتُ لهُ *

* فقال أنّهوائي فقلتُ له نعم * فقال ومن عذري فقلتُ لهُ *

وقال آخر

* مررتُ بعطارٍ بدقّ قرنفلاً * ومسكاً وكافوراً فقلتُ لهُ *

* فقال لي العطّار رُدَّ ثمن نعلي ومسكي وكافوري فقلتُ لهُ *

وما الطف قول القائل

* قال لي مَنْ اُحبُّ وهو ضجيعي * ودموعي تنهلّ مثل اللآلي *

* فيمَ تبكي من القطيعة والشَّرِ فها قد تمكَّنتَ من الوصالِ *

* قلتُ أبكي من الهجرِ شوقاً الى الوصلِ وفي الوصل خيفةٌ من زوالِ *

* فرثى لي وظلّ يمسح دمعي * رحمةً لي وحالهُ مثل حالي *

ولله درّ من قال

* شيئا ما اصدّق ولا تراهُ * على التحقيق توجد في الانامِ *

* واحسبهُ محالاً لا تحقّقوهُ * على وجهِ المجاز من الكلامِ *

ولآخر

* صادُ الصديق وكافُ الكيمياء معاً * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

* فقد تكتّم قومٌ في وُجود هما * ولا اطّلعوا لها ولا اجتمعا *



وما احسن قول القائل

* قُل لِمَن ملّ هوانا * وتولّى وجفانا *

* ولِمَن أعرَض عنّا * بعد ما كنّا وكانا *

* مَن تُرى دلّك علينا * ومَن اخبرك بسوانا *

* نحن ندري انّك اخترتَ فلانا وفلانا *

* نحن لا نخجل ما لأخذ على عين عيانا *

* قد لبسنا اي قبيح * قد جرى منّا ومنّا *

* كم تبعنا شر اصلك ولم نسمع رضانا *

* كم دعوناك الينا * وعلينا تتوانا *

* كم توقّعناك للصّلح وطوّلتَ الزمانا *

* كم رأيناك على ذنب وما كنت ترانا *

* كم أمرناك وخالفت هوانا في هوانا *

* هكذا الحرّ الموالي * هكذا كان حرانا *

ونظر في قول القائل لله درّه

* زارني شهري فلم ترمقني * من ترس السقام شيئاً تراه *

* قال لي اين انت قلت التمسني * فكأني جسم لم تجد بي نداه *

وما الطف قول بعضهم

* وعدت أن تزور ليلاً فألوت * لو أتت في النهار تسحب ذيلا *

* قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا *

ولله درّ القائل

* سأله التعسل في خدّه * عشراً وما زاد يكون احتساب *

.. ثمّ نادتنا وقبّلته * غلطتُ في العدّ وضاع الحساب *

وما احسن قول بعضهم

* ولمّا برزنا للرحيل وقُرّبت * كرائم المطايا والركاب تسيرُ *

* وضعتُ على صدري يديّ مُبادراً * فقالوا مُحبٌّ للعناق يُشيرُ *

* فقلتُ ومن لي بالعناق وانّما * بل ادركتُ قلبي حين كاد يطيرُ *

ويعجبني قول القائل

* سادتي ردّوا قلبي مُزعجٌ * مُزعجٌ قلبي فردّوا سادتي *

* ومقلتي تجري عليكم دائماً * دائماً تجري عليكم مقلتي *

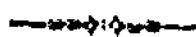
* مُهجتي ذابت غراماً فيكمُ * فيكمُ ذابت غراماً مُهجتي *

* سكرتي من خمر وجدي فيكمُ * فيكمُ من خمر وجدي سكرتي *

* راحتي بعد اصطباري عنكمُ * عنكمُ بعد اصطباري راحتي *

* بَصَّنى فى شَرْحِ حالى كُتْبَتْ * كُتبَتْ فى شَرْحِ حالى بَصَّنى *

* عَبْرَتى قد اعرتنى بالبُكا * بالبُكا قد اعرتنى عَبْرَتى *



ولآخر

* * مَكارِمُ الأخلاقِ فى * ثلاثةٍ مُنْحَصِرَهْ * *

* * لِيْنُ الكلامِ والسَّخا * والعَفْوُ عِندَ المَقْدُرَهْ * *



ولله درّ مَنْ قال

* * بَعْلُ رِكابَكَ فى العُلا * وَدَعِ العَوانِي فى القُصُور * *

* * لولا التَنَقُّلُ ما ارْتَقَتْ * دُرَرًا لبُحُورِ على النُحُور * *

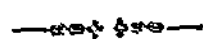
* * والعاطِلُون بِأَرْضِهِمْ * عِنْدِي كَسُكّانِ القُبُور * *



ولله درّ القائل

* عَرَضَ المَشيبُ بعارِضَيهِ فَأَعْرَضُوا * وَتَقَوَّضَتْ خِيَمُ الشَبابِ فَقَوَّضُوا *

* ولقد سبقتُ وما سبقتُ بمثلها * تمَّتْ عرانُ الناس منه أنقص *



وما احسن قول القائل

* سألتها قُبلةً يوماً وقد نظرتْ * شيبي وقد كنتُ ذا مالٍ وذا نعمٍ *

* تبلّلتْ ثمّ قالت وهي معرضةٌ * لا والذي خلق الانسانَ من عدمِ *

* ما كان لي في بياض الشمس من أربٍ * أبي حياتي يكون القطنُ حشو فمي *



ولبعضهم

* ما في زمانك من ترجو مودّته * ولا صديقٌ اذا خان الزمانُ وفا *

* فعش وحيداً ولا تركن الى احدٍ * فقد نصحتُك فيما قلتُه وكفى *



ولله درّ من قال

* روّح النفسَ بالتسلّي عليها * لا تكن حاملَ الهموم الدهرا *

* واذا مسّها الزمانُ بضرٍّ * لا تكن انت والزمانُ عليها *



ولبعضهم

* سَلِّم الأمرَ الى ربِّ البشر * واتْرُكِ الهمّ ودَعْ عنكَ الفِكَرْ *

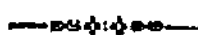
* لا تقُلْ ساحري كيف جرى * كلّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرْ *



ولآخر

* سلامي عليكم والذي ما بعده * واني عن المسعى اليكم لعاجزُ *

* وهذا كتابي نائبٌ عن زيارتي * ومن عدم الماء التيمّمُ جائزُ *



ولبعضهم

* إنّ الغنيّ اذا تكلّم بالخطا * قالوا صدقتَ ولا يقولُ محالا *

* واذا الفقير اصاب قالوا كلّهم * اخطأتَ يا هذا وقلتَ ضلالا *

* انّ الدراهمَ في المواطن كلّها * تكسو الرجالَ مهابةً وجمالا *

* وهي اللسانُ اذا اردتَ فصاحةً * وهي السلاحُ اذا اردتَ قتالا *

وما الطف قول القائل

* * وسائلٍ قلتُ لهُ * دَعنِي أُقَبِّل شَعَرَك * *

* * فقال لي كم مَرَّةٍ * تقبلها ما شعرك * *

ولبعضهم

* * اذا لم تكن حافظاً واعياً * فجمعك للكُتُب لا ينفعُ * *

* * أتنطق بالجهل في مجلسٍ * وعلمك في البيت مُستودَعُ * *

ولله درّ القائل

* * كتمت وفي فؤادي نار شوقٍ * لها لهبٌ وفي جفني سَحابُ * *

* * فلولا النار لاندفق الدمعُ خلفي * ولولا الدمعُ لاحترق الكتابُ * *

ولبعضهم

* * ان اذكرتانا ما لنا سلفت * اقول بالله يا ايام عودي * *

* كأنني يوم تأتيني كتابكم ملكت ملك سليمان بن داود *

ولآخر

* تقتل الارض عندي ليس يشغله * عن حبكم احد من سائر الناس *

* لو كان يمكنني سعيا لجئتكم * اكببت امشي على العينين والراس *

ولمعضهم

* سلام عليكم هل على العهد انتم * ام الدهر انساكم عهودي فخنتم *

* سقى الله ايامًا مضت في وصالكم * وكنا على عهد الوصال وكنتم *

وما الطف قول القائل

* كتابي إذا وصلت اليه * فحق الاله تقبل يديه *

* وصف له ما ترى من الوجد عندي * وبكائي وطول شوقي اليه *

ولبعضهم

* فلو كانت الاقدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني *

* لكنت على قرب الديار وبعدها * مكان الذي قد سطرته يميني *

وما احسن قول من قال

* اتاني كتاب من كريم كانه * قلائد درّ في نحور الكواعب *

* فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * بخير كتاب جاء من خير كاتب *

ولبعضهم

* منّي السلام على من لست انساه * ولا يملّ لساني قط ذكراه *

* ان غاب عني فان القلب مسكنه * ومن يكون بقلبي كيف انساه *

ولبعضهم

* يا خالق الخلق يا ربّ العباد ومن * قد قال في محكم التنزيل ادعوني *

* اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي * يا جامع الامر بين الكاف والنون *

* تحنّنت أيّوب من بلواه حين دعا * بضرّ أيّوب بادا للنّطف يحمى *

* واطلبن سراجي وامنن بالخلاص كما * نجّت من ظلمات الحجر ذا النّون *

وما احسن قول بعضهم

* خير إخوانك المشارك في المرّ واين الشّريك في المرّ أينا *

* الذي إن حضرت زانك في القوم وإن غبت كان أذنا وعينا *

ولله درّ القائل

* الا يا مستعير الكتب اقصر * فانّ اعارتي للكتب عار *

* فمحبوبي من الدّنيا كتابي * وهل ابصرت محبوبا يعار *

ولآخر

* واذا صاحبت صاحب ماجدا * ذا عفاف وحياء وكرم *

* قوله للشّي لا ان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم *

ولبعضهم

من قال لا في حاجة ۔ مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من ۔ يقول لا بعد نعم

وما احسن قول القائل

اذا تخلّفتَ عن صديق ۔ ولم يعاتبك في التخلّف
فلا تعُد مرّةً اليه ۔ فانّما ودّه تكلّف

ولله درّ من قال

لا تمزحنّ وان مزحت فلا يكن ۔ مزحًا تضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة ۔ انّ المزاح على مقدمة الغضب

ولآخر ولله درّه

اشارت بلحظ العين خيفة اهلها ۔ اشارة مذعور ولم تتكلّم

* فانعت ان الشرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا ما لحبيت المنم —

ومما الطف قول بعضهم

* ولو انني كنت نعل رشوتي * لا سيت الصحابة والدادا *

* ولكنني انتظرت على سادتي * مذكرك المحبة والودادا *

ومما طربني قول بعضهم

* وما صد عني الذلي مبغض * ولا كان قتلي في الهوى من مراده *

* ولكن رأى ان الذنوب يزيد بي * عن ابانا خاصمتني بعاده *

ومما احسن هذه الابيات والطاهر انها للباخرزي الاديب الشاعر

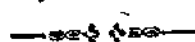
* كم مؤمن قرصته اظفار الشتا * بعد السكان لجحيم حسودا *

* وترى طيور الليل في وكناتها * تختار حر النار والسفودا *

* وان رميت بفضل كاسك في الهوى * عادت عليك من العقيق عقودا *

اذا

* يا صاحب العُودَيْن لا تهملهما * حَرِّكْ لنا عُوداً وأَحْرِقْ عُودا *



وقال عفا الله عنه

* قُلْ للذي يَعُضّ الذِمامَ وجانبي * حاشا لعهدك ان تكون ذميما *

* ما بال عَيْني مثل وَجهكَ واضحٌ * عادتْ تُذكّرُ وا تَنْكُ نَهيما *

* لا تنس اَيّامَ الحِمى سُقي الحِمى * مَطراً يُغيثُ الروض حُسْن السِّيما *

* تدمع عندي ان وُدّك لم يكن * الّا كَنَرجِسكَ الكحيل سَقيما *

* ووجدتُ عندك ما كرهتُ وكلما * حاسبتُ بَغْلي لم تجد عنديْ ما *

* ومن الهوىٰ نَتَج الهوانُ وهكذا * كان الحبيب مثّ كما سمعتَ قديما *

وله رحمه

* * يا حاملاً عابَ شِعْري * مَكَنّ قلبي وآلم * *

* * عَلَيّ نحت القوافي * وما عَلَيّ اذا لَمْ * *

وله لا نقص دره

* * تنال هو خصلت معه * قد ساد ما بينه الا راذل * *

* * ما كنت من قبل ان دها نى * اعلم انى من الا فاضل * *

اعجوبة

الحمد الله الواحد الذى لا اله غيره بلا مثيل واصلى واسلم على من

ابعد الامة من الضلال وحاد بانواره عن القلوب المائلة للمعارف

كل زيغ وعلى آله واصحابه المعدلين بأفعاله العاملين بآدابه

وبعد فانى اتفقت برجل من العرب فى بلدة كلكته عام اثنين

وعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية اسمه جواد

ساباط الحلبى بن ابراهيم ساباط الساباطى ثم اشتهر بعد ارتداده

عن الملة الحميدة وعدوله عنها الى الملة المسيحية بناثانايل ساباط

فوجدته طريقا تتحقق بالنوادر والغرائب وواحدا منها من وبه
من المضحكات والعجائب ولله در من رنوى عنه التجارب في
المقامات ومن حلب مثله ما اضحك ذكره والامثال له مصنفات
في فنون شتى وقد اخبرني باسماء كتب منها وهي هذه الفوائد
الغريبة في الصرف والنحو بالفارسية وشرح رسالة الصرف
وربط الجمار في رد الاستعداد أروني أثبات اجتهاد مجوزه ردا على
المولوي بابر أمداد اساسي ومتعلقة العلوم في المنطق والموجز النافع
في العروض ومختصر في القوافي والانموذج الشاطبي فيهما والتحفة
الاقتصرية في الصنائع والبدائع وشرات الصوفية في اصولهم والتهاتم
الشاطبية في مجربات والوظائف الشاطبية منها اسماء من الادعية
لنفسه وموجز الرمل وغمرات طلبة الرمل والدر هنا كة الشاطبية في الصرف

والنحو بالهندي وله رسائل كثيرة تشتمل على ما هو بصدده مما يطول شرحه وبيانه وكتابا انشاء بالعربية والفارسية يعجز عن حل مشكلاتهما قرائه وشعر تخجل نظم ابي الهميسع المنسوب اليه لعله خضلحج وقال ايان اكبر في هذا الكتاب المشتمل على العجيب العجاب من نظمه الذي هو ادق من السحر واصلب من الصخر ما لتذ سمعه كل سامع ويشتغل به السامع

قال اصلح الله احواله

* الك تغشي في وصالك اذنج * وعن الجماني الكوس تطحطج *
* هجرت ولما تعلمي اي محنة * سلوت فان الراي عنك مشدح *
* سلوت متي لم تصغ المطل قوله * كشخصي وشتان التهي والتبشنج *
* ملكت زمام المجد طفلا وبافعا * ونلت ذرى العليا وغن الصرح *

وبهتُ ليعلم مع الرّقيب وشرّدوا * وصببُ للتوبيخ العذول وصرّحوا *

وصالتْتُ سرّا ان العوان وعزّموا * وذرهُبتُ بي حُور المعالي وبوّحوا *

ندُ وبكِ باوطعا خليلاًّ مُناصِحا * اذا كهلوا اشتان مَعْني وشتّحوا *

وله

ا يا مَنْ اصابتْ كلّ قلبٍ سهامُه * وصادت عقولَ العاقلين فخاخُه *

وآرْتجّ اربات الوداد رَحيلُهُ * لرِقصاں يا مكارَّ القلوب مساحُه *

وانكر رأى العاد امن تستقلُه * ومَلّ سُوال العاشقين صِماخُه *

عليك ابن ساداط الكريم بقد علا * على هامة السبع الشداد صراخُه *

وله

دَلَس الدّ نُور والاقران طُرِشِّ * وَلنار الهجر في الاحشاء تَرْشُ *

بهدوا الحرباس عمه يَرْحَشُوا * طمَعُوا عن دار مَيّا حين تشّوا *

* زلجوا في الوثق لما رحلوا * ولشخص الكظم في العشاق نفس *

* ذ عملوا الاحشاء لما عملوا * وبه القلب بالتبويش وطس *

* شحطوا في الصد حتى شحطوا * وبأوا عني آشاطوا ما برحشوا *

* يا لبيلات بروق قيس سلعت * لم نكن للواس منها قط وقس *

* ابصت منها العذارى سكرا * والغصن المان والشحاح هش *

* منسبكرات سجلات العطا * لى ساش العيس منها تطوحس *

* وغزال صاد في لما سطا * ولنبل الوجد في الاحشاء قلس *

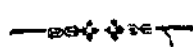
* منسبي من آل ساباط النهى * ولسا باطل النهى عرس وعنش *

* جبر س الطمع جبر قش له * حلحال العلسو مثن خلس

* صلحد في مر جد في مر د * مد مدى الوطس تشابش مبش *

* وبلادي بلقع قد عجمها * لا بها خشنشف ولا ورتريش *

* دخيلتي العد منها طيبة * باس منها التراب وامجاد البرنس *



السيد الجليل المولوي ذو المقام السامي غلام علي آزاد البلجرامي ره

* أدركت عذلا لقاء مثلك تكعبه * وطرفك الناعس المراض يشعبه *

* كتمت دائي عن العذال مجتهدا * ما كنت ادري نحول الجسم يفشيه *

* يدانيني من سقام انت منشأه * ويحييني من مرام انت موريه *

* لقد نمى غصنه عن مغرم دنف * مهجته بعل الازدات ينبته *

* رعى الاله سقامي لو تعالج من * اخشى يدا واء الحمر من فيه *

* وحبذا العيش لو نتحى على مقلتي * غض رطيب من العينين اسقيه *

* شان المحب عجيب في مقاصده * الهجر يقتله والوصل يحييه *

* لولا ما شاقه عرف الصبا سحرا * ولم يكن نار الظلماء يشجيه *

* ملحارة هيجت بالشيح لوعته * يجن مقلته العشر اذ جليته *

* إليكَ يا رشأ الوعساء مَعْذِرَةً * أأنتَ عن رَشأ البطحاء تُسْليه *

* لو أنهن تُطلعت أكمانُهن سنى * وأتممن كمال الحسن والتيه *

* فيا صواحبَ أكنافٍ بمُعتقدٍ — فذلك الذي لمتنني فيه *

* إذا رنا فمهاةُ البيدِ تشبهُهُ * أو ماس فالمائدُ الخضراءُ تحكيه *

* فرائدٌ تصرعُ الآساد ماطلبت * إلا الذي سبقُ الساداتِ يحميه *

* كهفُ الأنام إمامُ الكون أكرمُهُ * عونُ الذي حادثُ الأيام يرميه *

* السيدُ المعتدي عبدالجليل لهُ * مجدٌ أثيلٌ من الآباء يحوونه *

* حديّ بلاذي وأستاذي ومستندي * ربُّ الورى بصنوف الحمد يحرزنه *

* علامةٌ باتت المعقول منفيهُ * فهامةٌ جامع المنقول محصيه *

* شمس تفيض علينا نورها أبداً * حاشا إذا حجبت الظلماء تطوينه *

* قد رسا واصلٌ عمر مستمعين * وكلّ ليل كما في الآن تلقيه *

* تجرعني عن الامداب جوهره * وتعش همه العلماء ترتيبه *

* لعد تحلي تقوى الله خالصة * والله عن سائر الاكوان تغنيه *

* ان حل في حضرة السلطان منصبه * فليس هذا عن الرحمن يلهيه *

* توارث الفضل عن آبائه قدما * وبعد ذلك في الاولاد تبقيه *

* رب السموات والارضين دوم غد * من المواهب اعلاهن يوليه *

* يا ايها البحر شنفت المسامع من * درالى ساحل القرطاس تلقيه *

* ان طل سحبان في نطق الثرى رمما * ماتت من هذه الانفاس محييه *

* وانت في شعراء العرش اكلهم * يا ليت ما بلسان الهند تمليه *

* مولاي اوليت علما زانه عمل * وعنصرا جوهر الحسنى تحليه *

* لم يرتكب ما طرا العرلان تشوته * الى سبيل التقى لو كان تهديه *

* اناالت احمد ترع الماجد بن الى * حمدي نور الدنيا تحليـــه *

* خُلِقتَ من نَسَبٍ عالٍ وفي حَسَبٍ * مُسَلسَلٍ ليستِ الأيّامُ تُخفِيهْ *

* لَئِن كسَنتَ المعالي مِن أُولي شَرَفٍ * إرثاً لكم مِن جَنابٍ أنت مُبدِيهْ *

* إنّ الورى لَعُلوّ الجاهِ ترفعُهم * انت الذي بِسُمُوّ النفسِ تُعلِيهْ *

* حاشاكَ مِثلُكَ بُنيانَ العُلى أحدٌ * نعم على شرفِ الآباءِ تُثنِيهْ *

* سَعى الآلهُ مَحَلّاً انت ساكِنُه * ما اورَقَ الغُصنُ والوَسمِيُّ يَروِيهْ *

* جزاء خير الورى يا ربِّ اهدِ لَهُ * منّا صَلوةً مَدى الايّام تُرضِيهْ *

وله في المحرون عفا اللّه عنه

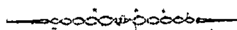
* مررتُ على طِفلٍ بديع جمالُه * تُطالِعُ ضَرْباً والكراريسُ في اليدِ *

* فقلتُ له لازالَ عِلمُكَ زائداً * أيْنَ لي باباً للسلادِ في المُجرَّدِ *

الامامُ العلّامة شمس العلوم قاضي القضاة نجم الدين السّاكن

في بلدة كلكتة دام مجدهُ

* فيا دارة بالحال حلتي حتى بدت * كدار نبي كيف ها تباكيد ي *
* أخرى تشبي بنا ر وخيها * كأنها بهن بها الأود *
* جاور الصبر عاية سألت حورها تنتهي الى أمد *
* تقضت عهد نوم اذ وضعت * كفها بالحصاب توزن دي *
* واعد نبي زوارتي زورا * لبلة مار قدتها الرمد *
* فاذا اخلفته ثم شكوت انسلت بي الجواب بالعرد *
* قول سلمى ومن تصاحيها * بي المواعيد عن معتمد *



قال مؤلف هذا الكتاب احمد بن محمد الانصاري الشهير بالشرواني

عفا الله عنه

* آحالبوم لاتعصى بلومك لي امرٌ يدع لانهي ما عمدي يشعي وتر *

* ويثني وما الفتى من الحب بالهوى * أرى بعد عسر أن يجيء بعده اليسر *

* وإني وإن شتت سعاد بوصلها * صبور ولي فيها أكابد أجر *

* فما الصب إلا من تعاني شدائد المحبة لا من قال أشقني الهجر *

* وما الحر إلا من يرى الكرب راحة * إذا ما رمي بالذل أو خانه الدهر *

* تغربت عن قوم إذا ما ذكرتهم * أسلت دموعا لا يماثلها القطر *

* ولكنني أخفي الصبابة والأسى * وأبدي ابتساما حيث تجري لهم ذكر *

* وهم سادتي لا فرق الله جمعهم * ومن نحوهم تعزى المكارم والفخر *

* متى أيها الأحباب أحظى بقربكم * وهل لك يا ليل التجافي ترى فجر *

* متى تنطفي ما بقلبي من الجوى * وترجع أيام بها يشرح الصدر *

* ألا لا أرى في البعد للعيش لذة * وكيف يلذ العيش من شقه العكر *

* رضيتم بهجري وارتضاني بحبكم * وسركم ما منه مسني الضر *

* سلامٌ عليكم ما رضيتم به هو المُرُّ أم ومثليَ لا يحوي به الصبرُ *

* وإني لصبّارٌ على كل شدةٍ ورضاكم بها والصبر يتبعه النصرُ *

* وعهدكم عندي مصونٌ وشيمتي الوفاءُ وحبّي لا يخالطه الغدرُ *

* على كل حالٍ أنتم القصد والمنى * وأنتم ملاذ العبد والعون والذخرُ *

وله عفي عنه

* أراك صددت عن الصب طالباً * أيا عاذل العشاق رفقاً ورحما *

* تركت بموالي الذي نهبةً من اشتياقه * وصيّرت جفني أسهر الليل هيّما *

* أما مسّك الحب في راحتيّ والفلانُ * فقد عيل صبري لا تزيد لي ألما *

* ولولاك ما استسلم الشوق دمعي * ولا قلت في الحب نثراً ونظما *

* أيا عاذلي انظر إلى اللوم إنني * أراك ارتكبت بذا اللوم جرما *

* فيا نال من لام في الحب مقصداً * كفيلي من رحمة الله سلّما *

* وماذا ذنبك في اللوم تذلني * فإن الهوى مذ هنا لن يذيما *

* أراك تبالغ في لوم صبّ * أحاط بقلب الهوى المحض علما *

* فخذ منك إني راض بها قد * تراني نبيلا غنيّ إباء وأمّا *

* خليليّ ما لي وللدهر أضحى * يروم اجتذابا لعذري وهضما *

* ألم يدر أني شهاب المعالي * لعمري منكر ذا القول أعمى *

* خليليّ هل يسعد الدهر يوما * على ما به يهلك الضدّ غمّا *

* وإني لذاك الهزبر الجسور الهمام الذي قد سما الشمس عظما *

* فما للأعادي يرومون ذلّ العزيز المبجّل جاها وإسما *

* أغرّهم مني الحلم تيّا * لأن رأيهم لم يكن ذاك حزما *

* ولكنه يا خليليّ مني * دهاء به رمت كشف المعمّى *

* أنا ابن الكمال وربّ الفخار * فلا غرو إن نلت عزّا وعظما *

* معاني حلبك ومخدي ابك * وترعى الى مجد الجود تنهى *

وله عفى عنه

* اتحسن منك هجر الحب طلبا * واعراض ترى بذا لعلت سبها *

* ومنك نثرت من دمعي جمانا * بعرطاس الخدود فصار رطبا *

* اتخبوني دع الهجران اني * اكابد منه آلاماً وهبا *

* وجد بالوصل بعد الفصل يا من * سلوت بحبه دعدا وسلمى *

* بطلعتك المنيرة حل هجري * جعلت بذاك موج الشوق طبا *

* وبي قلبي من الاتوان نار * فكيف حلودها بالشوق منها *

* اعيذك بالمهيمن من عذابي * ومن بعدي بها قد صرت وثبا *

* ترفق بي مليك الحسن وانظر * بعين اللطف نحو القلب رحبا *

* فقد زاد الغرام الذي بي * وقل الصبر مما بي الما *

* أراكَ وأنتَ ذو خُلقٍ كريمٍ * خفوفَ تنتمي الى الاشعار نتمي *

* أتأبى مجتدي من كان فخرا * على الادب ان نلت عز تارغتما *

* وهل اناذ اكسبت العصر منه - ونلت بطائر يزاناو فهما *

* وانى اليوم اشعر من زهير * وفي الآداب اكثر منه علما *

* فدع ما يلك في العربي جهارا * ابنظر لمعتمد المصباح اعمى *

* وفي كلكته جهلوا معاني * فما هيل جهل حقير بإسما *

* أضاع ذنبي ولكن لا أبالي * بذي جهل ولا نذ حقت ثما *

* نمت عن العداوة صاع عني * فعزلك منه نوجت بيك ذما *

* وخيل بالوصال بان وخدي * فما عقب والهوى برد اوحذيما *

* وجاني ما تحملته يداني * لها شرح تسد يغ فاجتمعا *

* وداني في بغية وتخيم عيش * ومنزلة تضاهي الشمس علما *

وله عفا الله عنه

* جفا مَنْ لستُ أذكرهُ بِرأيي * وفتَّح لي عُرى أمّا بي جفائي *
* وَحالَ عن الوداد وَلم أحُلْ عَن * مَوَدّتِهِ وَطُلّا قبل جفاني *
* أتحسبُ مِنكَ يا مَولاي هَجري * بلا ذنبٍ وَتعلمُ ما أعاني *
* ذع الإعراض وارحمْ حالَ صَبٍّ * لُبانتهُ الزيارةُ والتداني *
* ورشفُ رُضابِ ثغركَ وابتسامٌ * أنالُ به المسرّةَ وَالأماني *
* وَحسْبُكَ ما بُليتُ به فإنّي * وَعيْنِكَ ذا المحاسنِ في هَوانِ *
* أراكَ نسيتني وسَلوتَ وُدّي * وَأوحشتَ التجافيَ عَن مكاني *
* فأين العَهدُ والوُدُّ المصفّى * وذاكَ الوَصْلُ في ذاكَ الزمانِ *
* أعِدْ نظرًا إليَّ فإنَّ قلبي * لعمرُكَ إنْ أطلتَ الهجرَ فاني *
* سألتُكَ بالهوى العُذريِّ أنْ لا * تصيبَ بما نسيتَ بهِ جَنانِي *

* فهاوجدي تضاعف مذ كربي * ونشر بي حديثا في المغاني *

* جعلت فداك فاسمح بالتلاقي * ولا تشغل فوادي لن تراني *

* وعش في نعمة وعلو جاه * بطول الدهر والسبع المثاني *

ولد لطف الله به

* ألنفس كادت أن تذوب من النوى * فالى متى هذا التفرق والجوى *

* يا منيتي بالبعد عنه وقايلي * بالصد رفقا بي فقد آن لتوى *

* عجل بوصل مؤملي في صحة * أشفي بها سقم الفؤاد من الهوى *

* وارحم فيها للصب صبر مهرصي * من بعد هذا اليوم بانعم الدوا *

ولد عفى عنه

* قلم الولاء جرى بمور سوادي * لذوي الفخار السادة الامجاد *

* فبدت به كلمات مقول شاعر * فشهودها شعراء كل بلاد *

* أهل الكسا منوا علي بنظرة * لا بان منها ما يسر فؤادي *

* أهل الكسا ما رمت عن رحابكم * وودادكم قد زرعوا عظيم ودادي *

* أهل الكسا ما حلت عن مدحكم * وبكم أنال الفوز يوم معادي *

* أهل الكسا إني أسير هواكم * وبجاهكم حصول مرادي *

* أهل الكسا أنا لا أميل وحقكم * عنكم بلوم ذوي قلى وفساد *

* أهل الكسا من لا مثيل في حبكم * تصلى غدا بالرغم نار زناد *

* هو ذاك من آذى النبي بسوء ما * أبداه مبغضاً في أبي السجاد *

* ومع الذين لهم نصائح حبهم * وقلوبهم ملئت من الأحقاد *

* أهل الكسا إني ابتليت بعصبة * كرهت سماع حديثكم في نادي *

* وإذا ذكرت مناقباً وطهارة لكم * في مجلس جرت إلى الإلحاد *

* يا أهل الكسا طوبى لمن والاكم * يا سادتي تعساً لكل معادي *

* أهل الكسا رغم الروافض انتمى * منهم وإني تابع الأوغاد *

* كذبوا نهاها سالك بطريقهم * ومحبة الأصحاب عين رشادي *

* ومحبة الأصحاب لا تنفي الولا * لكم وراءهما خليف عنادِ *

* أهل الكسا حب النواصب ضلكم * والفضل كالشمس المنيرة بادي *

* ومن امامي انتمى أو ابيهم علي * لم لهم خلت عن التعدادِ *

* اني أجزل عن الصلاح وانتمى * طرق الفساد ومسلك الأضدادِ *

* والله لست براغب عما به * ترضى الإله وسيد الأمجادِ *

ولبعضهم لطف الله به

* إن أردت الفوز بالأمل * لذ بطه سيد الرسل *

* وبقوم صالح ودهم * جاء به النص وهو جلي *

* أهل فضل جاء منكرهم * دع ولاة الجهل والخطل *

وَالحرمِ بالشحبِ مَن نصروا — دِينَ اصطفى الاصفيا فسَلِ

هُم نجومٌ للهُدى وَلَهُم * ذِكرُ مدحٍ فِي الكتابِ تُلِي

افضلُ الاصحابِ اوّلُهُم * جدّ ندّى الغارِ خيرُ وَلي

تعدد العارُوْن صاحِبَهُ * مَن سَما بالعِلمِ وَالعَمَلِ

ثُمّ ذُو النُّورَينِ بالبُهُم * جامعُ القرآنِ ثُمّ عَلِي

فارسُ الهيجا ابُوحَسَنٍ * نجلُ عَمِّ المُصطفى البَطَلِ

حُبُّهُم فرضٌ وَبُغضُهُم * مُوجبُ الانقاعِ فِي الزَّلَلِ

ضَلّ مَن بالرّفضِ مُلتزمًا * داحِضًا للحَقِّ بالجَدَلِ

كيفَ مَن ذمّ الصّحابَةَ يَرى * انّهُ فِي اقوَمِ السُّبلِ

وَحسبي عُصبةً رَفضت * سُنّةَ المُختارِ لا تَهِلِ

هُم طُغاةٌ لا خلاقَ لَهُم * تبعوا فِي سائرِ المِلَلِ

رب ذرحم من مجاورتهي * بين شر ورالغي والخلل

فالشمس الظاهر سيدنا * خير هادي خاتم الرسل

وله

انارهواك نارا في فؤادي * وحرك لي غراما غير بادي

فيا انا صب الوجد مضني * وجفني قد جعل طيب الرقاد

وبي ما لا اطيق له اصطبارا * من الشوق العظيم ومن ودادي

فجد يا للسد للصب المعنى * بوصل منك فصلا يا مرادي

وعجل بالجواب انسجام * ودم في لطف زوار العباد

وقلت مادحاً الشيخ العلامة اللوذعي الهمام المولوي آلهداد

الساكن في بلدة كلكته رحاه رب العباد

فكر الحبيب ومرابع الاخدان * اجرى له دموع مكايد الاحزان *

* وعد ايه قلما شحط الدارلا * تنفك من شوق الى الاوطان *

* طورا تأنّ وتارة تبكي على * رسم الصبا الماضي على نعمان *

* تهتز من طرب اذا ما غردت * مرنّة سحرا على الاغصان *

* وتنوح شوقا للذين فراقهم * جلب الهموم لقلبه الولهان *

* ما واصلت في البعد عيناه الكرى * الا السهاد وادمع الاشجان *

* روحي فداكم فاشتفوا يا سادتي * فوصالكم للهائم الحيران *

* حتام هذا الهجر منكم والجفا * والى متى ابكي بدمع قان *

* وحياتكم لولاكم ما شفني * وجد ولاجل الهوى يحياني *

* بلغ نسيم الصبح ان جئت الحمى * عني سلاما عطّرة الايمان *

* واشرح لهم حال الكئيب وقل لهم * منوا عليه بنظرة ونيل اماني *

* اين المسيح لكي يعالج قلبه * ذاك الكليم بصارم الهجران *

* وما لكم في الحقيقة مزاحم * لعوائد ومبرة للعافي *

* فعسى تلين قلوبهم لمتيم * من بعد قسوتها على الحيران *

* ويعود منه الفضل من إنعامكم * بل فوقهم من أجمل الإحسان *

* ما لي سواكم يا كرام وأنتم * من كل خوف معقلي وأماني *

* أولاكم الرحمن عزًّا مثلها * أولى العلى للعالم الرباني *

* اللوذعي السيد الداد المقتدى * بجل الكرام ونخبة الأعيان *

* لقمان هذا الدهر أفلاطونه * في كل علم ما له الأقران *

* بحر الفضائل والندى من بحره * فاق السها قدرا عظيم الشان *

* ربتنا الآداب هذا طبعه * يغنيك عن روح وعن ريحان *

* قد حررت ما كنز العلوم جواهر المعقول والمنقول والعرفان *

* طوبى لشخص يقتني منك الهدى * فلعمري على ذوي العرفان *

اجا

* لولاك ما عرف الندى بع ولا بدت * شمس المعالي في سماء تداني *

* حل الذي أولاك فضلا شائعا * في هذه الاصقاع والبلدان *

* يا سلم وعش ما هو مضني هائما * في ذكر الحمى ومرابع الاخدان *

وكتب الى الشيخ الفقيه العالم العامل التوديعي عبد الله بن عثمان

بن جامع الحسيني ملغزة كلمة اشياتا وهي هذه

* أإنسان الوجود بلا نزاع * ونابحر العلوم بلا دفاع *

* وكهف الملتجين اذا اصيبوا * وغيث للعفاة بلا انقطاع *

* شكوت اليك ما ألقى وإني * أرى الهم المبرح ذا اتساع *

* جوى يزداد في قلبي وينمو * نمو النار بالجزل اليراع *

* أبعد او اعيرا انا واشتياقا * ونقل ان الانس بذي البقاع *

* فلا وابيك ما هذا بعيش * ليعش حرة ذات امتناع *

* عسى المولى الأمين ذو العطايا * يلمّ الشعث إذا كان انقطاع *

* ويجمعنا بمن نهوى قريبا * فإن القلب آذن بانصداع *

* بجاه المصطفى طه وآل * وصحب قد تعوّدهم باتباع *

فقلت مجيبا عليه احسن الله اليه

* أيا من تدّعى كرم الطباع * ومن هو للطائف خير راعى *

* وكنز جواهر الآداب حقا * وجامعها الفريد بلا نزاع *

* أتاني منك من قوم نثر * بديع النظم تقصر عنه باعى *

* يذكرني به ما منه أضحى * فؤادى في اشتعال والتياع *

* أتحسب يا أخا النور انى * قصدت بفرقة تعس اختراعى *

* فلا وعظيم جاهك لم يكن لي * مرام في نوى أو في انقطاع *

* ولكنى ابتليت بمعضلات * على اغضا جلها تجرى تراعى *

* وَمِنْهَا كُنْتُ مُصْطَبِرًا لِآتِي * رَأَيْتُ بِهَا الفُؤَادَ عَلَى ارْتِيَاعِ *

* فَدَلَّ لِيَ المُهَيْمِنُ كُلَّ صَعْبٍ * بِهَا وَاللهُ رَاحِمُ كُلِّ دَاعِ *

* وَلَوْلَاهَا احْتَلَّ بَنِي المَعَالِي * وَأَحْبَبْتُهُمْ لِمَا كَانَ ابْتِدَاعِي *

* وَمِثْلُكَ لَا يُمَلُّ وَأَنْتَ مُغْنِي النَّفْسِ وَمُؤْنِسِي فِي ذِي البِقَاعِ *

* فَدُمْ فِي ذِي الوِدَادِ الخَالِصِ حَتْمًا * وَدُمْ وَاسْلَمْ بِعِزٍّ وَارْتِفَاعِ *

وقلتُ مُكاتباً الشيخ الاديب العلامة المذكور عبد الله بن عثمان

من جامع التحيلي رثاء الملك الولي

* أَعِنْدَكَ مَا عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ وَالوَجْدِ * وَهَلْ أَنْتَ بَاقٍ فِي المَحَبَّةِ وَالعَهْدِ *

* أُكَابِدُ أَشْجَانًا تَوَقَّدُ نَارُهَا * بِقَلْبِي المُعَنَّى مِنْ بِعَادِكَ وَالصَّدِّ *

* وَصَدُّكَ عَنْ مُضْنَاكَ دَاءٌ دَوَاؤُهُ * تَدَانِيكَ مِنْ بَعْدِ القَطِيعَةِ وَالبُعْدِ *

* تُحَامُ نُجُومٌ مِنْ الَيْكَ اشْتِيَاقُهُ * تَضَاعَفَ بِاسْمِ المَحَاسِنِ وَالسَّعْدِ *

وحقك لولا ما أراك فى الحشا * لأحرقه الشوق المبرح بالوقد

وإنى وإن أخفيت ما بى من الأسى * عن الناس لا أنساك يا منتهى قصدى

أنمحى غرامى وارتهانى مدا الهوى * عليك وأشعارى تنم بما عندى

فعطفا لمن لا يستلذ بعيشه * لبعدك وارحم من تضعضع بالوجد

وها أنا ذاك المولع الصب من له * مكارم أخلاق تعوق عن الحقد

وعمدة أرباب العلا والحجى * وواحد هذا العصر أكرم بذا الفرد

وقدوة أعيان الحديث ومن زها * به الزمن الميمون تجرى فى المجد

وإنى هجرت الدهر مذ كانه الربيع * وعندى ملت ما عادل الفقد

دع الصد واسلك فى المودة لوما * سلوك أبو زكى التوزرى فى العقل والرشد

هو الشهم عبد الله يفخر ماجد * به عرف المعروف حقا أبو الهدى

خلاصة أهل الجود لله دره * ومن مثله فى العلم والحلم والزهد

الحا

* كَرِيمٌ إذَا اسْتَبْطَـــرتَ نَوْمًا أَكُفَّهُ * هَمَتْ بِاللُّهَى مِنْ دُونِ بَرْقٍ وَلَا رَعْدِ *

* عَلَيْهِ رِضَى الرَّحْمٰنِ مَا دَامَ شَيْءٌ * أَعِنْدَكَ مَا عِنْدِي مِنَ الشَّوْقِ وَالوَجْدِ *

باب الاقتضاب

* نَعَمْ إنَّ نِيرَانَ الصَّبَابَةِ وَالوَجْدِ * لَهَا فِي الحَشَا وَقْدٌ تَزِيدُ مَعَ الصَّدِّ *

* الا قاتَلَ اللهُ الهَوَى مَا أَمَرَّهُ * وَأَسْرَعَهُ فِي هَتْكِ كُلِّ فَتًى جَلْدِ *

* اذا رام سِتْرَ الَّذِي فِي فُؤَادِهِ * عَصَتْهُ مَآقِيهِ فَسالَتْ على الخَدِّ *

* خَلِيلَيَّ مَالِي وَالهَوَى يَسْتَفِزُّنِي * وَمَا أَنَا بِالخَالِي وَمَا أَنَا بِالوَغْدِ *

* وَلِي هِمَّةٌ تَسْمُو إلَى كُلِّ غَايَةٍ * مِنَ المَجْدِ لَا بِالخَالِ وَالأَسْوَدِ الجَعْدِ *

* وَلَا بِغَزَالٍ بِاعِينِ الظَّبْيِ أَكْحَلٍ * لَهُ وَجْنَةٌ حَمْرَاءُ تُهْدِي إلَى الوَرْدِ *

* وَلَا بِقَوَامٍ يُشْبِهُ الغُصْنَ نَاعِمٍ * اذا مَا انْثَنَى يَثْنِي الفُؤَادَ إلَى الزُّهْدِ *

* وَلَا بِرَحِيقٍ مِنْ لَمَى الثَّغْرِ بَارِدٍ * إذَا امْتَصَّهُ وَلْهَانُ رَاحَ بِالرُّشْدِ *

ولكنّ نفسي قد تضاعف شوقها * الى صاحب سابت تحاياه كالشهد

حليف التقى لا ينقص الدهر عزمه * أخو ثقة ما زاغ يوماً عن القصد

كريم حليم عالم متورع * عفيف صدوق كامل الوصف ذو ودّ

أتاح لنا من كأس المحبة شربة * يريد بها كل مريد في الورد

له حال زاك أيد متطرد * من الملك الديان سامي السنا الفرد

كأحوال زاكي الأصل والفرع أحمد * له همة تسمو الى قمة المجد

هو العالم النحرير والعلم الذي * به يهتدي من حار للعلم يستهدي

هو البحر إلا أنه عذب زاخر * هو البدر إلا أنه كامل المد

يرى أن أمّ العفاة ببابه * يحكّمهم فيما لديه من النقد

ومن طارف ثم التلاد جميعه * فيوسعهم سيباً وحسبك من رفد

فلا زال طول الدهر يسمو ويرتقي * الى رتبة من دونها أنجم السعد

* وختم كلامي بالصلوة على الذي * هو السبب الداعي الى منهج الرشد *

وقلت مكاتبا السيد العباس العالم الرباني يوسف

بن ابراهيم الامير الكوكباني بعد رحلته المحبة

* تذكرت من حالفته الود والعهد * ففاضت دموع العين سحا على خدي *

* خليلي مر ايام التي من بعادها * أقضي الليالي بالتفكر والسهد *

* ولولا لها طال احتباسك عن فتى * غدا بك صبا لا يعيد ولا يبدي *

* يجود بما تشفيه من الم الهوى * ويشكو به من بارح الشوق والوجد *

* عسى ترحم الصب المعنى بزورة * تعود بها بعد القطيعة والبعد *

* رعى الله اياما تقضت بغبط بها * وليلات افراح مضت في ربا نجد *

* بها كنت في روض الرضا هائما مارحا * فولت وآلت لا تعود الى عهدي *

* نعم هكذا الايام يمضي وعودها * محال فما لي لا اميل الى الزهد *

* وَحسْبُكَ بالقلبِ حيثُ تَوابِعُ * امرُؤٌ وحيٌ لا تخونُكَ في الوُدِّ *

* كمِثلِ اخي المجدِ المؤثَّلِ يُوسُفٍ * امِيرِ المعالي كوكبِ الفضلِ والرُّشْدِ *

* شريفٌ عفيفٌ ارْيحيٌّ مُهذَّبٌ * مَا قِيدَ خُلْقُ من الخِضرِ والحَدِّ *

* به اشرقتْ شمسُ المعارفِ والهُدَى * على تلكِ الغَلْباءِ مُذ كانَ في المهدِ *

* جديرٌ بأنْ يَسْمُو على كلِّ فاضلٍ * حَرِيٌّ بهذا المدحِ المُنظَّمِ كالعِقدِ *

* فلا زلتَ بالعِلمِ المُكرَّمِ هاديًا * لاهلِ النُّهى والفضلِ بالخيرِ تهتدي *

* بجاهِ نبيِّ الخلقِ طه وآله * واصحابهِ اهلِ المكارمِ والمجدِ *

وقال ايضًا رحمه الله

* تهادتْ الى سُوحِي وزارتْ بلا وعْدِ * ومَنَّتْ بِلُطفٍ من فُؤادي لظى الوَجْدِ *

* وجادتْ على رَغمِ الرقيبِ بوصلِها * تُداوي عليلَ الشوقِ من ألمِ الصدِّ *

* رشيقةُ قدٍّ تُخجِلُ الشمسَ والظبا * وتُخجلُ الاغصانَ من مايسِ القدِّ *

* مُعَتَّبَةٌ من لحظها السحرُ والظُّبا * فما سحرُها هاروتُ وما الصارمُ الهندي *

* جَنَتْ روضَ خدَّيها صوارمُ لحظها * فما حامَتِ الآمالُ حولَ جنى الخدِّ *

* يقولون إنّ الخمرَ من شفاهها * وأنّ وُدادي الذوقِ أحلى من الشهدِ *

* وقد حالَ دونَ الرشفِ عقربُ صُدغها * وقامَ بلالُ الخالِ يحمي جنا الوردِ *

* كما زعموا أنّ الثنايا لآلئٌ * وشتّانَ ما بين المباسمِ والعِقدِ *

* وكم مُغرمٍ من شدّةِ الوجدِ والهوى * تُساوره الأحزانُ في القربِ والبعدِ *

* تُعابي قاماتِ الغصونِ تَثَنِّيًا * وتستحسنُ الرمّانَ شوقاً إلى النهدِ *

* ولكنّني في شرعةِ الحبِّ واحدٌ * سأُنعتُ في أهلِ الهوى أمّةً وحدي *

* تحيَّرَ فكري من صُبحِ جبينها * وأشرقَ شمسُ الفرقِ في فاحمِ الجعدِ *

* ومنها دلالُ الدلِّ وابتسامٌ لاحَ مِنْ * ثنا ثغرها أنّى إلى حسنها يهدي *

* فلم أرضَ تشبيهَ الحبيبِ بغيرهِ * ولا تلم حذّاقَ العقلِ بالجوهرِ الفردِ *

* فابيعُ آدابي بِهِ مُتَخَيِّراً خِلٍّ ۔ وَمَن يَنْتَدي بالفضل مُسْتَرجِعاً الحمد *

* حَدِيث المعالي واحد العشر مَن لَهُ * مَحامِدُ اذ ما حاكَ عن الحق *

* لك اللّهُ قد حمّر نهي في مَهامِهِ الّا لاعدٍ ما غدرني اذا اجرتُ عن قصد *

* وإنّي مُذ اصبحتُ في دارِ غربةٍ ، وفارقتُ أوطاني وأهلي وذا اعتدي *

* وَآليتُ عن الشعر الشعير فلم أكن * لأحبس ما تَخلوص النظم في النقد *

* فلقنعتُ لاانّي أُجاريك ناطقاً * كلامي على انّ انكالي على الوعد *

* فعُذرا وسيرا للعصور روّمت في * تعمها ذحضر ونعهي فلا حسد *

الباب الرّابع في ذكر مدلامه الشيخ العلّامة اسماعيل بن ابى بكر المقرى الزّبيدىّ ولامه الفاضل الاديب صلاح الدين الصّفدى ولامه الشيخ البارع ابى اسماعيل الحسين بن على المعروف بالطغرائى

المشهورة بلامية العجم مع ما اوضحته من معانى ابيات منها الاحتياجه

الى البيان المعرب عن المقصود للاذهان ولامية الشيخ الكامل الاديب

عمر بن الوردى رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه



المعرى ره

زيادة القول تحكى النقص فى العمل * ومنطق المرء قد يهديه للزلل *

* ان اللسان صغير جرمه وله * جرم كبير كما قد قيل فى المثل *

* فكم ندمت على ما كنت قلت به * وما ندمت على ما لم تكن تقل *

* واضيق الامر امر لم تجد معه * فتى يعينك او يهديك للسبل *

* عقل الغبى ليس يغنى عن مشاورة * كعقدة التوذ لا تغنى عن الرحل *

* ان المشاور اما صائب غرضا * او مخطئ ليس منسوبا الى الخطل *

* لا تحقر القول يأتيك الحقير به * فالنحل وهو ذباب طائر العسل *

* ولا تغرّنك وُدّ من نأى أمل * حتى تجرّبه في خيفة الأمل *

* وإذا العدوّ أحاجك لحاجتك * عادت عداوته عند انقضا العلل *

* لا تجزعنّ لخطب ما به حيلٌ * تغني وإلّا فلا تعجز عن الحيل *

* لا شيء أولى بصبر المرء من قدر * لا بدّ منه وخطب غير منتقل *

* لا تحزننّ على ما فات حين مضى * ولا على فوت أمر حيث لم تنل *

* فليس يغني الغنى في الأمر عدّته * إذا تعسّت عليه جدّة الأجل *

* وقد يُشكر الغنى لله يغمده * كقد يشتم الغنى للجاهل الخطل *

* وإنّ أخوف شيء ما حسبت به * ذهاب حرمته أو مرتضى عمل *

* لا تعرضنّ بسخطات الرجال ولا * تغرر بعثرك واحد بمنزلة الدول *

* إن تأمن الدهر أن تُغلي العداوة * تستأمن الدهر أن تنبيك في السبل

* أحقّ شيء بردّ ما تجد العبد * شهادة الدهر وأحكم مقطعة الجدل *

* وقيمة المرء ما قد كان يحسنه * ما طلب لعيشك ما تعلو به وصل *

* أطلب تمل لذة الإدراك ملتبسا * أو راحة الياس لا تركن إلى الوكل *

* وكل داء دواه ممكن أبدا * إلا إذا امتزج الإدمان بالكسل *

* والمال صنه وورثه العدو ولا * تحتاج حيا إلى الإخوان في الأكل *

* وحر مال الغنى مال تصون به * عرضا وتنفعه في صالح العمل *

* وأفضل البر ما لا من يتبعه * ولا تقدمه شيء من المطل *

* وإنما الجود بذل لم تكلف به * صنعا ولم تنتظر فيه جزا رجل *

* إن الصنائع أطواق إذا شكرت * وإن كفرن فأغلال لمنتحل *

* ذو اللوم تحصر منها حيث تسأله * سأو تحصر نطق المرء إن يسل *

* وإن موت الذي يهوى لأهون من * إذ راكبه بلئيم عن محتفل *

* وإن عندي الخطا في الجود أحسن من * إصابة حصلت في المنع والبخل *

خيرٌ من الحرِ مُسْدِيهِ اليكَ كما : شرٌّ من الشرِّ أهلُ الشرِّ والدَّخَلِ

طواهرُ العتبِ للإخوانِ أحسنُ مِنْ : بواطنِ الحقدِ في التسديدِ للخللِ

دارِ الجهولَ وسامحهُ تكدهُ ولا : تركت سوى الشهرِ واحذر سقطةَ العجلِ

لا تشربنَّ نقيعَ السمِّ متكلاً : على ترياقٍ قد جرَّبتَ بالعملِ

وَالْقَ الأحبةَ والإخوانَ إنْ قطعوا : حبلَ الودادِ بحبلٍ منك متصلِ

فأكثرُ الناسِ حرصاً من تسديدِ : صديقِ ودٍّ فلم يردُدْهُ بالحِيَلِ

إستصحبْ خِلَّكَ واستنزلْ له أحسنَ مِنْ : تبديلِ خِلٍّ وكيفَ الأمنُ بالبدلِ

واحذر ثلاثَ خصالٍ من مطالبه : تحفظه بمهاونةٍ ما نشدتُ وقُلِ

ظُلمُ الدلالِ وظُلمُ الغيظِ فاعفهما : وظُلمَ هفوتِهِ فاقسطْ ولا تملِ

وكن مع الخلقِ ما كانوا لخالقهم : واحذرْ مُعاشرةَ الأوغادِ والسفلِ

واخشَ الأذى عند إكرامِ اللئيمِ كما : تخشى الأذى إن أهنتَ الحرَّ في خللِ

* والغدر في الناس طبع لا تثق بهم * وإن أتت تجد في الأمن والوجل *

* من نعطه بالغنى إظهار غفلته * مع التجرد من عذر ومن جمل *

* سل التجارب وانظر في مرآتها * فللعواقب فيها أشرف المثل *

* وحسن ما حرثته النفس ما انقطعت * عن الودوع به في الفجر والوكل *

* فلا تقر لواحدة مما أمنت بواعثها * فربما كانت الصغرى من الأول *

* فلا يغرنك ترقى في سهولته * فربما صعبت به رتبا منه في النزل *

* ولكل امرئ وللأشغال عاقبة * فأحسن الحر اتقنه واحذره عن مهل *

* ذو العقل يترك ما يهوى لخشيته * من الفلاح بمكروه من الخلل *

* من المروءة ترك المرء شهوته * فانظر لأيتها آثرت واختعل *

* استخفي ممن ذم من إن تدن يوسعه * مدحا ومن مدح من إن غاب ترذيل *

* شر الورى بمساوي الناس مشتغل * مثل الذباب يراعي موضع العلل *

* لو كنت كالقدح في التقويم معتدلاً * لقالت الناس هذا غير معتدل *

* لا يطلب الحسن الأمر يطاوله * وتعلم النذل أدنى مبتدى النذل *

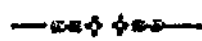
* يا طالما جار بين لا مصير لسه * إلا الأمين لا تعسير ما بلي *

* هذا تموت ويقضي الله بينكما * بحكمه الحق لا زيغ ولا ميل *

* وان أولى الورى بالعفو أكثرهم * على العقوبة إن تعثر بذي الزلل *

* حلم الفتى عن سفيه القوم يكثر من * أنصاره ويوقيه من العلل *

* والحلم طبع بما كنت تحوذ به * لقوله خلق الانسان من عجل *



الفصل ٦ ر ٥

* الجد في الجد والحرمان في الكسل * فانصب تصب عن قريب غاية الأمل *

* وشم بروق المعالي في مخايلها * بناظر العلم تكفى مؤنة العمل *

* واصبر على كل ما يأتي الزمان به * صبر الحسام بكف الدارع البطل *

* فلا تأسفن على ما فات ذا حزن * ولا تظل بها او تبت في خجل *

* فالدهر يقصر من هذا وذا املا * وان تماحل بعض الامر في الوجل *

* وجانب الحرص والاطماع تحظ بما * ترجوه من العز والابقاء في عجل *

* وصاحب الحزم والعزم اللذين هما * في الحل والحل ضد العي والخطل *

* والنفس لكل زمان ما يلائمه * في العسر واليسر من حل ومرتحل *

* واصحب ذوي الشيب ان رمت صحبتهم * فما لها ثقة الا بسبب الرسل *

* واستشعر الحلم في كل الامور ولا * تنهد لبادرة الا الى رحل *

* وان بليت بشخص لا خلاق له * فكن كانك لم تسمع ولم تقل *

* ولا تبادر سفيها في محاورة * ولا حليما لكي تنجو من الزلل *

* ثم المزاح فدعه ما استطعت ولا * تكن عبوسا ودار الناس عن كمل *

* ولا يغرنك من تبدي بشاشته * منه اليك فان السم في العسل *

* وان اردت نجاتا او بلوغ منى * فاكتم امورك عن حاف ومنتعل *

* وانكر مكور غراب في شدائدها * بن بابي ليفشي سرك ذو خلل *

* بجود حاتم في اقدام عنترة * في حلم احنف في علم الامام علي *

* وهن وعز واعف واقترب وابل * والبخل وجد ونعم وابتغ وصل وصل *

* بلا غيابير ولا خبل ولا شرب * ولا توان ولا شطط ولا مذل *

* وكن اشد من الصخر الاصم لدى الناس واشهر في الامان من مثل *

* حلو المداد لمن البنا شرسا * صعبا ذلولا لعظم الكبر والجهل *

* مهذبا تاليه في دنيا طيبها يكيلها * عشبها عن عتاب ولا وكل *

* صافي الوداد لمن اصفى مودته * حقا وحقد للاعداء من جهل *

* لا يبلغن الى ما عنده مقصده * عاقبه الا لامر ما على دخل *

* ولا تقم بارض طاب مسكنها * حتى تقدا من السقل والخلل *

* ولا تُصغِ الى داعٍ الى طمعٍ * ولا تُنِخ بقاعٍ بارحِ العِلَلِ *

* ولا تُصح ساعات الدهر فلن * يعود ما فات من ايامها الاُوَلِ *

* ولا تراقب الا من تراقبه * ولا تصاحب الا كل ذي نُبُلِ *

* ولا تعدّ عيوب الناس محتقراً * لهم وتجهل ما فيه من الخَلَلِ *

* ولا تظن بهم سوءاً ولا حسناً * تصاب من اصوب الامرين بالعَمَلِ *

* ولا تؤمل آما لا يصح عنده * الا على وجلٍ من وشكه الاجلِ *

* ولا تنام وعين الدهر ساهرة * في شانه وهو ساهٍ عنه مشتغلِ *

* ولا تضلّ عن التقوى بصيرته * لانها للمعالي اوضح السُبُلِ *

* ومن لم تكن حُلَل التقوى ملابسه * عارٍ وان كان مغموراً من الحُلَلِ *

* ممن لم تعده صروف الدهر تجربة * مما يحاول فلتتركه مع الجهلِ *

* ممن سالمته الليالي فليس عجلاً * مما يجرب عن عذرٍ ذي مهلِ *

* من كان همته والشمس في قرن * كانت منيته في دارة الحمل *

* من تبّع الحزم اسلفه بحاجته * ومن رمى بسهام العجز أمل *

* من جالس العاقل الذكي حتى بذمام ليقتبسه ورمى بالحادث الجلل *

* من جاد ساد وأمسى العالمون له * رقّا وجاله أهل الكتب بالحلل *

* من ابيض غرة ساءت خليقته * بكل طبع لئيم غير منفعل *

* من رام نيل العلى بالمال تجمعه * من غير حل تلقى من تحمله ويلي *

* من عاش عاش وخير العيش أشرفه * وشره عيش أهل الجبن والبخل *

* فجاحمت أيام دهري شدة ورخا * وذقت منها بأثقال علي ولي *

* وخضت في كل واليمن مسالكها * بلا فتور ولا ضجر ولا ملل *

* طوراً معيناً مقام السيد في حدف * وتارة في ظهور الأنيق الذلل *

* بالشرق يوماً ويوماً في مغاربه * والغور يوماً ويوماً في ذرى القلل *

* وتارة عند أملاك عطارقهم * وتارة ابا والغوغاء فى زحل *

* هذا ولم ارتضِ حالاً طعنت له * الا ونبعث تحتلي منه معتصل *

* ولا انتم نخر احاس عارته * الا وحذت سر انا اوصرى وسل *

* حتى اذا لم ادع لى فى الثرى وطما * اقصرت من عمر لا رهن ولا ملل *

* فاليوم لا احد لى اعيده ارب * ولا فتى انداذ وحاجة تبلى *

* وفى العواد امور لا اتوخها * ماقرب الناى ادى الحمل والابل *

* وان امت فلقد اعددت فى طلب * وان عمرت فلن اصغى الى عذل *

* رتبت برسم ما زال نشأ لبثى * انشاءها اندادى الصبح والطفل *

* بعلتها لا ارى مغروض طاعته * والقلب فى شغل باهيك من شغل *

* ولا بالع فى دوتعب اكمرها * ولا ذكرت لها شيأ من الغزل *

* لكنها حكم مبلوة فيهما * تغنى اللبيب عن التعصل بالجهل *

* ثم الصلوة على ازكى الورى حسبًا * محمد و امير المؤمنين على *

* ما اومض البرق فى الدياجور مبتسمًا * وما استحش دموع العارض الهطل *

الطغرائى ره

* اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل *

اصالة الرأى جودته و الخطـــل المنطق الفا ســـد والعطل التعـــرى

عن الملابس الظـــاهرة

* مجدى اخيرًا ومجدى اولًا شرع * والشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل *

قوله شرع اى سواء ورأد الضحى هو وقت ارتفاع الشمس والطفل آخر النهار *

* فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بهـــا ولا ناقتى فيها ولا جملى *

* ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل *

* فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا انيس اليه منتهى جذلى *

* طالَ اغترابيَ حتّى حنّ راحلتي * ورحلُها وقرى العسّالةِ الذُّبُلِ *

* وضجّ من لَغَبٍ نضوي وعجّ لما * ألقى رِكابي ولجّ الرّكبُ في عَذَلي *

الضجيج الصياح واللغب بالغين المعجمة التعب والاعياء والنضو البعير

المهزول والعجّ رفع الصوت ولجّ الركب زادوا في اللوم

* أريدُ بسطةَ كفٍّ استعينُ بها * على قضاءِ حقوقٍ للعُلى قِبَلي *

* والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعني * من الغنيمةِ بعد الكدّ بالقفلِ *

* وذي شطاطٍ كصدرِ الرمحِ مُعتقلٍ * بمثلهِ غيرَ هيّابٍ ولا وكلِ *

الواو واو رُبّ والشطاط اعتدال القامة وقوله غير هيّاب اي غير جبان

ولا وكِل بكسر الكاف اي غير عاجز

* حلوِ الفكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزجت * بشدّة البأس منه رقّةُ الغزلِ *

* طردتُ سرحَ الكرى عن وِردِ مقلتِه * والليلُ أغرى سوامَ النومِ بالمُقَلِ *

يقول انّى منعته النّوم بالحادثة ونحن فى ليل قد اقبل بالنّوم على العذون

* والرّكب مثلٌ على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الكرى ثمل *

* فقلت ادعوك للجلّى لتنصرنى * وانت تخذلنى فى الحادث الجلل *

الجلّى بالضمّ الامر العظيم وجمعها جُلل ككبر

* تنام عنّى وعين النّجم ساهرة * وتستحيل وصبغ اللّيل لم يحل *

* فهل تعين على غيّ هممت به * والغيّ يزجر احيانا من العسل *

الغيّ الضّلال والزّجر المنع والعسل الجبن

* انّى اريد طروق الحيّ من اضم * وقد حماه رماة الحيّ من ثعل *

الطّروق هو المجئ فى اللّيل واضم كعنب الوادى الّذى فيه مدينة الرّسول صلعم وثعل كصرد ابن عمرو وبنو ثعل مشهورون باتقان رمى السّهام

يَحْمُونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللّدانِ بِهِ * سُودَ الغدائرِ حُمْرِ الحَلْيِ والحُلَلِ *

* فَسِرْ بنا في ذِمامِ اللّيلِ مُعْتَسِفاً * فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينا الى الحِلَلِ *

الذِّمام الحرمة والاعتساف من العسف وهو الاخذ في السّير بغير دليل

* فالحِبُّ حيثُ العِدَى والأُسْدُ رابِضَةٌ * حولَ الكِناسِ لها غابٌ من الاسَلِ *

* نَؤُمُّ ناشِئَةً بالجِزْعِ قد سُقِيَتْ * نِصالُها بمِياهِ الغُنْجِ والكَحَلِ *

نَؤُمّ نقصد والناشئة الجارية قد نشأت اي خرجت من حدّ الطفولة والجِزْع بالكسر منعطف الوادي

* قد زادَ طِيبَ احاديثِ الكِرامِ بها * ما بالكرائمِ من جُبْنٍ ومن بُخْلِ *

* تَبيتُ نارُ الهوى منهنَّ في كَبِدٍ * حَرَّى ونارُ القِرَى منهم على القُلَلِ *

* يَقْتُلْنَ انضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بها * ويَنْحَرُونَ كِرامَ الخَيلِ والابِلِ *

الانضاء جمع نضو وارادت به جماعة العشّاق الذين انحلهم

الهوى والحبّ

* يُسقى تَدافُعُ العَوالي في نُحورِهِم * بِنَهْلِهِ من غدير الخمر والعَسَلِ *

العوالي الرّماح والنّهله الشربة الواحدة

* لعَلَّ إِلمامَــــةً بالجِزْعِ ثانِيَةً * يَدِبُّ مِنها نَسيمُ البُرْءِ في عِلَلِ *

الالمام النزول وقيل المرّة اى نزل ونزلة نزلة ثانية اى نبقى من ذلك

على الارض فلعلّه نسيماً لا دامسى والبرء الشفاء

* لا أكْرَهُ الطَّعنَةَ النَّجلاءَ قد شُفِعَتْ * بِرَشقَةٍ مِن نِبالِ الأعيُنِ النُّجُلِ *

يقول لا اكره الطعنة الواسعة التى تصيبنى وقد شفعت برشقة من سهام

العيون المتّسعة برؤيتها هذه العيان لان ذلك رخيصاً لا نها اتى المرام

* ولا أهابُ الصِّفاحَ البيضَ تُسعِدُني * بِاللَّمحِ مِن خَلَلِ الأستارِ والكِلَلِ *

يقول لا اهاب الصوارم التى هى العيون وقعها فى ان كانت تسعدنى

على جراحى باللمح من خلل الاستار

* ولا أُحِلّ بعزٍّ لان أعارِلُهـسا * ولوتعشني أُسودُ العَيْلِ بالعَيَلِ *

قوله ولا احلّ اى ولا اترك والعارله المحادثة مع النساء والعيل بفتح العين المعجمة موضع الاسد والعَيل بالتحريك الشجر

* حبُّ السّلامة يثنى همّ صاحبه * عن المعالى ويُغرِى المرءَ بالكَسلِ *

* فان جنحتَ اليه فاتّخِذ نفقًا * فى الارض اوسُلّمًا فى الجوّ فاعتزلِ *

الجنوح الميل والنفق بالتحريك سرب فى الارض والسُلّم معروف

* ودعْ عِمارَ العُلى للمُقدِمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبللِ *

يقول اترك لجج المعالى لذوى الاقدام على ركوبها والمكابدين لشدائدها واقنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن الشئ اليسير من العيش وقوله هذا معادل بالعقول عند ذوى العقول

* رضى الذليل بخفض العيش مسكنةٌ والعزّ عند رسيم الانيق الذُلُلِ *

الحمص الدّعة والرّسيم ضرب من سير الابل

* فاذ رأيها في نحور البيد جافلةً * معارضاتٍ مثاني اللجم بالجدل *

يقول فاذ دفع بالابل الذّلل في نحور المفاوز مسرعة

معارضات لحم الخيل فازمّها

* انّ العلى حدّثتني وهي صادقة * فيما تحدّث انّ العزّ في النقل *

* لو انّ في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل *

* اهبت بالحظّ لو ناديت مستمعاً * والحظّ عنّي بالجهّال في شغل *

قوله اهبت اي صحت وهو ماخوذ من قولهم اهاب الرّاعي بغنمه *

اذا صاح بها لتقف عن السّير

* لعلّه ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبّه لي *

* اعلّل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل *

لم أرتضِ العيشَ والأيامُ مقبلةٌ * فكيف أرضى وقد ولّت على عجلِ *

* غالى بنفسيَ عرفاني بقيمتها * فصنتُها عن رخيص القدر مبتذلِ *

يقول إنّ عرفاني بنفسي يغالي النّاس بسببها وما يجد لها كفوا

في العيشة منهم فلهذا احفظها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل اي ممتهن

* وعادةُ النّصل أن يزهى بجوهره * وليس يعمل إلا في يدَي بطلِ *

* ما كنت أوثر أن يمتدّ بي زمني * حتّى أرى دولةَ الأوغاد والسّفلِ *

* تقدّمتني أناسٌ كان شوطُهُمُ * وراء خطوي ولو أمشي على مهلِ *

يقول تقدّمني قوم كان جريهم وراء خطوي ولو امشي متمهلا

هذا جزاء امرئٍ أقرانُه درجوا * من قبله فتمنّى فسحةَ الأجلِ *

* وإن علاني مَن دوني فلا عجبٌ * لي أسوةٌ بانحطاط الشّمس عن زحلِ *

* فاصبر لها غيرَ محتالٍ ولا ضجرٍ * في حادث الدّهر ما يغني عن الحيلِ *

اللام فی لها للتعلیل و الضمیر راجع الی معهود فی الذهن

ثم تذکر وهی المعاذیر والاثام

* اغدی عدوک ادنی من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم علی دخل *

* فانما رجل الدنیا وواحدها * من لا تعول فی الدنیا علی رجل *

* وحسن ظنک بالایام معجزة * فظن شرا وکن منها علی وجل *

* غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بین القول والعمل *

* وشان صدقک عند الناس کذبهم * وهل یطابق معوج بمعتدل *

یقول هل المعوج وهو الکذب یطابق المعتدل وهو الصدق

* ان کان ینجع شیء فی ثباتهم * علی العهود فسبق السیف للعذل *

قوله سبق السیف للعذل ای فات الامر فلم یعد العذل شیئا کما ان السیف

نسبق من یعذله ...

* یا وارداً بئرَ عَیشٍ کلّه کَدَرٌ * انفقتَ صفوكَ فی ایامكَ الاُوَلِ *

* فیمَ اقتحامُكَ لُجّ البحرِ تَركبُهُ * وانتَ یکفیكَ منهُ مَصّةُ الوشلِ *

* مُلكُ القناعةِ لا یُخشَی علیهِ ولا * یُحتاجُ فیهِ الی الانصارِ والخَوَلِ *

* ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها * فهل سمعتَ بظلٍّ غیرِ منتقلِ *

* ویا خبیراً علی الاسرارِ مطّلعاً * اُصمُتْ ففی الصمتِ منجاةٌ منَ الزللِ *

* قد رشّحوكَ لامرٍ ان فطنتَ لهُ * فاربأ بنفسكَ ان ترعی معَ الهَمَلِ *

یقول قد اهّلوك لامر ان فطنت له فاهرب منهم ولا تطأ وعهم علی ما سر ومونه منك ان اردت ان لا ترعی مع الهَمَل والهمل بالتحریك الابل التی لا راعی لها

ابن الوردی ره

* اِعتزِلْ ذکرَ الغوانی والغزلْ * وقُلِ الفصلَ وجانبْ مَن هَزلْ *

* ودع الذكرى لأيام الصبا * فلأيام الصبا نجم أفل *

* إن أحلى عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والإثم حل *

* واترك الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل *

* واله عن آلة لهو أطربت * وعن الأمرد مرتج الكفل *

* إن تبدى تنكسف شمس الضحى * وإذا ما ماس يزري بالأسل *

* فاق إن قسناه بالبدر سنا * وعدلناه برمح فاعتدل *

* وافتكر في منتهى حسن الذي * أنت تهواه تجد أمرا جلل *

* واهجر الخمرة إن كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل *

* واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ إلا وصل *

* ليس من يقطع طرقا بطلا * إنما من يتق الله البطل *

* صدق الشرع ولا تركن إلى * رجل يرصد في الليل زحل *

حارت الأفكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل *

كتب الموت على الخلق فكم * فلّ من جيش وأفنى من دول *

أين نمرود وكنعان ومن * ملك الأرض وولّى وعزل *

أين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن القلل *

أين عاد أين فرعون ومن * رفع الأهرام من يسمع يخل *

أين أرباب الحجى أهل النهى * أين أهل العلم والقوم الأول *

سيعيد الله كلاً منهم * وسيجزي فاعلاً ما قد فعل *

يا بنيّ اسمع وصايا جمعت * حكماً خصت بها خير الملل *

أطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل *

واحتفل للفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول *

واهجر النوم وحصّله فمن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل *

* لا تقل قد ذهبت أربابه . كل من سار على الدرب وصل *

* في ازدياد العلم إرغام العدى * وجمال العلم إصلاح العمل *

* جمّل المنطق بالنحو فمن * يُحرم الإعراب في النطق اختبل

* انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطّراح الرفد في الدنيا أقل

* فهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر إذا لم يبتذل *

* مات أهل الجود لم يبق سوى * مقرف أو من على الأصل اتكل *

* أنا لا أختار تقبيل يد * قطعها أجمل من تلك القبل *

* إن جزتني عن مديحي صرت في * رقها أو لا فيكفيني الخجل *

* أعذب الألفاظ قولي لك خذ * وأمرّ اللفظ نطقي بلعل *

* ملك كسرى تغني عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل *

* اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل *

* ليس ما يحوي الفتى عن عزمه * لا ولا ما فات يوماً بالكسل *

* فاطرح الدنيا فمن عاداتها * تخفض العالي وتعلي من سفل *

* عيشة الراغب في تحصيلها * عيشة الجاهل بل هذا أذل *

* كم جهولٍ وهو مثرٍ مكثرٌ * وعليمٍ مات منها بالعلل *

* كم شجاعٍ لم ينل فيها المنى * وجبانٍ نال غايات الأمل *

* فاترك الحيلة فيها واتكل * إنما الحيلة في ترك الحيل *

* أي كفٍ لم تفد مما تفد * فرماها الله منه بالشلل *

* لا تقل أصلي وفصلي أبداً * إنما أصل الفتى ما قد حصل *

* قد يسود المرء من غير أبٍ * وبحسن السبك قد ينفى الزغل *

* وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس إلا من بصل *

* غير أني أحمد الله على * نسبي إذ بأبي بكرٍ اتصل *

* قيمة الانسان ما يحسنه * اكثر الانسان منه او اقل *

* اكتم الامرين فقرا وغنى * واكسب الفلس وحاسب من بطل *

* وادرع جدا وكدا واجتنب * صحبة الحمقى وارباب الدول *

* بين تبذير وبخل رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل *

* لا تخض في حق سادات مضوا * انهم ليسوا باهل للزلل *

* وتغافل عن امور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل *

* ليس يخلو المرء من ضد وان * حاول العزلة في راس جبل *

* غب عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل *

* دار جار السوء ان جار وان * لم تجد صبرا فما احلى النقل *

* جانب السلطان واحذر بطشه * لا تعاند من اذا قال فعل *

* لا تلي الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عذل *

* إنّ بعضَ النّاسِ أعداءٌ لِمَن * وَلِيَ الأحكامَ هذا إنْ عَدَلْ *

* فهُوَ كالمحبوسِ عن لذّاتِهِ * وكِلا كفّيهِ في الحَشرِ تُغَلْ *

* إنّ للنّقصِ وللاستثقالِ في * لفظةِ القاضي لَوَعظاً ومَثَلْ *

* لا تُوازي لذّةُ الحُكمِ بما * ذاقَهُ الشّخصُ إذا الشّخصُ انعَزَلْ *

* فالولاياتُ وإنْ طابَتْ لِمَنْ * ذاقَها فالسُّمُّ في ذاكَ العَسَلْ *

* نَصَبُ المَنصِبِ أوهى جَلَدي * وعَنائي مِن مُداراةِ السَّفَلْ *

* قَصِّرِ الآمالَ في الدّنيا تَفُزْ * فدليلُ العَقلِ تقصيرُ الأمَلْ *

* إنّ مَن يطلُبُهُ الموتُ على * غِرّةٍ منهُ جديرٌ بالوَجَلْ *

* غِبْ وزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً فمَنْ * أكثرَ التّردادَ أقصاهُ المَلَلْ *

* خُذْ بنَصلِ السّيفِ واترُكْ غِمدَهُ * واعتَبِرْ فَضلَ الفتى دونَ الحُلَلْ *

* لا يضُرُّ الفَضلَ إقلالٌ كما * لا يضُرُّ الشّمسَ إطباقُ الطَّفَلْ *

* حُبُّك الاوطانَ عَجْزٌ ظاهِرٌ * فاغْتَرِبْ تَلْقَ عن الاهل بَدَلْ *

* فَبِمُكْثِ الماء يبقى آسِنًا * وَسُرَى البَدْرِ به البدرُ اكْتَمَلْ *

* ايّها العائبُ قولي عَبَثًا * إنّ طِيبَ الورد مُؤْذٍ بالجُعَلْ *

* عُدَّ عن أَسْهُمِ قولي وَاسْتَتِرْ * لا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ مِنْ ثُعَلْ *

* لا يَغُرَّنَّكَ لِينٌ مِنْ فتى * إنّ للحيّات لِينًا يُعْتَزَلْ *

* انا مِثْلُ الماءِ سَهْلٌ سائغٌ * وَمَتَى سُخِّنَ آذى وقَتَلْ *

* انا كالخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُه * وهو لَدْنٌ كيفما شِئْتَ انْفَتَلْ *

* غيرَ انّي في زَمانٍ مَنْ يَكُنْ * فيه ذا مالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَلْ *

* واجبٌ عِنْدَ الورى إكرامُه * وَقليلُ المال فيهم يُسْتَقَلْ *

* كُلُّ أَهْلِ العَصْرِ غُمْرٌ وَأنا * مِنْهُمُ فاتْرُكْ تَفاصِيلَ الجُمَلْ *

* وصَلاةُ اللهِ رَبّي كُلّما * طَلَعَ الشَّمْسُ نَهارًا اَوْ اَفَلْ *

* لِلّذي حازَ العُلى مِنْ هاشِمٍ * أَحْمَدَ المُختارِ مَنْ سادَ الأُوَلْ *

* وعَلى آلٍ وصَحْبٍ سادَةٍ * لَيْسَ فيهم عاجِزٌ إلّا بَطَلْ *

الباب الخامس يذكر فيه تعريبُ الصادح للشيخ العلّامة ابن حجة الحمويّ وضروبٌ من الحِكَم والأمثال نظماً ونثرا

تعريبُ الصادح

* الحمدُ لله الذي هَدّانا * وَاخْتارَنا بِالعِلْمِ إِذْ أَدَّبَنا *

* فَإِنَّ لِلآدابِ فَضْلاً يُذْكَرُ * فلا تُخاطِبْ كلَّ مَن لا يَشْعُرُ *

* فَأْمُلْ عَلى الحِكْمَةِ في كَلامِهِ * وَمَنْ يَرُومُ السِّحْرَ في نِظامِهِ *

* خُذْ حِكَماً جَميعُها أَمْثالُ * لَيْسَ لَها في عَصْرِنا مِثالُ *

* أَلْفاظُهُنَّ حِكَمٌ لِلنُّجَحا * لأَنَّ فيها راحَةَ الأَدْنا *

* * وَاختارها من مُفردات الصَّادح * وكان دا من أكبر المصالح * *

* * من كل بيت إن تمثلت به * سكت من سامعه في قلبه * *

* * وقد تهجّمتُ على الشريف * لكنني جاملتُ بالمعروف * *

* * واجتنبتُ من كلامه بشدة * لحلّه للسامع كل لذة * *

* * وترفع الادب إن مثلا * بها اذا اسطلت ارباب العلى * *

* * من حِكَمٍ تتبعها وصايا * معقولة من احسن السجايا * *

* * من اوّل واوسط وآخر * جمعها جمع اديب شاعر * *

* * حتى غدا ليعقل للغريب * وانتظم البديع بالغريب * *

* * واستحسنت في جمعها أرجوزة * بدايعة غريبة وجيزة * *

* * وكل من أنكر ما حكيت في * ترتيبها يكون غير منصف * *

* * فليبطل الاصل ليعرف الشيء * ويعرف إن كان من اهل الادب * *

* * اوّل ما برعتُ فی استهلالهِ * مِن نطقِهِ الحُکم فی مَعالِهِ * *

هذا اوّل الصادح والباغم

* * اَلعَبسُ بالرزن وبالتعذّرِ * ولیسَ بالرأی ولا التدبیرِ * *

* * فی الناسِ مَن تُسعدهُ الاقدارُ * ویفعلُ جمیعُهُ اِذ سارُ * *

ومن هنا تأليف النسخ من حکمه

* * مَن عرَفَ اللّه ازال التهمة * وقال کلّ بفعلِهِ للحکمة * *

* * من انکر القضاء فهو مشرکُ * ان القضاء بالعباد أملکُ * *

* * ونحن لا نشرکُ باللهِ ولا * نقنطُ من رحمته اذ نبتلی * *

* * فارعلینا وقبیح ذکرِ * أن نجعل الکفر مکان الشکرِ * *

* * ولیس فی العالم ظلمٌ جاری * اذ کان ما تجری بامر الباری * *

* * واسعدُ العالم عند اللّه * مَن ساعدَ الناسَ بفضل الجاه * *

* ومن اعاب البائس الملهوفا * اعسانه الله اذا اخنفا *

* ان العظيم تنفع العظما * كمثل الجسم تحمل الجسما *

* وان من خلائق الكرام * رحمة ذي البلاء والاسقام *

* وان من شر الخطا العلو * العطف في البؤس على العدو *

* قد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق والعدو صدقه *

* وقد علمت والتجارب تعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم *

* والمرء لا تدري متى يمتحن * فانه في دهره مرتهن *

* وان نجا اليوم فما ينجو غدا * لا يأمن الا فات الا الردى *

* لا تغترر بالخفض والسلامه * فانها الحلوة كالندامه *

* والعمر مثل الكاس والدهر القذر * والصفو لا بد له من الكدر *

قال الشيخ بن حجة رحمه الله انظر الى هذا المائل كيف استعمل قوله

ما نسب الحموة كالمداحه سوله والخبز مثل الكاس واذانظرت

الى آخر البيت الثاني رأيت الاتيان العجب

* * وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما اثقله * *

* * جهد البلاء صحبة الاضداد * فانها كالحي على الفواد * *

* * اعظم ما يلقى الفتى من جهده * أن يبتلى في جنسه بالضد * *

* * صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب * *

* * لا تحقر الصحبة الا جاهل * او مائق عن الرشاد عادل * *

* * فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد كالبنان * *

* * فالمرء يشتى ان يخونه الخاء * وهو اذا ما عق من أغلاه * *

* * وموجب الصداقة المساعدة * ومقتضى المودة المعاضدة * *

* * لا يشتكي الموت الشدائد * والمحن العظيمة الاوائل * *

* * وإنّ مَنْ عاشَرَ قوماً يوما * ينصرْهم ولا يخاف لَوْما * *

* * وإنّ مَنْ حارَبَ مَنْ لا يقوى * يجر به حَرّ الله البلوى * *

* * يحارب الاكفاءَ والاقرانا * فالمرءُ لا يحاربُ السلطانا * *

* * واقنعْ اذا حاربتَ بالسلامَهْ * واحذرْ بغيا لا توجبُ الندامَهْ * *

* * فالتاجرُ الكيّسُ في التجارَهْ * مَنْ خافَ في سفره الخسارَهْ * *

* * يجتهدُ في تحصيلِ راسِ مالهِ * ثم يرومُ الربحَ باحتيالهِ * *

* * وان رأيتَ النصرَ قد لاح لكا * فلا تُقصّرْ واحذرْ ان يهلكا * *

* * واسعَ الى الاخذِ بسَوقِ الناقدِ * فتسلبُ الخصمَ من المكايدِ * *

* * واسهرِ الفرصَةَ انّ الفرصَهْ * تصيرُ إنْ لم تنتهزْ ها غُصّهْ * *

* * ومَنْ اضاعَ جُنْدَهُ في السِلْمِ * لم يحفظوه في لقاءِ الخصمِ * *

* * وانّ مَنْ لا يحفظ القلوبا * يُخذَلُ حين يشهدُ الحروبا * *

* * والحُسّدُ لا ترغبون من اصطناعهم * كلا ولا تخبون من آجاعهم * *

* * واضعفُ الملوك طُرّاً عقدا * من غرّهُ السِّلمُ فاقصى الجُندا * *

* * والحزمُ والله سرورُ العزمِ * لا خير في عزمٍ بغير حزمٍ * *

* * والحزمُ كلّ الحزمِ في المُطاوَلهْ * والصبرُ لا في سُرعةِ المُزاوَلهْ * *

* * وفي الخطوبِ تظهرُ الجواهرُ * ما غلب الايّامَ الّا الصّابرُ * *

* * لا بأسَ من فرجٍ ولُطفٍ * وقوّةٍ تظهر بعد ضُعفٍ * *

* * ربّما جاءك بعد الياسِ * رَوْحٌ بلا كدٍّ ولا التماسِ * *

* * في لُجّةِ الطّرفِ بكاءٌ وضحكٌ * وواجدٌ باد ودمعٌ منسفكْ * *

* * تنال بالرّفق وبالتأنّي * ما لم تنلْ بالحرص والتّعنّي * *

* * ما احسنَ الثّباتَ والتّجلّدا * واقبح الحَيْرَةَ والتّبلّدا * *

* * ليس الغنيُّ الّا الّذي إنْ طَرَقَهْ * خَطْبٌ تلقّاهُ بصبرٍ وثِقَهْ * *

* * اذا الرزايا اقبلت ولم تعف * ثم اخذوا الرجال بالعفف * *

* * فكم لقيت لذة في زمني * فاصبر الآن بالهدى المحن * *

* * فالموت لا يكون الا مرة * والموت احلى من حلوة مرة * *

* * انّي من الموت على نعش * فاخذ الآن لما نعشي * *

* * صبرا على اهوالها ولا ضجر * وربّما نال العلى اذا صبر * *

* * لا يجزع الحرّ من المصائب * كلا ولا يخضع للنوائب * *

* * فالحرّ للعيب التعبد يجهل * والصبر عند النائبات اجمل * *

* * لكلّ شئ مدّة وتنقضي * ما غلب الايام الا من رضي * *

* * قد صدق القائل في الكلام * ليس النهى بعظم العظام * *

* * لا خير في جسامة الجسام * بل هي في العقول والافهام * *

* * فالجنّ للحرب وللجبال * والانس للعقل وللرجال * *

* * لا يحتقر قط صغير المحتقر * من ربما اساءت النفس الاثر * *

* * لا تخرج الخصم في اخراجه * جميع ما تكرهه من لجاجه * *

* * لا تطلب العائب باللجاج * وكن اذا اكويت ذا انضاج * *

* * تعاجز من ترك الموجودا * طماعة وطلب المفقودا * *

* * وتبين الامور عن آسرارها * كم نكتة جاءتك من اظهارها * *

* * لزمت للجهل سبح الظاهر * وما نظرت حسن السرائر * *

* * ليس يضر البدر في سمائه * ان الضرير قط لا يراه * *

* * كم حكمة صحت بها المخايل * ملتحة وانت عنها غافل * *

* * ويغفلون عن حقي الحكمه * ولو راوها لازالوا التهمة * *

* * كم حسن ظاهره قبيح * وسيئ عنوانه مليح * *

* * والحق قد تعليه معيل * ثابا ه الا تغير قليل * *

* والعاقلُ الكافي من الرِّجالِ * لا ينتهي بزُخرفِ المَقالِ *

* إنّ العدوَّ قولُه مردودُه * وقلّ ما ينفعُه حسودُه *

* لا يقبل الدّعوى بغير شاهدِ * لا سيّما ما كان من مُعاندِ *

* لا يوجد البشريُّ بالتّنعيم * والرّجُلُ المحسن بالتّسليم *

* كذاك من يستصحبُ الاعادي * يردُّه بالعين والعنادِ *

* إنّ اتّقى من يرى اذاها * من حسبت الإساءة الإحسانا *

* فادفع اساءات العدى بالحُسنى * ولا تحل بشراك مثل المُنى *

* وللرِّجالِ فاعلمن مكايدُ * وخُدَعٌ منكرةٌ شدائدُ *

* والبُلْدُ لا يصلحُ للشدائدِ * قطّ ولا يحتاطُ بالمكائدِ *

* يرتفع الحزنُ بلُطفٍ واجتهادْ * وامكرْ ان لم ينفع الصدُّ وكيدْ *

* فهكذا الحازِمُ إذ يكيدُ * يبلغُ في الاعداءِ ما يريدُ *

* عِنْدَ تمامِ المرءِ تَبْدُو نَقْصُهُ * وَرُبَّمَا ضَرَّ الحَرِيصَ حِرْصُهُ *

* وَرُبَّمَا ضَرَّكَ بَعْضُ مَا لَكَا * وَسَاءَكَ المُحْسِنُ مِنْ رِجَالِكَا *

* وَالمَرْءُ يُعْطِي نَفْسَهُ مَوْتُورَهْ * عَنَاهُ أَنْ يَنْظُرَ مَا مِنْ أَثَرِهْ *

* لَا تُعْطِيَنَّ شَيْئًا بِغَيْرِ فَائِدَهْ * فَإِنَّهَا مِنَ السَّجَايَا الفَاسِدَهْ *

وختمها المؤلف الشيخ ابن حجة رحمه الله بقوله

* هَذَا الَّذِي أَتْقَنْتُهُ وَاخْتَرْتُهُ * مِنْ رَجَزِ الشَّرِيفِ وَانْتَقَيْتُهُ *

* وَحُرْمَةُ الآدَابِ يَا أَهْلَ الأَدَبْ * إِنَّ الشَّرِيفَ قَدْ أَتَانَا بِالعَجَبْ *

* قُلْنَا جَمِيعًا إِذْ سَمِعْنَا رَجَزَهْ * كَمْ قَدْ أَتَى مُحَمَّدٌ بِمُعْجِزَهْ *

* مِنْ كُلِّ بَيْتٍ سَطْرُهُ قَصِيدُ * فَكُلُّنَا لِبَيْتِهِ عَبِيدُ *

* وَرَحْمَةُ اللهِ لَهُ فِي الآخِرَهْ * جَارِيَةٌ مَعَ الهِبَاتِ الوَافِرَهْ *

* ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمَا * عَلَى الَّذِي لِلرُّسْلِ جَاءَ خَاتِمَا *

الحكمة من النثر والامثال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عُرِفَ بالحكمة لاحظته العُيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولو لا وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عن عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله تعالى وقيل لعلي رضي الله عنه ما الكرم فقال الاحتمال للمعروف وترك التقصي على الملهوف وقال عمر انتهزوا الفُرَص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب

الاعا

تحت سمعك وقال اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره

واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال جعفر الصادق رضي الله

عنه من لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر

الغيب فلا خير فيه وقال افلاطون الحكيم لا تطلب سرعة العمل

واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ وانما ينظرون

الى اتقانه وجودة صنعته وقال حبك للشيء ستر بينك وبين مساويه

وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه وقال اذا انحرفت ما وعدت فقد

احرزت فضيلتي الجود والصدق وقال من مدحك بما ليس فيك من

الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك

وقال السعيد من الملوك من نبهت به رياسة آبائه والشقي منهم من انقطعت

عنده وقال لا ينبغت لذوي الفهم ان يمدحوا ما يمدحه او يمدح فيه ماله فيه ذلك يوم

فليتر الهوى نفسه بالرّأى والجهل بالعقل وقال لابد نعنّ عملاً عنّ وقته فانّ للوقت الّذى يدعه اليه عملاً آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانّها اذا ازدحمت دخلها الخلل وقال لا تأسفنّ على شيء اغتصبته فى هذا العالم فلو كان لك بالحقيقة لما وصل الى غيرك وقال اضعف النّاس من ضعف عن كتمان سرّه واقواهم من قوى على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واغناهم من قنع بما تيسّر له وقال اصعب الاحوال حالٌ عجزت فيها عن التّنقّل الى ما ترجوه راحة واصعب المذاهب طريق لم تجد فيه معيناً لك ولا مشيراً عليك وقال ليس ينبغى للمرء ان يُغفِل الفكرة فيما ذهب عنه ولكن ليعملها فى حفظ ما بقى له وقال الرّغبة الى الكريم تخلطك به وتعرّفك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرّغبة الى اللّئيم تباعدك منه وتصغّرك

في عسه وقال لا يمكنّن احدّ اني الطاهر بها تا سه في الباطن

واستحي من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك وقيل

لسقراط ان الكلام الذي قلته لاهل مدينتك لم تقبلوه فقال

لا يلزمني ان تقبل وانما يلزمني ان يكون صوابا وقال بعض ملوك

الهند المسيء لا يظن بالناس الا سوءا لانه يراهم بعين طبعه وقال

بعض الحكماء مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل اعمى

بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه وقيل لبعض الحكماء

ما الصديق فقال هو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود وقال

آخر اطول الناس سفرا من كان في طلب صديق يرضاه وقال آخر

مغضب القادر عليه كمجرب السم في نفسه إن هلك فمثل حق وإن

نجا فطلبه حمق وكان الحسن البصري يقول اللهم نزلت بلاءك فاترك صبرا

ووهبت عائشة تهمة سكنى او قيل لبعضهم لم لا تجتمع الحكمة والمال

قال لعزة الكمال وقال آخر اذا نزل بك الهم فانظر فان كان له حيلة

فلا تعجز وان لم يكن فيه حيلة فلا تجزع وقال آخر تقدم بالحيلة

قبل نزول الامر فانه اذا نزل فاتت الحيل وطاشت العقول

وقال خالد بن صفوان لا تغتر بمن يهمل الملك حتى تعرف علته

مثله فان كان لشيء من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان لشيء

من احوالك العارضة فلا تحفل به فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء

وينصرف عنك بانصرافه وفي كتاب كليلة ودمنة اذا حدثت لك

العلة وصل انه لعلة الحادثة اليك مع ذهاب العلة رجوع العلة او ة

كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة

لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وقيل لبقراط ما اعم الاشياء نفعا قال فقد

اعا

بالاشرار وقيل لبعضهم ما بال السريع الغضب سريع الرجعة والبطيء الغضب بطيء الرجعة فقال مثلها كمثل النار في الحطب اسرعها وقوداً اسرعها خموداً وقال آخر لتكن سيرتك وانت خلو في منزلك سيرة من هو في جماعة من الناس تستحي منهم وقال آخر غاية المروءة ان يستحي الانسان من نفسه وقال آخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعتلف بالتبن والشعير وقال حسان بن تبع الحميري لا ينبغي بالملك فانه ملول ولا بالمرأة فانها خوون ولا بالدابة فانها شرود وقال ينبغي للعاقل ان يكسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسئلة وقيل للاحنف بن قيس ما احلمك قال لست بحليم ولكني اتحالم والله اني لاسمع الكلمة فاحلم لها ثلثاً ما يمنعني من الجواب عنها الا الخوف من ان اسمع شراً منها وقيل لامرء القيس ما السرور فقال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة

بالشحم مكروبه وقيل للاعشى ما السرور فقال صهباء صافية يمزجها ساقية من

ثنوب غادية وقيل لطربه ما السرور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس

دفي ومركب وطي وقيل لاعرابي ما السرور فقال الكفاية في الاوطان

والجلوس مع الاخوان وقال الحجاج للادب التاعم ما السرور

فقال الامن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال

الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني

رأيت المريض لا عيش له قال زدني قال لا اجد مزيدا قلت عندي

المزيد وهو الكرم فاني رأيت البخيل لا عيش له وقيل لعاقل

ما السرور فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقال اعرابي لاخر

احبب من تناسى معروفه عندك وتذكر حقوقك عليه وقال المعتصم

يا لتقوى الله ما ذل ذو حق ولو اتفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو

طلع القمرُ في حسنه وقال آخر حركة الإقبال بطيئةٌ وحركة الإد

بار سريعةٌ لأن المقبل كالصاعد مرقاة والمدبر كالمقذوف به من موضع

وقيل لبعضهم ما الذي يجمع القلوب على المودة قال كفٌّ بذولٌ وبِشْرٌ

جميلٌ وقيل لآخر متى يُحْمَدُ الكذب قال اذا جمع بين متقاطعَين

قيل فمتى يُذَمّ الصدقُ قال اذا كان غيبة قيل فمتى يكون الصمتُ خيرا

من النطق قال عند المراء وفي كتاب للفرس اذا اردتَ ان تسأل

فاسأل مَنْ كان في غنًى ثم افتقر فانّ عزّ الغنى يبقى في قلبه اربعين سنة

ولا تسأل مَنْ كان في فقرٍ ثم استغنى فانّ ذُلّ الفقر يبقى في قلبه

اربعين سنة وقال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة من القلب

دخلت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان

وقال حكيمٌ لآخر يا اخي كيف اصبحت قال اصبحتُ وبنا من نِعَم الله

ما لا يُخفيه مع كثير ما نعضده بها ىكري ايها بشكر جميل بما ابشر او

فسح ما دسر وقيل لشريك بن عبد الله ان معوية كان حليما قال

كلا لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا كرم الله وجهه وقال

بعض الحكماء لا ينبغي للفاضل ان يخاطب ذوي النقص كما لا ينبغي

للصاحي ان يكلم السكارى وقال ابن المعتز اهل الدنيا كركاب

سفينة يسار بهم وهم نيام وقال المسيح بن مريم عليه السلام عالجت

الاكمه والابرص فابرأتهما واعياني علاج الاحمق وقال ابن

المقفع اذا حاججت فلا تغضب فان الغضب يقطع عنك الحجة ويظهر

عليك الخصم ووجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة

ان تخرج من هذه الدنيا حتى تسيء الى من احسن اليها وقال بعض

الحكماء اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة

وقال النبي عليه السلام عدل ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وقال ابو مسلم الخراساني خاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسيئ الخلق ووجد في كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم الحريص محروم البخيل مذموم الحسود مغموم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله فانه شفاء وقال ابن عباس رضي

اللّه عنه اذ كُنْتَ تحبّ ان يذكرك بالخير فدع ما تحبّ ان تدعه منك

قال النبيّ عليه السّلام المرءُ كثيرٌ باخيه وقال بعض الحكماء اعجز الناس

مَنْ قصّر فى طلب الإخوان واعجز منه مَنْ ضيّع مَنْ ظفر به منهم

وقال لقمن لابنه يا بُنيّ ليكن اوّل شيء تكسبه بعد الايمان خليلًا صالحًا

فانّما مثل الخليل الصّالح كمثل النّخلة ان قعدت فى ظلّها اظلّتك

وان احتطبت من حطبها نفعك وان اكلت من ثمرها وجدته طيّبًا

وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم الصّاحب رقعة فى ثوبك

فلينظر بِمَ ترقعه وقيل لبعض الأمراء كم لك صديق قال لا ادري

ما دامت الدنيا مقبلة عليّ فالناس كلّهم اصدقائي وانّما اعرفهم

اذا ادبرت عنّي قال النبيّ عليه السّلام لا تنال خطوة العز ومن مُكثرٌ

وقال حكيمٌ كيف يكثر من خلق من التراب وجرى فى مجرى الدول

ويُغْدِي يدم الحيص وطوى على القدر ويُعال المكبّر على المتكبّر بواضع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله وقال امير

المؤمنين علي كرّم الله وجهه الادب حُلَلٌ فى العلى كنز عند الحاجة

عون على المروة صاحب في المجلس مونس في الوحدة يعمر به القلوب

الواهية وتحيا به الالباب الميتة وتنعذ به الابصار الكليلة ويدرك به

الطالبون ما حاولوا ويقال من كثر ادبه شرف وان كان وضيعا وساد

وان كان غريبا ونعد صيته وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه

وان كان فقيرا وقال عبد الله بن المعتز الادب يبلغ بصاحبه الشرف

وان كان دنيّا والعزّ وان كان ذليلا والقرب وان كان قصيا والهيبة

وان كان رزيّا والغنى وان كان مقترا والسؤدد وان كان حقيرا والكرامة

وان كان سفيها والمحبة وان كان كريها وقال بعض الملوك لوزيره ما خير ما

تزيّنه العقل قال فعقل يعيش به قال فإن عدمه قال فأدب يتحلّى به

قال فإن عدمه قال فمال يستره قال فإن عدمه قال فصاعقة تحرقه

وتريح البلاد والعباد منه قال عليّ عم لن يعدم من الاحمق خلّتين

كثرة الالتفات وسرعة الجواب بغير تثبّت وقال لقمان لابنه

يا بنيّ شيئان اذا حفظتهما لا تبالي ما صنعت بعدهما دينك لمعادك

ودرهمك لمعاشك وقال آخر شيئان يجب على العاقل ان يحفظ منهما

حسن اصدقائه ومكر اعدائه وقال بعض الأدباء شيئان قلّما يجتمعان

الشعر الجيّد واللسان البليغ وقال آخر اثنان معذّبان غنيّ حصلت له

الدنيا فهو بها مهموم مشغول ومقتّر زويت عنه فنفسه تتقطّع عليها حسرات

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأمّا

المهلكات فشحّ مطاع وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه وأمّا المنجيات

بحسنة الله في السّر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا

والغضب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلث يثبتن لك الودّ في صدر

اخيك أن تبدأه بالسّلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحبّ الاسماء

اليه وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثلثة لا تقبل الله منهم صرفا ولا

عدلا ولا صلوة ولا ترتفع لهم حسنة العبد الآبق حتّى يرجع الى مولاه

والمرأة السّاخط عليها بعلها حتّى يرضى عنها والسّكران حتّى تصحو

وقال المأمون ثلثة لاينبغي للعاقل ان يقدم عليها شرب السّمّ للتجربه

وإفشاء السّر الى ذي القرابه الحاسد وركوب البحر وان كان فيه الغنى

وقال الحسن بن سهل ثلثة تذهب ضياعا دين بلا عقل ومقدرة بلا

فعل ومال بلا بذل وقال لقمان ثلثة لايعرفون الا في ثلثة مواطن

الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب والاخ عند حاجتك

الله وقال آخر ثلثة من عازهم عادت عزته ذلة السلطان والوالد والغريم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلثا بغير حق حرم ثلثا بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الاخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه بحق وقال آخر الانس في ثلثة الخل الموافق والولد البار والزوجة الصالحة وقال آخر ثلثة ينبغي ان تكرموا ذو الشيبة لشيبته وذو العلم لعلمه وذو السلطان لسلطانه وقال آخر في المال ثلثة عيوب تكسب بالخطأ وتحفظ باللؤم وتتلف بالجود وقال آخر ليس في ثلثة حيلة فقر يخالطه كسل وعداوة يداخلها حسد ومرض يمازجه هرم وقال آخر ثلثة اشياء قليلها كثير المرض والنار والعداوة وكان يقال من الوم ثلثا لم يحرم

فلذا من ألهم الدعاء لم يحرم الاجابة ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن ألهم الشكر لم يحرم المزيد وقيل لاعرابي ما نعيم من اموركم فقال تلك خصال يعني بالعشوة وتطمس النشوة وباخذ الرشوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا تكون الا باربعة لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين وقال محمد بن الربيع لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لا بد ان يأتي فانا أبادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي واجمع حكماء العرب والعجم على اربع كلمات وهي لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان عفت ولا تثق بمال

وان كثر وقال بعض الحكماء من استطاع ان يمنع نفسه من اربع كان
حليفا الا ينزل به المكروه العجلة واللجاج والتواني والعجب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل
وما هن يا رسول الله قال النكث والمكر والبغي والخداع والظلم
فاما النكث فقال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر
فقال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقال الله تعالى
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقال الله تعالى
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم واما الظلم
فقال الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال عليه
السلام خمسة من خمسة محال الحرمة من الفاسق محال والكبر من الفقير
محال والنصيحة من العدو محال والمحبة من الحسود محال والوفاء

من النساء محال وقال عليه السلام اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يسكن بلداً ليس فيه خمسة اشياء سلطان حازم وقاض عادل وطبيب عالم ونهر جار وسوق قائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمنوا لي ستاً من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادّوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضّوا ابصاركم وكفّوا اذاكم وقال عليه السلام ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره وجليس اهل الادب وليس منهم

وقال علي عليه السلام لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال

ان حدّثته كذبك وان حدّثته كذّبك وان ائتمنته خانك وان
ائتمنك اتّهمك وان احسنت عليه كفرك وان انعم عليك منّ بنعمته

وفي كتاب كليلة ودمنة ستّة لا ثبات لها ظلّ الغمام وخلّة الاشرار
والمال الحرام وعشق النساء والسلطان الجائر والثناء الكاذب

وقال بعض الحكماء لا خير في ستّة الّا مع ستّة لا خير في القول الّا مع
العمل ولا خير في المنظر الّا مع المخبر ولا في المال الّا مع الانفاق ولا في
الصّدقة الّا مع النيّة ولا في الصّحبة الّا مع الانصاف ولا في الحياة
الّا مع الصحّة وقال آخر ينبغي للملك ان يكون له ستّة اشياء وزير
يثق به ويفضي اليه سرّه وحصن يلجأ اليه اذا فزع وسيف اذا نازل
الاقران لم يخش نبوته وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابته نائبة حملها
معه وامرأة حسناء اذا دخل اليها اذهبت همّه وطبّاخ حاذق اذا

لم تشتهِ الطعام فتضيع له ما تشتهيه وقال آخر اضعف ما على الانسان
ستة اشياء ان يعرف نفسه ويعلم غيبه ويكتم سره ويهجر هواه و
يخالف شهوته ويمسك عن القول فيما لا يعنيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل
غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب
مصحفا او ورّث علما او خلّف ولدا صالحا يستغفر له
وقال بعض الحكماء احببت سبع خصال يستريح جسمك وقلبك
ويسلم عرضك ودينك لا تحزن على ما فاتك ولا تحمل على قلبك
همّ ما لم ينزل بك ولا تلم الناس على ما بك مثله ولا تطلب الجزاء
على ما لم تعمل ولا تنظر بالشهوة الى ما لا تملك ولا تغضب على من
لا يضره غضبك ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك قال رسول الله

صلّى الله عليه وسلّم لاصحابه الا اخبركم با شبهكم بي قالوا بلى

يا رسول الله قال اشبهكم بي من احسبتك به ثيابي جلالي

من كان احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا

لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واكرمكم عفوا

واكرمكم من نفسه إنصافا وقال بعض الحكماء ثمانية اذا أُهينوا فلا

يلوموا الا انفسهم الآتي مائدة لم يدع اليها والمأمر على صاحب البيت

في بيته والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف

بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على

من لا يسمعه وطالب الخير من اعدائه وراجي الفضل من عند اللئام

وقال بعض الادباء ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضان والماء البارد

والثوب اللين والفراش الوطي والرائحة الطيبة والنظر الى

كلّ حسن ومُحادثةُ الاحوان إذ تحلّ علىّ بن ابى طالب كرّم الله

وجهه يسّع كلمات ثلثٌ فى المناجاة وثلثٌ فى العلم وثلثٌ فى الادب

فامّا التى فى المناجاة فقوله كفانى عزًّا ان تكون لى ربًّا

وكفانى فخرًا ان اكون لك عبدًا انت لى كما احبّ فوفّقنى لما تُحبّ

واما التى فى العلم فقوله المرء مخبوٌّ تحت لسانه تكلّموا تعرفوا

ما ضاع امرؤٌ عرف قدره واما التى فى الادب فقوله انعِمْ على

مَنْ شئت تكن اميرَه واستغن عمّن شئت تكن نظيرَه واحتج الى

من شئت تكن اسيرَه قال بعض الحكماء فى الشعر عشرُ خصال مذمومةٌ

مَعا رقدُ الانسان من بأ لعُد ومُصاحبه من لا يُشاكله والمخاطرةُ بما

يملكه ومُخالفةُ العادة فى اكله ونومه ومُباشرةُ البرد والحرّ بحسمه

ومُجاهدةُ الدول فى إمساكه ومُعاشاةُ سوء عشرة الكارمين وملاقاةُ

الهوان من العَشارس وا لدّهشة التي تنالهُ عند دخول البلد والذلّ الذي يلحقه في ارشاد المرسل ✱ ومن امثال الفُضلاء

التوسّد تهدمُ الخوته ✱ التحدّثُ بالنعم شكرٌ ✱ الدالُّ على الخير كفاعله ✱ السعيدُ مَن وُعظ بغيره ✱ آفةُ العلم النسيان ✱ الناسُ نيامٌ فاذا ماتوا انتبهوا ✱ الحلمُ سجيّةٌ فاضلة ✱ الانصاف راحة ✱ العجلةُ زلل ✱ التوانى إضاعة ✱ الفكرةُ مرآةٌ صافية ✱ الناسُ اعداءُ ما جهلوا ✱ الجود بذلُ الموجود ✱ المرضُ حبسُ البدن والهمُّ حبسُ الروح ✱ إعلانُ الشماتة كيدُ العدوِّ والعاجز ✱ العشقُ داءٌ لا تعرضُ الّا للقلوب الفارغة ✱ الناسُ على دين الملك ✱ الاناةُ محمودةٌ الّا عند إمكان الفرصة ✱ السلاحُ ثمّ الكفاح ✱ الغير اُذنى وتنفطر ✱ المذاكرةُ صيقلُ العقل ✱ اقصرُهما ابصرُ ✱ الدهر انصحُ المؤدّبين ✱

اجلست عندي فاتكا * النساء تغلبن الكرام وتغلبهن اللئام * اصطلح ا

الحضبان واتى العاصى * العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج

بما يكره * الشر ياتي من لا ياتيه * الجهل موت الاحياء * الاحمق من

يتباه يتحرق * اشد الجهاد مجاهدة الغيظ * الجد لا يزيد في الرزق

* الاماني تعمى عيون البصائر * العفو عن المقر لا عن المصر * المنية

تضحك من الامنية * السلم سلم السلامة * البشر عنوان الكرم

* اصح النساء ما اعرف به الاعلام * الزمان ذو الوان * الانسان

بالاخوان والسلطان بالاعوان * البخل بالعلم على غير اهله *

العلماء غرباء لكثرة الجهال * العلم شجرة ثمرها المعالي * الصمت

سلام والكلام بعطب * العجب آفة اللب * الجاهل عدو لنفسه

فكيف يكون صديقا لغيره * الفهم شعاع العقل * اولى الناس بالعفو

اقل رهم على العقوبة * احق ما صبر عليه ما لا بد منه * الدنيا
والآخرة ضرتان ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى * الناس
في الدنيا بالاحوال وفي الآخرة بالاعمال * النفس ما يلذ الى
شكلها والطير واقعة على مثلها * النحو في الكلام كالملح في الطعام
* اللحن في المنطق كالجدري في الوجه * الامام فرائس الايام *
العلم احد اليسارين * السامع للغيبة احد المغتابين * كل الصيد في
جوف الفرا * جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها *
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * سيد القوم خادمهم * شر
الغنى عن العلم * خير الامور اوساطها * رسولك ترجمان
عقلك * من سعادة جدك وقوفك عند حدك * لسان الجاهل
مالك له ولسان العاقل مملوك معه * خير العطايا ما وافق الحاجة

خيرُ المعروف ما لم يتقدّمه مَطْل ولم يتبعه مَنٌّ * خير الكلام ما

اشعرّ عن الحاجة * صبرُك على الاكتساب خيرٌ من حاجتك الى

الاصحاب * صامَ حَوْلًا وشربَ بَوْلًا * ثوبا الرّجل لسانُ نعمة الله

عليه * مُجالسةُ الثقيل حُمّى الرّوح * قَصَصُ الاوّلين مواعظ

الآخرين * جزاءُ مَن يكذب الّا يُصدَّق * يومُ العاجز غدُهُ * بعد

الكدر صفوٌ وبعد المطر صحوٌ * شرطُ المعاشرة تركُ المعاسرة * بالاقلام

تُساسُ الاقاليم * صُدورُ الاحرار قبورُ الاسرار * ظَنُّ العاقل خيرٌ من

يقين الجاهل * تحت المحقون * كلُّ جَوّال خيرٌ من استدراكه * عَلَيَّ

أنْ أقولَ وما عَلَيَّ القبولُ * للعادة على كلّ شيءٍ سلطان * نِعْمَ

الرّفيق التوفيق * كم بين الدُّرّ والحصا والسّيف والعصا * قد

يُرْخَصُ ما غلا ويؤكل ما حلا * كلامٌ ما نُوفي خطارئي * قد تكسدُ

البواقيت فى بعض المواقيت * عادات السادات سادات العادات *
تحببوا الاشرار بسوء الظن بالاحبار * اتقوا من اسد المؤمن
فانه ينظر بنور الله * احض اخاك طالبا او مطلوبا
وجهوا آمالكم الى من تحبه قلوبكم * ازرع حق من عطلك
لمعرفة حاجة اليك * استعن عن الناس تحتاجوا اليك * خفف
طعامك تامن اسقامك * كن ذنبا فى الخير ولا تكن راسا فى الشر *
اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك * خذ بالموت
حتى ترضى بالحمى * لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
* لا تكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر * اذا فاتك
الادب فالزم الصمت * اذا تم العقل نقص الكلام * اذا حدثت
من فوقك فلا تلغه ان اهلكك * اذا لم تستحي فاصنع ما شئت *

اذا طالت اللحية تكوسج العقل * ان اتكرر الكلام على السمع يعرّى العلب * اذا حسن الاحسان وحب الامتنان * ان اوحدت حاحتك في الشوق فلا تطلبها من احبك * من جهل ما لا يطيق عجز * من تكر في العواقب لم تتشجع * من اطاع عصبه اضاع ادبه * من قل صدقه قل صدیقه * من اتصبر على كل شيء كلمات * من ودك لامر اتعصك عند انعصائه * من عرف نفسه لم يصر * ما قال الناس شيء فعلة * من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه * من ساء خلقه مله اهله * من لا يثبت كلمته وجبت محبته * من طمع في الكل فاته الكل * من زرع الاحن حصد المحن * من كثر هجره وجب تحرمه * ربما كان الدواء داء * رب كلمة سلبت نعمة * لولا السمع كثر الحمق * ليس الخبر كالمعاينة * ليس جزاء من سرك ان تسوءه *

قال العلامة شمس الدين بن حبيب رحمه الله تعالى العلم نعم الشهير *

والعقل بشر بالخير بشيره * اجتهد في طلب العلوم * ترفعك بها

من معك الى النجوم * المجد ببذل اللهى * والفضل بالادب و

النهى * من صادق العلماء رها قدره * ومن رافق السفهاء وهى

قدره * العلم زينة الانصاف * والرشد سجية العفاف *

التقوى افضل خلة * والمروة احل حلة * الخوف سيف قاطع *

والجود زرع يانع * العقل احسن المواهب * والجهل اقبح المصائب *

من رضى بالعدو * اوى شر الحذر * اليأس يعز الاصاغر *

والطمع يذل الاكابر * حاسب نفسك تسلم * ولا تقتحم الاخطار

تندم * من سره الفساد في الارض * ساءه التعب يوم العرض *

لا تقل الا بما يطيب عنك نشره * ولا تفعل الا ما يسطر لك اجره *

السعيد من اتعظ بما مضى امسه * والشقي من مضى عمره على
نفسه * لا تغرك صحة بدنك اليسيرة * فمدة العمر ان طالت
قصيرة * من لم يعتبر بالمساء والصباح * لم تزل تداع بقول
اللوام والنصاح * من قنع برزقه استغنى * ومن اصغى بال ما اشتهى *
[illegible] يشعر [illegible]
* اذا الرزق عليك ابطأ فاصطبر * ومنه اتتبع بالذي قد حصل *
* ولا تتعب النفس في وصله * فان كان ثم نصيب وصل *
من آمن بالآخرة * فاز بالمساعي الفاخرة * ومن رفع
حاجته الى الله نجحت * ومن سبك بغيره خسرت تجارته
وما ربحت * من لم يغسل سهو نفسه في يده وصل الى الاماكن
الكمينة * ابصر الناس من نظر الى عيوبه لا حولها الى ربه

فى التجاوز عن ذنوبه * ارفع الاعمال ما اوجب شكرا * وانفع الاموال ما اعقب اجرا * الدنيا ظل زائل * والشدة عنك راحل * غل عن طاعة هواك * واجهد فى مصالح مولاك * من لزم شانه ذ امنت شانه منه * ومن حفظ لسانه مشائه منه * الشيب يزعج لك الغبار * ويخلع عليك ثوب الوقار * الزمان لا يبقى على حال * والدنيا طعمها العذب والملال * تغيض تزهرها الدائرة * وتخدع بزينتها المائرة * لا تفن عمرك فى المعاصى * وخذ حذرك من مالك النواصى * اياك وكثرة الكلام * فانه يعثر عثر الكرام * لا تودع سرك غير صدرك * ولا تتكلم بما يخرجك الى اتقام عذرك * من تسلطن بالجود * خرج من العدم الى الوجود * لا تعجز عن سبيل الثواب ولذ بجناب رب الارباب *

وانشع الى باب من بيده الملك وهو على كل شيء قدير * واخش من

يعلم السرّ واخفى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة

واجر كبير * ومن امثال العرب اياك اعني واسمعي يا جاره *

ان البلاء موكل بالمنطق * ان الجواد قد يكبو والزناد قد يخبو *

ان لم يكن وفاق ففراق * اياك ان تضرب لسانك عنقك * اجع كلبك

يتبعك * رب اخ لك لم تلده امك * رب طمع ادى الى عطب *

ربما كان السكوت جوابا * طاعة النساء ندامه * عند الصباح يحمد القوم

السرى * الحر تكفيه الاشارة * عند الرهان تعرف السوابق *

عند النازله تعرف اخاك * كاد العتاب يوحش البعضاء * الكلام انثى

والجواب ذكر * كل اناء يرشح بما فيه * لكل صارم نبوة * ولكل فارس

كبوة * لكل نادم دهشة * لكل ساقطة لاقطة * لكل مقام مقال

لكلّ دهرٍ رجال * لايلدغ المرء من جحرٍ مرّتين * ما حكّ جسمك مثل ظفرك * النفس مولعة بحبّ العاجل * هذه بتلك والبادى اظلم * ما احسن الإمارة ولو على الحجارة * لاعطر بعد عروس *

ومن الامثال السائرة من كلام العامّة * العادة طبع خامس * الغائب حجّته معه * الحرّ حرّ وان مسّه الضرّ والعبد عبد وان مشى على الدرّ * تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالاجانب * ثمرة العجلة الندامة * جواهر الاخلاق تفضحها المعاشرة * سلطان غشوم خير من فتنة تدوم * غشّ القلوب يظهر فى فلتات الالسن * غنى المرء فى الغربة وطن * فرّ من الموت وفى الموت وقع * ثمّ تسمع وتلك تدبّج * لوكان فى البوم خيرٌ ما فات الصيّاد * لكلّ جديد لذّة * اذا كان صاحبك عسلًا لا تلحسه كلّه * اذا غاب عنك اصله كانت دلائله بقله

ادا وقلت وسلم الله يبغ بها قسم الله * إذا وقعت يا نصح لا نصيح *
براث العهل ولا زعفران البطاله * حور الثرك ولا عدل العرب *
حور البط ولا عدل العار * حط بليساتك بي كمك واشري اباك
وامك * عند الحمر اكل ماته وعند الشغل مالي نيه * دار الظالم
خراب ولو بعد حين * دا الحمر ما هو من داك العجين * سل
المجرب ولا تسال الحكيم * شرب السموم القاتلة ولا الحاجة
الى السفل * طار طيرك واخذ غيرك * طول الغيمة وجاءنا بالحشيه
* عنقود معلق في الهواء من لا يصل اليه يقول حامض * فقير يعير
وكلامه كثير * كانه عصفور يسك بالاس ويأوي في العشاش *
من عاشر غير جنسه دق الهم صدره * اهل واهدته وعمهم بها
وهم يقولون الله يرده ها * لا يعاشرني ولا اعاشرك الدهر

خَيْرِي وخَيرك ؛ لا اصيل شريف ولا وَخد طريف * قال بعضُ الحُكماءِ مِنْ حَـزم الانسان ان لا يُعادى احداً * ومن كمال عقله ان لا يحتاج الى احد .. لا ينال العلل مما تحت الّا بالصبر على المكروه مما تكره * من انفق ما لم يحاز اداه عمل سوءٍ * بعضُ النابهين فقدٌ مَنْ للعلم مَنْ هونه وبه * لا شئ اسرع الى زوال النعم من الظلم * ولله در من قال كم نعمةٍ زالت بادنى زلةٍ * ولكل شئ في بقائه سبب * وقال آخر العقلُ وزيرٌ ناصح * والمالُ صيفٌ راحل * الحسدُ كصدإ الحديد لا يزال به حتى ياكله * مَنْ صَحِبَ الزمان رأى فيه العجب * مَنْ طال عُمره فقد احبّته * مَن اعتزل عن الناس سَلِمَ منهم * الدنيا طعمان حلوٌ ومُرٌّ * اكمل الناس من ملك لرجال يحتمل الحصال * واجهلهم مَنْ طلب ما لا

نُبالُ * اساءُ المناصب باحتمال المتاعب * مَنْ ظَنَّ انّ الانام يُسالمه

فهو مغبون * ومن اهتمّ بجمع المال فهو محزون * مَنْ احَبَّ نَكَدَ

الاعلام فليرد دُنيا وتحلاً * مَنْ تمسّك بالدّين علا قدرُهُ ومَنْ

قصد الحقّ كَمُلَ صبرُه * وقال بعضُ العُقلاء الحِرْصُ مفتاحُ الذّلّ *

واتباعُ الشّهوة مفتاح النّدامة * والقناعةُ مفتاحُ الرّاحة * والتجربةُ

مِرآةُ العواقب * وكثرةُ الخلوة بالنّساء فسادٌ للطّباع والعُقول *

وقال بعضُ الحُكماء الاغضاءُ عن الهفوات من اخلاقِ

السّادات * الاخلّاءُ نفسٌ واحدة في اجساد متباعدة * شَرُّ النّاسِ

مَنْ لا يُرْجى خيرُه ولا يُؤمَنُ شرُّه * وقيل لبعض الادباء ايُّ

الناس اطْوَل ندامةً قال امّا في الدّنيا فصانعُ المعروفِ الى مَنْ

لا يشكره وامّا في الآخرة فعالمٌ مُفرّط وقال بعضهم جمالُ

الانسان كمال اللسان * من الفضائل طلبُ المعالي * بالحِلم يسودُ

الانسان * وبالاحسان يَكْمُلُ الديان * شُكر الله سبحانه بالتعظيم *

وشُكر الملوك بالدعاء لهم * وشُكر الاصحاب بحُسن الجزاء *

أَشرُّ الاشرار من لا يقبل الاعتذار * مَنْ ساء خُلقُه ضاق رزقُه *

اذا كَثُرت الآراء خَفِيَ الصواب

ولله درّ من قال

* على المرء أن يسعى على الخير جُهدَهُ * وليس عليه أن يتم المطالبُ *

قال بعض العقلاء لا تكثر مُجالَسَة الناس فان معاشرتهم تبعد

عن الغذى و اجمل ما يمالك من الاذى

ولله درّ القائل

*مضى الخير طُرًّا ليس في الناس مُنْصِفٌ * وكلّ ودادٍ منهم تَكَلُّفُ *

له وكُلٌّ اذا عاهدته فهو باشٌّ * لعهدك اوواعدته فهو مخلف *

* واسماءُ هذا الدّهركالدّهر لم تَبِنْ * له وسهم الاّجهولٌ ومُشرِفُ *

قال بعض الأُدباء خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يَطُل فيُمَلّ * نِعْم النّاصر الجوابُ الحاضر * العقلُ بغير ادبٍ شَين * والادبُ بغير عقل حَتْف * حَلْيُ الرّجال الادب * وحليُ النّساء الذّهب * وقال بعض الحكماء عقلٌ بلا ادب كشجاعٍ بلا سلاح * الادبُ وسيلةٌ الى كلّ فضيلة النعمةُ وَحشية فاجعل الشّكر لها تهيمة * لا زوالَ للنّعمة مع الشّكر ولا بقاء لها مع الكفر * الزّهدُ في الدّنيا الرّاحةُ الكُبرىٰ * والرّغبة فيها البليّةُ العُظمىٰ * ومن ذلك ما في خير من كلام عمر شادي *

انّما الحلمُ فيمَنْ نعمر الذّنبَ العظيم

وما احسن قول القائل

اَحْسِنْ الی الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان اِحْسانُ

وَاِنْ اساء مُسِئٌ فلیکن لکَ في * عراض زلّته صفحٌ وغفرانُ

وکن علی الدهر معوانا لذی اَمَلٍ * یرجو ک‌نبه فانّ الحرّ معوانُ

شَرُّ النّاس مَنْ لا یقبل الاعتذارات * ولا یستر الزّلّات * ولا یُغفر

العثرات * مَنْ کثرت ایادیه قلّت اعادیه * مَنْ طلب المسالک

صَبَرَ علی هُجوم المهالك * مَنْ حاد ساد وَمَنْ بخل

رُذِلَ وَذَلّ * مَنْ تواضع وُقّر وَمَنْ تعاظم حُقِّر * دَرْكُ الاموال

فی رکوب الاهوال * مَنْ لم یملك حمرة فی حموته لم یملك عقبا ك

علی اَصحابه * مَنْ لم یستعِنْ بالعلم ما لا استعادة له خیالا * مَنْ صبر

علی ما یهوله اَدرکه و من یهوی زَدی تمّله اهلکه * ما طار طیرٌ وارتفع

الا کما طار وقع * خالِس اهل العقل والادب والتجربه والحسب *

قيل إنّ رجلاً تكلم بين يدي الخليفة المأمون فاحسن فقال له

المأمون ابن مَن انت فقال ابن الادب يا اميرالمؤمنين فقال نعمَ النسبُ

اقولُ رعى الله القاضي العلامة امام اهل الادب * واتصل من حدّه

للمكارم وطلب * عبد الرّحمن بن احمد الهكلي دخلتُ عليه

يوماً في منزله بيت القبّه وهو يكرّر هذين البيتين فحفظتُهما ولله درّ قائلهما

* كُنْ ابنَ مَن شئتَ واكتَسِبْ ادباً * يُغنيك محمودُه عن النّسبِ *

* انّ الفتى مَنْ يقول ها انا ذا * ليس الفتى مَن يقول كان أبي *

قال بعضُ الحكماء أطِعْ أخاك وان عَصاك * وصِلْهُ وان جَفاك *

إيّاكم ومُشاورة النّساء * إنصِفْ من نفسك قبل ان يُنتصف منك

* انّما يحيى الــذكرُ بالافعال الجميله * والشِيَم الحميدة *

خيرُ الادب ما حَصّل لك ثمره * وظهرَ عليك اثرُه * الجهلُ مطيّة

مَنْ ركبها ذلّ * ومن صحبها ضلّ * من الجهل صحبة الجهال *

خيرُ المواهب العقل * وشرُّ المصائب الجهل * مَنْ لم يتعلم في صغره

* لم يتقدم في كبره * من تفرّد بالعلم لم توحشه خلوة * الجاهلُ

يطلب المال * والعاقل يطلب الكمال * لم يُدرك العلم

مَنْ لا يُطيل دَرسَهُ * ولا يكدّ نفسهُ * الادبُ مالٌ * واستعماله كمال

ويعجبني قول القائل

* لا تيأسنّ اذا ما كنت ذا ادب * على خمولك ان ترقى الى الفلك *

بينا الذهبُ الابريز مختلطٌ * بالتُرب اذ صار اكليلاً على الملِك

وقال حكيم ينبغي للبشر ان لا يعرج بشرتبة ترباها بغير

عقل ولا يهزله رفعة حلّها بغير فضل بل لا بدّ ان يُزيله الجهل عنها

ويُسلّمها فيحطّا الى رتبته ويرجع الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه

ويكثر ذنوبه ويصير مادحه هاجيا وصديقه معاديا ـ وقال آخر علم
لا تصلحك ضلال * ومال لا ينفعك وبال + انصر الناس من أحاط
بذنوبه ووقف على عيوبه * افضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب
غيره ضريرا * اياك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك فمن
اسخط سلطانه تعرض للمنية * ومن أوحش اخوانه تبرأ من الحرية *
رأس العقل التنزه عن الباطل * ورأس الرذائل اصطناع
الاراذل * ان اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع معك فانشره *
من بخل على نفسه بخيره فقد بخل به على غيره * خير العمل ما أثمر
مجدا وخير الطلب ما حصل حمدا * وقال بعض الادباء ليس من
عادة الكرام سرعة الانتقام * ارحم من دونك يرحمك من فوقك *
احسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك * وقال حكيم كما انه

لا خير في آنية لا تمسك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا يكتم سره *

مَنْ كثر اعتبارُه قلّ عثارُه * زوالُ الدُّوَلِ اصطناعُ السُّفَّل *

مَنْ طالت غفلتُه زالت دولتُه * القليلُ مع التدبير

خيرٌ من الكثير مع التبذير * ظَنُّ العاقل خيرٌ من يقين الجاهل * اذا

استشرتَ الجاهل اختار لك الباطل * لا يخلو المرءُ من وَدُودٍ يمدح

وحسودٍ يقدح * مَنْ لم يَحْلُم لم يَسُدْ * مَنْ ساءت اخلاقُه * طاب فراقُه

لا تصحبْ مَنْ ينسى معاليك ويذكر مساويك * لا تقطعْ صديقاً وان كفر

ولا تركنْ الى عدوٍّ وان شكر * الميلُ الى الغضب مِنْ اخلاق الصبيان

* والجزعُ على ما ذهبَ من اخلاق النسوان * العلمُ العليل يميلُ

الى الاباطيل * تركُ الآثام يُعلي المقام * الصبرُ حيلةُ مَنْ لا حيلة له

* خيرُ الاخوان من لم يتلوّن وإنْ تلوّن الزمان قال رسولُ الله صلّى

الله عليه وسلم انجاه انت سالم ما سكت واذا تكلمت فلك او عليك

* وقال لقمان لابنه يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام

فان لم ينبت كله نبت بعضه * وقال بعض الحكماء الكذب داء

والصدق دواء * الكذب ذل والصدق عز * الكذاب لا يعا شر

* والنمام لا يشاور * والعاشق لا يعاتب * والفاسق لا يسامر * والخمر لا يسكر

* والباغي لا ينصر * غيبة الشهوة اذل من علة الرق * الحاسد

مغتاظ على من لا ذنب له * وقال بعض الادباء اذا اضطرت

الى كذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل

عن طبعه * من كثر لغطه كثر غلطه * من قال ما لا ينبغي سمع

ما لا يشتهي * من كثر مزاحه زالت هيبته * عي يسلم به خير

من نطق يندم عليه * قال بعض الادباء الحظ للعقل مال وللغني جمال

انبتر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغ حاجتك واياك والفضول

فانه يزل القدم ويورث الندم ✽ لسانك سبع إن عقلته حرسك

وان اطلقته افترسك ✽ اخزن لسانك كما تخزن مالك واعز به

كما تعز ولدك وزنه كما تزن نفقتك وانفق به على قدر كفيه

على خد رمان اتفاق العدد رهين في عمر وحفها اليسر من اطلاق كلمة

في غير حقها ✽ ربما كلمة اوحشت مفيد وزادوا الخريت دررا وعثرت تغورا

✽ الاستماع اسلم من القول ✽ من قل ادب كثر لغطه قال حكيم ابلغ الكلام

ما قلت فضوله وثبتت فصوله ✽ ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ووضحت

معانيه — ابلغ الكلام ما اعرب عن الضمير واغنى عن التفسير ✽

ابلغ الكلام ما دل اوله على آخره ونشعبني بما طلبه عن ظاهره ✽

سوء المقال يزري بحسن الحال ✽ تيقن بالجهل اذا تغيع كما يحبش

بالعلم انه اردع * من قال بلا احترام أجيب بلا احتشام * تصبّر كلامك

تسلم واطل احتشامك تكرم * اعقل لسانك إلّا عن حقّ توضحه

او حلل تصلحه او كلمة تعشرها او مكرمة تنشرها * قال بعض الأدباء

يستدلّ على عقل الرّجل بقوله وعلى اصله بفعله * من قوّم لسانه

زان عقله ومن سدّد كلامه ابان فضله من من يحفظ لسانه سقط سكره

ومن اعجب بحليه حطّ اجره * من صدق في مقاله زاد في جماله

* الزم الصّمت بعدّ نفسك فاضلا وفي جهلك عاقلا وفي امرك

حكيما وفي عمرك حليما * الزم الصّمت تكسب صفو المودّة وتأمن سوء

المغبّة وتلبس ثوب الوقار وتكفى مؤنة الاعتذار * الصّمت

آية الفضل وثمرة العقل وزين العلم وعون الحلم فالزمه تلزمك

السّلامه واصحبه تصحبك الكرامه قال بعض الفضلاء اعقل لسانك

إلّا عن عيلة شاينة تكسب لك اجرها او حكمة بالغة يجمل عنك نشرها *

الجدّ اجدر من الهزل لأنّ الجدّ ينتج الهيبة والهزل يضعف

الحجّة * من امر طغى القائل زلّ ومن استخفّ بالرّجال ذلّ

جرح الكلام اشدّ من جرح السّهام * ضربُ اللّسان اشدّ من

طعن السنان ولله درّ من قال

جراحاتُ السّنان لها التيام * ولا يلتام ما جرحَ اللّسانُ *

لا تنصح من لا يثق بك ولا تُشر على مَنْ لا يقبل منك * اذا

سكتّ عن الجاهل فقد اوسعتَهُ جوابًا واوجعته عقابًا * مَعيبةُ المرء

تحت لسانه * نصرةُ الوجه في الصّدق * هاتِ ما عندك نُعرف

به * لا كرامة للكاذب * اذا لم تستحِ فَقُلْ واذا لم تستحي فَعُلْ

وما احسن قول القائل

واذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء *

* فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء *

قال بعض الحكماء من نقل لك نقل نقل عنك ومن شهد لك عند شهد عليك ومن بحثر اليك بحثر عليك * لا تقبل الخبر من كذاب وان اتى بحديث عجاب * تعلموا العلم للأذهان والنحو للسان والطب للابدان * من وعظك فقد ايقظك ومن نصرك فقد بصرك — فصل اوصى علي عليه السلام ابنه ابا محمد الحسن رضي الله عنه فكان من وصيته له يا بني اوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة والرخا واعلم يا بني

ان من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله

لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل بــه ومن حفر

لاخيه بئرا وقع فيها ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن سلك

مسالك السوء اتهم ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء

وقر ومن مزح استخف بــه ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه

كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه

ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من

اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير يا بني العافية عشرة

اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر اللــه وواحدة في ترك

مجالسة السفهاء . ومن تزين بمعاصي الله في المجالس اورثــه

الله ذلا يا بني من كنوز الايمان الصبر على المصائب وإياك

ومُضادقة الاحمق فانه يُريد ان ينفعك فيضرّك وإيّاك ومصادقة

الكذّاب فانه يُقرّب اليك البعيد ويبعد عنك القريب فانيُّ كم

نظرة جلبت حسرة وكم كلمة سلبت نعمة لا شرف اعلى من الاسلام

ولا الناس اجهل من العامة فانيّ الكل سر مثل العمل يُؤمنك

الندم ولا تُوبسنّ مذنبا على ذنبه فكم عاكف على ذنب خُتم له بالخير

وكم مُقبل على عمله افسده في آخر عمره فصار الى النار وقال

عليه السلام ما اقرب الراحة من النصب والبُؤس من النعيم والموت

من الحيوة قال بعض الأدباء اختارت الحكماء اربع كلمات من

اربعة كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من سكت سلم و

من الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن العظيم ومن يعتصم بالله

فقد هدي الى صراط مستقيم واما كلامهم رحمهم الله فالحق تُوجد

المرة وسوء الخلق يوجب المقت والانبساط يوجب المؤنسة والانقباض

يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل

يوجب المذمة وقال بعض العقلاء ان جهلت فاسأل وان زللت

فارجع وان اسأت فاندم وان اغضبت فاحلم وقال حكيم

اللذة ايا عسل مشوب بسم وفرح موصول بغم فلا يغرّ تك زهرتها

ولا يعسّك زينتها فانها سلّابة للنعم اكّالة للاُمم وقال آخر ان اطلبت

العز فاطلبه بالطاعة وان اطلبت الغنى فاطلبه بالقناعة * نور المؤمن

من قيام الليل * وضع الاحسان في غير موضعه ظلم * وحدة المرء خير

من جليس السوء * لا عيب لمن لا فضل له * من يستطيل بالانعام

فان يعلنه عن الملام * يسود المرء بالاحسان الى قومه * من وجد

رعشة اليك اوجب معونة عليك وقال حكيم العلم اسرع تعلّما من

الطَّرْف * لاصلاحَ لِمن عنّه بشّة والنها * الوما نُست الاِخا * لا بد حلق

في امرٍ لا نكون سه ماهرًا * استصغرْ ما فعلتَ من المعروف ولوكان

كثيرا واستعظم ما اتاك منه ولوكان صغيرا * اظهرْ لعدوّك الصلح اته

ان ارحوت نفعه * الضعيفُ المحترسُ من عدوّه اقربُ الى السلامة

من القويّ الْمُغترّ * تحرّك بفضلك خيرٌ منه بأصلك * الفرعُ يدلّ

على الاصل قال جالينوس الحكمةُ في الهند والكرمُ في الفُرس وقرى

الاضياف في العرب والفطن في الحبشة وقساوةُ القلب في التُّرك

والشجاعـــةُ في الاكراد والحماقةُ في الارمن والجهلُ في الشامْ

والعلمُ في العراق والحسابُ في نبط مصر والحُمق في الطويل والكذب

في القصير والظلم والرِّبا في ذي الشامات والحِقد في العُميان

وسُوء الخُلق في العُرجان والعجلة في الصبيان والمِراء في العُلماء

والحرصُ في الشائحِ والذُّل في الايتام والعماحدُ في اليمن والحجاز

والسّلامةُ في العُزلة والحَمدُ في الجنة وقال حكيمٌ اذا اراد الله

امراً هيّأ اسبابه * لا فرحَ الا بالحسنات ولاحزنَ الا على السيأت *

لا نعمتَ حسّدك الا في كنّ على عيال * او عبادةٍ لذي الجلال *

قيل لبعض العرب ما المروّةُ قال سمُوّ الهمة وصيانةُ النفس عن المذمة

قيل ما الحِلمُ قال كظمُ الغيظ وضبطُ النفس عند الغضب وبذلُ العفو

عند المقدرة قيل فمَنْ اظلم الناس لنفسه قال مَن تواضع لمن يكرهه

ومدح مَن لا يعرفه قيل فمَنْ اعظم الناس حِلمًا قال مَن دفع غضبه بالصبر

وحاقد هَواه بالعزم وقيل لبعض الملوك ما بلغ بك هذه المنزلة

قال بعفوي عند قدرتي ولِيني عند شدّتي وبذل الانصاف ولو

مِنْ نفسي وَ اِبقائي في الحُبّ والبُغض محلًّا لموضع الاستبدال

وقال بعض الادباء ليس لسلطان العلم زوال بخلاف سلطان المال *

الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالمال

والنسب * احسن الادب حسن الخلق * افضل العفو عند

القدرة على عدوك ما جعل العفو عنه شكر القدرة عليه *

ولله در القائل

* فتى استعمل العود تهو غروفها * قوتها وبحساه اذا اما الهوى النوى

* وعاص الهوى المردى فكم من مجلى * الى المحولات اطاع الهوى هوى

وقال بعض الفضلاء من لم يؤدبه الكرامة قومته الاهانة * وما احسن قول القائل

* متى تضع الكرامة في لئيم * فانك قد اسأت الى الكرامة *

* وقد ذهب الصنيع به ضياعا * وكان جزاؤها طول الندامة *

من استعان العمى لنوم الفقر فقد استعان لها نبه الدهر * من لم يعمع

لم يشبع * مَنْ لم يقنع بتجاربه اوتعذ الدهر من نوائبه * مَنْ قال

لا ادري وهو يتعلم افضل ممن يدري وهو متعظم * مَنْ لم يستودع

في العلم المجهود لم يبلغ منه المقصود * مَنْ جهل النعم عرف النقم *

مَنْ ادمن قرع الباب ولج * مَنْ اخذ في اموره بالاحتياط سلم

من الاختلاط * مَنْ اكرم حرًّا تعبده * ومَنْ من بمعروفه افسده *

* مَنْ تشجع وجهه حسن ظله * مَنْ قل جداه كثرت ذنبه * مَنْ اكثر

الرقاد حرم المراد * مَنْ لم يحتمل بساعة الذل دام ذله * مَنْ لم يصلحه

الخير اصلحه الشر * مَنْ كف عنك شره فقد بذل لك خيره *

مَنْ اخبر لونه من النصيحة اسود وجهه من الفضيحة * مَنْ نام

عن عدوه نبهته المكائد * مَنْ تطاطا للعطر لطا * ومَنْ تعالى لعطا عطبا

* وقال حكيم مَنْ ضيع امره فقد ضيع كل امر * ومَنْ جهل قدره جهل

لكل قدر * وقال آخر ما زانك ما اضاع زمانك * ولا شانك

ما اصلح سانك * وكن صبورا في الشدة شكورا في النعمة لا تبطرك

السراء ولا تدهشك الضراء * ذكر نفسك بما فيها فانت اعلم

بمحاسنها ومساويها * وذكر في الكتب السالفة عجبت لمن قبل منه

الخير وليس منه كيف يفرح * وعجبت لمن يمل منه الشر وهو منه كيف

يغضب * وقال حكيم فوض مدحك الى افعالك فانها تمدحك

بصدق إن احسنت وتذمك بحق ان اسأت * من طلب شيا وجده

فان لم يجده توشك ان يقع قريبا منه وقال آخر عدوك يبدلك

وحكم الصديق المساعد * لا تطأ ارضا وطأها عدوك إلا على حذر

ولا تعرّنك حر وخدمتها ونعده عنها فربما رتبت لك منها شباكا

ونصبت لك فيها اشراكا * عدو عاقل خير من صديق جاهل * كمون

العداوة من العدو كَكُمون الجمرة تحت الرَّماد * كفران النِّعَم يورث
السَّلامة وإفشاء السِّر يورث النَّدامة * ما كُلّ فرصةٍ تُنال ولا كُلّ ثمرةٍ
تُنال * ما خاب من استخار ولا ندم من استشار * مَنْ صافى عدوّك
فقد عاداك ومَنْ عادى عدوّك فقد والاك * وقال بعض الحكماء
القريبُ مَنْ قرّبته المحبّةُ وإن بَعُدَ نسبُه والبعيدُ مَنْ أبعدته البغضاءُ
وإن قَرُبَ نسبُه * لا تُحاجِجْ مَنْ قد هلك جوفُه ويُهلك سمعُه *
لا تَثِقْ بالدّنيا فإنّها ظِلٌّ زائل * ولا تعتمد على الشّباب فإنّها صيفٌ
راحل * فللّ بَغْيٍ جرّ من كسرٍ نُطفٍ * مَنْ سالَمَ النّاس سلِم
مَنْ تقدّم الجمر غنم * مَنْ تعدّى حلمه أضعفته الشّدائد * العزّة ثمرة
الجهل والتّجربة مرآةُ العقل * مَنْ دام كسلُه خاب أملُه * الهمّةُ مثيبٌ
وإن هلك * والجهول مُخطئٌ وإن ملك * صلةُ السُّلطان عبارةٌ

البلد ان * من كابد الاهوال هلك * من اقتحم اللجة اتلف المهجة * من تعرض السياسة صغر عن الرياسة * من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الصواب * لا تثق بالصديق قبل الخبرة * ولا توقع بالعدو قبل تمام القدرة * ولا تفسد امرا يعجبك اصلاحه * ولا تعلق بابا يعجزك افتتاحه

ولله در القائل

* اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *

حكاية

قيل ان رجلا اتى الى بعض الحكماء يشكو اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم افهم ما اقول لك فانه لك ام يكفيك ما عندك من ثورة الغضب التي تشغلك عني فقال اني لما تقول لواع فقال اتسر ورك بموديه كان اطول ام غمك بذنبه قال بل

سُروری قال احسانُه عندك اکرام سَبْنانه قال بل حسانُه قال

فاصنع بصالح اتانمك معه من ذنبه وهب لِسُرورك به حُرمةً واطْرحْ

مؤنة الغضب والانتقام للمؤدّة الّتی بینکما فی سالف الایّام ولعلّك

لا تنالُ ما امّلتَ بتطول مصاحبة الغضب ویؤلُ امرُك الی ما تکره

وقال حکیمٌ من نصحك احسن الیك ومن وعظك اشفق علیك * عُدّ

اضعف اعداءك قویّا واخسّ اوزارك کبیرا * النّاس رجلانِ

عاقلٌ یکتفی بالتأدیب وجاهلٌ یحتاج للتّأدیب

قال الشّاعر

* البعضُ یُضْرَبُ بالعَصا * والبعضُ یکفیه الاشارَهْ *

وقال بعض الأدباء ایّاك والنّظر فانّها تنتج الحسرة * طوبی لمن

کان بصره فی قلبه والویلُ لمن کان قلبُه فی بصره * اصلُ القول کلّه

خيّ عمله مَن تجاوزه * اجهل الناس مَن باع دينه بدنيا غيره * ضعف

البصر لا يضرّ مع نور البصيرة * كثرة النوم تجلب الذلّ ما ر و تسلّط

الاغيار * للعاقل بقلبه ان عقل يستعبد و نطق يتعبد * مَن حسن

خلقه كثرت اخوانه * من اودع الوما صدره امن الناس غدره *

اجهل الناس من يمنع البرّ ويطلب الشكر وتفعل الشرّ ويتوقع الخير *

ربّما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده

ضرب مثل

حُكي انّ ديكاً وصقراً اصطحبا مدّة ففي بعض الايام قال الصقر للديك

انّي ما رايت اقلّ وفاءً ولا اصنع لحقوق الصحبة منكم معاشر الديكة

فقال الديك ما الذي انكرته منّا قال لانّي ارى الناس يكرمونكم

ويحسنون اليكم في المطعم والمشرب وانتم تفرّون منهم ويفرّون من قربهم

ويحن ياخذون الواحد منا بعد ويد ويخيطون عينيه ويمنعونه الطعام

والشراب ثم يرسلونه ىذهب الى حيث لا يبقى لهم اليه وصول ولا عليه

لهم قدرة ثم ىلا يعودنه اليهم فياتى مسرعا ويقتنص الصيد والطير لهم

فلما سمع الديك كلام الصقر ضحك ضحكا عاليا فقال الصقر ما يضحكك

ايها الديك فقال عجبت من شدة جهلك وغرورك اما انك ايها

الصقر لو عاينت من جنسك جماعة فى كل يوم تسلخ جلودهم

وتقطع اعناقهم ويقلون على النار ويطبخون فى القدر ولعرفت

منهم اشد الفرار ولم يسبقك يصيبهم قرار ولو كنت رايت الطير الى جو

السما وعلمت انه لا فائدة فى القرب منهم وان السلامة فى البعد عنهم

فعرف الصقر ان كلامه فيه قلع عن فلانة قال ابو مسلم الخراسانى

البغ الجميل خير من الوعد الطويل * الكلام المرعوب مصائد القلوب *

ثلاثة القليل منهم كثير العداوة والنار والمرض * قال حكيم العاقل لا يعاند

والسلطان لا يراد والوالي لا يخاصم والاب لا يحاكم وصاحب

الحق لا يساتم والعجمي الية لا يركن والجار لا يسكن والجار لا يدل حل

والجالس لا يتقيل والبتريون لا يكلم والعائب لا يسمم والشاعر لا يعادى

والبخيل لا يهادى والحبيب لا يجارى بالبعاد وما مضى من الزمان لا يعاد

والملك لا يراد فان ودة لا يدوم والبليد لا يشتغل بالعلوم والعبد

لا يمازح والجار لا يعانح والمكثر لا يداري والحقود لا يصادق والمرأة

لا يحسن بها الظن وكل شئ لا يوجد الا من اهل ذلك العز والعسح

لا يذكر والجهل لا ينكر والرسول لا يعمل والهدية من كل احد

لا يقبل وصاحب الاحسان لا يعامل الا بالاحسان وكبائد بني العمي يداس

وقال آخر بعمس البخيل في الذل يا عيش الفقرا ويحاسب في

الآخر في حساب الاغبياء * اذا احضرت مجلس ملك فضمّ شفتيك وغضّ عينيك واذا احدثك فاسمع اليه واقبل بوجهك عليه قيل لملك بعد ذهاب مُلكه ما الذي اذهب مُلكك قال ثقتي بدولتي واعجابي بشدتي واضاعتي الحيلة وقت حاجتي والتأني عند احتياجي الى عجلتي قال بعض العقلاء العقل والجهل مع التواضع خير من العلم والاستحاء مع الكبر * من قرّب السفل وادناهم وباعد ذوي الفضل واقصاهم استحق الخذلان واستوجب الهوان من لم يعرف ظفر الايام لم يحترز من سطواتها ولم يحفظ من آفاتها قال حكيم اذا رأيت من جليسك امرًا تكرهه او صدق زلت منه كلمة عورا فلا تقطع حبله ولا تصرم وُدّه ولكن داوِ كلمته واستر عورته وابقه وتبرأ من عمله وقال حكيمٌ خيرُ الملوك مَن كفيَ وكفّ وعفا وعفّ * لكل رعية امام

وعلى المَلِكْ العِيامْ ، وقال آخر نصحني النُّصحاءُ ووعظني الوُعّاظُ

فلم يَعظني مثل شيبي ولم ينصحني مثل فكرتي * واكلتُ الطيّبَ

وشربتُ الشراب وعانقتُ الحِسان فلم ارَ الذّ من العافية * واكلتُ

الصَبرَ وشربتُ المُرّ فلم ارَ امرّ من الفقر * وعالجتُ الحديدَ ونقلتُ

الصخور فلم ارَ حِملًا اثقل من الدَّين ، وطلبتُ الغِنى من وُجوهه

فلم ارَ اغنى من القُنوع ، وطلبتُ احسَن الاشياء عند الناس

فلم ارَ شيئًا احسَنَ من حُسْنِ الخُلق ، قيل لحكيمٍ هل تعرف نعمةً

لا يُحسَد عليها وبليّة لا يُرحم صاحبُها قال نعم التواضعُ والكبرُ *

قيل لبعضهم لِمَ لا تتزوّج فقال لو قدرتُ ان أُطلّق نفسي لطلّقتُها *

قيل لبعض العُبّاد ما اصبَرَك على الوحدة فقال انا جليسُ الربّ

ان شئتُ ان يُناجيني قرأتُ كتابهُ وان شئتُ ان أُناجيه صلّيتُ له *

قال ذو النون المصري رحمه الله: الأنس بالله نور ساطع * والأنس بالخلق غمٌّ واقع * قال العتابي: الدنيا نوم والآخرة يقظة والواسطة بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام * رب حرب ثارت من لفظة * ورب حب غرس من لحظة * إذ مال النظر يكشف الستر * إن حفظت عينيك حفظت كل الجوارح * وإن أطلقتها أوقعتك في الفضائح * قال: مثل القطيعة من الصديق أن تؤخر الجواب * ولا تبتدي بكتاب * وقال حكيم: من أكثر النوم لم يجد في عمره بركة * ومن أكثر الأكل لم يجد لذة العبادة * إذا كانت العادة الزوال فما الجزع من تصرف الأحوال * الفقر هو الموت الأحمر * والجوع إن دام دمّر * والأعمى ميت وإن لم يقبر * أفضل من السؤال ركوب الأهوال * من ترك أخير ما هو فيه نسي الامتحان ما بعده * من عاتب على كل ذنب أخاه دام حقده وقلاه *

اليبس مع البحـــاذب اثبالدب * استصلاحه العدو بحسن المقال اسهل من

استصلاحه بحسن الفعال * من طلب مالا يكون طال تعبه * ومن تعاطى

مالا يحسن كان فيه عطبه * كل امرءٍ يميل الى شكله * ليس العجب

من جاهل يصحب جاهلا * انما العجب من عاقل صحب جاهلا *

كل شيء يميل الى ندّه وينفر عن ضدّه

قال الشاعر

* ولا يألف الانسان الا نظيره * وكل امرءٍ يصبو الى من يشاكله *

لا يغرّنك كبر الجسم ممن صغر في العلم * ولا طول القامه ممن

قصر في الاستقامه * فان الدرّة على صغرها خير من الصخرة على

كبرها * ليس للضجور رياسة * ولا للبخيل صديق * لا تعمل عملا

لا ينفعك * اياك والاخلاق الدنيّه فانها تضع الشرف وتهدم

الحذر من ترك الأدب حين الاستعمار

سرب مسل

حُكي أنَّ فرساً كان لرجل من الشجعان وكان يُكرمه ويُحسن القيام

بشأنه ولا يصرفه ساعة وبعد ساعة لمهماته وكان يخرج به في كلّ غداة

الى مرج واسع ينزل عنه سرجه ولجامه ويُطلقه رسنه فيسرح

ويرعى حتّى ترتفع الشمس مرّة الى منزله وانّه خرج يوماً على

عادته الى المرج فلمّا نزل عنه واستغرق نوماً على الارض نفر

عنه الفرس وخرج وفرّ بعده وبسرجه ولجامه يطلبه الفارس يومه

كلّه باثره وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع الفارس الى

اهله وقد يئس من الفرس ولمّا انقطع الطلب عن الفرس واظلم عليه

الليل جاع فرام أن يرعى فمنعه اللّجام ورام ان يمرّغ فمنعه السّرج ورام

ان يسعر على احد حتنته بيهة الركاب بات بشر لليلة ولما اصبح ذهب

يسعى نزحا مما هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب

الآخر فبادا هو بعيد القعر فنجح منه الى الجانب

الآخر وكان حزامه من جلد لم يبالغ في دبغه فلما خرج من النهر

اصابت الشمس الحزام فيبس واستد عليه حول عنقه ووسطه واشتد

الضر عليه مع ما به من الجوع فلبث بذلك اياما الى ان ضعف عن

المشي فعجل فمر به خرنق وهم بعمله ثم عطف عليه لما رأى به من

الضعف فسأله عن حاله فاخبره بما هو فيه من اضرار اللجام والسرج

والحزام وسأله ان يقطع عنه سيرا وياويخلصه مما ابتلي به فسأله

الخرنق عن الذنب الذي استحق به تلك العقوبة فزعم الفرس انه

لا ذنب له فقال له الخرنق كذبت انت كاذب في زعمك او جاهل

يجزمك فان كنت يا فرس كاذبا فما ينبغى لى ان اعقب عنك جمانا

ولا اصطنع عندك معروفا ولا اتخذ لك وليا ولا التمس عندك شكرا

ولا اطلب فيك اجرا فانه كان يقال احذر مقاربة ذوى الطباع الرديئة

لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يقال لا تطمع

فى اصلاح الرذل فانه ليس يترك طباعه من اجلك ثم قال له الحجر

وان كنت ايها الفرس جاهلا بجرمك الذى استوجبت به هذه العقوبة

فجهلك به مثلك اعظم منه فان من جهل ذنوبه اصر عليها فلم يزح بالحد

فقال الفرس للحجر ينبغى لك ان لا تزهد فى اصطناع المعروف

فان الدهر ذو صروف فقال الحجر انى لست بزاهد فى ذلك ولكنه

كان يقال العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لبذره ما زكا من الارض

فحدثنى يا فرس عن ابتداء امرك فما انزل بك من حالك تبدل ذلك

لا علم من ابن دهقت بحذّته الفرس عن جميع امره وكيف كان عند

فارسه وكيف فارقه ومالقي في طريقه الى حين احيا عنه

بالحزن فقال له الحزن قد ظهر لي الآن انك جاهلٌ بجُرمك

وانّ لك ذنوبًا ستة احدها جذلانك فارسك الذي احسن اليك

واعدّك للمهمّات والثاني كفرك لاحسانه والثالث إضرارك به

في طلبك والرّابع تعدّيك على ما ليس لك من القوّة وهي

الشرح واللجام والخامس إسامتك على نفسك بعاطيك التوحّش

الذي لست له اهلا ولا لك عليه مقدرة والسادس إصرارك على

ذنبك وتماديك في غوايتك فقد كنت متمكنا من العود الى

صاحبك والاستقالة من فارطجهلك قبل ان توهنك اللجام بالجوع

والحزام بالضبط فقال الفرس للحزن امّا اذا عرّفتني ذنوبي

وابتليتني لما كنت اشد عندي من اصحاب الحيل ما سلك الان ونجيني باتي مستحق لاضعاف ما ابليته فقال له الحريز اما اذا اعترفت وسلمت لهذا ولمت نفسك ووبختها واخترت لنفسك العقوبة على جهلها فانك حقيق بان نعفو عنك ثم ان الحريز قطع عنه اللجام والحزام فسقط السرج وفر عنه وتركه وانطلق قال حكيم اذا كانت معاملة القدر مستحيلة فما اتبع الحيلة

* قال الشاعر *

* وقد نرجو بعسر ما نرجي * عليك وينهج الامر العسر *
* وماتدري اي الامر المرجى * ام الامر الذي يخشى الشرور *
* لو ان الامر منقلب حسبي * كمثل بره لما جنى الشر *

قال حكيم العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والصبر

يعشق الصّبر كما يعشق الجاهل المعاطيس * قيل مع انه الصّبر على اللذه ان تنقضي لذة عدوك الشامت بك * ارجع عن بذ بترك لنفسك بعد ان راحك منه عمرك وتبين بومك على امسك فعلي حذره مصيرك اذا لم يمس الزمان معك على ما تريد فامش معه على ما تريد

ولله در القائل

* اذا ما تحيرت في حاله * ولم تدر فيها الخطا والصواب *

* فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب *

وقال آخر من غرس الصّبر اجتنى الظفر ومن غرس العلم اجتنى النباهه ومن غرس الوقار اجتنى الهيبه ومن غرس المداراه اجتنى السلامه ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الاحسان اجتنى المحبه ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمه ومن غرس الحرص اجتنى

الذل ومن عرض الحسد اجتنى النكد . وقال حكيم ما مست ساعة من دهرك الا بعدت من عمرك ، الدنيا ان اقبلت فرى نقدها وان ادبرت فرى نقدها فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك

ضرب مثل

حكى ان ثعلبا كان يمشى طالما وكان له حجر ياوى اليه وكان مسرورا به لا يبتغى عنه بدلا لا يخرج منه يوما يبتغى ما يأكل ثم رجع يوجده بيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج وعلم انها قد توطنت فيه وانه لاسبيل الى السكون معها فذهب يبتغى لنفسه حجرا غيره فانتهى به النظر الى حجر حسن الظاهر حصين الموضع فى مكان حصب ذى اشجار ملتفة وماء وعين فاعجبه وسال عنه فاخبرانه لثعلب يسمى مغوطا وانه ورثه من ابيه فما دار طالم يخرج اليه ورحب به وانه جلد الحجر وساله عما قصد

انه يقصّ عليه خبره و يشكي اليه ما ناله فرقّ له مُعوّض ثمّ قال له انّ من
الهمّة ان لا تُقصّر عن مُطالبة عدوّك وان تستفرغ جهدك في اعداء
دفعه دُرّت حيلة بعد من قبله وانّ الرأي عندي ان تنطلق معي الى
مأواك الّذي أُسِر عنه ملكك غصبا حتّى اطّلع عليه لعلّي
اهتدي الى وجه الحيلة في رجوع اليك مسكنك فانّ اصوب الرأي
ما أُسّس على الرؤية فانطلقا معًا الى ذلك الجُحر فتأمّله مُعوّض
وادرك غرضه منه ثمّ اقبل على ظالم فقال له هل شاهدت من مسكنك
ما صحّ لي باب الحيلة في خلاصه فقال له ظالم اطلعني على ما ظهر لك
فقال معوّض انّ اصعب الرأي ما رسخ في البديهة ولكن انطلق معي
لنبيت عندي ليلتي هذه لا نظر رأيي فيما ظهر لي فعجلا وبات
مُعوّض مفكّرا في ذلك وجعل ظالم يتأمّل مسكن معوّض فرأى من سعته

وليس ترنند وحصانته وكثرة مرا بعد ما اشتد اعتنائه به وحرصه عليه

وشرع له تر الحيلة في تعبيه وبارد معوّص منه ملتا اضحا قال معوّص

لطالم اني رايت ذلك الحجر بموضع بعيد من الشجر والماء فادوب

نفسك عنه وهلمّ أعنك على حفر مسكن قريب من حجري هذا فانّ

هذه الارض خصبة مستترة المرافق فقال له طالم انّ ذلك لايمكني

لانّ نفسي تهالك لبعد الوطن حسا ولا تهالك لفقد المسكن سكونا فانّا

سّمع معوّص مقالة طالم وما تظاهر به من الرّغبة في وطنه قال له انّي

اريّ ان يذهب بوساهد انتحطب حطبا وبربط منه حزمتين فاذا قبل

اللّيل انطلقت انا الى بعض هذه الحمام فانتف بقبس نارا احتملها

الحطب والقبس وتتصل بمسكنك فتجعلها الحزمتين على بابه

وامير مساهما نارا فان خرجت الحيّة احترقت وان لزمت الحجر

اهلكها الله فان قال قائل نعم الرأى هذا فانطلقا فاحتطبا وربطا من

الحطب حزمتين ثم انطلقا الى جبله ولما جاء الليل اقبل واوقد اهل

الحمام النار وانطلق مغوض لياخذ فتيسا فتبعه قائل الى احدى الحزمتين

فاراد بها الى موضع عينها فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مغوض

ودخله وبخلفها اليه فادخلها في الباب فسده بها وتمثل في نفسه ان معوضا

اذا ابى التحجر لم يمكنه الا ان حول اليه بحصانته ولان بابه مسدود

بالحطب سدا محكما واكبر ما يقدر عليه ان يحاصره فاذا انس منه

ذهب ينظر لنفسه مأوى آخر وقد كان قائل رأى في منزل مغوض

اطعمه كثيرة ان حرقها مغوض لنفسه معول قائل على الاقتيات منها في

مدة الحصار واذ هلك السرة والحرص على الغنى عن فساد هذا

الرأى وانه ميعرض لمثل ما عرض ما قبله ان يعقده بالتحية ثم ان مغوضا

ها،بالقبس فلم يجد بها له ولا وجد الحطب بلى ان بها له اجتهل
الحرمتين معاً تجبيعا عنه و انه ذهب بهما الى الحجر الذى به
الحنّة سايرله من الرأى ان يترك النار ويشرع فى المشى ليدركه
ويساعده فى حمل الحطب فالقى النار من يده ثم خشى ان يطفئه
الريح فجاء الى نار اخرى فادخلها فى باب الحجر ليسترها من
الريح فاصابت الحطب فاضرمته نارا واحرق طالم فى الحجر وجانيه
مكره فلما اطلع معوّض على امر طالم قال ما رابت فالبغى سلاما
اكمر عبله فى محبله ثم صبر حتى طفت النار ودخل فى حجره
واستخرج جثة طالم فالقاها واستقر فى ماواه وفوّض امره الى مولاه
اوصى على كرم الله وجهه ابنه محمدا وكان من وصيته لديا بنى

بئس الزاد للمعاد ظلم العباد

ولله در القائل

* لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً * فالظلم آخره يأتيك بالندم *
* نامت عيونك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم *

وقال حكيم اذا كانت الاساءة طبعاً لم يملك لها الانسان دفعا * يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم * من كثر بغيه بكثرت اعاديه * الظلم سالب للنعم والبغي جالب للنقم شر الناس من ينصر الظالم ويخذل المظلوم * من طلب راحة نفسه احسن الآنام * ومن طلب راحة بدنه رحم الانعام * من سالم الناس ربح السلامة ومن تعدى عليهم اكتسب الندامة قال بعض الفضلاء ارىعة ترفع عنهم الرحمة اذا نزل بهم المكروه من ركبت طبيعته فيما يصعب له من دابة ومن تعاطى ما لا يستعمل عاقبته

ومن ابتاع ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه ومن تذمّم على ما خذ من آفاته

وقال آخر العالم يعرف الجاهل لانه كان قبل علمه جاهلا والجاهل

لا يعرف العالم اذ لم يكن قبل جهله عالما وقال حكيم زُرْ ما شئت ما لا يتعاف

وانا زعيمٌ لك بالتعرّف وقال الاحنف بن قيس السؤدد ترك الظلم والهمّةُ

قبل السؤال وقال آخر انتقد الناس اناءً واحبّاءً وانا ثمّ بر آبائك وصِلْ اخاك

وارحَمْ ابنك وسُئِلَ ذو العرشين اى شيء من مملكتك انت فيه اكثر

سرورًا فقال شيئان احدهما العدل والثاني ان اكافي مَنْ احسَنَ

إليّ باكثر من احسانه قال حكيمٌ احقّ الناس مَنْ اكرم من غيره بما هو

منعمٌ عليه قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

كيف ترى ما نحن فيه فقال سرورٌ لولا انّه غرورٌ ومُلكٌ لولا انّه هُلكٌ

ونعيمٌ لولا انّه عديم وحمدٌ لولا انّه مفقود قال حكيمٌ الوضيع اذا ارتفع تكبّر

وان الحكم تختبر * ليس العاقل من تخلص من مكروه وقع فيه بل العاقل
من لا يوقع نفسه في امر يحتاج الى التخلص منه * من قابل الشدة
من قبل وقوعها لحسبه بقل انتفعم منه قال انوشروان بما استحقت
الامور بمثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر * العدل يوجب
اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء
الخلق يوجب المباعدة * على الرعية الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد
قال حكيم من حكماء الهند العدل في الرعية خير من كثرة الجنود *
تاج الملك عفافه وحصنه انصافه وقال حكيم لا تطمع سيئ الادب
في الشرف ولا الملك الجائر في بقاء الملك * العدل في الاقوال
ان لا تخاطب الفاضل بخطاب المفضول ولا العالم بخطاب المجهول
وان تجعل لسانك في مير ان تحفظه من رجحان ونقصان

وسئل حكيم عن المسيء فقال هو من لا يبالي ان لا يراه الناس مسيئاً

وقال آخر الحسد هو حسود لا يأتي على شيء الا عثره * ومن علامة

الدولة قلة الغفلة * اصنع الخير عند امكانه يبقى لك حمده بعد

زوال زمانه * ولليوردي من قال *

* ارى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانعما *

* كبان بنى بنيانه فاقامه * فلما استوى ما قد بناه تهدما *

الوت بن يومه فليتنبه من نومه قال حكيم مخالطة الاشرار من اعظم

الاخطار * من لم يلزم نفسه حقك لا تلزم نفسك حقه * لم يعدل من

اوجب حق نفسه ان يقوم بحق غيره * كن ما الزمان خبيرا تسلم من

عثرته * اذا كانت الاشياء غير دائمة فنعم الشرور بها * ومن اشرف

الاخلاق صيانة النفس عن الشهوات * يا للطالب نقص الاشراف

وتحصيل كل مقصود قال النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان

في مؤمن البخل وسوء الخلق * وقال ايضا شيئان لا يجتمعان في

مطلع الغنى والزنا قال العباس لابن عمه لن تستحق الرياسة الا بما هو

درهمك وسيفك فازرع بذلك من شكرك واحصد بهذا من كفرك

قال الرشيد لم اجد للملك عز فخمه لمن ... واشكل العواقب

* لم ار سبل صا ... للمرء ... *

* اعطى ... *

قال المنصور لبعض اولاده خذ عني اثنتين لا تقل من غير تفكر ولا تعمل

بغير تدبير * قال صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلثة عزيز قوم ذل وغني

قوم افتقر وعالما بين جهال قال المامون الاخوان ثلث طبقات طبقة

كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة

كالدّاء لا يحتاج الفوائد . ومرض علي بن عيسى فعاده الجاحظ
فقال له ما تشتهي يا ابا الحسن فقال اشتهي عيون الرقباء والسن الوشاة
واكباد الحساد . قال حكيم اربعة تسرّ العين المرأة الموافقة والولد الاديب
والاخ الوديد وثلاثة تكدر العيش جار السوء والولد العاق والمرأة الخائنة
واربعة تمنع المرء عن طلب المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الرأي
وثلاث تحصن الملك الرأفة والعدل والجود . وقال حكيم اربعة
اشياء من اعظم البلاء كثرة العيال مع قلة المال والجار السوء الجوار
والمرأة التي ليس لها وقار وصحبة الفجار . وقال انوشروان اربعة
ايام لاربعة اعمال يوم الغيم للصيد ويوم الريح للنوم ويوم المطر
للهو والشرب ويوم الصحو للكسب . وقال عبد الملك بن مروان اربع
اذا طلبت بها لا تصل اليك ما دمت تعيشها حسن خلق وصدق حديث

وتعاف نفس وحفظا لما به وقال آخر اربعة لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وانثى من ذكر وارض من مطر واربعة لا تبنى معها ملك غش الوزير وسوء التدبير وخبث النية وظلم الرعية واربعة لا تعلم علمها حتى تسأل عنها الجسر بها الشون لا تعلم عليه حتى تعلم النابق والكاسد والمرأة لا تخطبها حتى تسأل عن منصبها وخلقها والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن امنها وخوفها والبلدة لا تستوطنها حتى تسأل عن سيرة سلطانها واحلاف اهلها وتجنب اربعة لتخلص من اربعة تجنب الحسد لتخلص من الحزن ولا تجالس خسيسا لتسلم من الملامة ولا تركب المعاصي لتسلم من النار ولا تجمع المال لتسلم من معاداة الناس

يُحكى انّ لبوةً كانت ساكنة بغاب وبجوارها غزالٌ وتردّدت اليه

جوارها واستحسنت عشرتها وكان لتلك اللبوة شبلٌ صغير لم تنبت

له مخالب وبرزت له انياب وطالت له لبدة وكان لجارتها الغزال اولادٌ

صغار وكانت اللبوة تذهب كلّ يوم تبتغي قوتًا لشبلها من النبات

وصغار الحيوان وكانت تمرّ في طريقها على اولاد الغزال وهم

يلعبون بباب مسكنهم فحدّثتها نفسها يومًا بافتراس واحدٍ لتجعله

قوت ذلك اليوم وتستريح فيه من الذهاب ثمّ اقلعت عن هذا العزم

لحرمة الجوار ثمّ عاودها الشرهُ فتابعت ما تجده من القوّة والعظم واكّد

ذلك ضعفُ الغزال واستسلامها لامر اللبوة فاخذت ظبيًا منهم ومضت

فلمّا علمت الغزالُ اخذتها الحزنُ والقلقُ ولم تقدر على اظهار

ذلك وشكت لجارها القرد فقال لها هوّني عليك فلعلّها تقلع عن هذه

ونحن لا نستطيع مكافاتها ولعلي ان اذكرها عاقبة العدوان وحرمة

الجيران فلما كان الغد احدب طمئنا بما طلعها القرد في طريقها فسلم

عليها وحياها وقال لها الا آمن عليك عاقبة العدوان والبغي واساءة

الجوار فعالت له ما احسنا في ولا نعى العدوان الا كانتساهى من اطراف

الجبال وما ابالي بركه قويي وقد سافها العدو الى باب بيتي فعال

لها الغيرة هكذا العمر الهبال يعظم جثته ووهو قوته فحت عن جثته

بطلعه واوقعه الى البغي رغم انفه فقالت اللبوة كيف كان ذلك قال القرد

ذكروا ان شبرة كان اهلها عشن فاصبت وقرحت بها وكان في نواحي

تلك الارض فيل وكان له مشرب يرد الفيل وكان يمر في بعض الايام

على عشها لعيبر فهد ان يؤم يريد مشربه فيعمد الى ذلك العش

واوطأه فهشم ركنه وانلف بيضها واهلك فراخها فلما طارت العيبرة الى

الى ما حل بحشها ساءها ذلك وعلمت ان مسي الفيل طار بحتى وقعت على

راسه بالكد وقالت ايها الملك ما الذي حملك على ان وطئت عشي وقتلت فراخي

وقتلت الحق ولما قل مواركك ابطلت ذلك استصغارا لحالى وللبه لا تم

بامري قال الفيل اقعدي لك وامضي لمتي القبرة الى جماعة الطيور فشكت اليهم

ما نالها من الفيل فقالت لها الطيور وما عسانا ان نبلغ من الفيل

ونحن طيور فقالت للعقاعق والغربان انى اريد منكم ان تسيروا

معي الى الفيل فتفقئوا عينيه وانا بعد ذلك احتال عليه بحيلة اخرى

فاجابوها الى ذلك ومضوا الى الفيل فلم يزالوا ينقرون عينيه حتى ذهبوا بهما

وبقي لا يهتدي الى طريق مطعمه

ولا مشربه فلما علمت ذلك جاءت الى غدير فيه ضفادع فشكت اليهن

ما نالها من الفيل فقالت الضفادع ما حيلتنا مع الفيل ولسنا كفوه

واين يبلغ منه قالت القنبرة اُحِبُّ منكنّ ان تذهبوا معى الى ا
وَهْدَةٍ في القرب منه فتنقنقوا وتضجّوا فيها فاذا سمع اصواتكنّ لم يشكّ انّ بها
ماءً فيكبّ نفسه فيها فاجابتها الضفادع الى ذلك فلمّا سمع الفيل اصواتهنّ
في قعر الحفرة توهّم انّ بها ماءً وكان على جهدٍ من العطش فجاء مُكِبًّا
على طلب الماء فسقط في الوهدة ولم يجد ما يخرجه منها فجاءت
القنبرة تُرفرِفُ على راسه وقالت له ايّها المغترّ بقوّته الصائل عليّ
ضعفي كيف رأيتَ عظم حيلتي مع صغر جثّتي وبلادة فهمك
مع كبر جسمك وكيف رأيتَ عاقبة البغي والغدر وان ومسالمة الزمان
فلم يجد الفيل مسلكًا ينجو بها ولا طريقًا يخطاها فلمّا انتهى العراد عانة
ما ضرب لك من المثل او صنعت انها زا واعرضت عنه ا تشكيا راتم
انّ الغراب اشتغلت بها نعى من اولادها فنبغي لهما مسكنًا آخر،

وان اللبوة خرجت ذات يوم تطلب صيدا وتركت شبليها فمر بهما فارس

فلما رآهما حمل عليهما فقتلهما وسلخ جلديهما واخذهما وترك لحمهما وذهب

فلما رجعت اللبوة ورأت شبليها مقتولين مسلوخين ورأت امرا فظيعا

ما امتلأت غيظا وناحت نوحا عاليا وداخلها هم شديد فلما سمع العرس

صوتها اقبل عليها مسرعا فقال لها وما ذاك فقالت اللبوة مر صياد بشبلي

فجعل بهما ما ترى فقال لها لا تجزعي ولا تحزني وانصفي من نفسك

واصبري من غيرك كما صبر غيرك منك فكما يدين الفتى يدان وجزاء

الدهر ميزان ومن بذر حبا في ارض فعلى قدر بذره يكون الثمر

والحاصل لا يبصر من اين تأتيه سهام القدر فلا تجزعي من هذا الامر

وبادري له بالرضا والصبر فقالت اللبوة كيف لا اجزع وهو ثمرة العيش

ونوا حد القلب واي حسرة تطيب لي بعده فقال لها العرس ايتها اللبوة

وما الشدة التي كان يعذبك بها بعد مفارقتك قالت لسؤال الوحوش قال الغربة اما كان يلتك الوحوش التي كنت تاكلها آباء وامهات قالت بلى قال الغربة فما بال لا يسمع لتلك الاباء والامهات صياحا وصراخا كما اسمع منك ولعله ابو لك هذا الامر جهلك بالعواقب وعدم تفكرك فيها وقد نصحتك حين ظفرت بالخنزير والخنف بنفسك العار وجاوزت بقوتك حدها لانصاف وسطوت على الظباء الضعاف فكم قد وجدت طعم مجالسه الصيد من البائس قالت البلبوة وجدته مرا للآن ولما علمت البلبوة ان ذلك بما كسبت يداها من ظلم الوحوش رجعت عن صيدها وزمتا نفسها والصارت تمسح بأكل الثمار وحشيش العلوان * قال بعض الحكماء ان الدنيا تجرى على خمسة عشر وجها فخمسة منها بالعادة وهي الاكل والشرب والنكاح والصلوة وخمسة منها بالتعلم الادب والكتابة

والرمى والسباحة والقناعة وخمسة منها بالتعذير وهى الخشن والعنج والعيّ والعثر والغمر وقال حكيم فى الاطفال خمس خصال لو كانت فى الرجال بلغوا درجة الكمال لا يهتمون بالرزق ولا يشكون من المرض ولا يحقدون عند الخصام ويحادون اذا اخوفوا بادنى تخويف وقد مع اعينهم من ذكر الاهوال

ضرب مثل

حكى ان عصفورا مر بفخ فقال العصفور مالى اراك متباعدا عن الطريق فقال الفخ اردت العزلة عن الناس لآمن منهم وتأمنوا منى فقال العصفور فمالى اراك مقدما فى التراب فقال تواضعا فقال العصفور فمالى اراك ناحل الجسم فقال نهكتنى العبادة فقال العصفور فما هذا الحبل الذى على

فما معك قال هو ملبس النساك فقال العصفور فما هذه العصا قال

اتوكأ عليها فقال العصفور فما هذا الفخ الذي عندك قال هو فضل قوتي

اعددته لفقير جائع او ابن سبيل منقطع فقال العصفور اني ابن سبيل

وجائع فهل لك ان تطعمني قال نعم دونك فيها الغني فبادر ه اليه فامسك

الفخ بعنقه فقال العصفور بئس ما اجترت لنفسك من الغدر والحيل فقط

و الاحتيال السمعه ولم يشعر العصفور الا وصاحب الفخ قد قبض عليه

فقال العصفور في نفسه بحق قالت الحكماء من تهور ندم ومن حذر سلم

وكيف لي بالخلاص ولات حين مناص ثم حدثته نفسه بالاحتيال فربما

نفع في مضيق الاحوال فالتفت الى الصياد وقال له ايها الرجل اسمع

مني كلمات ارجوان ينفعك الله بها ثم افعل بي ما تشاء فتعجب الصياد

من كلام العصفور وقال له قل فقال له العصفور لابسك فاقل اني لا اشبه

ولا أغنى من جوع فإن كنت ترغب في الحكمة فاسمع منّي ثلاث كلمات
من الحكم أسمع لك منّي وأطلقني واحدة وأنا في يدك والثانية
وأنا على أصل هذه الشجرة والثالثة إذا صرت في أعلاها فرغب
الصيّاد في إطلاقه وقال أسمعني الأولى فقال له ما فاتك فلا تندم
على ما فات فأجده فعاله وأطلقه فلمّا صار في أسفل الشجرة قال والثانية
ما فعلت فلا تصدّق بشيء لا يكون أنه يكون ثم طار إلى أعلى الشجرة
فقال له الصيّاد هات الثالثة فقال العصفور أيها الرجل لم أر أشقى
منك ظفرت بغناك وغنى أهلك وولدك وذهب من يدك في
أيسر وقت فقال له الصيّاد وما ذاك فقال العصفور لو أنّك ذبحتني
لوجدت في حوصلتي جوهرتين من الياقوت زنة كل واحدة منهما
خمسون مثقالاً فلمّا سمع الصيّاد عاد للعصفور وأظهر الأسف وعضّ

على اصبعه وقال خذ غنيمتي انها العصفور لكن هات الثالثة فقال العصفور كيف اقول الثالثة وانت قد نسيت الاثنين قبلها في لحظة الم اقل لك لا تندم على ما فات ولا تصدّق بما لا يكون انه يكون وكيف صدّقت انّ في حوصلتي جوهر بين زنة كل واحدة منها خمسون مثقالا وانت لو وزنتني بريشي ولحمي وعظمي وجميع ما في جوفي ما وفى ذلك بعشرة مثاقيل وقد ندمت على اطلاق الغائب وتبعت عليه ثم طار وتركه وفاز بحيلته وتركه

مثل آخر

حُكي انّ قطاة تنازعت مع غراب في حفرة تجتمع فيها الماء وادّعى كلّ واحد منهما انها ملكه فتحاكما الى قاضي الطير فطلبت بيّنة فلم يكن لاحدهما بيّنة فيهما فحكم القاضي للقطاة بالحفرة فلمّا رأته قضى

لها بها من غير بيّنة والحال انّ الجحرة كانت للغراب قالت له انها
العاصي ما الذي دعاك اذن حكمت لي وليس لي بيّنة وما الذي آثرت
به دعواي على دعوى الغراب فقال لها قد اشتهر عنك الصدق بين
الناس حتّى صرتوا تضربون بك المثل فقالوا اصدق من قطاة فقالت له
اذا كان الامرُ على ما ذكرت فو الله انّ الجحرة للغراب وما انا ممّن
يشتهر عنه خلّة جميلة ويفعل خلافها فقال لها وما حملك على هذه الدعوى
الباطلة فقالت سَوْرَةُ الغضب لكونه منعني من ورودها ولكن الرجوع
الى الحق اولى من التمادي في الباطل وليس ثمن لي هذه الشهرة
خيرٌ لي من الف جفرة   سُئل اسحق الموصلي عن عدد الندماء
فقال واحدٌ غمٌّ واثنان همٌّ وثلاثة نظام واربعة تمام وخمسة زحام
وستة حمام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة حبس وعشرة نعوذ بالله منهم

الحكمه من الشعر والامثال

قال ابو الفتح البستي رضه في ذم الزمان الخوّان

*معتبي الزمان على الجمعة كاسيه * فعلام تسرحوا به لامر من *
* ليس الامان من الزمان بممكن * ومن المحال وجود ما لا يمكن *

ولديه

* اذا احسست من طبعي فتورا * ولعطلي والبراعة والبيان *
* فلا تر تشنعني ان رقصي * على مقدار ايقاع الزمان *

الصفي الحلي ره

* لا تغرّوا ان تصلي مؤادي بعدكم * بازاً يؤججها به التذكار *
* فلي اذا غبتم تصور شخصكم * فيه وكل مصوّر في النار *

لبعضهم

* أخاك أخاك إن من لا أخا له * كساع إلى الهيجا بغير سلاح *

* وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح *

ولآخر

* تحمل أخاك على ما به * فما في استقامته مطمع *

* وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الأربع *

الإمام الشافعي رض

* لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أقطار السماء تعلقي *

* لكن من رزق الحجى حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق *

* وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى * عوداً فأثمر في يديه فصدق *

* وإذا سمعت بأن محروماً أتى * ماء ليشربه فغاض فحقق *

وله رض

* عَلَيَّ بِناتٌ لو تُعاشُ لخِبتُها * بِعَيشٍ لكانَ العيشُ منهنَّ أكثرا *

* ومنهنَّ نعشٌ لو تُعاشُ بعضُها * تَعُوسُ الورى كانت أجَلَّ وأكبرا *

* وما مرَّ نقلُ السمعِ إخلافُ حَقِّهِ * إذا كان عضبًا حيث وجهتهُ ترى *

دعبل بن علي الخزاعي

* ما أكثرَ الناسَ لا بل ما أقلَّهمُ * اللهُ يعلمُ أنّي لم أقل فَنَدا *

* انّي لأفتحُ عيني حين أفتحها * على كثيرٍ ولكن لا أرى أحدا *

ابو الاسود الدؤلي يخاطب زوجته

* خُذي العفوَ منّي تستديمي مودّتي * ولا تنطقي في سَورَتي حين أغضبُ *

* فإنّي رأيتُ الحُبَّ في الصدرِ والأذى * إذا اجتمعا لم يَلبثِ الحبُّ يذهبُ *

محمد بن عبد الجبار

* اذا رُمتَ من سَبَّتي حاجةً * فكن راغبًا لذة الرضا والغضب *

* فانَّ التجهمَ ليسئلُ المنى * وانَّ الفلاةَ فسحُ الأربْ *

ابن نباته رح

* ما بالُ طعم العيش عند معاشرٍ * حلوٌ وعند معاشرٍ كالعلقمِ *

* مَن لي بعيش الاغبياء فانّه * لا عيشَ الا عيشُ مَن لم يعلمِ *

لبعضهم

* اذا رايتَ اخاً في حال عُسرته * مُواسياً لك ما في ودّه دَخَلُ *

* فلا تمنَّ له ان تستعد غنى * فانّه بانتقال الحال ينتقلُ *

ولآخر

* الم تعلمي انَّ الغنى يجعل الغنى * سَمِيّاً وانَّ الفقر بالمرء قد يُزري *

* فما رفعَ النفسَ الوضيعةَ كالغنى * ولا وضعَ النفسَ الرفيعةَ كالفقرِ *

ابن الرومي رة

* إذا أعسرت بعد اليسر يوماً * فلا تجزع وكن عبداً شكوراً *

* فإنّ المــرء كالأشجار طبعاً * فطوراً تكتسي ورقاً وطــوراً *

وله ره

* إذا ازداد فقرُ المرء قلّ محبّه * وعاداه مَن أضحى لديه الملازما *

* وإنْ زاد منه المالُ مالوا لحبّه * جميعُ أعاديه وقالوا لــه أهلا *

وله ره

* قالوا أرى الشعر نقصاً قلتُ واعجبي * الشعر فخري معال المصطفى فيه *

* وإنْ يعري النقصُ أرباب الكمال فلا * كان الكمالُ ولا كانت أهاليه *

ابو الطيّب المتنبي رحـ

* وما الليلُ بأطــول من نهار * يظــلّ بلحظ حُسّادي مشوبا *

* ولا موتٌ بأبغض من حيــوة * أرى لهــمُ معي فيها نصيبا *

وما احسن ما قال منها

* عرفت مواقف الحدثان حتى * لو انتسبت لكنت لها نسيبا *

وله رحمه الله

* ابدو فيسجد من بالشرق من كرمي * ولا أعاتبه صفحا واقرانا *

* وهكذا كنت في اهلي وفي وطني * ان النفيس غريب حيثما كانا *

وله رحمه الله

* وانا الذي اجتلبت المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل *

* انعم ولد للامور واخر * ابدا اذا كانت لهن اوائل *

* لتهواخ ونسه يمر كانها * قبل تزود هاجس راحل *

* حتى البرمان مالاذ تلذ خالص * مما يسوء ولا يسر وكامل *

وقال منها

* واذا اتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى فاضل *

وله

* اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم *

* فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم *

ومنها

* وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم *

* ولكن تأخذ الاذان منه * على قدر القرائح والعلوم *

وله من قصيدة غرّاء

* يا اعدل الناس الا فى معاملتى * فيك الخصام وانت الخصم والحكم *

* اعيذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم *

* وما انتفاع اخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم *

قلتُ لمّا ان ذكرتُ هذه الابيات وددتُ ان اذكر القصيدة كلّها لما اشتملت

عليه من المعاني الشتيه وهي من غرر قصائده التي امتدح بها سيف الدولة

قال رحمه الله

* واحرّ قلباه ممّن قلبهُ شبمُ * ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ *

* مالي اكتّم حبّاً قد برى جسدي * وتدّعي حبّ سيف الدولة الامم *

* إن كان يجمعنا حبٌّ لغرّته * فليت انّا بقدر الحبّ نقتسمُ *

* قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دمُ *

* فكان احسنَ خلقِ الله كلّهم * وكان احسنَ ما في الاحسنِ الشيمُ *

* فوتُ العدوّ الذي يممته ظفرٌ * في طيّه اسفٌ في طيّه نعمُ *

* قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت * لك المهابة ما لا تصنع البهمُ *

* الزمتَ نفسك شيئاً ليس يلزمها * ان لا يواريهم ارضٌ ولا علمُ *

* أكلما رمت جيشا فانثنى هربا * تصرفت بك في آثاره الهمم *

* عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار إذا انهزموا *

* أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر * تصافحت فيه بيض الهند واللمم *

* يا أعدل الناس إلا في معاملتي * فيك الخصام وأنت الخصم والحكم *

* أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم *

* وما انتفاع أخي الدنيا بناظره * إذا استوت عنده الأنوار والظلم *

* أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم *

* أنام ملء جفوني عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم *

* وجاهل مده في جهله ضحكي * حتى أتته يد فراسة وفم *

* إذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث يبتسم *

* ومهجة مهجتي من هم صاحبها * أدركتها بجواد ظهره حرم *

* رجلاه في الركض رجلٌ واليدان يدٌ * وفعله ما تريد الكفُّ والقدمُ *

* ومرهفٍ سرتُ بين الجحفلين به * حتى ضربتُ وموجُ الموت ملتطمُ *

* فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني * والضربُ والطعنُ والقرطاسُ والقلمُ *

* صحبتُ في الفلوات الوحشَ منفردًا * حتى تعجّبَ مني القورُ والأكمُ *

* يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم * وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ *

* ما كانَ أخلقنا منكم بتكرمةٍ * لو انّ امركُم من امرنا أَمَمُ *

* إنْ كانَ سرَّكمُ ما قال حاسدُنا * فما لجرحٍ اذا ارضاكُمُ ألمُ *

* وبيننا لو رعيتم ذاك معرفةٌ * إنّ المعارفَ في اهل النُّهى ذِمَمُ *

* كم تطلبون لنا عيبًا فيعجزُكم * ويكرهُ اللهُ ما تأتونَ والكرمُ *

* ما ابعدَ العيبَ والنقصانَ من شرفي * انا الثريّا وذانِ الشيبُ والهرمُ *

* ليتَ الغمامَ الذي عندي صواعقُه * يزيلهنّ الى مَنْ عندهُ الدِّيَمُ *

* أرى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم *
* لئن تركن ضميرا عن ميامننا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم *
* إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ألا تفارقهم فالراحلون هم *
* شر البلاد مكان لا صديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم *
* وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم *
* بأي لفظ تقول الشعر زعنفة * تجوز عندك لا عرب ولا عجم *
* هذا عتابك إلا أنه مقة * قد ضمن الدر إلا أنه كلم *

وقال يرثي جدته لامه وهذه القصيدة قد اشتملت على بدائع الامثال

* ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما *
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكري كما أرمى *
* لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما *

٭ أحن الى الكاس التى شربت به ٭ واهوى لمثواها التراب وما ضما ٭

٭ بكيت عليها خيفة فى حياتها ٭ وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما ٭

٭ ولو قتل الهجر المحبين كلهم ٭ مضى بلد باق اجدت له صرما ٭

٭ فما نفعها ماضر فى نفع غيرها ٭ تغذى وتروى ان تجوع وان تظما ٭

٭ عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا ٭ فلما دهتنى لم تزدنى بها علما ٭

٭ أتاها كتابى بعد يأس وترحة ٭ فماتت سرورا بى فمت بها غما ٭

٭ حرام على قلبى السرور فاننى ٭ أعد الذى ماتت به بعدها سما ٭

٭ تعجب من خطى ولفظى كأنها ٭ ترى بحروف السطر اغربة عصما ٭

٭ وتلثمه حتى أصار مداده ٭ محاجر عينيها وانيابها سحما ٭

٭ رقا دمعها الجارى وجفت جفونها ٭ وفارق حبى قلبها بعد ما ادمى ٭

٭ ولم يسلها الا المنايا وانما ٭ اشد من السقم الذى اذهب السقما ٭

* طلبتُ لها حظًّا ففاتتْ وفاتني * وقد رضيتْ بي لو رضيتُ لها قَسْما *

* وأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرِها * وقد كنتُ أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا *

* وكنتُ قُبيلَ الموتِ أستعظمُ النوى * فقد صارتِ الصُّغرى التي كانتِ العُظمى *

* هَبيني أخذتُ الثأرَ فيكِ من العِدى * فكيفَ بأخذِ الثأرِ فيكِ من الحُمّى *

* وما انسدّتِ الدنيا عليَّ لضيقِها * ولكنّ طرْفًا لا أراكِ به أعمى *

* فوا أسفا ألّا أكبَّ مُقبِّلاً * لرأسِكِ والصدرِ اللذَي مُلئا حزما *

* وألّا ألاقي رُوحَكِ الطيّبَ الذي * كأنّ ذكيَّ المسكِ كان له جسما *

* ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ * لكان أباكِ الضخمَ كونُكِ لي أُمّا *

* لئن لذّ يومُ الشامتين بيومِها * لقد وَلَدتْ منّي لآنافِهمْ رَغْما *

* تغرّبَ لا مُستعظِمًا غيرَ نفسِه * ولا قابلاً إلّا لخالقِه حُكْما *

* ولا سالكًا إلّا فؤادَ عَجاجةٍ * ولا واجدًا إلّا لمكرُمةٍ طَعْما *

* يقولون لي ما انت في كل بلدة * وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى *

* كأن بنيهم عالمون بانني * جلوب اليهم من معادنه اليتما *

* وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما *

* ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به الغشما *

* وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما *

* اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * فابعد شيء ممكن لم يجد عزما *

* واني لمن قوم كأن نفوسنا * بها انف ان تسكن اللحم والعظما *

* كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها قدما *

* فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما *

ابو اسحق ابراهيم الغزي رح

* قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق *

* خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق *

* ومن العجائب انه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق *

احمد الارجاني رح

* تقصد اهل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها *

* كالطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب اصواتها *

الشيخ محمد الموصلي رح

* عتبت على دهري بافعاله التي * اصابت بها صدري واصمت بها حشى *

* فقال ألم تعلم بان حوادثي * اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم *

الصفي الحلي رح

* لما رأيت بني الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد اصطفي *

* ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي *

سيدي السيد الجليل العاصل العلامة الحاج حل زين العابدين

جمل الليل الذي رثاه الملك العمى

* عجباً هذا الدهر ما اكثره * وفيه الوابل ما اعزره *

* ان سر يوماً ساء عشراً وإن * ابدى ابتساماً قط ما كرره *

* شيمه العسل روابناؤه * اعد رمد ونج ما اعدره *

* فلا ترم جاد وسا متصل * الذي تهواه ما اعسره *

* رب صديق حلنه صادقاً * يبدي لك الجلد والكركرة *

* ان رمت منه مسكاً موثقاً * وجدته في شكله كالكرة *

الشيخ عبد الغني النابلسي ره

* شدنا دخان التبغ لا تخشى مودة * لها بل هو المبعوث عند أولي الحجى *

* ولكن عرفت الهموم يصل ربا * عصا فاعل حتى عليه ليخرجا *

ولبعضهم في المعنى

* لقد عقّموني في الدُّخانِ وشُربه * بعلّته عوا التعنيف بالامر احوجا *

* الا انّ غمرات الهموم مصدرنا * معيمٌ من حمّ عليه ليخرجا *

ومما يحسن فيه قول الصاحب الاديب الفاضل الاريب محمد امين الزكلي

المدني لا زال في عيش هني

* مهمل فؤادي للدخان وشربه * وانمو الله صموة الواله الصب *

* لاُحيي دُجا ما قد انا به زبرةٌ * بلهب من نيران وجد سوت قلبي *

وله دام مجده

* * ما الناس إلّا ذئاب * بشر وانيابا لبّاب * *

* * تحلّيهم و تخلّى * للعلم والآداب * *

* * واجعل بذيك في كلِّ محفل مستطاب * *

* كتاب علم بعيني * تهدي به للصواب *

* لا مغشيا للكبير * ولا مسند بعطاب *

* والترك لبسلم ما جثت حلية الاحساب *

ومن المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

* اصبر قليلا فبعد العسر تيسير * وكل امر له وقت وتدبير *

* وللمهيمن في حالاتنا نظر * وفوق تدبيرنا لله تدبير *

وله عليه السلام

* من كان مفتخرا بالمال والنسب * فانما فخرنا بالعلم والادب *

* ليس الجمال باثواب تزيننا * ان الجمال جمال العلم والحسب *

ونعجبني قوله رض

* السيف والخنجر ريحاننا * أف على النرجس والياسمين *

* انما الناس من آدم اعلى آبائه وكالمسحاة التراب *

وله كرم الله وجهه

* ايها الناس انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت *

---

* انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت *

* ولقد يكفيك منها * ايها الطالب قوت *

* ولعمري عن قريب * كل من فيها يموت *

وما احسن قول القائل

* يستوجب الصفع في الدنيا ثمانية * لا لوم في واحد منهم اذا صفعا *

* المستخف بسلطان له خطر * وداخل الدار تطفيلا بغير دعا *

* ومقعد امره في غير منزله * وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا *

* ومتحف بحديث غير سامعه * وداخل في حديث اثنين مندفعا *

* وطالب العلم ممن لا خلاق له * ومبتغي الود من اعداه طمعا *

ولآخر

* من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان *

* وجرى في العلوم جري سكيت * خلفته الجياد يوم الرهان *

ولبعضهم

* تغنيني من العلم والآداب فاطبة * ان كنت طالب دنيا بالغنى شرف *

* ارى التيوس توالي كل ذي جدة * بالطبع فهي الى ماشاء تنصرف *

ولله در القائل

* وان اطلبت العلم فاعلم انه * حمل فبصر ما تحمل *

* وان علمت بانه متفاضل * فاشغل فؤادك بالذي هو افضل *

ويعجبني قول بعضهم

* لو كان هذا العلم يُدرَك بالمنى * ما كان يبقى في البرية جاهلُ *

فاجهد ولا تكسل ولا تكُ غافلاً * فندامة العقبى لمن يتكاسلُ *

الشيخ عمر بن الوردي رحمه

* احفظوا العلم وصونوا اهلهُ * من جهولٍ مال عن تحصيله *

* انما يعرفُ فضل العلم من * سهرت عيناه في تحصيله *

ولله در من قال

* يا وحشة الاسلام من فرقةٍ * شاغلةٍ انفسها بالسفه *

* قد نبذت دين الهدى خلفها * وادّعت الحكمة والفلسفة *

وما أعظم قول بعضهم

* يا أحباب النجوم اجتنبوها * على علمٍ أدقّ من الهباءِ *

* علومُ الارض لم تصلوا اليها * فكيف بكم الى علم السماءِ *

وما احسن قول القائل

* المرء بعد الموت احدوثة * يفنى وتبقى منه آثاره *

* فاحسن الحالات حال امرء * تطيب بعد الموت اخباره *

ولبعضهم

* انت الذى ولدتك امك باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا *

* فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا *

وقال بعضهم

* اما الوفاء فشئ قد سمعت به * وما وجدت له عينا ولا اثرا *

* فمن يوقع فى الدنيا اخا ثقة * فانه بشر لا يعرف البشرا *

لبعض الفضلاء

* تجا فى الناس تسلم من اذاهم * ولا يرخ سوح بيتك نهوا ولى *

* فلو سلكَ الغبيُّ طُرُقَ المعالي * لقالَ الناسُ هذا لو ولولا *

وقال آخر

* جزى اللهُ الشدائد كلَّ خيرٍ * وإن جرَّعنني غصصي بريقي *

* وما مدحي لها حبّاً ولكن * عرفتُ بها عدوّي من صديقي *

ولله درّ القائل

* لا تعجبوا من صديق كنتُ أمدحه * إن اهتجائي مماشي ذاك من عجبِ *

* ولتعجبوا من ذكاء فيه كيف دري * أنّي كذبتُ فجازاني على الكذبِ *

وما أحسن قول بعضهم

* إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى * كأنّك مملوكٌ لكلّ صديقٍ *

* وكن مثل طعم الماء عذباً بارداً * على الكبد الحرّي لكلّ رفيقِ *

وما أعظم قول القائل

* أترى قولهم صديق مجازاً * لا ترى تحت لفظه تحقيقا *

* أم تراه في الارض يوجد لكن * نحن لا نهتدي اليه طريقا *

وكتب بعض الأدباء الى صديق له

* خذ لعلمي من الشدائد أمانا * واكفني أن أذم فيك الزمانا *

* انت صيرت في فؤادي مكانا * لك فاحفظ لودادك المكانا *

* كن بودّي على إخائك عوناً * من زمان تغيير الإخوانا *

الحريري صاحب المقامات

* حرمت من اعلق بي ودّه * حرام من يمشي على أسّه *

* وكلت للخلّ كما كال لي * على وفاء الكيل او بخسه *

* ولم أخيّره وشرّ الورى * من يوسعه احسر من امسه *

* وكل من يطلب عندي جنى * فما له الا جنى غرسه *

* لا تعني العقل ولا تنبي * صنعته المعرون في حسّه *

* ولست بالموجب حقا لمن * لا يوجب الحق على نفسه *

* ورب مذ ان الهوى حالي * اصدق ـه الود على لبسه *

* وما درى من جهله انّني * انفي غرسي الدّش من جنسه *

* فاهجر من اسعاك هجر العلى * وهنه كالمحرود في رمسه *

* والنّس لمن في وصله لبسة * فليس من يزعم عن انسه *

* ولا ترج الودّ ممن ترى * انك محتاج الى نفسه *

وما احسن قول القائل

* ان اكلفت نفسك نظم شعر * فخذ جذرا من اللفظ الركيك *

* فليس الجزع مثل الدّر رخصا * وليس الصفر كالذهب السبيك *

الامير ابن النقيب ره

* مالي ارى الدنيا تغيّر كلها * منها فلا شيءٌ على أوضاعه *
* كسد المديح فما له من طالب * حتى ولا متصدّق بمتاعه *

واجابه القائل

* تبعد المرء صلة عند ذوي الفضل وما في بلده عند الرعاع *
* فاذا ما حوته ما لا و علما * كمثل عين الاعيان بالاجماع *
* واذا منهما عدت خلتا * كمثل الناس من اقل المتاع *

ولبعضهم

* ومن يحمد الله فالامر يسرّه * فسوف لعمري عن تريبا يلومها *
* اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثير اهمومها *

ولله در من قال

* لله قوم اذا ما انسوا بطروا * من احسن الحال ان يعدوا معا لبسا *

* العقول يمنعهم عن كلّ فاحشة * لولا تقاقرهم كانوا أنا لنسا *

ونظر فيه قول أبي حاتم السجستاني رحمه الله

* اشتروا وجهك الجميل ولا تصوا من افتش *

* ليواري دواسائي * سروا وجهك الحسن *

وأجاد القائل

* فهمت أن تهنيني نعمتها متعاظرا * بعمر غمسا ، والحمول فنون *

* ولست اكتساب المال دون مسيئة * تلعتها بالعلم كيف تكون *

ولبعضهم

* ألا قل لمن بات لي حاسدا * أتدري على من أسأت الادب *

* أسأت على الله في فعله * لانك لم ترض لي ما وهب *

* فجازاك عني بان زادني * وسد عليك وجوه الطلب *

وما احسن قول القائل

* يا ساكنا قلبي المعنّى * وليس فيه سواك ثاني

* لأيّ معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان *

ولله درّ القائل

* اذا وصف الناسُ اشواقهم * فشوقي لذاتك لا يُوصَفُ *

* وكيف أُعبِّرُ عن حالة * بهجرك منّي بها اعرفُ *

وانشد الشيخ ابو الفتح البُستي لنفسه رحمه الله

* تألّمَ قلبي لبيني كنتُ ميتاً * وادركني ما كنتُ منه اخافُ *

* حُذِفتُ وعمري ثابتٌ في مكانه * كأني نون الجمع حين تُضافُ *

وانشد السراج الورّاق لنفسه

* حُصَّ بالمال والنسار لعينك * وأراني خُصِصتُ بالإنشادِ *

* انا لا شك من نعتسد قوم * خلقوا بعد نسبة الا زراى *

القاضى الجرجانى ره

* ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا *

* ليس شئ اعز عندى من العلم فما ابتغى سواه انيسا *

* انما الذل فى مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا *

التهامى فى ذم الدنيا من مرثيته فى ولده

* طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار *

* ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار *

* واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار *

* ويلهب الاحشاء شيبك معرفتى * هذا الشعاع شواظ تلك النار *

شمس المعالى الامير قابوس

* قُل للذي بصروف الدهر عيّرنا * هل حارب الدهر الا مَن له خطرُ *

* اما ترى البحر تعلو فوقه جيَفٌ * وتستقرّ باقصى قعره الدُّرَرُ *

* فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا * ونالنا من تمادي بؤسه ضَرَرُ *

* ففي السماء نجومٌ ما لها عَدَدٌ * وليس يكسف الا الشمسُ والقمرُ *

* وكم على الارض من خضراء مورقةٍ * وليس يُرجم الا مَن له ثمرُ *

ابن ابي الشتر الواسطي ره

* كلّ رزقٍ ترجوه من مخلوقٍ * يعتريه ضَرْبٌ من التعويقِ *

* وانا قائلٌ واستغفر اللّه مقالَ المجازِ لا التحقيقِ *

* لستُ ارضى من فعل ابليس شيئاً * غير ترك السجود للمخلوقِ *

نصر بن فلاقس الاسكندري ره

* سايرْ اذا حاولتَ امرا * سار الهلالُ فصار بدرا *

* والماءُ يكسبُ ما جرى * طيباً ويخبثُ ما استقرا *

* وبنقلِهِ الدُّرُّ النفيـ ـسُ بدا بتاج العزّ تحرا *

طاهر الدين بن الموصلى ره

* اقول لموصلي تصرف وجهُهُ * كأنّي الى الحيوةِ لعلى محرّم *

* بان كان حرف الاسم بكرة وصلني * فيبى اعظم الآلام قبله متيّم *

عبد الحكم بن العراقى ولده ره

* قامت تطالبنى بلؤلو ثغرها * لما رأت عيني تجود بدرها *

* ويسمّتّ عجباً تقلّبت لصاحبي * هذا الذى اتهمته في ثغرها *

ابو المعالى شدّ له ره

* يا مدّعٍ تبعثه * صدق المحبّة والاخاء *

* لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سوائي *

* هيهات ان يجرى الفؤاد بحبتين على السّواء *

الشريف بن عبيد اللّه ره

* قالوا السلاصل قواعن الشلوان ليس عن العجب *

* قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب *

* قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجب *

ابو الفضل العبّاس بن الاحنف ره

* الا ان ليل يقطعك الا شفاعة * فلا خير فى ودّ يكون بشافع *

* فاقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلمى انه غير نافع *

ابو النّجا محمود الشيزرى ره

* يقولون كان الشتاء كبيرة * وما هى الا راحة غير مفترى *

* اذا صح كان الكيس بالكل حاصل * لديك وكل القصد يوجد فى الورى *

التاج الكندي ره

* دَعِ المنجم يكبو في ضلالته * إن ادّعى علمَ ما يجري به الفلكُ *
* تفرّد الله بالعلم القديم فلا * الانسانُ يشركه فيه ولا الملَكُ *
* اعدّ للرزق مِن إشراكه شَرَكًا * وبئستِ العُدّتان الشِّرْكُ والشَرَكُ *

الحسن بن رشيق ره

* يارَبِّ لا اقوى على دفع الاذى * وبك استعنتُ على الضعيف المُوذي *
* مالي بعثتَ اليّ الفَ بعوضة * وبعثتَ واحدةً الى نمرودِ *

وله ايضًا

* وقائلة ماذا الشحوبُ والضنى * فقلتُ لها قول المشوق المتيّم *
* هواكِ اتاني وهو ضيفٌ أُعزّه * فاطعمتُه لحمي واسقيتُه دمي *

بهاء الدين زهير

شوقي اليك شديد * كما علمت وازيد

وكيف اذكر شيئا * سيد صبرك يزيد

وله ايضا

لا ترقب النجم في امر تحاوله * فالله يفعل لا جدي ولا حمل

مع السعادة ما للنجم من اثر * ولا يضرك مريخ ولا زحل

وللد زمن قال

اذا قل مال المرء قل صديقه * وضاقت عليه ارضه وسماؤه

واصبح لا يدري وان كان حازما * اقدامه خير له ام وراؤه

لبعضهم

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

واحاد القائل

* لا تزرْ مَنْ تحبّ في كلّ شهرٍ * غير يومٍ ولا تزدهُ عليهِ *

* فاجتلاءُ الهلال في الشهر يوماً * ثمّ لا تنظر العيونُ اليهِ *

وقال آخر بعكس ما تقدّم

* اذا حقّقت ودّاً من صديقٍ * فزرهُ ولا تخف منه ملالا *

* وكن كالشمس تطلع كلّ يومٍ * ولا تك في مودّته هلالا *

علقمة الشاعر

* فان تسألوني بالنساء فانّني * خبيرٌ بادواء النساء طبيبُ *

* اذا شاب رأسُ المرء او قلّ مالُه * فليس لهُ من ودّهنّ نصيبُ *

* يُرِدْنَ ثراءَ المال حيث علمنَهُ * وشرخُ شبابٍ عندهنّ عجيبُ *

ومن لطيف ما يُذكر في كراهة النساء للشيب قول محمّد بن عيسى الحرومي

* قالت أحبك قلت كاذبة * غري بذا من ليس ينتقد *

* لو قلت لي أشفق قلت نعم * الشيب ليس يحبه احد *

ابن الراوندي

* محن الزمان كثيرة ما تنقضي * وسروره يأتيك كالأعياد *

* ملك الأكارم فاسترق رقابهم * وتراه رقاً في يد الأوغاد *

وللمعصوم

* فلو أنا إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي *

* ولكنا إذا متنا بعثنا * ونسأل بعد ذا عن كل شي *

ابو عبد الله الحُميدي

* لقاء الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهذيان من قيل وقال *

* فأقلل من لقاء الناس إلا * لأخذ العلم أو إصلاح حال *

العبّاس بن الاحنف

* تحمّلْ عظيمَ الذنب ممّن تحبّه * وان كنتَ مظلوماً فقُلْ انا ظالمُ *

* فانّك إنْ لم تغفر الذنبَ في الهوى * تفارِقْ مَنْ تهوى وانفُكَ راغمُ *

علي بن خَزْم الطّاهري

* لَئِنْ اصبحتُ مُرتحلاً بجسمي * فقلبي عندكم ابداً مُقيمُ *

* ولكن للعيانِ لطيفُ معنًى * لذا طلبَ المُعاينةَ الكليمُ *

ابو منصور الدّيلمي الاعور

* فقدتُك عيني ولاد بثاني * يدلُّ على نبيه فا بدهٔ *

* فقد وجدتك منّا تكثّتُ حسبتُ على عيني الواحدهٔ *

* ولولا مخافتهُ ان لا اراك * لما كان في تركها فايدهٔ *

وما احسن قول القائل

* لست ادري ماذا اقول ولكن * اشتهي من عزتي حاشك تنعا *

* والتي ان ارادمع احيته * فهويدري في نعمه كيف يسعى *

وصدق القائل واجاده

* ان كنت منبسطا سميت مسخرة * او كنت منقبضا قالوا به ثقل *

* وان تواصلهم قالوا به طمع * وان تعارفهم قالوا به ملل *

ابن طباطبا

* لله ايام اللقاء كانها * كانت لسرعة مرها احلاما *

* لو دام عيش مسرة لاخي الهوى * لا دام لي ذاك السرور وداما *

* يا عيشنا المفقود خذ من عيشنا * عاما ورد من الصبا اياما *

واجاد القائل

* اذا ما روى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من اول الدهر *

• وتحسد قد عاش آخر دهره • الى الحشر ان اتى تحته الذكر •

• فقد عاش كل الدهر من عاش عالما • كريما حليما فاغتنم اطول العمر •

الشيخ حسن الموريني ره

* الناس نحو معادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء *

* واما الذي اسعى للذة نظرة * من وجهك المرئي عند رسام *

* والناس يخشون الصدود واتها * اخشى سليمت شماته الاعداء *

على الباخرزى ره

* قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر او بادي *

* انا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها واين فؤادي *

وله ايضا

* فلا تحسبوا اللبس علمني الحيا * يأتي منه بالعصائح انصر *

* وكيف يرى ابليس معشار ما ارى * وقد قتحت عيناى لى وقواعر -

الشيخ احمد السماحي ره

* يا رب قد جرعتني كاس النوى * وشغلت قلبي بالعزالى النادر *

* وحجبته عن ناظري فامنن به * يا ذا العلى او فاتخذ من داظري *

* اولا تجد روحي الملك يزاحمني * الموت اهون من حبيب هاجر *

السيد عبد الرحيم العباسي ره

* لست عن ودّ صد مثي سائلا - غير قلبي فهو ندري ودّ *

* فكما اعلم ما عندى له * فكذا اعلم ما لي عنده *

الشيخ اسماعيل المقرى الزبيدي ره

* ما تشاء الا لسد لابد منه * فعلام هذا العريض الطويل *

* ان لله في الانام مرادا * وسوى ما اراده مستحيل *

* رُبَّ امرئٍ تصبو الى رغبة منه * لك بـــدا الى النجاة سبيلُ *

ولهُ ايضا

* ونحن اناسٌ نحفظ الوعد للوفا * وننسى الغنى منّا الجزيل اذا اعطى *

* وطالبنا عنّا بعيدٌ وإنْ دنـــا * ومطلوبنا منّا قريبٌ وإنْ شطّا *

ولله درّ القائل

* انّمـــا العيشُ حسبةٌ فاغتنمها * وا سمعها نصيحةً من صدوقِ *

* مِنْ سُلافٍ وعَسْجدٍ وشبابٍ * وزمانِ الربيعِ والمعشوقِ *

السيّد العلّامةُ هاشم بن يحيى الشامي اليمني رحمه الله

* ما قلتَ الّا الحـــقّ يا مُعَنّفي * فلا تَظُنّ انّ الحبّ لا يليق بي *

* فهل ترى عينك لي من حيلةٍ * لأخذ قلبي من يدَيْ مُعَذِّبي *

صلاح الدين الصفدي رحمه الله

* ما ابصرت عيناي احسن منظر * فيما ترى من سائر الاشياء *

* كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـ * ـحمراء تحت المقلة السوداء *

لـ الامام الثعلبي ره

* عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب *

* زعموا حين اعتبوا ان جرمي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب *

* لا وحسن الخضوع عند التلاقي * ما جزاء من يحب الا يحب *

لبعض الفضلاء

* ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب *

* قد ينفع الادب الاحداث في مهل * وليس ينفع في ذي شيبة ادب *

ولبعضهم في المحذوف الكذوب

* مواعيد ك لي نزر * ومن ذا يلحظ النزرا *

* دهتني مترتنا كبُوتا * بالاغانِهِ تكتتم أبغى *

ولله در القائل

* اربعةٌ مُذهِبةٌ لكلِّ همٍّ وحزنْ *
* الماءُ والقهوةُ والخُضرةُ والوجه الحسنْ *

وما احسن قول ابن النوّاس رح

* رامَ الحسودُ فراقنا * وسعى بنمٍّ بيننا *
* بالله عنّي قُل لهُ * هذا الحسود بعينه *

ويُعجبني قول بعضهم

* واني وان اخرتُ عنكم زيارتي * لعذرٍ فاني في المحبّة اوّلُ *
* فما الودُّ تكرارُ الزيارة دائما * ولكن على ما في القلوب المُعوّلُ *

وما الطف قول الصنوبري رح

* يا الذي أليس يغذيني ثناياك العذابا *

* والذي ألبس خديك من الورد نقابا *

* والذي صير خطي مسك فخرا واختنابا *

* ما الذي قال لك غيبا لقلبي ما حابا *

ابن تميم الشاعر

* لك الحمد كم صاحبت في الناس صاحبا * فما نالني منهم سوى الهم والعنا *

* وجربت أبناء الزمان فلم أجد * فتى منهم عند المضيق ولا انا *

وله ايضا

* من كان يرغب في حياة فؤاده * وصفا به فليناء عن هذا الورى *

* فالماء يصفو إن نأى فاذا دنا * منهم تعكر لونه وتكدرا *

ولله در القائل

* كُنّا اذا احتُنا لِمَنْ قبلكم * أنفَعُ في التّرحبت بعدَ القيام *

* والآن صِرْنا نحن نأتيكُمُ * نقنع منكم بلطف الكلام *

* لا غيّر اللّه بكم حشمة * مِنْ أنْ تحِيّ مَنْ لا يرد السّلام *

وأجاده العاصي الأرّجاني بقوله :

* تراهم ناطقين إذا هم بكوا * أهمله كبا كرى *

* ومشيهم جميعهم * إلى ورا إلى ورا *

ابو العلا المعرّي رَه

* ولمّا رأيتُ الجهلَ في النّاس فاشيًا * تجاهَلْتُ حتّى قيل إنّي جاهلُ *

* فواعجبا كم يدّعي الفضلَ ناقصٌ * وواأسفى كم يُظهِرُ النّقصَ فاضلُ *

* اذا وصف الطّائيّ بالبخل مادِرٌ * وعيّر قُسًّا بالفَهاهة باقلُ *

* وقال السُّها للشّمس انتِ خفيّةٌ * وقال الدُّجى يا صُبح لونك حائلُ *

* وطاولت الارض السماء سفاهة * وباخرت الشهب الحصا والجنادل *

* فيا موت زر ان الحيوة ذميمة * ويا نفس جدي ان دهرك هازل *

ابن العفيف التلمساني رة

* أعلل بالمنى قلبي لعلي * أروح بالاماني الهم عني *

* وأعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا أقل من التمني *

للعصيم

* الا ايها النفس ان ترضي بقوتك * فانت عزيزة أبدا غنيه *

* دعي عنك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منيه *

ابن صرد

* سافر تنل رتب المفاخر والعلى * كالبدر سار فصار في اللمعان *

* وكذا اهلال الافق لو ترك السرى * ما فاز بعد معرة النقصان *

ابن التعاويذي رحمه الله

* ولعلّ من حنكم على جهلي بكم * وطنت نفسكم للصنيعة موضعا *

* ورجعت بعد الاحسان اذ بكم * فاضعت في الحالين عمري اجمعا *

ابراهيم الحصري رحمه الله

* أرى اولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيّة *

* فلم بطروا واوّلهم منيّ * اذا افتخروا وآخرهم منيّة *

لبعضهم واجاد

* * لا يفتخر من آدمي * بنى وبدا في بضعا * *

* * كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء * *

ابن الساعاتي الاديب

* لا تغرنك التـودد من قوم فان الـود منهم نفاق *

* والغـروب العدّ لا ينزع الانشاد منها الّا الشريف الرّضى *

شهاب الدين محمود الشاعر

* أحبابنا هل لي اليكم رجعةٌ * ام هل لساكني الديار رجوعُ *
* وهل شمسُ هذا الأنس بعد تراقها * يكون لها بعد الغروب طلوعُ *

صلاح الدين الصفدي

* ولمّا تراءى لنا الهلال بشهره * فتحنا حديث الليل بعدُ نساعرُ نكرى *
* عجبتُ عجيبٌ أن ترى البدرَ هكذا * تماماً ونحن الآن في اوّل الشهر *

وما احسن قول بعضهم

* قالت لجارتها منكرةً * لو تعرفين هذا الذي ترامى *
* قالت فتىً يشكو الهوى متيّماً * قالت بمن قالت بمن قد نشينْ *

واجاد القائل

* عرضتُ على الخمار نحو المبرّد * وكنتا حسابا للخليل بن احمد *

* ورُوّ يات سيبويه وخطّا بين مثله * وتوجيه جهنان و بقية محمد *

* وما شذّ له شعر الكميت وجرول * بعته لثمن للقريض بن متعبد *

* فلم نغن عنّي كلّها قد ذكرته * سوي درهم ناولته كان في يدي *

وما اعظم قول القائل

* ومالي حاجة الشحر بيب اني * عرفت الناس معرفة صحيحة *

* رأيت وداده كذبا وزورا * و دينهم مثل اهنة صريحة *

الخليل بن احمد النحوي ره

* بلّغـــا عنّي المنجّـــم انّي * كافر بالذي قضته الكواكب *

* عالـــم انّ ما يكـــون و ما كانَ قضـــاء من المهيمن واجب *

الشيخ عبد الله بن رشد الدين السعدي ره

* مشت تمايل المتهاصيـة خزن * وارانها الشجو ليست ثمايلث *
* حسنت كفهـا و تأرنت البيض وعتت و ما البحرين كذ لك *

ولد عفا الله عنه

* لقد قال لي إذ رحت بن حور نقه * أ حسنا كنو و سا من الذ مقتل *
* بلثم شفاهي او برشف رضابها * تنقل فلذات الهوى في التنقل *

ونظر بي قول ولادة بنت المستكفي الاموي عفا الله عنها *

* ترقب اذا جن الظلام زيارتي * فاني رأيت الليل اكتم للسر *
* وبي منك مالوكان بالبدر لم ينر * وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر *

عفيف الدين التلمساني

* لا تلم شوقي فمن حب يضل * انما نور حسم الحب المحب *
* كيف لا يوقد النسيم غرامي * ولــه في خيام ليلى مهب *

الشيخ علاء الدين ره

* خرجنا للتنزه ذات يوم * وسرنا بالمراكب فوق ماء *
* فصرت ولكما والماء تحكي * نجوما في بروج في سماء *

الامير علي بن المقرب العيوني

* اقول وقد فكرت في امر خلتي * وامري وحال الارذلين وحالي *
* الا انني قد كنت حذرا محاذرا * لخبط نعشام بالعلا ورئال *
* ولم آك عارفت اللئام ولم ابط * حبال حسيبي منهم بحبالي *
* فلم ار منهم عند حيث تهل لي * لسان محب من طوية قالي *
* اذا حنت نداني واندي بشاشة * ولا حظني منه بعين حلال *
* وان غبت اذني ساعة من لقائه * تمثل بي غشي بكل مقال *

السيد الاديب محسن بن الحسن بن القاسم بن امير المؤمنين

الصنعانى رضى الله عنه

* من لى ومن لك من خلّ اخى ثقة * اذا ادّكرنا اذا ازددنا تنعيدا *

* اذا انشدت له دارالصفا بمنا * دار الوفا وانشاد الودّ تشييدا *

ولد رضوان الله عليه

* يا مالك الملك جد بعفو * يمحو جميع الذنوب محوا *

* ولا تكلنى الى نعالى * فلست للنار رب اقوى *

* وارحمنى الله حين لا لى * منك تعالىت رب ماوى *

* وقل فلان اتى بذنب * انفل من يذبل ورضوى *

* لكن اتى راجيا رضائى * فعل تجاوز عنه عفوا *

* فالعفو والجود من صفاتى * فاعفوه مانرتجى ونهوى *

ويطرسى قول السيد العلم محسن بن المتوكل على الله الصنعانى رضر

* خليليّ ما لليل يبعث أشجاني * خليليّ ضاق الليل بالدنف العاني

خليليّ لا والله ما أنا ماذق * إذا لم أمت وجدا على الرشإ العاني

* خليليّ ما للشرق من أنس الحمى * يذكرني عهدي القديم وأوطاني *

* خليليّ قد ملّ السهر توجّعي * فهل نحوها تلك الديار تدلّاني *

* خليليّ لي سهاد أغر نه * غداة سرى عني الحبيب وخلّاني *

وله سلام الله عليه

* إن كنت تسأل عن حالي وعن شاني * فكلّ جنس أروى الأرض من شاني *

* وطائر البان لا تعرف سجعه * ما طائر البان نحوي مثل أشجاني *

* لو كان مثلي ما وشّى الحمام ولا * أضحى ولوعا بعرين وأغصان *

* ولا حلى الجيد بالطوق العجيب ولا * حكت أناملهُ أغصان مرجان *

وللّه درّ القائل

* لاتسأل الدهرَ إنساناً تنتلبهُ ٭ ولا تلذُّهُ ملسم تختلق لانصاب *

* خذ ما تشاءُ وخلِّ الهمّ ناحية ٭ لابدّ من كدرٍ فيهِ ومن ماءٍ *

وما اعظم قول القائل

* إنّ السماني شرب كلّ مودة ٭ انتخل من كدرٍ إن هو وارِدُ *

* ما ذا اصعالك من زمانك واحدٌ ٭ فهو المرادُ واين ذاك الواحدُ *

ولله در من قال

* رأيتُ الناسَ قد مالوا ٭ إلى من عندهُ مالُ *

* ومن لا عنده مالُ ٭ فعنه الناسُ قد مالوا *

ولبعضهم في المعنى

* رأيتُ الناسَ منتشةً ٭ الى من عندهُ فضةٌ *

* ومن لا عنده فضةٌ ٭ فعنهُ الناسُ منفضٌّ *

ولآخر سله

* رأيت الناس قد ذهبوا * الى من عنده ذهب *

* ومن لا عنده ذهب * بعنه الناس قد ذهبوا *

الامام الشافعي رضي

* قالوا سكت وقد خوصمت قلت لهم * ان الجواب لباب الشر مفتاح *

* والصمت عن جاهل او احمق شرف * وفيه ايضا لصون العرض اصلاح *

* اما ترى الاسد تخشى وهي صامتة * والكلب تخشى لعمري وهو نباح *

ولله در من قال

* وقيل محب المرء يدنه على بلائط * ولكن على راي من يحب العوابيا *

* ماحسب اهل الدثن متى تعقعا * فلا انا لوطي ولا انا زانيا *

واجاد القائل

* ما للّه قل لي يا فتى اتمي * اتسأل مسلك الآن ردّ الجواب *
* لو لم اسق هذا وشدّ ادوا * فاي شي كمت اماذ الكتاب *

ولبعضهم وانشاده

* أكرم بنيتك إن اردت دواءه * وكذا المعلّم إن اردت تعلّما *
* إنّ المعلّم والطبيب كلاهما * لا ينصحان اذا هما لم يُكرما *

وقال آخر ولله درّه

* ليس في الكتب والدفاتر علمٌ * انما العلم في صدور الرجال *
* كلّ من يطلب العلوم فريدا * دون شيخ فانّه في ضلال *

بشوا ب بن سعيد ر

* قال الطبيب لقومي حين جسّ يدي * هذا اتاكم ورب البيت مسحور *
* فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب بهذا قلت مهجور *

وما احسن قول القائل

* اذا اقمت بكتمان الهوى نطقت * مدامعي بالذي اخفي من الالم *

* فان اخف انتصر من غير منفعة * وان كتمت فدمعي غير منكتم *

* لكن الى الله اشكو ما اكابده * من طول وجد ودمع غير منصرم *

ولبعضهم

* النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجاري *

* والمرء ما دام مشغوفاً بحبهما * معذب بين الهم والنار *

الشيخ بهاء الدين العاملي ره

* مالي على هجرك من طاقة * ولا الى وصلك لي قدرة *

* لكنني ما بين هذا وذا * فرطت في دنياي والآخرة *

وما الطف قول بهاء الدين زهير ره

أما سرّ ترابها * طيبة تشرب [illegible]

وما الذي كان حتى * خالفت ما كان عهدنا

ولم يكن تلك عندي * ولو يكون تباعدا

ولا تلمها يا سنا * تلما وقلنا وتلمنا

وقد اتاك رغماً * فاين تهرب بيننا

فانظر لنفسك منها * قد كان منك وعدنا

وقال ايضاً

لا تلمني او تلمني * فيك ظلمي وتجني

لا تسا ينفي معتب * فابعد اتحاص منّي

لا معا ليلى وحق الله لا يكذب ظني

لا تقل اني واني * ليس هذا القول يغني

* * ايها العاتب ظلماً * يا حبيبي لك اعني * *

* * انا لا اسأل عنهن * هو لا يسأل عني * *

* * ان ترد بي هذا الشرطا اولا لا ترد بي * *

* * واشرح بالله من هذا التجني وارحني * *

لا يخفاك ايها المتأمل في كتابي هذا اني اكثرت من هذا العصر
اجروا كلام الناس مجرى الامثال في اقوالهم ومقالات العوام
العرام حتى استسهل واستحسن على احوالهم ومن ذلك في

قوله عفا الله عنه

* * غبن الله حلتنا * جاءنا عنه السلام * *

* * وسعى عنه حسن * لا اشبه الغمام * *

* * انما مت لفرط الحب فيه الا انام * *

ما يقول الناس عنّي ٭ انتما نبتُ منهـــامُ

عاذلي ان حبيبي ٭ حسّن فيه الغرامُ

سيّه إن لمتني فيه ٭ يطيب فيه الملامُ

لا تسلني في الحبّ غيري ٭ انا في الحبّ إمامُ

لي فيه مذ قبتُ ينمعني فيه الانسامُ

ايها العاذل ان العشق من بعدي حرامُ

أغرامٌ مـــا يقلني ٭ أم حرنيّ أم ضرامُ

كلّ نار غير نار الشوق برد وسلامُ

وتعجبني قوله

إنّ أمري لعجيبٌ ٭ ما ترى اعجب منهُ

كلّ ارضي لي دمها ٭ تهتُ اسال عنهُ

* أين من تشكو من البين كما أشكو منه *

ولله در القائل

* بادت من الدنيا لذاتها أما حصلت * لشخص بات يخشى من الضر والضرر *

* عتبى عن بنيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم حانية الحشر *

تم الكتاب بعون الملك الوهاب في تسدركلكته وكان الفراغ

من طبعه نهار السابع من شهر ذي القعدة الحرام

عام ست وعشرين بعد المائتين والالف

من هجرة النبي عليه الصلوة والسلام

